جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية

(Family Implementations of the Value System in Surat-AL.Esraa)

إعداد الطالبة

سوزان نبيل عبد الحميد الشرايري

إشراف الدكتور

عايش علي محمد لبابنة

حقل التخصص - التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الأول- عام 2012م

المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية
(Family Implementations of the Value System in Surat-AL.Esraa)

إعداد

سوزان نبيل عبد الحميد الشرايري

بكالوريوس دعوة وإعلام إسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2008م.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

د.عايش علي لبابنة .... مشرفاً ورئيساً
د يحيى ضاحي شطناوي .... عضواً
د احمد ضياء الدين حسين .... عضواً

تاريخ مناقشة الرسالة
12/11/ 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

إني رأيت أن لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غُيِّر هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

القاضي الفاضل

الإهداء،،

إلى من كان خُلُقُه القرآن الكريم، إلى نبي الرحمة وسيد الخلق أجمعين، إلى نموذج الحق والخير إلى يوم الدين، "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

إلى من سكنوا القلب فعجز القلب عن مكافأة حبهم، إلى من أحب رفقتهم وأشتاق وصلهم وهم بين أضلعي، إلى حبيبة روحي ورفيقة دربي "أمي" الغالية.
وإلى أمل حياتي وشريك طموحاتي "أبي" الحبيب.
وإلى أهداب عيوني وشقائق روحي "إخواني" حماهم الله جميعاً.

إلى من تعلمت منه أن الإنسان أخلاق، وأن الأخلاق واجب، وأن الواجب عطاء لا يعرف الزوال أو التقصير، إلى روح أستاذي"الدكتور عبدالله الجيوسي"رحمه الله.

إلى من علمني أن النجاح حق لنفسي، إلى من علمني أن القوة بمقدار فهمي للحياة، فكانت القوة في الصمود وكان النجاح في العطاء، إلى من وقف إلى جانبي في مشواري العلمي منذ بدايته كمعلم واع وناصح أمين ومرب شفوق، إلى من أسأل الله أن أكون امتداداً له بدوام تتلمذي على يديه، إلى أستاذي "الدكتور عايش لبابنة" حفظه الله.

إلى كل من علمني، إلى كل من أدبني، إلى كل من أرشدني، إلى كل مَن دعمني، إلى كل مَن صدَّقني وصدَقَني، أهدي هذا الجهد المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين على نعمه، وفضله، وكرمه عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الدعاء لمن مدّ لي يد العون والمشورة لإتمام هذه الرسالة العلمية، أستاذي الدكتور عايش لبابنة الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، متكرماً علي بتقديم العلم والتوجيه والنصح بصبر وسعة وقت وحسن خلق.جزاه الله خير الجزاء.

كما ويتصل عمق الشكر والتقدير للجنة المناقشة التي تكرمت بقبول عرض رسالتي عليهم والمتمثلة بفضيلة الدكتور يحيى ضاحي علي شطناوي، وفضيلة الدكتور أحمد ضياء الدين الحسين جزاهم الله خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساندني وساهم في تقديم المساعدة لي، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني، الدكتور نذير الشرايري، الدكتورة سميرة الرفاعي، الأستاذ نضال قطناني، جزاهم الله خير الجزاء.

فهرس المحتويات

الملخص

الشرايري، سوزان نبيل عبد الحميد، المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، مُحَرَمْ مُحَرَمْ شَوَّالْ صَفَرْم، (إشراف الدكتور عايش علي لبابنة).

1. هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنظومة القيمية من المعنى العام لآيات سورة الإسراء الكريمة، وما يترتب عليها من تطبيقات في دائرة الأسرة، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي الاستنباطي في الدراسة، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن القيم الإسلامية المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تعتبر عنصراً أساسياً من عناصر رقي الفرد والجماعة، وسورة الإسراء تمثل في مجمل أحكامها وتشريعاتها وآدابها منظومة قيمية متنوعة المجالات فهي تنظم الجانب العقدي والتعبدي والفكري والنفسي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي والدعوي والحضاري في إطار من الضوابط الربانية، وتعد المنظومة القيمية الإسلامية منظومة تعبدية ككل؛ لأن كل نظام قيمي فيها مبني على العقيدة التي تستند على قاعدة العمل والإخلاص.

وهناك حاجة إلى تأصيل مناهج تربوية في مجال الأسرة، بالإضافة إلى ضرورة تدريب الآباء والأمهات على آليات التعامل مع الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية بما يتناسب وطبيعة شخصياتهم وفروقها من خلال دورات تأهيلية وعملية، قادرة على تقديم قوالب سلوكية مضبوطة بإطار علمي وشرعي.

الكلمات المفتاحية: المنظومة، القيم، الأسرة

Abstract

Al-sharairy, Suzan Nabeel Abdel Hameed. Family Implementations of the Value Sestem in Surat Al-Israa. M.A Thesis at Yarmouk University, The Islamic Studies and Sharia Faculty,Islamic Sudies Department, 2012, Supervisor; AYESH Ali Lababneh

The study aimed at revealing the value system and its consequent family implementations from the general concept in Surat Ai-Israa. In her study, the researcher used the deductive-exploratory appooach to achieve the above aims. She came to anumber of results the most distinguished ones are the following : First, the Islamic values which deduced from the Holy Quran and the sunna are considered as an integral part of the individual and the community progress components. Second, there vis need to root educational methods in the famigy framework. Third, to present a manner matrix controlled by a scientific and legal framework, practical and habilitating courses are needed to train fathers and mothers to understand how they deal with their children according to their different age levels as well as their different personalities.

Keywords: System, Value, Family

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد.

يهدف كل تجمع إنساني إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة التي تصبُّ في مجملها نحو تحقيق سعادة الإنسان، وقد سعت كل المجتمعات إلى التماس هذه الغاية من خلال التقدم في المجالات العلمية والصناعية والاقتصادية والعسكرية ..الخ.

وقد أثبت الواقع التاريخي للكثير من هذه المجتمعات أن هذه الجوانب التقدمية على تنوعها لم تكن قادرةً على تحقيق السعادة الفردية والجماعية بشكل كامل ومستمر، وبعد دراسات مختلفة ثبت بشهادة القوم أنفسهم أن الخلل عائدٌ إلى أن التقدم إنْ لم يُبنَى على أساس ديني رباني، فإنه وإن حقق نجاحاً ظاهرياً إلا أنّه مرحلي منتهي بالانحدار والسقوط، يقول تعالى:﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾التوبة: ١٠٩، ويشير رئيس وزراء الهند جواهر لال بهرو في كتابه (Discovery of India: اكتشاف الهند) أن: " دخول الإسلام له أهمية كبيرة في تاريخ الهند إنه قد فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوكي، إنه قد أظهر انقسام الطبقات واللمس المنبوذ، وحب الاعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند، إنَّ نظرية الأخوة الإسلامية والمساواة التي كان المسلمون يؤمنون بها، ويعيشون فيها، أثرت في أذهان الهندوس تأثيراً عميقاً، وكان أكثر خضوعاً لهذا التأثير البؤساء الذين حَرَمَ عليهم المجتمع الهندي المساواة والتمتع بالحقوق الإنسانية.. كما ويقول(Robert Briffault) في كتابه(The Making of Humanity: صناعة الإنسانية): ما من ناحية من نواحي تقدم أوروبا إلا وللحضارة الإسلامية فيها فضل كبير وآثار حاسمة لها تأثير كبير"[1].

---

[1] الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار المعارف، ط7، 1988م، ص127-128

وقد جاء الإسلام بعقيدةٍ ربانيةٍ تشتمل على قيمٍ تشكل بمجموعها منظومة قيمية إسلامية منظمة لجوانب الحياة المختلفة، فهناك قيمٌ تنظم الجانب العقدي، وقيمٌ تنظم الجانب السياسي، وقيمٌ أخرى تنظم الجانب الاقتصادي، ورابعةٌ تنظم الاجتماعي، وهكذا إلى أن يجد المجتمع في تعاليم هذا الدين ينبوعاً أصيلاً يرفد من خلاله قواعدَ وأصولاً لمنظومة قيمية شاملة لكل الجوانب التي تعمر من خلالها حياة المجتمعات.

وقد حرص القرآن الكريم وهو يتنزّل على الجماعة المسلمة الأولى، أن يربي هذه الجماعة على جملة من القيم، فالقرآن الكريم الذي يعد المصدر الأول من مصادر الدين يمارس دوراً أساسياً في ضبط سلوك المسلم وأمور حياته؛ لما للدين من دور في تخفيف حدة الاضطراب الناجم عن اختلاف البيئات والموروثات والعقليات والنفسيات الإنسانية، فهو يوحدها في بوتقةٍ واحدةٍ تحترم فطرة الإنسان وتستجيب لمتطلبات العصر بأسلوب لا يتعارض مع أحكام الدين، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩، والتدبر لا يكون إلا بفهم يراد منه تطبيق ما اشتملت عليه الآيات من أحكام وقيم منظمة أو موجهة للأفكار والاتجاهات والسلوكيات.

فكانت سور القرآن وآياته الكريمة تتنزل لتبني نظام القيم والسلوك عند الجماعة المؤمنة، لذا كان تتبع مسار القيم في تنزلها على النبي صلى الله عليه وسلم ضرورياً لفهم دور تلك القيم في حياة الجماعة وفي صناعة أسباب النصر والتمكين لدى شخصية الإنسان المسلم.

وقد كان لتوقيت هذه القيم دور في البناء التربوي للجماعة المسلمة أثناء نزول القرآن الكريم، كما **قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: وهي تصف ترتيب نزول القيم على الجماعة المسلمة بقولها: "إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبداً"**[1].

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب:عبد الباقي، تقديم: شاكر، احمد محمد، دار ابن الهيثم – القاهرة ، ط1، 2004م،كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم الحديث 4993، ص607

فكان البدء بالقيم العقدية قبل قيم التشريع والأخلاق منهجاً تربوياً آتى ثماره في بناء الجماعة المسلمة في ذلك الوقت.

وتعد الأسرة أولى الدوائر التربوية التي أسهمت في البناء التربوي للجماعة المسلمة، من خلال البعد الديني والثقافي والاقتصادي لأفراد الأسرة المرتبط ابتداءً بمستوى ثقافة الوالدين وقيمهم ومستوى تدينهم[1]، "وتمثل الأسرة شبكة متداخلة من المواقف والمشاعر والأساليب السلوكية الموجهة من فرد إلى أخر داخل الأسرة، والأسرة في النهاية تمثل مجالاً حيوياً أولياً يتعلم فيه عضو الأسرة كيف يسلك تجاه أفراد الأسرة الآخرين، وعن طريق التعميم ينتقل هذا السلوك في معاملة الآخرين خارج نطاق الأسرة"[2]، وهذا يعني أن المواقف الناجمة عن تفاعل الفرد مع ما يتعلق به أو ما يتعلق بغيره من أفراد الأسرة، تؤدي إلى ترجمة ما يؤمن به الفرد من قيم ومعتقدات على أرض الواقع لتعبر عن شخصية الفرد السلوكية، والتي ستكون نتائجها عرضةً للتفاعل من خلال تقييم الآخرين لها تقييماً يؤدي إلى تقويمها وتشكيل طابع سلوكي لما ستكون عليه سلوكيات الفرد داخل الأسرة وخارجها.

وفي هذه الدراسة تركز الباحثة على سورة قرآنية معينة، حملت في طيّاتها جملةً من القيم التي نزلت في توقيت مهم لصياغة مرجعية السلوك عند المسلمين، وقد مهدت هذه القيم لما بعدها من مراحل، فرأت الباحثة ضرورة استقراء تلك القيم وبيان آثارها في تربية سلوك الجماعة المسلمة، ومن ثَمَّ استنتاج تطبيقات أسرية تتناسب مع الإطار العام لهذه القيم وتحقق الغاية المطلوبة من تدبر آيات الذكر الحكيم.

<u>مشكلة الدراسة :</u>

يقرأ المسلمون القرآن الكريم ويسمعونه، وفي سلوكهم قصور واضح عن تطبيق القيم المتضمنة في آياته الكريمة؛ مما يدعو إلى التساؤل عن سر هذا القصور، والذي ترى الباحثة أنّه ناتج عن عدم تدبر القرآن الكريم تدبراً يكشف القيم المتضمنة فيه، وقد انبنى على هذا الغياب قصور في تطبيق الذي نعيه من هذه القيم في مجال الأسرة.

لذلك كان لا بدّ من الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في السورة الكريمة، ثم تأتي المرحلة الثانية التي تهدف هذه الدراسة من خلالها إلى استخراج التطبيقات الأسرية اللازمة لإخراج هذه القيم من إطار التنظير إلى واقع التطبيق في المجال الأسري، وبهذا يبقى المسلمون

---

[1] تمّ توضيح هذه العلاقة من خلال رسم في ص69-70

[2] كفافي، علاء الدين، علم النفس الأسري، عمان-الأردن، دار الفكر ، ط1، 2009م، ص358

على صلة بالوحي، وتبقى دعوةُ الله عزّ وجل خلقَه إلى التفكر والتدبر حاضرةً على مر العصور والأزمان.

<u>وعليه فإن سؤال الدراسة يتمثل بالاتي :</u>

1. كيف يمكن تطبيق منظومة القيم المستنبطة من سورة الإسراء في مجال الأسرة المسلمة؟

<u>ويتفرع عن السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية وهي:</u>

1- ما مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها؟
2- ما مفهوم المنظومة القيمية ومنهجية القرآن الكريم في بنائها من خلال سورة الإسراء؟
3- ما الأساليب التربوية العامة المستخدمة في غرس القيم لدى الطفل في الأسرة المسلمة؟
4- ما منظومة القيم العقدية المستنبطة من تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة وتطبيقاتها في الأسرة؟
5- ما منظومة القيم الفردية المستنبطة من تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة وتطبيقاتها في الأسرة؟
6- ما منظومة القيم التفاعلية المستنبطة من تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة وتطبيقاتها في الأسرة؟

<u>أهمية الدراسة :</u>

تظهر أهمية الدراسة من كونها تغطي جزءاً من حاجات الدراسات التربوية الإسلامية في مجال ما تقدمه من منظومة قيمية يمكن الإفادة منها من قبل أولياء الأمور والمعلمين الذين يتكامل دورهم مع دور الأسرة.

<u>أهداف الدراسة :</u>

الهدف المحوري للدراسة يتمثل في استنباط منظومة القيم المستفادة من المعنى العام لآيات سورة الإسراء الكريمة، وإمكان الإفادة منها في الجانب الأسري، والذي يمكن الوصول إليه من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة:

1- بيان مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.
2- بيان مفهوم منظومة القيم ومنهجية القرآن الكريم في بنائها من خلال سورة الإسراء الكريمة.
3- الوصول إلى بعض الأساليب التربوية العامة المستخدمة في غرس القيم لدى الطفل في الأسرة المسلمة.

4- الكشف عن منظومة القيم العقدية التي اشتمل عليها تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة وتطبيقاتها في الأسرة.

5- الكشف عن منظومة القيم العملية الفردية التي اشتمل عليها تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة وتطبيقاتها في الأسرة

6- الكشف عن منظومة القيم العملية التفاعلية التي اشتمل عليها تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة وتطبيقاتها في الأسرة

الدراسات السابقة :

1. أطروحة بعنوان "القيم التربوية في القرآن الكريم"[1]، وهدفت الدراسة إلى: الكشف عن القيم التربوية في القرآن الكريم على اعتبار أن هذه القيم هي القيم التي أرادها الله للناس جميعا وأمر بتجسيدها في واقع حياة المؤمنين، واتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي والاستنباطي من خلال قراءة الآيات القرآنية الكريمة ومن ثَمَّ استخراج القيم التربوية بالاعتماد على المعنى العام للآيات الحكيمة.

وقد اتصفت هذه الدراسة بالعموم، بمعنى أنها تناولت القيم التربوية في القرآن الكريم في حين أن دراستي تناولت منظومة القيم في سورة الإسراء فتناولت سورة قرآنية واحدة بدراسة تفصيلية شاملة كما عنيت دراستي بالجانب التطبيقي لهذه القيم وهذا ما لم يتوافر في الدراسة السابقة.

2. وهناك دراسة لم تستطع الباحثة تصفحها واقتصرت على ذكر المعلومات المتوفرة في شبكة الانترنت وهي: رسالة "المضامين الاجتماعية في سورة الإسراء" للباحث "لطفي عبد الرحمن مصطفى محاجنة" عام 2012م، والرسالة مكونة من أربعة فصول؛ تضمن فيها الفصل الأول التعريف بسورة الإسراء وخصائصها وموضوعاتها وارتباطها بما قبلها وما بعدها من سور القران، وأما الفصول الثلاثة الأخرى فقد عرض فيها المضامين الاجتماعية في السورة حيث قسمت هذه المضامين إلى ثلاث مجموعات مترابطة، فالفصل الثاني تناول المضامين الاجتماعية المتعلقة بالأقارب والمحتاجين، والفصل الثالث تكلم عن المضامين الاجتماعية المتعلقة بحقوق الإنسان، والفصل الرابع تناول المضامين الاجتماعية المتعلقة بالآفات التي تهدد استقرار المجتمع، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسته متوصلاً إلى

---

[1] مفرج، احمد حسن عبد القادر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، الأردن، 2002م

جملة من النتائج أبرزها أن المضامين الاجتماعية في سورة الإسراء وحدها كافية لإصلاح حال المجتمعات.

3. بحث بعنوان" دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في ضوء بعض الآيات من سورة الإسراء"[1] وهدفت الدراسة إلى: بيان المعرفة النظرية بأولويات التخلق ببعض الأخلاقيات القرآنية من خلال آيات الأمر في وصايا سورة الإسراء الخلقية، كما هدفت إلى كشف وتحليل أخلاقيات صيانة المجتمع وحفظه من خلال آيات النهي في سورة الإسراء، كما هدفت الدراسة إلى ذكر الطرق المباشرة وغير المباشرة في تفعيل التربية الأخلاقية المنبثقة عن آيات سورة الإسراء في جميع المؤسسات التربوية في المجتمع، وقد اتبع الباحث في دراسته هذه المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.

وتلتقي هذه الدراسة مع دراسة الباحث في تناولها لجانب السلوكيات الأخلاقية للفرد والجماعة في الآيات التي احتوت على أوامرٍ ونواهٍ خلقية ضمن الآيات (23-38)، وهذا يدلل أن الالتقاء محدود بين هذه الدراسة ودراستي كونها اشتملت على جزئية في سورة كاملة.

منهجية الدراسة :

في سبيل معالجة مشكلة الدراسة وتحقيق أهدافها، فإن الباحثة ستعمل على تطبيق منهجيتين من مناهج البحث العلمي المتمثلة بالمنهج الاستقرائي التحليلي المتمثل بتتبع تفسير آيات سورة الإسراء الكريمة، أما المنهج الثاني فهو المنهج الاستنباطي المتمثل بمحاولة بناء المنظومة القيمية المتضمنة في السورة ثم محاولة صياغة تطبيقات تربوية للأسرة مبنية على تلك القيم.

مصطلحات الدراسة:

المنظومة: "مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة يتكون منها كل مركب أو نمط معقد"[2].

القيم: " القيم عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة"[1].

---

[1] الغنام، محمد عبد القوي شبل، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم أصول التربية الإسلامية،مصر، 1999م

[2] شحاته ،حسن–النجار،زينب ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة :عمار،حامد ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003م ، ص297

الأسرة: "_هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد(أولاد الأولاد) والأسباط(أولاد البنات) والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم".[2]

محددات الدراسة:

اقتصرت الباحثة في دراستها على القيم العقدية والقيم التعبدية والقيم الفكرية والقيم النفسية والقيم الخلقية والقيم الدعوية والقيم الاقتصادية والقيم السياسية والقيم الحضارية

كما حددت الباحثة دراستها في عنصر واحد من عناصر الأسرة ألا وهو الفرد في مرحلة الطفولة[3]–دون تحديد مرحلة عمرية محددة– على اعتبار أن هذه المرحلة هي الأساس في تكوين شخصية الفرد بما فيها من صفات تعد المعتمد الذي منه يتم البناء والتكوين للمراحل العمرية التالية.

---

[1] القيسي، مروان إبراهيم، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، مجلد (22–أ) ، عدد6 ،الملحق ،1995م ، ص3223–3224

[2] الواعي، توفيق يوسف، استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، المنصورة، شروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص14

[3] "وهي الفترة التي تقع بين مرحلة الرضاعة ومرحلة المراهقة وقسمها علماء النفس إلى ثلاث مراحل هي: طفولة مبكرة تبدأ من نهاية الرضاعة إلى سن السادسة، طفولة متوسطة من السادسة حتى العاشرة وطفولة متأخرة من العاشرة إلى الثانية عشرة" الجرجاني، زياد، آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل، المؤتمر التربوي الثاني"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية، 2005م، ص102

الفصل الأول: التمهيد

المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.

المبحث الثاني: منهجية بناء منظومة القيم في سورة الإسراء الكريمة.

المبحث الثالث: الأساليب التربوية المستخدمة في غرس القيم لدى الطفل في الأسرة المسلمة.

المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها

المطلب الأول: مفهوم القيم لغةً واصطلاحاً

القيم لغة: يقول ابن منظور القِيَمُ:" الاسْتِقامةُ. وفي الحديث **قل آمنت بالله ثم استقم** فُسِّر على وجهين قيل: هو الاسْتقامة على الطاعة، وقيل: هو ترك الشرك، وقَوَّمْته فَقامَ بمعنى اسْتقام، قال: والاسْتِقامة اعتدال الشيء واسْتِواؤه واسْتَقامَ فلان بفلان أي مدَحه وأَثنى عليه.. والقَوامُ العَدْلُ قال تعالى: ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الفرقان: ٦٧ ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩ قال الزجاج: معناه للحالة التي هي أَقْوَمُ الحالاتِ؛ وهي تَوْحِيدُ الله وشهادةُ أن لا إله إلا الله والإيمانُ برُسُله والعمل بطاعته"[1]، وكذلك يقول ابن منظور: "القيمة واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم".[2]

وقيل في تعريفها "القيمة: قيمة الشيء: قدره وقيمة المتاع: ثمنه، جمعه: قِيَمٌ، ويقال ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر".[3]

أما مفهوم القيم اصطلاحاً:

1. يعرف ضياء زاهر(1986م)القيمة بأنها: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعيةٍ، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعةٍ اجتماعيةٍ معينةٍ حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته".[4]

2. ويعرفها أبو العينين(1988م) بقوله: "القيمة تدل على مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية،

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت، دار صادر ، ط1، دت، ج 12، ص 496

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص496

[3] أنيس،ابراهيم–منتصر، عبد الحليم–احمد، محمد خلف الله، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر، دت ،ص768

[4] زاهر،ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1986م، ص24

بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".[1]

3. أما الحريري(1988م) فيعرفها بقوله: "القيم مجموعة من الضوابط الفردية والجماعية التي يتحدد على أساسها السلوك والنشاط والحركة في مجتمع ما".[2]

4. وقد عرفها القيسي(1995م) قائلاً: "القيم عبارةٌ عن مجموعةٍ من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة".[3]

5. كما عرفتها العمري بقولها(1998م): "القيم عبارة عن أحكامٍ وجدانيةٍ وفكريةٍ وسلوكيةٍ تعد إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات المرء ويحدد سلوكه ويؤثر في تعلمه، وبموجبها يتعامل مع الأشياء والأشخاص والموضوعات بالقبول أو التوقف أو الرفض ومصدرها الفرد والجماعة"[4].

6. وعرفها شحاتة والنجار(2003م) بأنها: "عبارةٌ عن تنظيماتٍ لأحكامٍ عقليةٍ انفعاليةٍ معممةٍ نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعد المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير، وحُسن الحَسَن، وقُبح القبيح، وما يجوز وما لا يجوز، وما هو مرغوب، وغير ذلك مما تبتدعه الجماعة لنفسها ليربط بين أفرادها ويقيم بينهم رأياً عاماً ليس له أسسٌ ثابتةٌ ومستمرةٌ نسبياً، وليحكم تصرفاتهم ويظهر كيانهم الخاص، والقيمة هي محصلة مجموع الاتجاهات، التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء أو حدث أو قضية معينة، وتعد القيم من دوافع

---

[1] أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية :دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها ، المدينة المنورة، ط1، 1988م ، ص34

[2] حريري، عبدالله محمد أحمد، القيم في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، قسم أصول الدين، جامعة طنطا، مصر، 1988م، ص23

[3] القيسي، مروان إبراهيم، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ص3223-3224

[4] عمري، سلام إبراهيم حسن، العوامل الاجتماعية الأسرية المؤثرة في مدى التزام طلبة جامعة اليرموك بالقيم الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية والفنون، قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي، جامعة اليرموك، الأردن، 1998م، ص6

السلوك المهمة، ولها أهمية كبرى ليس فقط في حياة الإنسان الخاصة بل أيضا فيما يقوم به الأفراد والجماعات من سلوك"[1].

7. وعرفها الجلاد بأنها (2005م): "مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز"[2].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن إدراك الملاحظات الآتية:

1. في تعريف زاهر موافقاً له أبو العينين والقيسي وشحاتة والنجار والجلاد يتبين أن القيم معيارية[3]؛ بمعنى أن مستوى تقبلها وعمق تطبيقها قد يتفاوت من مجتمع لأخر ومن فرد لأخر.
2. تؤكد جميع التعاريف السابقة أن مستوى تفاعل الفرد مع القيم واعتماده عليها في توجيه سلوكه وأفكاره، هو الذي يحدد مستوى تشربه للقيم والتزامه بها.
3. يشير زاهر في تفسيره إلى أن القبول المجتمعي للقيمة أحد المعايير المُعينة على تطبيقها لدى الفرد والجماعة.
4. يشير تعريف شحاتة والنجار إلى الربط بين مفهوم القيمة والدافع، فهو يرى القيمة بصورة الدافع المحرض الذي يوجه المرء لأفكار وسلوكيات واتجاهات واهتمامات معينة.
5. يشير تعريف أبو العينين إلى أن القيم قد تأخذ شكلين في ظهورها فإما أن تكون قيمًا صريحة أو قيماً ضمنية.

---

[1] شحاتة، حسن–النجار، زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص243

[2] جلاد ،ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها،عمان –الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ،2005م ، ص33

[3] المعيار هو بمثابة مستوى للحكم على عمل محدد، وبارسونز يفرق بينه وبين القيم في ضوء عمومية وخصوصية الممارسة فما يعد مرغوباً فيه من أفراد الجماعة ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم وما يحدد في إطار مقولات خاصة يدخل في إطار المعايير، ومعنى ذلك أن القيم والمعايير نموذجان من الموجهات الرمزية للفعل فالأولى تحدد التفضيلات الاجتماعية والثانية تحدد الالتزامات الاجتماعية، بركات، لطفي، المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية للتربة ، ط1، 1984م، ص120–121

6. يعبر تعريف الحريري ويوافقه القيسي عن وظيفة القيمة حيث تأخذ شكل الضابط المحدد والمقيد للسلوك بما يتناسب والإطار العام للضوابط التي يستند إليها مصدر القيم.
7. يشير تعريف العمري إلى أن عملية غرس القيم تعتمد على بناء القيمة في ثلاثة جوانب هي الوجدان، والفكرة، والسلوك، بمعنى أن على الفرد حتى يُقال إنه تمثل القيمة فعلياً أن يظهر ارتباطاً وجدانياً عاطفياً لها، ومن ثَمَّ يُظهر قناعةً فكريةً تتضمن الدفاع عنها، ويليها الخطوة الأخيرة والمتمثلة بتطبيق ما أحبه واقتنع به من قيم على شكل سلوك عملي ظاهر الآثار، وهذه الخطوات مرتبطةٌ بتسلسلٍ وتداخلٍ، وفقدانُ واحدةٍ منها يعني أن عملية التمثل غير مكتملة، وقد بيّن الجلاد هذه الخطوات بأسلوب قريب حيث اعتبر عملية تمثل القيم قائمة على التعريف بها أولاً ثم الميل لها والاقتناع الوجداني بمحتواها وأخيراً تمثلها سلوكياً بالأقوال والأفعال، كما أن زاهر أشار في تعريفه إلى أن الفرد "يتشرب"[1] القيم تشرباً وهذا يعني أنه يكتسبها على مراحل تنتهي بحبه لها وقناعته بمضامينها.
8. اختلف كل من زاهر والجلاد في آلية اكتساب القيم فزاهر وجد في تشربها بالتقليد والمحاكاة سبيلاً لاكتسابها، في حين أن الجلاد جعل الاختيار هو سبيل اكتساب القيم وتمثلها.
9. اتفقت جميع التعاريف السابقة الذكر على الارتباط المباشر بين القيم والسلوك فالقيم تحكم السلوك، وبالآثار المترتبة على السلوك يتم تقييم القيم والحكم عليها من حيث سلامتها أو عدمها.
10. يشير تعريف الجلاد إلى أن الثبات والتكرار والاعتزاز معايير يمكن اعتمادها في قياس القيم السائدة والتي يتبناها الفرد تجاه المواقف والأفكار والاتجاهات.

وقد ارتأت الباحثة أن تتبنى تعريف القيسي كتعريف إجرائي للدراسة؛ والقائم على تعريف القيم بأنها: "مجموعةٍ من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة"[2]، علماً بأن القيسي بادر في صناعته للمنظومة القيمية إلى حصرها في زاوية القيم الإسلامية فهو من خلال إضافته المتمثلة بقوله" مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه، ومع

---

1. [1] و أُشْرِبَ في قلبه حبه أي خالطه: الرازي، مختار الصحاح،تحقيق: خاطر،محمود، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، دط،1995م، ص354– (تشرب) الماء و نحوه امتصه على مهل: الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص990

[2] القيسي، مروان إبراهيم، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ص3223–3224

البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل..والقيمة في الإسلام تتضمن عنصرين أساسيين لا تتم القيمة إلا بهما: العمل الموافق للشرع والقصد الخالص لوجه الله تعالى"[1]، أشار إلى ما يلي:

1. القيم مصدرها الله عز وجل وحده، وعلى ذلك تعد الأحكام والأفكار المكتسبة من البيئة الاجتماعية والثقافية والإعلامية..الخ، أفكار دخيلة لا يمكن اعتمادها كعناصر أساسية في المنظومة القيمية المستمدة من الوحي الإلهي"فلا الإدراك الحسي ولا البناء العضوي ولا المنفعة ولا الفائدة ولا العقل ولا غير ذلك يعد مصدراً لقيم الإسلام"[2].
2. وتعد القيم شاملة في تنظيمها لجميع حلقات التعامل، حيث تنظم علاقة الفرد مع الله ومع الكون ومع الحياة ومع البشر، في جانبي الغايات والوسائل.
3. كما ويؤكد تعريف القيسي للقيم إلى أن ممارسة القيم عملية مقصودة، فهي تعتمد على إرادة وعمل محددان في إطار الشرع وتوجهاته، وليست مجرد أفعال عشوائية.
4. يشير القيسي إلى أن التقييم الإسلامي لسلامة القيمة يعتمد على عنصرين: موافقة العمل للشرع وإخلاص نية العمل لله تعالى.

المطلب الثاني: أهمية القيم الإسلامية

1. تحقيق إنسانية الإنسان ورقيه النوعي" فعلى أساس إدراك الإنسان للقيم يقوم الحد الفاصل بين الإنسان والكائنات الأخرى.. وإنه يمكن القول أيضاً أن الناس يتميزون عن بعضهم البعض بحسب مستوى وحجم إدراكهم للقيم"[3].
2. تعد القيم موجهاً لسلوك الفرد والجماعة حيث تقودهم إلى إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقومون بها، كما وتسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد اللازم لإيجاد البناء التربوي المتميز[4].

---

[1] القيسي، مروان إبراهيم، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ص3223-3224

[2] القيسي، المنظومة القيمية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ص3223

[3] القيسي، مروان، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 31، العدد2، 2004م، ص 386

[4] انظر، أبو جادو، صالح محمد علي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط2، 2000م، ص207

3. "تسهم القيم في تحقق غاية الوجود الإنساني، فالقيم كلها تتجمع في ضمير المؤمن وفكره لتنتج قيمة واحدة هي العمل"[1]، وهذا يعني أن الإنسان لما يعتنق قيماً معينة فإنه لا بدّ أن يترجمها عملياً، فالقيمة دون عمل تظل في إطار الفكرة المجردة عن التأثير وبحسب التعريف الإجرائي للدراسة فقد وضح القيسي أن القيمة هي الغاية والوسيلة، والغاية هي الدافع المحرض في حين أن الوسيلة هي الآلية المستخدمة للوصول إلى الغاية المحرّض عليها وبدون تكامل كلا العنصرين تفقد القيمة قيمتها العملية المساهمة في تحقيق الغاية من الوجود الإنساني.
4. تسهم القيم في تحقيق السعادة حيث أن"السعادة الفردية والجماعية ترتبط بالسلوك الذي تحكمه قيم أخلاقية هذا إذا لم تكن نتيجة مباشرة لها"[2]، كما أن السعادة مرتبطةٌ ارتباطاً كلياً بالأمن النفسي والفكري والمجتمعي الذي توفره القيم الإسلامية.
5. المحافظة على تماسك أفراد المجتمع بما تجنبه إياهم من نزاعات وانسياق وراء شهوات من خلال تلك الضوابط والمعايير الموجهة لسلوكهم، مما يجعل تماسك المجتمع وترابطه يتناسب تناسباً طردياً مع مقدار التمسك بالنسق القيمي السائد وهذا يعني أن القيم عنصر رئيس من عناصر البناء المجتمعي، فبها تقوم المجتمعات، وبها يتحدد مسارها بين البقاء والفناء[3]، " فالقيم ليست مهمةً وضروريةً في تشكيل وتدعيم النظام الاجتماعي لأي مجتمع وحسب، بل هي مهمة كذلك في مساعدته على الاحتفاظ بهويته وذاتيته"[4].
6. تستطيع القيم أن تقدم فهماً وتحليلاً للحياة الإسلامية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فالقيم هي المسؤولة عما نتج عن تاريخ المسلمين من ماضٍ تليد كما أنها المسؤولة عن حماية الأمة من الصراع بين القيم الإسلامية والقيم الدخيلة مما يحافظ على بقاء الأمة واستمرارها[5].
7. " تسهيل الحياة والمعاملات والعلاقات وضبط النشاط الإنساني داخل النظام الاجتماعي عن طريق تنميط المفاهيم والمعايير والمبادئ التي تتحكم في سلوك الأفراد وهم يتفاعلون مع بيئتهم الاجتماعية"[6].

---

[1] شديد، محمد، قيم الحياة في القرآن الكريم، القاهرة ، مطبعة الشعب، دط ، دت ، ص 183، بتصرف
[2] ليندا– آير ،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ترجمة : رمو ،أحمد ، منشورات دار علاء الدين ، ص 14
[3] انظر ، مقابلة، عبير ضيف الله محمد، القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة، قسم التربية الإسلامية، جامعة اليرموك ، الأردن ، ص 13–14
[4] القيسي، مروان، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، ص386
[5] القيسي، مروان، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، ص386، بتصرف
[6] إسماعيل، فائزه عبدالله قحطان، القيم التربوية الممارسة لدى طالبات جامعة تعز في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، 2002م، ص34

المطلب الثالث : تصنيفات القيم

- تصنيفات عامة للقيم

1. "هناك من صنف القيم بحسب محتواها ومضمونها ومن أشهر هذه التصانيف تصنيف سبرانجر في كتابه "أنماط الرجال" حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية المعتمدة عندهم وهذه الأقسام هي:

أ- القيم النظرية: وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، وتمثل نمط العالم والفيلسوف.

ب- القيم الاقتصادية: وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال ..وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.

ت- القيم الجمالية: تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق، وهي تسم الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية.

ث- القيم الاجتماعية: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي.

ج- القيم السياسية: تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليها.

ح- القيم الدينية: وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.

وهناك من قسمها بحسب مقصدها إلى قسمين هما:

1. قيم وسائلية: وهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.
2. قيم غائية: وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها.

وهناك من قسمها بحسب معيار شدتها إلى ثلاثة أقسام هي:

1. القيم الإلزامية: وتتعلق فيما ينبغي أن يكون ويجب الالتزام بها ويخالف من يعارضها، وهذه القيم غالبا ما تتعلق بالمصلحة العامة وبما تعارف عليه المجتمع من قيم وفضائل تحقق أمنه واستقراره ونموه.
2. القيم التفضيلية: وهي القيم التي يفضل أن تكون حيث يتمثلها الفرد بصورة تفضيلية غير ملزمة.

3. القيم المثالية : وهي القيم التي يرجى أن تكون والتي يتمثلها الناس في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحققها بشكل دائم وبصورة كاملة، ولهذه القيم أهمية لأن أثرها يعمل على توجيه سلوك الأفراد نحو المثل العليا.

وهناك من صنف القيم بناء على عموميتها:

أ- القيم العامة: وهي تلك القيم التي تنتشر في المجتمع الواحد بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته، وتمثل هذه القيم الإطار العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم.

ب- القيم الخاصة: وهي تلك القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين.

وهناك من صنفها بحسب وضوح القيمة إلى قسمين:

أ- القيم الصريحة: وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.

ب- القيم الضمنية: وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد.

وهناك من صنف القيم على أساس دوامها إلى قسمين هما:

أ- قيم عابرة: وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلاً وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها.

ب- القيم الدائمة: وهي القيم التي تدوم طويلاً ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل، وتتخذ صفة الإلزام والتقدير"[1].

- تصنيفات القيم الإسلامية الدينية

قدم القيسي محاولة علمية لترتيب القيم الإسلامية في مجموعات متجانسة(منظومة)، معللاً تلك المحاولة بالحاجة إلى تصفية القيم الإسلامية وفرزها عن قيم المجتمعات المسلمة وغير المسلمة الدخيلة وقد قسمها:

"**على اعتبار أهميتها إلى مجموعتين:**

1. القيم الحاكمة: على رأسها قيم التوحيد.
2. القيم المحكومة: وهي مجموعات القيم الأخرى.

وعلى اعتبار وجوبها وعدمه إلى:

1. القيم الإلزامية: تشمل الفرائض والنواهي.
2. القيم التفضيلية: المندوب.

[1] انظر، الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص47-51

وعلى اعتبار قيام بعض أو كل الأفراد بها إلى:

1. القيم العينية.
2. القيم الكفائية.

وعلى اعتبار الجهة الصادرة عنها إلى:

1. قيم ظاهرة: قيم اللسان والجوارح.
2. قيم باطنة: قيم القلب.

وعلى اعتبار الغايات والوسائل إلى:

1. قيم غائية: حفظ النفس.
2. قيم ذرائعية: حد القتل"[1].

2. أما الكيلاني فقد تمثلت محاولته في تصنيف القيم الإسلامية على أساس الإيمان معتمداً في ذلك على الآيات العشرين الأول من سورة البقرة الكريمة، حيث صنف القيم إلى ثلاثة أقسام هي:

1. "قيم التقوى: وتتشكل هذه القيم من مكونات ثلاث هي: المكون الديني المتضمن الإيمان بالغيب والوحدانية، والمكون الاجتماعي ومضمونه الزكاة الاجتماعية–الاقتصادية، وأخيراً المكون المعرفي ومضمونه المعرفة الراسخة المحيطة بالمنهج الإلهي الدال على الهدى والرشاد أي المؤدي للظفر بالغايات النهائية لهذه القيم وهو إقامة حياة الناس على ثقافة القسط الذي هو علة إرسال الرسل وبالتالي تحقيق الغاية النهائية من فلسفة التربية الإسلامية وهي بقاء النوع الإنساني ورقيه.

   وقد جعل سلم قيم التقوى في ثلاثة مستويات هي:

   أ- مستوى قيم الإسلام.

   ب- مستوى قيم الإيمان.

   ت- مستوى قيم الإحسان.

2. قيم الكفر: وقسمها إلى ثلاثة مستويات:

   أ- قيم كفر الترف.

   ب- قيم كفر الاستضعاف.

   ت- قيم كفر الحرمان.

3. قيم النفاق"[1].

---

[1] انظر، القيسي، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ص3226-3225

3. ثم قدم محمد شديد محاولة جديدة في التصنيف من خلال تصنيف القيم في ثلاثة مستويات هي كالتالي:

" الإيمان، والعدل، والعلم،: وهذه القيم الثلاث هي قيم الحياة الأساسية ومنها تنبع جميع القيم والأخلاق.. ولقد جمع القرآن الكريم كل القيم وكل أوجه النشاط الإنساني في جميع المجالات فجعلها قيمةً واحدةً هي قيمة العمل للقيام برسالة الخلافة في الأرض وتحقيق غاية الوجود في الحياة "[2].

المبحث الثاني : منهجية بناء منظومة القيم في سورة الإسراء الكريمة.

المطلب الأول : التعريف بسورة الإسراء.

"سورة الإسراء سورة مكية، نزلت في السنة الحادية عشرة للبعثة قبل الهجرة بسنة وشهرين، وتسمى سورة "الإسراء"، نظراً لذكر الإسراء في صدرها، كما تسمى سورة "بني إسرائيل"؛ لأنها تتحدث عنهم وعن إفسادهم في الأرض، وعن عقوبة الله لهم على هذا الفساد، وعدد آياتها 111 آية، وهي من أواخر ما نزل من السور في مكة، وقد تميزت آياتها بالطول النسبي، وبسط الفكرة والدعوة إلى التحلي بالآداب ومكارم الأخلاق، فسورة الإسراء اشتملت على خصائص السورة المكية، ومن ناحية أخرى ظهرت فيها صفات من خصائص السورة المدنية، لأنها من أواخر ما نزل في مكة فهي ممهدة للعهد المدني، أو هي مما يشبه المدني وهو مكي"[3].

وتناولت السورة جملة من الموضوعات من أبرزها:

1. الحديث عن معجزة الإسراء والمعراج ومكانتهما المباركة.
2. الحديث عن بني إسرائيل وسنة الله في التعامل مع إفسادهم في الأرض.
3. ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس المدعوين.
4. الدعوة إلى التمثل ببعض القيم الأخلاقية الداعية لتحقق التماسك الإنساني.
5. بيان صفات القران الكريم وفضله.

---

[1] انظر، كيلاني ،ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، عمان –الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 2009، ص439-476

[2] انظر، شديد، محمد ، قيم الحياة في القرآن الكريم، ص181

[3] شرف الدين، جعفر، الموسوعة القرآنية خصائص السور، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، دت، ج5، ص61

"ويظهر وجه المناسبة بين اسم السورة "بني إسرائيل "وهذه المقاصد؛ إذ إن بني إسرائيل مدعون أول الناس إلى الإيمان بهذه المقاصد والقيم، لأنهم أعرف بها من غيرهم، وإن نكصوا فسوف يلقون جزاءهم، وهناك أمر آخر هو أن السورة بدأت بالحديث عن بني إسرائيل، ثم ختمته عنهم؛ ليظهر التناسق بين أول السورة ونهايتها، فلا غرو أن تكرر لفظة بني إسرائيل أربع مرات مرتين في أول السورة ومرتين في نهايتها، وكأن السورة تقول لهم آمنوا بالرسول وبالمقاصد التي جاءت في السور الكريمة"[1].

وورد في فضل هذه السورة الكريمة عدد من الأحاديث النبوية منها: ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت: **"كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمر"**[2] ، كما روي **"عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : آية العز { الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا } الآية كلها"**[3]

وكان ترتيب سورة الإسراء في النزول الخمسين حيث سبقتها سورة القصص وتلتها سورة يونس، وقد اتفقت هذه السور الكريمة في مضامينها على بيان فضل القران وإعجازه والدعوة إلى الإيمان به وتصديق، فهو الكتاب المبين يقول تعالى:﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ ﴾ القصص: ٢، وهو الشفاء والرحمة يقول تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢، وهو الكتاب الحكيم يقول تعالى:﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ يونس: ١.

كما وبينت السور الكريمة الآيات الكونية الدالة على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته من ذلك قوله تعالى في سورة القصص:﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن

[1] هنائي، عبدالله بن سالم بن حمد، أسماء سور القرآن الكريم، عُمان، شركة مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، ط1، 2005م ، ص185

[2] النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى،تحقيق: البنداري، عبد الغفار سليمان– حسن، سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م، ج6، ص149، رقم الحديث10548

[3] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل،ج3، ص439

فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ القصص: ٧٣، وقوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢، وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ يونس: ٦.

ثم أكدت السور الكريمة على سنة الله الثابتة في إهلاك الأمم الفاسدة يقول تعالى في سورة القصص ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ القصص: ٥٨ ، ويقول في سورة الإسراء ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧، ويقول في سورة يونس ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ يونس: ١٣.

ودارت العديد من الآيات القرآنية في السور الكريمة على إثبات قضية التوحيد ونفي الشرك عن الله ففي سورة القصص يقول تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ القصص: ٧٠، ويقول تعالى في سورة الإسراء ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١ ، ويقول تعالى في سورة يونس: ﴿ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ يونس: ٦٨.

واستمر الاتفاق بين السور الكريمة في عرض المزيد من المواضيع المشتركة كإثبات البعث، والتأكيد على وحدة دعوة الأنبياء إلى اله واحد لا شريك له ابتداءً بسيدنا نوح عليه السلام وانتهاء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم–قد ذكرت السور الكريمة أنبياء الله نوح وموسى وهارون ويونس وداود ومحمد عليهم الصلاة والسلام جميعاً–، كما وذكرت السور الكريمة الشبه التي يوردها الكفار والمعاندين في محاولة تبرير إعراضهم عن الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر.

وكما يتضح أن السورة مما توسط نزوله من القران الكريم ولعل في ذلك إشارة مباشرة إلى فكرة الوسطية التي أرادت السورة إبرازها من خلال بيان وسطية النظام الإسلامي في مجال العقيدة فقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأسماء وصفات–ارتضاها لذاته–ثم دعا عباده إلى تدبر معانيها "فالتأمل في أسمائه وصفاته من منهج الوسطية والإلحاد في أسمائه وصفاته خروج عن منهج الوسطية الذي رسمه القران يقول تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠ "[1]، كما اتضحت الوسطية في بيان وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه عبد الله ورسوله ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١، ويقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٥ ، وليس إلهاً يُعبد ولا ساحراً أو كذاباً يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ التوبة: ٣٠.

وتبين السورة الوسطية في عدة مجالات أخر مثلاً في جانب المعاملات المالية، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩، وفي جانب الحقوق المالية، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤، وفي جانب القصاص، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣.

ثم تستمر السورة الكريمة في بيان ملامح الوسطية حيث تنتقل من إطار الموضوعات إلى إطار الأساليب جامعة في ذلك بين الترغيب ومن ذلك ذكر الثواب كما في قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ الإسراء: ٢١ وذكر العذاب كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن

[1] الصلابي، الوسطية في القران الكريم ، ص220

دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾ ﴾ الإسراء: ٩٧.بالإضافة إلى استخدام أسلوب المدح أو التوبيخ وقد اتضح الأول في قوله تعالى: ﴿ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴿٧١﴾ ﴾ الإسراء: ٧١ بينما تبين التوبيخ في قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ الإسراء: ٧٢، ويضاف إلى هذه الأساليب أسلوبي التعزيز أو التهديد وقد اتضح الأول في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء: ٧٩، في حين أنه تمت الإشارة إلى أسلوب التهديد في قوله تعالى: ﴿ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٤.

وأوضحت السورة الكريمة المزيد من ملامح الوسطية في مجال آخر، هو مجال الوسائل أي وسائل تلقي المعلومات وبناؤها، بمعنى أن إرسال معلومات بأسلوب معين لفرد محدد يتطلب التركيز على أكثر من وسيلة من وسائل تلقيه للمعلومات فالتنوع وعدم التحديد مظهر من مظاهر التوسط في اختيار الوسيلة الأنسب لشخصية الإنسان وظروفه.

والخطاب الإلهي في السورة الكريمة خاطب المدعوين من خلال فطرتهم، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧ ، وعقلهم، يقول تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ الإسراء: ٤٢ ،وطبائعهم الإنسانية، يقول تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠، وحواسهم الشاهدة على خلق الله، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢، ووقائعهم التاريخية، يقول تعالى: ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤

ويضاف إلى وسائل بناء المعلومات هذه وسيلة بناء المعلومات وتلقيها عن طريق إرسال الرسل وتزويدهم بالمعجزات والكتب السماوية الدالة على نبوتهم وإرسالهم برسالة ربانية.

المطلب الثاني: منهجية سورة الإسراء في بناء منظومة القيم لدى الجماعة المسلمة

يطلق مصطلح (النظام: "لوصف مجموعة من العناصر المتبادلة التي تعمل لتحقيق هدف عام، والنظام له مدخلات ومخرجات وآلية التغذية العكسية "[1]، "وتدل المنظومة على مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة يتكون منها كل مركب أو نمط معقد"[2])[3].

وتشكل سورة الإسراء في محاورها الرئيسة، دستوراً إنسانياً منظماً لمظاهرَ متعددةٍ من مظاهر بناء الشخصية المسلمة، فقد بنت الجانب العقدي، والتعبدي، والخلقي، والنفسي، والاقتصادي، والفكري.. في تناسق يتناسب ومستلزمات الرقي الحضاري لأي جماعةٍ إنسانيةٍ.

وقد بينت السورة الكريمة عدداً من الأساليب التي تشكل مفاتيحَ أساسيةً لمئات التطبيقات المساندة في تنفيذ مستلزمات هذا الدستور، القادرة على تحقيق مفهوم الصحة النفسية القائمة على "النضج الانفعالي والاجتماعي وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم من حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة ومواجهة ما يقابله من مشكلات، وتقبل الفرد لواقع حياته، والشعور بالرضا والسعادة"[4]، "وذلك من خلال منهج الإسلام التربوي في بناء شخصية الإنسان الذي يقوم على ثلاثة أساليب تتمثل في: أسلوب تقوية الجانب الروحي في الإنسان من خلال الإيمان بالله وتعبده، وأسلوب السيطرة على الجانب البدني في الإنسان من خلال التحكم في الدوافع والانفعالات والتغلب على ما يصارع النفس من أهواء وشهوات، وأسلوب تعليم الإنسان العادات والخصال الأخلاقية القادرة على تحقق النضج الانفعالي والاجتماعي اللذين يكملان نمو شخصيته ويهيئانه لتحمل مسؤولياته في الحياة بما يتناسب وواجبه في عمارة الأرض وحسن خلافتها".[5]

---

[1] القيسي، نايف ، المعجم التربوي وعلم النفس، عمان-الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، دار المشرق الثقافي، ط1،2006م ، ص376

[2] شحاته ،حسن-النجار،زينب ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص297

[3] انظر الرسم التوضيحي، ص226

[4] نجاتي، محمد عثمان ، الحديث النبوي وعلم النفس ، دار الشروق ، دط، دت، ص271

[5] نجاتي، محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، ص279-304، بتصرف

ويتضح منهج الإسلام التربوي في السورة الكريمة من خلال قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦، حيث حددت الآية الكريمة مصادر استقبال المدخلات ووسائل التحكم بمخرجات السلوك الإنساني، وهي السمع والبصر والفؤاد، فجوارح الإنسان كقدمه ويده ولسانه والتي تتولى مسؤولية إظهار ما يكون من نواتج، لا يمكن لها أن تنفذ أي فعلٍ إلا إذا استند حقيقةً لما تتبناه مصادر الاستقبال هذه من قيم واتجاهات تتحكم بمنطلقات السلوك ومعاييره.

وقد بينت السورة الكريمة أنّ هناك مصادرَ تشويشٍ على وسائل الاستقبال والتحكم هذه، وهي أعداء الإسلام أمثال بني إسرائيل، يقول تعالى:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤، وثانياً الشيطان، يقول تعالى:﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣، وثالثاً طبائع الإنسان وصفاته من عجلةٍ، يقول تعالى:﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١، ويأسٍ، يقول تعالى:﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ الإسراء: ٨٣، وكفرٍ، يقول تعالى:﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧، وبخلٍ، يقول تعالى:﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠، وبعد ذكر كل مصدر ذكرت السورة الكريمة بعض أساليب مواجهة العقبات الناجمة عن تشويش هذه المصادر وذلك لتنقية نواتج السلوك الإنساني بما يتناسب وغاية وجود الإنسان في هذه الحياة، ومن ذلك أن مواجهة عقبة بني إسرائيل تتمثل بعدم مشابهتهم بافتعال أفعال الفساد والإفساد التي إن مورست فإن مصيرها سيكون زوال الأمة المتصفة بها لثبات سنة الله في التعامل مع الأمم الظالمة، يقول تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، أما مواجهة عقبة الشيطان فتتمثل بالتزام متطلبات العبودية لله تعالى، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الإسراء: ٦٥، وفيما يتعلق بمواجهة الطبائع السلبية للإنسان فيتمثل الحل بالتزام ضدها من حَسَن الأخلاق، فالعجلة تعالج بالتأني، واليأس يعالج بالرضا، والبخل يعالج بالتصدق، والكفر يعالج بالشكر.

وتعد تلك المعايير الذاتية التي عرضتها السورة الكريمة في منظومة قيمية أخلاقية جزءاً من محتويات هذا الدستور الإنساني حيث يتمكن المسلم من خلالها من اختبار نفسه وقياس مدى

التزامه بمضامين هذا الدستور المستمدة من معاني هذه السورة الكريمة، وبناءً على مستوى مصداقية تطبيق المنظومة على شخصية الفرد يتبين مستوى سيطرة وسائل التشويش على الفرد ومدى سلامة وسائل التحكم لديه.

وقد ابتدأت المنظومة الأخلاقية بالنهي عن الشرك بالله وانتهت بتكرار النهي عن الشرك بالله، على اعتبار أن هذا الضابط هو دافع محرِّضٌ للالتزام بهذه المنظومة الأخلاقية لا سيما وأن الإيمان بالله وتصديقه وحبه يوجب على الفرد الالتزام بكل ما أمر به الله سبحانه وتعالى، والانتهاء عما نهى عنه؛ لأن التوحيد يرجع في الحقيقة إلى خُلُق العدل والإنصاف والصدق مع النفس، مما يوصل الفرد إلى الارتقاء إلى مرحلة الحكمة التي تعتبر من أبرز ملامح الوسطية وقد أوردها الله سبحانه وتعالى بعد الفروغ من طرح المنظومة الأخلاقية بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ (٣٩) ﴾ الإسراء: ٣٩[1].

وقد تضمنت المنظومة الأخلاقية في الآيات الكريمة من آية (22-39) الأخلاقيات المنظمة لعلاقة الفرد مع ربه ومع أسرته ومع ذوي رحمه ومع الآخرين بشكل يجعل دائرة التنظيم تتسع شيئاً فشيئاً لتشمل كل عناصر التواصل الإنساني[2]، مثلاً فيما يتعلق بتنظيم علاقة الفرد مع ربه، أمر الله سبحانه وتعالى عبده بأن يوجه عبادته إلى الله وحده لا شريك له في ثلاثة تكرارات داعية إلى التوحيد داخل المنظومة يقول تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ (٢٢) ﴾ الإسراء: ٢٢، وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ (٢٣) ﴾ الإسراء: ٢٣، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ (٣٩) ﴾ الإسراء: ٣٩.

وفيما يتعلق بتنظيم العلاقة داخل الأسرة فقد شرّع الإسلام جملة من القيم التي تقيم العلاقة بين أفراد الأسرة على أساس متين من القوة والهيبة، ففي جانب تنظيم علاقة الآباء والأبناء، أقام الدين علاقة برٍ متبادلة بين الطرفين تهدف إلى حفظ النسل يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ (٣١) ﴾ الإسراء: ٣١، والنفقة عليه بحسب القدرة

[1] انظر، الصلابي، علي محمد، الوسطية في القران الكريم، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2005م، ص430-431

[2] انظر، الغنام، محمد عبد القوي شبل، دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في ضوء بعض الآيات من سورة الإسراء، ص15-33

المالية المتاحة يقول تعالى:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩ هذا من جهة، كما حفظ الكيان الأسري وهيبة الوالدين من جهة أخرى من خلال قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣، ثم حفظت المنظومة كرامة العِرض وقيمته من خلال النهي الصريح عن التحرش والاعتداء على الأعراض والوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢.

وفي تنظيم العلاقة مع الأقارب حفظ الإسلام الرابط العائلي وتماسكه الاجتماعي من خلال الأمر بصلة الرحم، فقال تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء:٢٦، والحق: يتضمن الوصل بالعطاء المادي والإنفاق فضلاً عن الوصل بالزيارات المتبادلة والإحسان في المعاملة.

وفيما يتعلق بجانب تنظيم علاقة الفرد مع الآخرين فقد دعا الإسلام إلى حفظ النفس والعرض والعقل والمال، من خلال:

-حفظ الحق في الحياة من خلال تحريم القتل، في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣.

- حفظ العرض في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢.

- ومن خلال حفظ الكرامة الإنسانية، في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ﴿٣٧﴾ ﴾ الإسراء: ٣٧.

- حفظ العقل من خلال حضه على التعلم، في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦.

- حفظ المال من خلال اعترافه بحق التملك، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤

-ومن خلال حفظ الحقوق المالية للعباد، في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ﴿٣٥﴾ ﴾ الإسراء: ٣٥

- ومن خلال الحض على تأمين الاكتفاء الذاتي للمحتاج، في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦

وقد قدمت المنظومة ذاتها الضوابط المعينة على تطبيق مضامين المنظومة القيمية السابقة من خلال المظاهر الآتية:

أما حفظ الدين فمن خلال:

1. مخاطبة الفطرة، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧.
2. مخاطبة العقل، يقول تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الإسراء: ٤٢.
3. مخاطبة الواقع، يقول تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧.
4. إرسال الرسل، يقول تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥.

وحفظ اللسان من خلال:

1. اللين في القول، يقول تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣.
2. الالتزام بالعهد، يقول تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤.
3. الرقابة على كل ما يصدر من جوارح الإنسان، فاللسان مثلاً يمثل ممراً تعبر من خلاله المعلومات المرئية وتفاصيل المواقف والشخصيات إلى الفؤاد ليتم اتخاذ أحكام متعلقة بها، وبناء على الانطباع السابق للصورة التي رسم معالمها كل من حاستي السمع والبصر -اللتان تلقف اللسان نواتج تصورهما-، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦.

وكان حفظ المال من خلال:

1. النهي عن الإسراف والتبذير والمبالغة في الاستهلاك، يقول تعالى:﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦، وفي الوقت ذاته النهي عن البخل والتقتير، يقول تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩، وهذا يعني اتباع منهجية التوسط في الإنفاق، فقد ورد قوله تعالى:﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠، كإشارة كلية لمنهجية عامة في السلوك الإنساني عموماً.
2. اقتران صورة المبذرين بالشياطين وكلاهما بالغ بالكفر بنعمة ربه وظنَ انه صاحب النعمة ومالكها، وفي هذه الصورة التشبيهية ردع وتحذير عن الاتصاف بوجه الشبه الذي يربط بين المشبه والمشبه به –التبذير– بعلاقة هي من أقوى العلاقات الإنسانية–الأخوة–يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الإسراء: ٢٧.
3. العدل في المعاملات المالية بما لا يُلحق الظلم والعدوان في حقوق الآخرين، يقول تعالى:﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الإسراء: ٣٥.

حفظ النفس من خلال :

1. تقييد جواز قتل الإنسان بحالاتٍ معينةٍ أطلق عليها وصف الحق، يقول تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣.
2. النهي عن الإجهاض بدون عذر شرعي، فقد ورد قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء:٣١ ليدلل على ذلك.
3. تشريع القصاص أو الدية لولي المقتول، يقول تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣.
4. النهي عن الثأر، في قوله تعالى:﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣.

حفظ العرض من خلال :

1. وجوب غض البصر، فالبصر أحد مصادر استقبال المعلومات وأحد وسائل التأثير المباشر على قرارات الفرد ونواتج أفعاله، يقول تعالى:﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦، وغض البصر يعني حفظه عن النظر إلى المحارم فضلاً عن حفظه عن وصف أعراض الناس ونقلها للغير سماعاً ففي ذلك تحريض غير مباشر على أذية الأعراض.
2. عدم الخوض في أعراض الآخرين، فالسمع مسؤول عن طرح شهادته فيما شهد بسمعه وإلا كان خائضاً فيما لا شأن فيه.
3. النهي عن مقدمات التحرش الجنسي والزنا من تبرجٍ وعريٍّ واختلاط ..الخ، وفي ذلك دعوة وحث للغيرة على الأعراض فهذا أدعى لشدة صيانتها، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢.

وتتضمن كل وسائل الحفظ السابقة الذكر وسيلتين أولاهما: الدعاء يقول تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠، وثانيهما:التوبة، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، واللتان تعدان وسائلَ ضمنيةً في كل جانب من الجوانب المذكورة، فالدعاء عبادة يستلزمها العبد في كل فعل له بغية إدراك التوفيق والسلامة من فعله، والتوبة أيضاً عبادة يستلزمها العبد عند التقصير الذي يلازم كل بني آدم لقصور إدراكهم وإحاطتهم لكل شيء.

وكما أن الآيات السابقة عرضت المنظومة القيمية والمظاهر الضابطة لها فإنها قد بينت أيضا النتائج المترتبة على فقدان تطبيق هذه المنظومة، وهي كما وصفها قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ﴿٣٨﴾ ﴾ الإسراء: ٣٨.

والنتائج كالتالي:

*** نواتج عدم حفظ الدين**

1. الذم والخذلان بأن لا يجد له من دون الله نصيراً، يقول تعالى: ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢٢.
2. جهنم وبئس المصير، يقول تعالى: ﴿ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الإسراء: ٣٩.

*** نواتج عدم حفظ النفس**

1. اقتراف إثم القتل بتعمد، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١.
2. القصاص أو الدية، يقول تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣.

*** نواتج عدم حفظ المال**

1. اللوم والحسرة، يقول تعالى: ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩.
2. المحاسبة الربانية والنفسية والاجتماعية والقانونية، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤.

*** نواتج عدم حفظ العرض**

1. الأمراض الاجتماعية والجسدية والنفسية، يقول تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢.
2. انتشار الزنا معناه انتهاك الأعراض التي تعني أبناء الحرام(اللقيط) والذي سيتخلص منه مقترفا جريمة الزنا بشكل أو بآخر ومن الأشكال التي يتم بها التخلص من الابن غير الشرعي القتل العمد، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١.
3. شيوع الخيانات وعدم الثقة والوفاء بالعهد، يقول تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤، فالزوج-ذكراً كان أو أنثى- عندما يخون فإنه لا يلتزم بعهد الزواج الذي حقق له التحصين ابتداءً، كما أن زنا المرأة خيانة للعهد مع النبي صلى الله

عليه وسلم لما اعتبر عدم زنا الحرة شرط للمبايعة على الإسلام، **عن عائشة قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لتبايعه ..فقال: أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني، قالت: أو تزني الحرة ؟**[1]، فضلاً على أن الزنا عموماً من الكبائر التي نهى عنها الإسلام كليةً ومن ارتضى شهادة أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله يشترط عليه أن يحقق مستلزمات هذه الشهادة التي تشكل عهداً والتزاماً ضمنياً بمتطلبات ما نطقه اللسان واعتقده الجنان .

ويتضح من خلال السابق ذكره أن المنظومة عبارة عن عناصر متداخلة ومتشابكة الواحدة قد تكون سبباً لواحدة ونتيجة لأخرى، يقول القيسي: "إن الوسيلة في الإسلام ليست منفصلة عن الغاية، بل قد تكون في أكثر الأحيان غاية بالإضافة إلى كونها وسيلة"[2]، كما أن المنظومة تتخذ شكل بناء منتظم، كل قطعة فيه لا تغني عن الأخرى، وبمقدار تواجد كامل القطع يتمسك البناء ويترابط ويحصل على قيمته الحقيقية من مسماه كبناء واحد متكامل ومن طبيعته كحامٍ وواقٍ لمن أقام في داخله.

وتتمثل منهجية بناء منظومة القيم في سورة الإسراء –بحسب فهم الباحثة– بالآتي ذكره:

1. استغلال التوقيت الزمني في إبراز أهمية الموقف: حيث أن سورة الإسراء نزلت في توقيت تزاحمت فيه المواقف واشتدت؛ من حدة مواجهة مع المشركين، إلى وفاة السيدة خديجة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم ووفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، كما أضاف رفض ثقيف لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمواقف قسوة وشدة، ولكن رحمة الله شملت عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بإكرامه بمعجزة الإسراء والمعراج تسليةً وتشريفاً وتكريماً وتبشيراً بالنصر والثبات[3]، وبما أن هذه السورة الكريمة نزلت أواخر العهد المكي قبيل الهجرة إلى المدينة فهذا يعني أنها نزلت قبل أن يبدأ التواصل الوجاهي الفعلي بين المسلمين واليهود كجماعتين دينيتين في مجتمع واحد.وكأن الآيات الأولى من السورة الكريمة في بيانها لطبيعة النوايا اليهودية تجاه الإسلام ورسوله وأهله أرادت أن تجعل المسلم

---

[1] أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى، حققه، أسد، حسين سليم، دمشق، دار المأمون للتراث، ط1، 1984م،ج8،ص194،باب مسند عائشة رضي الله عنها، ح 4754

[2] القيسي، المنظومة القيمية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ص3226

[3] انظر، طهماز ، عبد الحميد محمود ، المواجهة والتثبيت في سورة الإسراء ، دمشق ، دار القلم ، بيروت، دار العلوم ، ط1 ، 1988م ، ص7-8

في حالـة إدراك لحقيقـة الوجـود اليهـودي ومخططاتـه منذ ابتداء التواصـل؛ مما يجعـل المسلم أقدر على تبني ردة الفعل التي تتناسب مع ما يبطنه اليهود من عداء أزلي للإسلام.

2. أسلوب الإثارة ولفت الانتباه: وقد اتضح ذلك من خلال بدء السورة الكريمة بلفظ سبحان الذي يفيد التعجب ويسهم في لفت انتباه السامع والقارئ إلى أن هناك أمراً عظيماً جللاً يستحق متابعة السمع أو القراءة لغاية معرفة الأمر الجلل الذي استحق هذا الانبهار والتسبيح.

3. أسلوب المقارنة: وقد تبين ذلك من خلال المقارنة بين حال ذرية سيدنا نوح من بني إسرائيل في التمرد والعصيان وحال جدهم نبي الله وعبده الشاكر نوح عليه الصلاة والسلام، ويرى الجابي أن: "الله عزّ وجل وصف نوح عليه السلام بقوله: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣، قد أتى تعالى بحرف إنّ التوكيدية لغاية تصب في مجال ذم بني إسرائيل، فإن شاء امرؤ ذمّ إنسان ما نراه يقول له إن أصلك طيب، فلم أركَ سيئاً؛ فالله تعالى يؤكد هنا أن انحراف هؤلاء اليهود عن تعاليم موسى لا دخل له في نسبهم لسيدنا نوح"[1].

4. القصة: في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١ إشارة واضحة إلى استخدام القصة في التربية القرآنية، حيث توفرت عناصر القصة من زمان ومكان وشخصية وحدث وعقدة، فزمان القصة هو الليل، ومكانها المسجد الحرام والمسجد الأقصى، والحدث هو معجزة الإسراء والمعراج، والشخصية هي عبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أما العقدة فتتمثل في رؤية المسجد الأقصى وآيات الله في السماوات العُلى (شهود أمور غيبية) وما يترتب على ذلك من تصديق أو تكذيب من قبل المبلغين بحادثة الإسراء والمعراج.

والقصة القرآنية تقدم صورة حية لجوانب رعاية الله لأنبيائه ونعمه عليهم وعلى من اتبع رسالتهم التوحيدية كما أنها تقدم في المقابل صورة حية لواقع المعاندين الجاحدين بأوامر الله وفرائضه[2].

---

[1] الجابي :سليم :في ظلال دلالات سورة الإسراء بمنظور جديد معاصر، مطبعة نضر لفنون الطباعة الحديثة ، دمشق، ط1، 1997م ، ص29-30، بتصرف.

[2] انظر، نحلاوي ،عبد الرحمن، التربية بالقصة ، دمشق، دار الفكر ، ط2، 2005م ، ص165-180.

5. " محاولة التغيير في البناء النفسي للفرد بإثارة حاجياته أو دوافعه، ومن ضمن ذلك إثارة توقعات المتلقي بأن قيامه بسلوك معين سوف يجنبه خطراً ما أو حرماناً معيناً.. إذا لم يستجب المتلقي لتوصيات الرسالة الإقناعية "[1]، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ الإسراء: ٩ – ١٠، وتدلل هذه الآية أنّ من يتبع أحكام القرآن وأخلاقه يصل إلى سبل الهداية والعمل الصالح التي تحقق له أجراً كبيرا في مقابل أن مَن يُعرض عن كتاب الله وما فيه من أحكام توقظ المرء ليستعد للقاء اليوم الآخر سيخسر بما سيلقاه من عذاب أليم، والمتلقي لهذه الآيات الكريمة يجد أمامه صورتين متقابلتين لوصفين يختلفان باختلاف حال صاحب كل منهما مما يجعله في مرحلة خيار لجزائه فإما أن يكون مع أصحاب الصورة الأولى أو الثانية.

6. الاستجواب وهو أسلوب عقلي يتم من خلاله توجيه أسئلة بطريقة مرتبة ومنظمة ومنطقية للفرد ومن خلال الإجابة على الأسئلة يتوصل الفرد إلى السلوك المطلوب من عملية الاستجواب[2]، يقول تعالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الإسراء: ٦٨ – ٦٩، ويقول تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩٩.

7. استخدام النمط الثقافي والاجتماعي والفكري السائد كوسيلة من وسائل الضغط المؤدية للإقناع: "فإذا ما عجزت الثقافة السائدة عن المجابهة والتصدي أيقن المجتمع ذي الفطرة السليمة والبصيرة النافذة أن ما جاء به النبي هو من عند الله، فتقوم الحجة ويقع الدليل، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بُعث في زمان الفصحاء والبلغاء والشعراء، فكانت

---

[1] انظر ، مصطفى، معتصم بابكر، أساليب الإقناع في القرآن الكريم، قطر، دار الكتب القطرية، ط1 ، 2003، ص78.

[2] شريفين، عماد عبدالله محمد، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م،ص138-139، بتصرف

معجزته كتاباً من عند الله عز وجل، تحدى به سبحانه وتعالى الجن والإنس على أن يأتوا بمثله، وأكّد الحق عز وجل أنهم لن يستطيعوا ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً "[1]، يقول تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨، حيث أن تحدي المجتمع بأمر اعتادوا التميز فيه ومن ثَمَّ ثبات عجزهم يجعلهم في حالة من البحث عن سبب العجز، ولما يدركوا السبب يصلوا إلى حقيقة أنه معجز يفوق القدرات المتاحة مما يعني أنه ليس من بشر بل من رب البشر.

8. مخاطبة الفطرة: "حيث جبلت النفس على معرفة خالقها معرفة عميقة لا سبيل إلى إنكارها أو التخلص منها، ودليل هذه الفطرة أن الإنسان بطبعه يحس بالحاجة إلى القوة المعينة والسكينة المطمئنة فيلجأ إلى مظاهر العبودية والتقديس المختلفة استجابة لهذه الفطرة، وتظهر في نفسه الفطرة سليمة نقية، حين الحاجة إليها في المصائب والمحن، فإذا ضاقت به السبل وغلقت في وجهه جميع الأبواب، تفتحت نفسه وتوجه بقلبه وحسه إلى القوة التي فطر على الاعتماد عليها والاستعانة بها، فيدعوها مخلصا، ويسألها المخرج والنجاة فإن المريض الذي به ألم، وراكب البحر الذي أشرف على الهلاك، والمظلوم الذي لا يجد ناصرا ولا معينا، حين تتقطع بهم أسباب الأرض ويتوجهون بفطرتهم إلى الله، لا يتضرعون إلا له، ولا يدعون أحدا سواه"[2]، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الإسراء: ٦٦ – ٦٩.

9. ربط المقدمات بالعواقب والأسباب بالنتائج: وهذا يجعل السامع أقدر على استيعاب الرسالة المقصودة وتحديد أبعادها بصورة تمكنه من توجيه طاقاته وإمكاناته بما يتناسب وتطبيق

---

[1] مصطفى، معتصم بابكر ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص92–94، بتصرف

[2] انظر ، شديد، محمد ، منهج القرآن في التربية ، ص67–69

محتوى هذه الرسالة، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢٢ والآية تشير إلى نتيجة الشرك بالله وهي أن تقعد مذموماً مخذولاً "يعني فتصير جامعاً على نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك من الذل والخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكاً له"[1]، وقد قال سبحانه وتعالى: في بيان حال بعض من يلجؤون إلى قتل أبنائهم بإجهاض متعمد أو تحديد نسل بحجة الخوف من العوز وعدم الكفاية المادية اللازمة للإنفاق على تربية الأبناء بأن الله هو الرازق وهو من يرزق الآباء بمعية الأبناء، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١، كما بين سبحانه في الآية التالية أحد الأسباب الدافعة لقتل الأطفال وهو الإتيان بهم بطريقة غير مشروعة (الزنا) فنهى سبحانه وتعالى عن الوقوع بهذه الفاحشة ومقدماتها صيانة لعدم وقوع النتيجة الأولى لهذه الفاحشة وهي قتل الأولاد، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢، "وبين قتل الأولاد والزنا صلة ومناسبة وقد توسط النهي عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد والنهي عن قتل النفس لذات الصلة وذات المناسبة، إن في الزنا قتلاً من نواحٍ شتى، قتل لأنه إراقة لمادة الحياة في غير موضعها، يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من آثاره بقتل الجنين قبل أن يتخلق أو بعد أن يتخلق، قبل مولده أو بعد مولده فإذا ترك الجنين للحياة ترك في الغالب لحياة شريرة، أو حياة مهينة، فهي حياة مضيعة في المجتمع على نحو من الأنحاء.. والقرآن يحذر من مجرد مقاربة الزنا، وهي مبالغة في التحرز.. ليحفظ الجماعة الإسلامية من التردي والانحلال"[2] .

10. أسلوب الترغيب والترهيب: "فنجد أن القرآن الكريم لجأ إلى إضفاء سمات الجذب عند قصد الحث على إتيان فعل ما؛ لما لهذه السمات من دور في تعزيز الإقبال على الفعل وزيادة الرغبة فيه، وفي المقابل نجد أن القرآن الكريم في ترهيبه من القيام بأفعال معينة لجأ

---

[1] أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط ، دراسة وتحقيق: عبد الموجود،عادل احمد–معوّض، علي محمد–النوتي، زكريا عبد المجيد–الجمل،احمد النجولي، قرّظه، الفرماوي،عبد الحي،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 2007م، ج6 ص19

[2] انظر، قطب ،سيد ،في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق ، مجلد 14 ، ط15 ،1988م ، ص 2223– ص2224.

إلى ربطها بصور قاسية تقبض النفس عن إتيان مثل هذه الأفعال خوفا من عواقبها"[1] يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٩ "ففي الآية إلهاب للمشاعر والقلوب وبعث لدوافع الرغبة في قلوب المؤمنين للسعي للآخرة والعمل من أجل الفوز بها، ولا يكفي للفوز بالآخرة الإرادة فقط، بل الإرادة وإخلاص العمل و الإيمان، فمن تحققت فيه هذه الشروط الثلاثة فهو من أولئك الذين كان سعيهم مشكوراً"[2].

11. التعزيز: ففي قوله تعالى ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الإسراء: ٦٥، ورد أكثر من معزز ايجابي، مثلا ذكر كلمة عبادي؛ "فعباد الله هم أصفياؤه وأحباؤه الذين خرجوا من مرادهم لمراده، وفَضَّلوا أن يكونوا مقهورين لربهم حتى في الاختيار، فاستحقوا هذه الحصانة الإلهية في مواجهة كيد الشيطان ووسوسته وغروره..ثم يقول تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الإسراء: ٦٥، والوكيل هو المؤيِّد، وهو الناصر"[3]، وشعور الفرد بأن الله وكيل المؤمنين يجعله يجتهد سعيا لتمثل قيم عباد الله الذين يؤيدهم الله بنصره.

12. "اتباع مسلك الاستدلال المادي وهو تقديم أدلة مادية محسوسة يمكن للإنسان مشاهدتها وقد استدل القرآن الكريم على إثبات البعث بأدلة مادية ما زالت قائمة من خلال قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴿٥١﴾ ﴾

---

[1] أنصاري ،يوسف عبدالله،نصوص الترغيب والترهيب في القرآن الحكيم من وجهة بلاغية، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا- فرع البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، السعودية، 1413هـ، ص1-2.، بتصرف.

[2] أنصاري ،يوسف عبدالله ،نصوص الترغيب والترهيب في القرآن الحكيم من وجهة بلاغية ، ص 290-291.

[3] شعراوي، تفسير الشعراوي، ج14، ص8670-8671

الإسراء: ٤٩ – ٥١، وهنا قاس الإعادة على الابتداء بمعنى أنه استدل على إمكانية البعث يوم القيامة بالقياس على خلق الإنسان في المرة الأولى"[1].

13. خلق عنصر القدوة والذي يمنح المتلقي دافعا لتطبيق الأوامر والتوصيات لا سيما عندما يجد تجسيدا لها على ارض الواقع، فهذا التجسيد يُسقط رهبة التطبيق ويثبت إمكانيته، فضلا على أنه يقدم للمتلقي صورة كاملة ومترابطة لخطوات التطبيق وأسبابها ونتائجها، وقد أكد الله سبحانه وتعالى على قيمة الشكر التي التزم بها نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام فكان بالتزامه بمتطلباتها قدوة في هذا المجال يقول تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣، كما أكد على قيمة العبودية التي التزم بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التزاماً جعل من وصف العبد وصفاً لصيقاً به لإثبات حسن تعبده لله وفي ذلك دعوة صريحة للاقتداء بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم .

14. أسلوب التعبئة المعنوية وهي: "عملية استنهاض الهمم والطاقات وكافة الفعاليات والقوى لدى الأمة مادياً ومعنوياً للوقوف والتصدي .. وهذا يقتضي وجود النفوس المشحونة بالهمم العالية والإيمان كما تسهم التعبئة بتوحيد الصف الداخلي لدى الأمة فالروح المعنوية للجماعة تتكون في مجملها من الروح المعنوية للأفراد التي صقلت بالشجاعة والفداء وتسلحت بمعاني العزة والكرامة والسعي المتواصل لرفع شأن هذا الدين وأتباعه، فلا تيأس ولا تقنط ولا تتواكل بل تعمل وتجتهد وتنتج وتظل دائمة الاستعداد لمواجهة أعدائها" [2]، وفي السورة الكريمة تعبئة معنوية من جانبين الأول جانب الإعداد الروحي والخلقي والاقتصادي والاجتماعي من خلال سلسلة من الأوامر والنواهي المنظمة للسلوك والعلاقات في مختلف أطرها والقادرة على صناعة الفرد صناعة تمكنه من المواجهة والتحدي ،والجانب الثاني جانب الإعداد النفسي لثقافة النصر من خلال شحن الفرد بطبيعة عداء الخصم ومستواه وامتداده وعمقه مما يجعله في حالة ترقب واستعداد للوصول إلى النصر.

---

[1] ناصر، مجاهد محمود أحمد ، منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ،أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس– فلسطين ،2003م، ص 251

[2] نعنع ، علام عبد القادر محمود ، التعبئة المعنوية في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – أصول الدين ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس–فلسطين ، 2007 م ، ص33–34

15. لفت النظر إلى آيات الله الكونية وهذا يدفع المتلقي إلى إدراك قيمتها والتفاعل معها كنعمة تستوجب التفكر والتدبر وحسن الاستخدام وهي تشكل بتواجدها رابطاً بين قدرة الخالق وعظمته وحكمته وبين ضعف المخلوق ودوام حاجته للخالق، من ذلك قوله تعالى في بيان نعمة تعاقب الليل والنهار ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢ .

16. استخدام أسلوب النهي المتضمن للتهديد مما يخلق حاجزاً من التردد والخوف بين المتلقي ومضمون الرسالة الاتصالية المراد منعه من افتعالها، فتتولد لديه حالة من اليقظة والصبر لأن النهي عن فعل شيء يولد رهبة من فعله تجبر الفرد على التفكير سلفاً في نواتج الفعل المنهي عنه فيما لو تمّ تنفيذه واقعاً، وقد ورد النهي عن ذلك في تسعة عشر موضعاً في السورة الكريمة.

17. السعي لبناء شخصية مستقلة للإنسان من خلال التأكيد على مسؤوليته الفردية تجاه خياراته وما يتبناه من أفكار وسلوكيات وقيم واتجاهات، وقد أكدت السورة الكريمة على ذلك في قوله تعالى :﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، بالإضافة إلى قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٣ – ١٥، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه المسؤولية تخلق لدى الفرد حالة التزام تجاه نفسه فهو يعلم أن خياراته إما أن توصله إلى النعيم فينقذ أو تسكنه في الجحيم فيهلك، وهذه الإلزامية تجعله أكثر وعياً وتفكراً وإدراكاً لما ستكون عليه قراراته وأفعاله.

المبحث الثالث: أساليب غرس القيم وتطبيقاتها في الأسرة

اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالأسرة، واستطاع بما فيه من أحكام وتصورات أن يبنيها على قاعدة ثابتة من المودة والرحمة والسكينة، من خلال إقامة جسور تواصل سليم بين الزوجين من جهة والوالدين والأبناء من جهة ثانية والأسرة والأقارب من جهة ثالثة، فإذا ما اكتمل بناء هذه الجسور بتوازن وتكامل نتج لدينا المجتمع الإسلامي المكوّن للأمة الإسلامية، فالأسرة هي التي ترفد بقية المؤسسات التعليمية والتربوية والمجتمعية بالعناصر المكونة لها من الأفراد المعبئين بخصائص وصفات تشكل في مجملها عناصر الإنتاج ومستلزماتها. وتقع مسؤولية تربية الأولاد على عاتق الوالدين ابتداء حيث" يعمل الآباء بمثابة المصفاة التي تصفي أو تنقي القيم قبل نقلها إلى الطفل"[1]. **قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة: فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول: {فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم}"**[2].

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية العملية التي يتشرب من خلالها الأفراد متضمنات النسق القيمي، والأحكام المعيارية التي تمكنهم من التمييز بين المقبول والمرفوض مما تعتقده الأسرة ذاتها من أساليب الحياة والتفكير، فالفرد يولد خالياً من المعايير التي تحدد موقفه من الأحداث والأشخاص والأشياء، ومن ثَمَّ تتولى الأسرة توجيه هذه المعايير وتحديدها من خلال عملية قيميّة تقويمية تحدد معايير القبول والرفض وتوجهها[3].

كما وتعد مرحلة الطفولة نقطة الارتكاز التي يكتسب من خلالها الطفل جملة من المبادئ والعادات والتعاليم التي تشكل نواة أولى لمنطلقات سلوكية تالية، حيث تعتمد المراحل العمرية القادمة لحياة الفرد على ما غرس فيه من بذور أخلاقية وفكرية ونفسية ودينية مكتسبة من سلوك الوالدين وقيمهما مما يجعلنا ندرك"أن التربية ليست عملية ارتجالية، بل هي عملية مقصودة تستلزم طرقا وأساليبَ تتفق وأهداف الجماعة"[4] .

---

[1] عيسوي، عبد الرحمن،علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ص220

[2] البخاري ،محمد ، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب لا تبديل لخلق الله ، رقم الحديث 4775،ص573

[3] انظر، زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، ص60-63

[4] بنجر ، أمنة أرشد ، أصول تربية الطفل المسلم الواقع والمستقبل ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 2000م ، ص144، بتصرف.

ومما يجدر ذكره هو اختلاف أسلوب التعامل من طفل لطفل ومن مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى ومن بيئة إلى بيئة أخرى، حيث أن مراعاة هذا الاختلاف يتسبب في تحقق النتائج الايجابية المرجوة من التربية، ومن الأساليب التربوية التي يتوجب على الوالدين مراعاتها عند تربية الأولاد وغرس القيم فيهم، الآتي ذكره:

1. التربية بالقدوة: إذ تشكل القدوة شخصية حقيقية استطاعت تطبيق المنهج وتحويله إلى حقيقة ملحوظة وملموسة، والطفل يحتاج إلى أن يجد إنساناً يترجم القول بتصرفاته ويحول الوصايا إلى أفعال وإلا وقع في الحيرة بين النظرية والتطبيق، وتأخذ التربية بالقدوة ذات المعنى للتربية بالعادة فكلاهما يعتمد على تكرار الفعل، والطفل مولع بالتكرار وهو مقلد بطبعه فإن أردنا ولداً صالحاً عودناه الصلاح فلا نريه إلا صالح الأفعال ولا نسمعه إلى طيب الكلام[1].
2. بناء الطفل على مساحة محددة من الحرية مما يكفل لسلوكياته اتزاناً ومنطقيةً بشرط تربيته على أساس" الإيمان بأنه **لا توجد حريةٌ مطلقة**ٌ ولكن الحرية دائماً في حدود القانون وفي حدود النظام وفي حدود الضروريات الاجتماعية التي تفرضها الظروف الخارجية "[2]، مما يجعله يدرك أنه جزء من جماعةٍ إنسانيةٍ لها قوانينها وعاداتها وقيمها ومعتقداتها التي تشكل إطاراً عاماً لما يمكن أن تتضمنه أفعاله.
3. مراعاة السلوك المستخدم من قبل الوالدين عند إجراء عملية تعديل السلوك من خلال أساليب تتراوح بين الشدة واللين، ومما يجدر الإشارة إليه أن حالة الغضب المفرط التي تسيطر على وضع المربي النفسي تدفعه إلى اتخاذ مواقف سريعة –وغير مبررة من جهة الطفل– كشتم ابنه أو ضربه أو حرمانه ..الخ فيتلقى الطفل هذه العقوبات على أنها عقوبات تسلطية مرتبطة بموقع الأب الأسري"مما يفقد الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما أنهما يولدان لدية حالة احترام واستجابة مؤقتة للمربي، فالطفل يحترم المربي وقت حدوث المشكلة بسبب خوفه منه، مع التأكيد أن هذا لا يمنعه من تكرار السلوك مستقبلا"[3].

---

[1] انظر، الكبيسي، عبد الحافظ عبد محمد، منهجنا التربوي دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، مطبعة الحوادث، ط1، 1987م، ص49–50/ص54

[2] عيسوي، عبد الرحمن، علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص192

[3] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2010م ، ص23، بتصرف.

4. التواصل الايجابي بين الآباء والأبناء، فالعلاقة التربوية تعني تعاملاً ثنائياً بين الطرفين وهذا التعامل ينبغي أن يستند إلى ت الاحترام المتبادل والفهم المشترك، ولا يعني حدوث المشكلات السلوكية عند الأطفال سقوط هذه الشروط فهي مستلزمات واجبة لإحداث التغيير المطلوب، والطفل كائن اجتماعي يتأثر بالمعاملة التي يتلقاها من غيره "فعندما يغير الآباء أسلوب تعاملهم وردود أفعالهم مع المشكلات السلوكية عند أطفالهم ، فإن سلوك هؤلاء الأطفال بدوره يتغير "[1].
5. مراعاة عقلية الطفل ومستوى ادراكه حيث يتوجب على المربي أن ينظر إلى الأمور من موازين الطفل ومعايير تقييمه للأشياء التي يتعامل معها، وهذا يعد في مقياس الطفل احترام واضح ومباشر لشخصيته وإدراكه فمن" المهم أن ينتقل الإنسان من زاويته إلى زاويتنا، لكن علينا أن نعي أولاً أن المهمة الأولى أن انتقل أنا إلى زاويته ثم أسير معه إلى زاويتي فيعتقد أنها زاويته "[2].
6. غرس ثقافة القبول للسلوك المرغوب فيه فالطفل هو المحور الرئيس في العملية التربوية، وعلى الوالدين أن يتنبها إلى ضرورة **إقناع الطفل** بالأفكار والسلوكيات التي تلقَّن له وذلك لتحقيق الهدف الحقيقي من التربية" فالتربية لا تسهم في نمو الطفل عقلياً وخلقياً ووجدانياً إلا إذا تقبلها ورغب فيها وهضمها وتمثلها في فكره وعواطفه"[3]، "فرؤية الأشياء من وجهة نظر الأطفال يعطي أفكاراً حول أفضل الطرائق لفهم وضع معين مع ربط سلوك الأطفال بمشاعرهم، فالطفل الذي يتراجع عن المشاركة بالأنشطة يمكن إقناعه عن طريق ربط مشاركته بحاجته الانتماء للمجموعة بالقول :نحن نستمتع بالنشاط هل تنضم إلينا؟ كما أن الطفل الذي يتدخل في أنشطة طفل آخر بحاجة إلى الإقناع لتعديل سلوكه وذلك بمساعدته على فهم مشاعر الطفل الآخر"[4]. إذاً لاحظنا أن الشعور والسلوك مترابطان فيما بينهما

---

[1] مبيض ، مأمون ، دليل تدريب الآباء في تربية الأولاد ، المكتب الإسلامي ، بيروت –عمان ، ط1 ، 2007م ، ص57، بتصرف.

[2] المطوع ، نسيبة عبد العزيز العلي ، سلسلة رؤية لمنهج تربوي اجتماعي ثقافي إسلامي (الأساليب التربوية في القرآن والسنة) ، الديوان الأميري ، اللجنة التربوية ، اللجنة الاستشارية العليا ، ط2 ، 1997م ، ص51

[3] عبد الجليل ، عواطف ، المعرفة عند الطفل كقيمة تربوية اجتماعية واقتصادية ودينية (الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1985(القيم التربوية في ثقافة الطفل)) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987م ، ص26

[4] هير ،جودي، العمل مع الأطفال الصغار، ترجمة وتكييف:مركز إيمان للتعليم المبكر، عمان –الأردن، الأهلي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م، ص243

فالاستجابة للسلوك من حيث أهميته للفرد ومرات تكراره نابع من قيمة الفعل الشعورية ومستوى تقبله لدى الفرد.

7. استخدام اللعب كأحد الأساليب التربوية المعينة على تعلم القيم وتجسيدها في شخصية الطفل، "فالغاية الأساسية من اللعب قد تكون التسلية أو تعلم الحقائق والمفاهيم والمهارات، إلا أنه يجب أن تساعد الطفل على تعلم القيم والمثل السلوكية السليمة، كالانضباط واحترام حقوق الآخرين والتحلي بالصبر والأمانة وتقبل الربح والخسارة"[1].
8. الثبات في بناء شخصية الطفل يتطلب من الوالدين أن يتجنبا المبالغة في الدلال "لأن ذلك يمنع الطفل من مواجهة تجارب الحياة إما خوفاً أو اتكالاً أو قلةَ معرفةٍ بأساليب مواجهتها السليمة، كما يولد لدى الطفل حكماً بأن كل شيء مسموح ولا شيء ممنوع، لأنه تعامل في بيئته الأولى –الأسرة– على هذا الأساس فإذا ما خرج إلى البيئة الكبرى –المجتمع–، وواجه الأنظمة والقوانين التي تحد من حريته وتقننها، تمرد عليها وامتنع وأعرض، فيترتب على ذلك جملةُ من النتائج السلبية التي تحققت بتمرده ابتداءً وممارسته للأفعال السلبية ثانياً"[2].
9. الممارسة العملية للسلوك حيث تسير الفكرة بين مسربين؛ إما أن تظل في إطار النظريات والشعارات، وإما أن تقع على أرض الواقع بالتطبيق، والتأثير الفعلي للفكرة يتضح بتنفيذها، كما أن التربية الحقيقية لا تقوم على التلقين وحسب، بل لا بدّ من أن يتفاعل الفرد مع مكتسباته من القيم من خلال علاقةٍ تواصليةٍ تفاعليةٍ بينه وبين بيئته الاجتماعية، لذلك يعد إخضاع الطفل للمواقف والأحداث أحد الأساليب التربوية لتعليم القيم والسلوكيات.
10. تحديد المشكلة السلوكية لدى الطفل بدقة مما يعين الوالدان على معرفة أسبابها ومظاهرها وأشكالها ونتائجها وأخيراً علاجها، فالمشكلة خلل في سلوك الفرد وليس في ذاته "لذلك ينبغي على الوالدين **تجنب ربط أي فشل أو تقصير أو خطأ سلوكي بأن الطفل ذاته سيء ومشاغب**، لأنهم لن يتمكنوا عندها إلا من رؤية هذا الجانب فيه، كما أنه لن يريهم إلا هذه النوعية من السلوك، فتكرر سماع الطفل لوصف أنه مشاغب يجعله يتبرمج ذاتياً على ردود الأفعال التي توقعها من حوله، فتصير صفة مشاغب أو سيء أو فاشل أو ضعيف هي جزء من الصورة التي يحملها الطفل عن ذاته"[3].

---

[1] الحيلة ، محمد محمود ، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها (سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1، 2002م ، ص77-78

[2] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة، ص23-24، بتصرف.

[3] مبيض ، مأمون ، دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء (الدليل العملي لتدريب الآباء) ، ص36، بتصرف.

11. التعديل الفوري للسلوك السلبي، فاكتشاف الخطأ السلوكي لدى الأطفال يُمكن الوالدان من الانتقال مباشرة للمرحلة التالية من ملاحظة السلوك وهي تعديل السلوك ذاته، إلا أن الكثير من الأهل يحيدون عن مهمة التعديل بتجاهل الخطأ وإهماله "بسبب العجز أو التسويف أو الكسل أو الخوف على جرح مشاعر الطفل المخطئ مما يؤدي إلى استفحال الخطأ وتحوله إلى جزء من شخصية الطفل أو إلى صفة متأصلة فيه، نظرا لعمق امتدادها زمنياً فضلاً عن أن السكوت عنها يشعر الطفل بتوفر عنصر القبول لها"[1].

12. مراقبة سلوك الأولاد بشكل غير مباشر وبمعنى آخر تمرن على حقك في المعرفة، فقد قيل إن **اليقظة** هي القوة، وفي غيابها قد تكبر المشكلات الصغيرة وتتعمق بشكل يصعب معه اجتنابها أو التخفيف منها، لذلك على الوالدين أن يتخلصا قدر الإمكان من عنصر المفاجأة من خلال مراقبة الأطفال وملاحظة سلوكهم واكتشاف مواهبهم ومشاعرهم واتجاهاتهم[2]، فهذه المراقبة تمنح المعرفة، والمعرفة تنقذ الوالدين من صدمة المفاجأة لأي سلوك سلبي أو عاقبة الإهمال لأي سلوك إيجابي، مما يجعل المراقبة مهمة تربوية وليس مجرد عادة سلوكية سلطوية .

13. "الاهتمام **بمشاعر الطفل** وإدراك علاقتها بإرادة الطفل وإدراكه، فالأطفال بالغو الحساسية في أن لا تؤذى مشاعرهم وإذا تأذى الطفل في مشاعره فستقل احتمالات رغبته في أن يطيع الأوامر"[3]. " فالمشاعر والانفعالات بمثابة البواعث لما نقوم به من تصرفات فالجزع يمكن أن يقود لاقتراف أفعال دنيئة كالخيانة والغش والغضب، أو الشعور البسيط بالإساءة يمكن أن يصبح دافعاً لتصرفات مختلفة إزاء الآخرين بدءاً من الإغلاظ في القول حتى ضمر الرغبة في المعاقبة والانتقام"[4] لذلك تعد التربية بالحب من أكثر الأساليب فعالية لا سيما أن الإنسان مجبول بطبعه على حب من أحسن له.

---

[1] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص96، بتصرف.

[2] انظر ،ليندا – ير ، رتشارد، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك" ، تعريب ، الخضراء ، ابتسام محمد، الحوار الثقافي، ص146–147

[3] ديفيناي ، جويس ، كيف تؤدب طفلك في خمس خطوات بسيطة ، نقله إلى العربية : دباس ، محمد سعيد ، العبيكان ، دط، دت، ص52

[4] كولتشيتسكايا، ي.أ، تربية مشاعر الأطفال في الأسرة، ترجمة:ابو سيف، عبد المطلب، مراجعة: علاء الدين، ماجد، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1997م، ص22

14. الاستماع التفاعلي بين الآباء والأبناء، من خلال حسن الاستماع للناشئة والتعاطف معهم، بأسلوب يُشعر الأبناء بأنهم مقبولون ومقربون لدرجة يستطيع الآباء من خلالها فهم انفعالات أبناءهم وتفسيرها ومشاركتهم تذوقها[1].

وستقدم الفصول التالية تفصيل المنظومة القيمية التي اعتمدت منهجية بناء القيم السابق ذكرها ثم ستدرج الباحثة عدداً من التطبيقات التربوية المتعلقة بإطار الأسرة والمستمدة من الأساليب التربوية العامة المذكورة في هذا الفصل؛ وعلى ذلك فالانتقال من العام إلى الخاص هو ما سيتم اعتماده في بيان جزئيات المنظومة القيمية المستخرجة من فهم آيات سورة الإسراء الكريمة.

وقد لاحظت الباحثة ونظراً لتداخل القيم بطبيعتها تكراراً لذكر بعض القيم في مباحث معينة لذلك قامت بتكرارها في مرحلة استخراج المنظومة القيمية في حين أنها لم تكرر ذكرها في مرحلة استخراج تطبيقات لغرس هذه القيم نظراً لتشابه التطبيقات المستخدمة في غرس القيمة ذاتها وإن اندرجت تحت مسمى مبحثين أو أكثر.

---

[1] انظر، كيلاني، ماجد عرسان، ثقافة الأسرة المعاصرة، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات، ط1، 2005م، ص82-85

الفصل الثاني: القيم العقدية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة.

المبحث الأول: القيم العقدية في سورة الإسراء

المبحث الثاني، تطبيقات على غرس القيم العقدية في الأسرة المسلمة

الفصل الثاني: القيم العقدية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

المبحث الأول: القيم العقدية في سورة الإسراء

تشكل العقيدة اللبنة الأساس في بناء السلوك، حيث تعد غايةً للسلوك ذاته ووسيلةً ضابطةً لتوجهاته، وقد وجه الإسلام الدعاة والمربين من خلال المنهج النبوي كأنموذج مطبق لرسالة القرآن الكريم أن الخطوة الأولى في بناء المدعو هي تشكيل عقيدته التوحيدية "لأنها أساس كل عمل جاءت به الشريعة فهي الأصل وعلى قدر الإخلاص بها يكون العمل، وعلى قدر صحتها يكون السير إلى الله، وعلى قدر قوتها يكون عطاء المسلم في الحياة قوياً"[1].

وعين الباصر ترى أن الوحي حرص على تشكيل العقيدة التوحيدية عند المدعوين، فاستمر بناء التوحيد فيهم ثلاثةً وعشرين عاماً، وكان نشاط هذا البناء متعلقاً في المرحلة الأولى من الدعوة، لتكوين عقلية المسلم ونفسيته وإراداته وإعدادها بأسلوب يتناسب والمرحلة المتبقية من النزول، لا سيما وأن مرحلة الإعداد والبناء الذاتي للفرد المسلم تلتها مرحلة الإعداد والبناء الجماعي للدولة المسلمة. وقد "بدأت الآيات تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم سالكةً التدرج في تربية الأمة، فأول ما نزلت الآيات المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره والتوحيد وما يتعلق بذلك من أمور العقيدة، فبدأت الآيات أولًا بفطامهم عن الشرك والإباحية، وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء، فإذا اطمأنت قلوبهم بالإيمان وأشربوا حبه انتقل بهم بعد ذلك إلى العبادات، فبدأهم بالصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج ثم الأمور الأخرى، ولذلك كان مدار الآيات في القسم المكي على إثبات العقائد والفضائل التي لا تختلف باختلاف الشرائع"[2]، وتجدر الإشارة إلى أن منهج التدرج كان واضحاً في قضايا التشريع أكثر من قضايا العقيدة لأن قضايا التوحيد لا تقبل المساومة فالله واحد وإثبات هذه القضية لا ينبني على التدرج وإنما يحتاج إلى التخلية والتحلية، وبهذا يُحمَل كلام المؤلف على أنّ البناء العقدي يعد الدرجة الأولى في سلَّم التكليف وتستتبعه القضايا المتعلقة بالتشريعات والأخلاق.

---

[1] الوكيلي، محمد، فقه الأولويات (دراسة في الضوابط)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن– فيرجينيا، ط1، 1997م، ص95- 96

[2] حنيف، عبدالودود مقبول، نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مصدر الكتاب : موقع الإسلام، ص34(التوثيق من الموسوعة الشاملة)

وفي سياسة الوحي الإصلاحية هذه بيان للبشر كلِّهم أنَّ هذا القرآن ما كان ينبغي أن يكون من عند محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من عند ربٍ عالمٍ بما يتناسب وأحوال البشر ومستوى إدراكهم.

ولو أمعنا النظر بآيات الكتاب العزيز لوجدنا الله جلّ وعلا يبين غاية خلقه لعباده من خلال قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦، " وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة، متوقفٌ على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفةَ لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلَّفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم"[1]، ولا يخفى على مطلّع أنَّ الأنبياء جميعاً جاؤوا يلهجون بدعوةٍ واحدةٍ؛ وهي العبادة بمفهومها الواسع القائم على التوحيد والاستسلام لله والتزام تشريعاته.

وتعد سورة الإسراء واحدةً كباقي السور القرآنية مكيَّة النزول، حيث تركز على البناء العقدي للمسلم، متناولة الجزئيات الدالة على ذلك من توحيد وبعث وجزاء ودلائل قدرة إلهية معجزة، وهذا يثبت بشكل أو بآخر أنَّ سورة الإسراء تشتمل على منظومةٍ قيميةٍ منظمةٍ لسلوك الفرد والجماعة في مختلف المجالات.

وقد قسمت الباحثة القيم العقدية فيها: إلى قيمٍ التوحيد وتضم قيم توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات ثم قيم الإيمان بالملائكة، ثم قيم الإيمان بالقدر خيره وشره، ثم قيم الإيمان باليوم الآخر وما فيه، ثم قيم الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ثم قيم الإيمان بنزول كتب الله السماوية وبما ورد فيها من أوصاف ذكرت في آخر الكتب السماوية التي تكفل الله بحفظها من التحريف والتبديل وهو القرآن الكريم[2].

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق:اللويحق، عبد الرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة ،ط1، 2000م، ص 813

[2] انظر الرسم التوضيحي، ص227

1. قيمة "التوحيد"[1] وهي القيمة الكبرى التي تقوم عليها دعائم الإسلام وأسسه، وأوَّل أقسام هذا التوحيد:

* * (قيمة توحيد "الربوبية"[2])[3]: وهي في أقصر العبارات إفراد الله تعالى بأفعاله، وقد ورد لفظ الرب اثنين وثلاثين مرةً في سورة الإسراء وفي هذا دلالةٌ واضحةٌ على المنهجية القرآنية القائمة على تكرار تردد المعلومة على الأسماع والعقول حتى يتمكن من غرسها لتكون كلمةً ثابتةً في أصلها فرعها في السماء تؤتي أكلها في كل حين، قال تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾الإسراء: ١٠٢، وينبغي التأكيد أن "الإقرار بهذا النوع مركوز في الفطر، لا يكاد ينازع فيه أحد من الأمم ..ولم ينكر توحيد الربوبية ويجحد الرب إلا شواذ من المجموعة البشرية، تظاهروا بإنكار الرب مع اعترافهم به في باطن أنفسهم وقرارة قلوبهم، وإنكارهم له إنما هو من باب المكابرة.. فهم لم ينكروا عن علم دلّهم على إنكاره ولا سمع ولا عقل ولا فطرة"[4]، ويندرج تحت هذه القيمة مجموعة من القيم التي تشكل في مجملها مظاهر قيمة توحيد الربوبية وهي- بحسب إدراكي لها- في السورة الكريمة كالتالي:

1) الأصل في الإنسان أن يكون موحداً، بدليل قوله تعالى:﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣، وقد أشار إلى هذا المعنى الزحيلي في تفسيره فقال "نادى الله سبحانه البشرية قاطبةً بأن ينضموا جميعاً تحت رايةٍ واحدةٍ هي راية الإيمان بالله تعالى وحده قائلاً: يا ذرية مَن حملنا مع نوح وهم جميع مَن على الأرض ومنهم موسى وقومه من بني

---

[1] التوحيد لغة يدور مفهوم التوحيد حول معاني الوحدة والتفرد ونفي التعدد: انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 4779-4781، التوحيد اصطلاحا " إفراد الله -عز وجل- بما يختص به ويجب له": العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل، ج1، ص26

[2] الربوبية لغة: مأخوذة من لفظة الربّ ، "الرَّبّ يطلق في اللغة على المالك ، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيِّم، والمنعم" ، انظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج3، ص1546

[3] توحيد الربوبية "هو الإقرار بأن الله وحده هو الخالق للعالم وهو المدبر المحيي المميت وهو الرزاق ، ذو القوة المتين " فوزان، صالح، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، مؤسسة الصحابة للطبع والنشر والتوزيع ،مصر ، ط2 ، ص26

[4] فوزان، صالح، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، ص17.

إسرائيل: لا تشركوا مع الله إلها آخر"[1]، وهذا النداء هو في الحقيقة تجديد للميثاق الذي أخذه الله على آدم وذريته يوم خلقهم﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٢.

2) الإيمان بالسنن الكونية التي تتصف بالثبات، والاستمرار، والشمولية في الحكم، والسببية، حيث يشير قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الإسراء: ٥٨، إلى ذلك، مبيناً في آية أخرى من السورة نفسها أن هذا الحكم عادل من خلال تقييد حصول العذاب بتوفر شروطه المحصلة له" فالأسلوب قائم على نفي وإثبات، والمعنى لا توجد قرية إلا والله مُهلِكها قبل يوم القيامة، أو مُعذِّبها عذاباً شديداً.. لكن هذا حكم مطلق والإطلاقات في القرآن تُقيّدها قرآنيات أخرى"[2]، وقد قصد المؤلف بقوله أن الآية قائمة على أسلوب النفي والإثبات ما يستفاد من أسلوب (إن وإلا) في الجملة والمعنى إثبات وقوع العذاب على كل قرية –أهلها ظالمون– ونفي استثناء أي قرية –أهلها ظالمون– من العقوبة.

وقد أكد الله تعالى هذه السنة الكونية في خطابه القرآني قائلاً: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٦، "فسنة الله في خلقه تقوم على استدراج الأمم بداء الترف من خلال إيجاد فئة من المترفين الذين أعرضوا عن الدين بكفر أو مبالغة في المعاصي جعلت بينهم وبين الحق حاجزاً يمنعهم عن إدراك ما يتوجب عليهم إزاء توفر هذه النعمة، بالإضافة إلى أن ترفعهم عن الخلق لتكبر وغرور منبعه ترفهم، مما جعل الخلق يقصرون عن واجبهم في مجابهة تمادي أولئك المترفين تقصيراً أدى إلى هلاك الأمة بتمادي البعض وتقصير الآخرين"[3].

---

[1] الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج15 ، لبنان –دار الفكر المعاصر ،سوريا ،دار الفكر ، ط1 ،1991م ،ص18

[2] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ج14،دط، دت ص8625

[3] صالح ،مريم محمود حسن ، نظرة القرآن الكريم إلى الترف والمترفين ، رسالة ماجستير ، كلية الدعوة وأصول الدين–فرع الكتاب والسنة ،جامعة أم القرى ، 1986م ، ص244، بتصرف

3) التفكر وعدم إهمال النظر الواعي في سنن الله في خلقه، والتعامل مع هذه السنن معاملة حكيم معتبر وليس جاهل متعجل ويتم ذلك من خلال الاعتبار بالزمن الماضي "حيث يتم استعادة المقاطع السلوكية الحية والموجودة في المخزون التاريخي للعقل لغاية الاستفادة منها والحصول على نظرة شمولية وتفصيلية للموقف تمكّن المُعْتَبِر من الابتعاد عن الخوض في نفس التجربة السلبية السابقة، وبالتالي إصدار قرار عقلي رشيد يدفع فكره لسلوك المسلك المناسب"[1]، قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧.

والآية الكريمة كما هو ظاهر ختمت بقوله تعالى ﴿ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧، ويمكن ربط المعنى المراد من النقطة السابقة بهاتين الصفتين، حيث أن المسلم يتعبد بصفات الله تعالى من خلال التخلق بمضامين هذه الصفات بما يتناسب وقدراته الإنسانية المحدودة بطبيعته البشرية، فمثلاً صفة البصير والخبير تدفع الفرد إلى أن يبصر الأمور ويدرك أسرارها –قدر المستطاع– مما يجعله عارفاً بمنافعها ومضارها، وأسبابها وموانعها، ومستلزماتها ونتائجها فيصير بمعرفته لها متحكماً بها مسيراً لحركتها وفق المستطاع وهذا لب التفكر وأساسه.

4) التدبر في آيات الله تعالى في كتابه العظيم وفي مظاهر خلقه وتكوينه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ الإسراء: ٤١، "فالتوحيد لا يحتاج إلى أكثر من التذكر والرجوع إلى الفطرة ومنطقها، وإلى الآيات الكونية ودلالتها؛ ولكنهم يزيدون نفوراً كلما سمعوا هذا القرآن، نفوراً من العقيدة التي جاء بها، ونفوراً من القرآن ذاته خيفة أن يغلبهم على عقائدهم الباطلة التي يستمسكون بها"،[2] وينبغي أن تكون نواتج هذا التفكر قادرةً على إيقاظ فكر الإنسان وتوجيهه نحو إزالة ما قد يشوب فطرته في حالة الغفلة والإعراض عن سبل الهداية حيث أن "فطرة الإنسان مستعدةٌ دائماً لليقظة الواعية الشاملة للكون، وبقابليات التدين فيها مستعدة لتلقي نداء الغاية من خالقها"[3]؛ والمتمثل بتحقيق العبودية بمفهومها الشامل.

---

[1] المطوع ، نسيبة عبد العزيز العلي ، الأساليب التربوية في القرآن والسنة (سلسلة رؤية لمنهج تربوي اجتماعي ثقافي إسلامي) ، اللجنة التربوية –اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية ، ط2 ، 1997م ، ص179+180، بتصرف

[2] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ص2230

[3] الفرماوي، حمدي علي، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الإنسان في ظلال الفرقان)، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009م ، ص125

5) التيقن بأن الرزق بيد الله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠، وقد قرر القرآن في أكثر من موطن"أن خوف الفقر إنما هو من إيجاد الشيطان ليضعف النفس ويصدها عن الثقة في الله وعن الثقة في الخير"[1]، وتشهد لهذا المعنى آيات كثيرة في كتاب الله منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١.

** قيمة(توحيد "الألوهية"[2])[3]: "وهذا النوع من التوحيد أكثر خصوصية من السابق ذكره، لأن الأول وهو توحيد الربوبية عام يشترك فيه عموم الخلق إلا فئةً قليلةً ممن أعجزهم الكبر عن تحقق سلامة الإدراك، في حين أن توحيد الألوهية لا يكون إلا من فئة آمنت بالله رباً واستسلمت لإرادته حباً وخوفاً ورجاءً أخضعا القلب واللسان والجوارح لتنفيذ مراد الله تعالى"[4]، وقد أرشدنا القرآن إلى ضرورة الجمع بين أركان التوحيد الثلاثة وعدم جواز الفصل بينها فلا يكون المخلوق مؤمناً موحداً إلا إذا جمع دوائر التوحيد الثلاثة في نفسه.

ومن أبرز القيم المندرجة تحت هذه القيمة الكبرى –بحسب ما فهمته الباحثة– الآتي ذكره:

1) إفراد الله سبحانه وتعالى بالتوكل عليه، والذي يعد محور الرسالات الإلهية، وقد أشار الشعراوي إلى ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢، قائلاً: "ففي هذه العبارة خلاصة الهُدى،

[1] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط6، 1964م، ص42

[2] الألوهية مأخوذة من لفظة إله ، والإله " الله عزّ وجل ، وكل ما اتُّخِذ من دونه معبودا إله عند مُتَّخِذِه وجمعه آلهة .. والإلاهة والألوهة والألوهية العبادة " انظر : ابن منظور ، لسان العرب، ج1، ص114-115

[3] توحيد الألوهية هو " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة " انظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى، ج10، ص149

[4] فوزان، صالح، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ، ص 30-39، بتصرف

وتركيز المنهج وجِمَاعه"[1]، ويعد التوكل على الله وحده بالاستغناء به عمن سواه، حلاً عملياً لتحرير الإنسان من عبادة غير الله، يقول ابن تيمية: "ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقين إلا بأن يكون الله هو مولاه الذي لا يعبد إلا إياه، ولا يستعين إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يفرح إلا بما يحبه ويرضاه، ولا يكره إلا ما يبغضه الرب ويكرهه"[2].

2) تأدية حق العبودية لله تعالى بشكره على نعمه، فالالتزام بما أمر الله به من "عبادات وغيرها مما هو داخل تحت معنى العبادة دليل على صلاح العبد وشكره للمعبود"[3]، وقد علمنا الأنبياء السابقون هذا المنهج الذي امتدحهم الله تعالى به، فقال: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣، "وفي اختيار وصفهم بأنهم ذرية من حمل مع نوح عليه السلام معانٍ عظيمة من التذكير والتحريض والتعريض لأن بني إسرائيل من ذرية سام بن نوح وكان سام ممن ركب السفينة، ولم يقل ذرية نوح مع أنهم كذلك قصداً لإدماج التذكير بنعمة إنجاء أصولهم من الغرق، وفيه تذكير بأن الله أنجى نوحاً ومن معه من الهلاك بسبب شكره وشكرهم تحريضاً على التأسي بأولئك، وفيه تعريض بأنهم إن أشركوا ليوشكن أن ينزل بهم عذاب واستئصال"[4].

وتعد قيمة الشكر من الأفعال التعبدية التي حرض الله سبحانه وتعالى عباده على التعبد بها في أكثر من موضع في القرآن الكريم نظراً لأن أكثر العباد لا يشكر ما هو عليه من حال، يقول تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ سبأ: ١٣، وذلك لأن أغلب الناس يميلون إلى كفر النعم ونكرانها، يقول تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧، ويقول: ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ الإسراء: ٨٩، وعلى هذا فإن قيمة الشكر تمنع بتواجدها قيمة الكفر فهما ضدان لا يجتمعان في آن واحد، في حين أن غياب أحدهما يفسح المجال لتواجد الآخر، يقول تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإنسان: ٣ ، وإما تفيد التخيير كما أن لفظ

[1] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي ، ج13، ص 8336

[2] الحيالي، عبدالله بن محمد، منهج شيخ الإسلام في العبادة والتزكية، ص25، (الموسوعة الشاملة الإصدار المكي الأول لعام 2010م)

[3] الفوزان، عبدالله بن صالح، كيف نكون من الشاكرين، ص2، (الموسوعة الشاملة الإصدار المكي الأول لعام 2010م)

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص22

"فَأَبَىٰ "[1] الوارد في آية الإسراء السابق ذكرها يشير إلى أن فعل الشكر والكفر إرادة واختيار يعقبها قرار بإتيان فعل الشكر أو الإعراض عنه، وعلى هذا القرار يترتب جزاء اتضح بقوله تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٧.

3) فتح باب التوبة لمن أراد الرجوع إلى الصراط المستقيم، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، وسلوك طريق التوبة لا بدّ أن يمر بالقلب والجوارح معاً؛ "فيبدأ بالمحرمات القلبية لأنها أشد تحريماً وإثماً، ثم ينظر إلى المحرمات الظاهرة التي اقترفتها جوارحه –كالعين والأذن واللسان والرجل واليد– ويتوب إلى الله عزَّ وجل مما بدر منه قبل أن يسأله الله عز وجل عنها، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦"[2] وقد قال ابن القيم في حضّ العبد على التنبه لهذه القيمة: "إن المبادرة إلى التوبة من الذنب فرضٌ على الفور ولا يجوز تأخيرها؛ فمتى أخّرها عصى بالتأخير فإذا تاب من الذنب؛ بقي عليه توبة أخرى وهي توبته من تأخير التوبة"[3].

4) عدم التقرب من الكافرين وموالاتهم" إلا أن يكون الكافر متمكناً من المؤمن وغالباً له، فرخّص للمؤمن بهذا الظرف أن يداهن الكافر بلسانه دفعاً عن نفسه الأذى من غيرهم حق من الحقوق أو الإفشاء بأسرار المسلمين"[4]، والمسلم لما يوالي الله ورسوله ويتبرأ ممن عاداهم، يفي بمستلزمات التوحيد" ذلك أن الولاء والبراء: هما الصورة الفعلية للتطبيق الواقعي لهذه العقيدة.. ولن تتحقق كلمة التوحيد في الأرض إلا بتحقيق الولاء لمن يستحق الولاء، والبراء

---

[1] (أبى) علي إباء و إباءة استعصى و الشيء كرهه و لم يرضه، المعجم الوسيط، ج1، ص8

[2] الجليل ، عبد العزيز بن ناصر ، أفلا تتفكرون ، ص245، (الموسوعة الشاملة الإصدار المكي الأول لعام 2010م).

[3] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق، الفقي، محمد حامد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي ، بيروت، ج1 ،1973م، ص272.

[4] انظر، مفرج، القيم التربوية في القرآن الكريم، احمد حسن عبد القادر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، الأردن، 2002م ،ص 84-85.

ممن يستحق البراء"[1]، ويمكن توضيح الولاء والبراء بأن "الولاء في الله هو: محبة الله ونصرة دينه، ومحبة أوليائه ونصرتهم، والبراء هو: بغض أعداء الله ومجاهدتهم"[2].

5) طلب الهداية والتوفيق في السير على الصراط المستقيم من خلال الاستعانة بما ورد في خطاب الله تعالى إلى خلقه، والمتمثل بالقرآن الكريم بما فيه من أوامرَ ونواهٍ بيّنها نبي الله صلى الله عليه وسلم في مراحل تبليغه للدعوة مما يحقق الاستقامة، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩، " فأصحاب القوانين الوضعية يُعدّلون نُظمهم لعلاج الأمراض التي يَشْقَون بها، أما الإسلام فيضع لنا الوقاية، فإن حَدثَت غفلة من المسلمين، وأصابتهم بعض الداءات نتيجة انصرافهم عن منهج ربهم نقول لهم: عودوا إلى المنهج: ﴿ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩"[3]، وبهذا نجمع بين الوقاية والعلاج.

ٱلرَّحِيمِ) نفي الشرك مع الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢٢، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الإسراء:٣٩، وقد وجه الخطاب "إلى المفرد ليحس كل أحد أنه أمر خاص به، صادر إلى شخصه، فالاعتقاد مسألة شخصية مسؤول عنها كل فرد بذاته"[4]، وهذا يدلل على عظمة المأمور به من جهة كما يدل على عظم المسؤولية من جهة أخرى، والمراد ها هنا إفراد الله بالعبادة "فإنك إن تجعل معه إلهاً غيره، وتعبد معه سواه، تقعد مذموماً: يقول: تصير ملوماً على ما ضيعت من شكر الله على ما أنعم به عليك من نعمه، وتصيبرك الشكر لغير مَن أولاك المعروف، وفي إشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره مخذولاً قد أسلمك ربك لمن بغاك سوءاً، وإذا أسلمك ربك الذي هو ناصر أوليائه لم يكن لك من دونه

---

[1] القحطاني ، محمد بن سعيد بن سالم، الولاء والبراء في الإسلام(رسالة ماجستير)، الرياض، دار طيبة لنشر والتوزيع، ط2،دت، ص12.

[2] القحطاني، محمد بن سعيد، الولاء والبراء، ص45

[3] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ج14، ص8377

[4] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ص2220

ولـيّ ينـصرك ويـدفع عنـك"[1]، وفـي قولـه تعـالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾﴾الإسراء: ٢٣، ما يشهد أن العبادة مختصة بالله وحده لا تجوز لغيره.

7) قيمة الدعاء والالتجاء إلى الله وحده" ودعاء الله ينبغي أن يكون بأسماء مناسبة للمطلوب في الدعاء"[2]، يقول تعالى :﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠، فقوله تعالى ادعوا "يحتمل وجوهاً متعددة منها:{ ادْعُواْ } اذكروا، أو نادوا، أو اطلبوا"[3]، وشهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضـي الله عنـه بقولـه" إنـي لا أحمل همّ الإجابـة ولكـن همّ الـدعاء فـإذا ألهمت الـدعاء فـإن الإجابة معه وعلى قدر نية العبد وهمته ومراده ورغبته في ذلك يكون توفيقه سبحانه وإعانته، فالمعونـة من الله تنزل على العباد على قدر هممهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم والخذلان ينزل عليهم على حسب ذلك"[4]، وعلى هذا فإن" العمل الصالح وحسن الظن بـالله لقاح الافتقار والاضطرار إليه فإذا اجتمعا أثمر إجابة الدعاء"[5].

8) قيمـة الإيمـان بوحدانيـة الله سبحانه وتعـالى وتنزهـه عن الـضعف واللجوء فـي مشابهته للخلـق في الحاجة إلى الشريك والبنين والمعين، يقول تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١، وفي ذلك يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية: "إن ربّ الأرباب لا ينبغي أن يكون له ولد أو شريك في الملك لأنه بذلك يصير عاجزاً ذا حاجة إلى معونة غيره، ومن كان في حاجة إلى معونة غيره في إنجاز أفعالـه، لـم يكـن منفرداً بالمُلك والسلطان، ولـم يكـن لـه حليف حالفـه مـن الذّل الـذي تحقق

[1] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، جامع البيان في تأويل القرآن، ضبط وتحقيق:الحرستاني، محمود شاكر، تصحيح:عاشور، علي ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ، ط1، دت،ج15، ص 72

[2] العبيد، علي بن سليمان، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها، دار العاصمة–السعودية، ط1، 1418هـ، ص52

[3] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي، ج14، ص8807

[4] ابـن قـيم الجوزيـة، محمـد بـن أبـي بكـر أيـوب الزرعـي، الفوائـد، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط2، 1973م، ص97

[5] ابن قيم الجوزية ، الفوائد، ص199

بضعفه وحاجته إلى معونة غيره له، فهو ذليل مهين، ولا يكون من كان ذليلاً مهيناً محتاجاً إلى ناصر، إلهاً يطاع"[1].

** (قيمة توحيد الله في أسمائه وصفاته)[2]، وقد ذكرت سورة الإسراء الكريمة عدداً من الأسماء والصفات التي تندرج تحت هذه القيمة الكبرى وتشكل جزءاً من محتواها، "ليظهر أثر الأسماء والصفات على سلوك الأفراد والجماعات، والله سبحانه وتعالى هو مَن يدعو عباده إلى معرفة أسمائه الحسنى وصفاته والدعاء بها دعاء المسألة ودعاء الثناء ودعاء التعبد، لأن من عطّل عبودية اسم لله فقد فاته أن يكون عبداً لله بكل ما حوته نفسه من نوازعٍ وأشواقٍ ومعانٍ"[3]، وصارت نوازعه وأشواقه ومعانيه إلى جذب الشيطان أقرب.

ومن أبرز القيم الفرعية المترتبة على قيمة توحيد الأسماء والصفات ما يأتي:

1) كمال القدرة الإلهية وعظمتها فالله هو القدير، قال الشعراوي: "ومن معاني(سُبْحَان) أي: أتعجب من قدرة الله"[4]، وقد تكرر لفظ التسبيح في السورة الكريمة في أربعة مواضع، أكد في كل منها على تنزه الله سبحانه وتعالى عن صفات النقص، ويذكر الطبري في تفسيره للآية الكريمة﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١، قائلاً: "يعني تعالى ذِكره بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١ تنزيهاً للذي أسرى بعبده وتبرئةً له مما يقول فيه المشركون من أنَّ له من خلقه شريكاً: وأن له صاحبةً وولداً، وعلوّاً له وتعظيماً عما

---

[1] الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج15،ص217، بتصرف

[2] توحيد الأسماء والصفات وهو" إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من صفات الكمال، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من صفات النقص، على حد قوله تعالى:{ ..ليس كمثله شيء وهو السميع والبصير } (الشورى : 11): الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، ص 166

[3] ادهمي ، رياض ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى ، المكتب الإسلامي ، بيروت– دمشق – عمان ، ط1 ، 1999م ، ص15، بتصرف

[4] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ج14، ص 8310

أضافوه إليه، ونسبوه من جهالاتهم وخطأ أقوالهم"[1]، ويشمل هذا كل مَن نسب إلى الله الولد أو الشريك وكل مَن بالغ في التنزيه حتى وصل إلى تعطيل أثر الاسم، ويقول تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء:٩٩، حيث" يقول تعالى ذِكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم: أولم ينظر هؤلاء القائلون من المشركين﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الإسراء: ٤٩، بعيون قلوبهم، فيعلمون أن الله الذي خلق السماوات والأرض، فابتدعها من غير شيء، وأقامها بقُدرته، قادرٌ بتلك القُدرة على أن يخلق مثلهم، أشكالهم، وأمثالهم من الخلق بعد فنائهم، وقبل ذلك، وأن من قدر على ذلك فلا يمتنع عليه إعادتهم خلقاً جديداً، بعد أن يصيروا عظاماً ورُفاتاً"[2]، وهذا يخلق حالة من الاعتزاز في نفس المسلم الموحد، لأنه يعلم أن من كمال القدرة قدرة خالق السموات والأرض على الخلق من العدم وكما خلق آدم من تراب فهو قادرٌ على خلق بشر آخر، وكما خلق عيسى من غير أب فهو قادرٌ أن يخلق من غير أب، وكما خلق حواء من غير أم فهو قادرٌ على خلق غيرها من غير أم، وكما خلق آدم وحواء من دون زوجين؛ فمن كمال قدرته أنه قادرٌ على الإيجاد من العدم .

2) إثبات كمال السمع للمولى عز وجل لأنه هو مَن أثبته لنفسه، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١، وقد ورد لفظ السمع مرةً واحدةً في السورة الكريمة ،وينعكس أثر الإيمان بأن الله سميع على سلوك المخلوق فإنَّ "مَن عرف الله تعالى سميعاً اعتقد كفاية الله تعالى وحفظه، فهو يسمع فكرَ أعدائه ونجواهم بالإثم والعدوان فلا يسلم عبده لأعدائه "[3]، ووجب عندئذ على المخلوق أن يستأنس بمعيّة الله فهو يسمعه بسره قبل علانيته مما يجعله ينشغل بذكر الله وكلام الله عن ذكر غيره فيداوم على الخير ويعتاد مراقبة نفسه كون الله يراقبه ويسمعه من فوق سبع سموات فيرتقي لمرتبة الإحسان محققاً التناغم المطلوب بين العقيدة السليمة والسلوك القويم على الصراط المستقيم[4].

---

[1] الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ،جامع البيان في تأويل القرآن، جزء 15، ص5

[2] الطبري ، محمد بن جرير ،جامع البيان في تأويل القرآن، جزء 15 ،ص195

[3] أدهمي ، رياض ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، ص62

[4] انظر، الغامدي، علي خميس علي آل رداد، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية،قسم التربية الإسلامية والمقارنة، السعودية، 1417هـ، ص80-82

3) كمال بصر الله تعالى واطلاعه على الأمور ظاهرها وباطنها، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١﴾ الإسراء:١، وقد تكرر وصف الله بالبصير في أربعة مواضع في السورة الكريمة، وهذا يوجد حالةً من الرقابة الدائمة لدى العبد المسلم تجاه نفسه؛ لأنه يعلم أن له رباً عظيماً يراه ويرقب كل ما يصدر عنه، حتى أنه أعلم بنفس المرء من نفسه، والرقابة الدائمة تولد لدى النفس مراجعة مستمرة للسلوك الفردي وسعياً متواصلاً للارتقاء بهذا السلوك بتعديل أو تغيير يتناسب والقواعد الأساسية التي بنيت عليها أسس الرقابة ابتداءً–وهي الإخلاص وموافقة الشرع– وشعور الفرد بأنه مراقب من الله في كل شيء يولد لديه رغبة التنافس للوصول إلى أعلى مراتب الثناء وحسن الجزاء ممن يتولى مراقبته فيترقى الفرد ومن ثَمَّ تترقى الأمة بمجموع أفرادها.

4) كمال عدل الله تعالى يقول تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ ٨﴾ الإسراء: ٨ ، وقد أشار إلى ذلك الزحيلي في تفسيره حيث قال: " إن عدل الله يقضي بأن من عاد إلى التوبة والرشد والهداية والاستقامة عادت رحمة الله إليه "[1]، وهو ما أكدته آيات كثيرة في كتاب الله وهي تبين أن الحسنة جزاؤها حسنة مثلها، والتوبة حسنة يقابلها على الفور حسنة من الله وهي رحمته وعفوه، **"عن أنس رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه و سلم يرويه عن ربه قال: إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة"** [2]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ١٥﴾ الإسراء: ١٥، بيان أن" عدل الله يقتضي أنْ يُحاسب الإنسان بعمله، وأنْ يُسأل عن نفسه، فلا يرمي أحد ذنبه على أحد"[3]، ومما تجدر الإشارة إليه أننا لن نرى العدل المطلق إلا من عند الله ولا نتوقعه من أحد من خلقه، وكل ما نراه من صور العدل القائم على الأحكام الوضعية إنّما هو عدل نسبي قد يحمل في طياته صوراً من الظلم للآخرين.

---

[1] الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ص26

[2] البخاري، محمد ، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي صلى الله عليه و سلم وروايته عن ربه، رقم الحديث 7536، ص875

[3] الشعراوي ، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ج14، ص8417

2. كمال رحمة الله تعالى بعباده" فصفات الإحسان والجود والبر والحنان والمنة والرأفة واللطف، أخص باسم(الرحمن)"[1]، ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠، وقد تكررت كلمة الإحسان مرتين في قوله تعالى:﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، في مقابل ذكر الإساءة مرة واحدة، وقد أورد الزحيلي ذلك في تفسيره قائلاً: " تشير آية﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، إلى أن رحمة الله تعالى غالبةٌ على غضبه، لأنه تعالى لما حكى عنهم الإحسان أعاده مرتين فقال: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، ولما حكى عنهم الإساءة اقتصر على ذكرها مرة واحدة فقال تعالى:﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، ولو لم يكن جانب الرحمة غالباً لما فرّق بين التعبيرين" [2]، وهو ما أكدته روايات كثيرة تبين أن رحمة الله أوسع من غضبه وأنه أخّر تسعاً وتسعين رحمةً ليرحم بها الخلق يوم القيامة، **عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة"**[3]، وقد دللت سورة الإسراء على رحمة الله وإحسانه بمظاهر متعددة أولها تكريم الإنسان بخلقه يقول تعالى:﴿ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴿٥١﴾ ﴾ الإسراء: ٥١ وتفضيله على سائر مخلوقات الله يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠، ويضيف قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥، مظهراً أخر من مظاهر رحمة الله بخلقه وهو أن الله تعالى" يعذر إلى العباد قبل أن يأخذهم بالعذاب"[4]، ويقول تعالى أيضاً: ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى

---

[1] القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ، ص23(توثيق الموسوعة الشاملة الإصدار المكي الأول لعام 2010م)

[2] الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص26

[3] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ،كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث 19، ص696

[4] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ص2217

ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾ ﴾ الإسـراء: ٦٦، إذ تـشهد الآيـة الكريمـة بمظهر آخر من مظاهر رحمة الله وإحسانه، ويفسره لنا الشعراوي بقوله: أي "الذي أعطاكم البَرَّ بما فيه من خيرات أعطاكم البحر أيضاً بما فيه من خيرات.. فمن رحمة الله بنا أنْ جعل لنا السفن آية من آياته تسير بنا على لُجَّة الماء، ويمسكها بقدرته تعالى فنأمَن الغرق.. وكذلك من رحمته بنا أنْ يسّر لنا تطوير هذا المركب على مر العصور"[1]، ثم يـشير سـبحانه بقوله: ﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ الإسراء: ٧١ - ٧٢ ﴾ وعدل الله سبحانه وتعالى قائم إلى يوم الدين فمن عمل صالحاً في الدنيا جزاه الله حسن الجزاء ومن "ومن كان في هذه الدنيا أعمى القلب، لا يهتدي إلى الحق ولا إلى الخير فهو في الآخرة أشد عمىً وأشد ضلالاً عن طريق السعادة والنجاة"[2]، فهو "أبعد عن إدراك الطريق المستقيم لأنه في الآخرة قد انتهى وقت العمل وفيها الجزاء، أو لأن عمى الدنيا قد يعوض بجارحة أخرى كالسمع واللمس، أما عمى الآخرة فلا يوجد فيه معوض عن البصر، ولأن عمى الدنيا قد تدركه التوبة ففي الزمان متسع لها، أما الآخرة فالعمى فيها لا يستدرك بتوبة، إنما زمن الاستدراك في الحياة الدنيا"[3].

إذا "فالرحمن هو العطوف على العباد بالإيجاد أولاً وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانياً وبالإسعاد في الآخرة ثالثاً والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعاً"[4].

5) سعة عظمة الله تعالى وكمال اعتلائه، وتشهد لهذه القيمة الفاصلة القرآنية في قوله تعالى: ﴿ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١، وقد أشار الجابي إلى أثر هذه الفاصلة القرآنية في التأكيد على عظمة الله فقال: " لقد دفعنا الله عزّ وجل هنا في آخر آية من آيات سورة الإسراء لنردد الله أكبر، ذلك لأنه لا يكتمل توحيد الله جلّ وعلا إلا بالاعتقاد أن ذات الله فوق إدراكنا

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي، ج14، ص8672–ص8673

[2] الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دد، دت، ج2، ص137

[3] أبو زهرة، محمد ، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، دت، ج1، ص4428

[4] الغزالي، محمد محمد أبو حامد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق، الجابي، بسام عبد الوهاب، الجفان والجابي_قيرص، ط1، 1987م، ص 63

وتصوراتنا "[1]، ويقول تعالى أيضاً: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الإسراء: ٤٣، ففي ذلك دلالة على تنزه الله عن النقائص وتعاليه عن الشوائب فقوله سبحانه: "يعني تنزيهاً مطلقاً له تعالى في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله، فلله تعالى ذات ليست كذاتك، وله صفات ليست كصفاتك، وله أفعال ليست كأفعالك؛ لأن الأشياء تختلف في الوجود بحَسْب المُوجِد لها"[2]، ولو أمعنت النظر في قوله تعالى: ﴿ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الإسراء: ٤٣ لوجدت بهذا الوصف وهو يُلقي ظلاله على صفة علو الله وتنزهه عن النقائص" فالحق سبحانه اختار (كبيراً) ولم يَقُلْ: أكبر، وهذا من قبيل استعمال اللفظ في موضعه المناسب؛ لأن كبيراً تعني: أن كل ما سواه صغير، لكن أكبر تعني أن ما دونه كبير أي: مُشَارِك له في الكِبَر "[3].

6) سعة فضل الله تعالى ولطفه ورحمته بسائر خلقه أجمعين، وفي قوله تعالى:﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ ﴾ الإسراء: ٨٦-87، فالآية الكريمة توضح أن فضل الله تعالى ظاهر على خلقه بهدايتهم؛ والهداية هي المقصود الأول من إنزال الشرائع والكتب، وهي المقصود الأول من إنزال القرآن الكريم، ويدلل لهذا قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ الفاتحة: ٦، ولو نظرنا في آية الإسراء لوجدنا أن مِنّة الله على خلقه عظيمة" ولو شاء لطالبهم بالهداية وحاسبهم عليها دون نزول القرآن بل بناءً على ما وهبهم الله إياه من العقل، وعندها يصعب عليهم أمر الهداية والتشريع، وليس لهم على الله حق في إنزال الكتب أو بعثة الرسل، فقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الإسراء: ٨٦ يعني: القرآن، أي كما قدرنا على إنزاله نقدر على إذهابه حتى ينساه الخلق"[4]، وفي هذا دلالة على لطف الله الذي يعلم دقائق الأمور وما فيها من مصالح ثم يسلك في سبيل إيصالها إلى العبد سبيل الرفق الذي لا عنف فيه[5].

---

[1] الجابي، سليم، في ظلال دلالات سورة الإسراء وبمنظور جديد ومعاصر، ص204

[2] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي، ج14، ص8557

[3] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي، ج14، ص8557

[4] المويل، كمال، التفسير التربوي لسورة الإسراء، المجلد الرابع http://almowil.com/tafser%204.htm#التفسير_التربوي_لسورة_الإسراء .،

[5] الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص101

7) كمال غنى الله سبحانه وتعالى عن خلقه، يقول تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء:15، وتتبين علاقة الآية باستغناء الله عن خلقه "فالحق سبحانه لا تنفعه طاعة، ولا تضره معصية..وصفات الكمال ثابتة له سبحانه قبل أن يخلق الخَلْق"[1]، ويشهد لهذا ما يُفهم من قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١، "أي: لا يتولى أحدًا من خلقه ليتعزز به ويعاونه، فإنه الغني الحميد، الذي لا يحتاج إلى أحد من المخلوقات، في الأرض ولا في السماوات، ولكنه يتخذ أولياءً إحسانًا منه إليهم ورحمة بهم"[2].

8) كمال كرم الله تعالى وسعة عطائه، يقول تعالى: ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الإسراء: ٢٠، فالفاصلة القرآنية تشهد بأن رزق الله تعالى" لا يضيق عن مؤمن ولا كافر"[3] كما أنه" لا يقدر أحد من خلقه منعه من ذلك، وقد آتاه الله إياه" [4]، ويبين الشعراوي أن اختيار التعبير بقوله ﴿ عَطَآءُ رَبِّكَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الإسراء: ٢٠ يضيف إلى الآية معنى جديداً وهو أن" العطاء المراد هنا عطاء ربوبية، وهو سبحانه ربّ كلّ شيء أي: مُربّيه ومتكفّل به..فعطاء الربوبية مدَدٌ ينال المؤمن والكافر، والطائع والعاصي .. وشرف كبير أن يُنسبَ العطاء إلى الرب تبارك وتعالى"[5].

9) كمال صدق الله تعالى، وقد تكرر إثبات صفة صدق الله في وعده بعبارة﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ﴾الإسراء: ٥، في موضعين في السورة: فقد وردت في الآية الخامسة والآية مائة وثمانية، ففي قوله تعالى:﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ ﴿١٠٨﴾ ﴾الإسراء: ١٠٨ "يقولون:﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ ﴾الإسراء: ١٠٨، أي: تعظيماً وتوقيراً على قدرته التامة، وأنه لا

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي، ص8412-ص8413

[2] السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص468

[3] أبو حيان ، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط ، ج6، ص19

[4] الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج15، ص71

[5] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ص8440-8441، بتصرف

يخلف الميعاد الذي وعدهم على ألسنة الأنبياء المتقدمين عن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم؛ ولهذا قالوا: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ ﴾الإسراء: ١٠٨"[1]

10) سعة اطلاع الله سبحانه وتعالى وكمال إحاطته بكل شيء، وقد تكرر لفظ أعلم بصيغة التفضيل لزيادة الدلالة على سعة العلم في خمسة مواضع من السورة الكريمة، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، أي" ربكم تعالى مطلع على ما أكنّته سرائركم من خير وشر وهو لا ينظر إلى أعمالكم وأبدانكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وما فيها من الخير والشر"[2]، وذكر لفظ (أعلم) في قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ الإسراء: ٤٧، وقوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴿٥٤﴾ ﴾ الإسراء: ٥٤ ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٥٥﴾ ﴾ الإسراء: ٥٥ ﴿ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ الإسراء: ٨٤، ولفظ (أعلم) ارتبطت مرة بما وارتبطت مرة بمن، وتعلقت مرة بالأنفس وأحاطت بأخرى بكل ما في السموات والأرض، كما أن الآيات الكريمة استخدمت صيغة التفضيل أعلم للدلالة على المبالغة في الإحاطة بصفة العلم، ويضاف إلى ذلك أن السورة الكريمة شهدت في موضع آخر، قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥، للدلالة على قصور علم البشر جميعاً بالمقارنة مع علم الله تعالى، ولعل في ذلك إشارة إلى عدم الخوض في الغيبيات؛ تلك الأمور التي يعجز العقل عن إدراكها والعلم عن فهم تفاصيلها وأبعادها[3].

11) كمال حكمة الله تعالى وحسن تدبيره ولطفه في خلقه، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢، إذ تشهد الآية الكريمة إلى مظهر من مظاهر التدبير الكوني الذي يُجَلّي حكمة الله في تصريفه لشؤون الخلق والكون دون أن تطغى مصلحة على أخرى" فالله سبحانه وتعالى خلق الليل والنهار ليجعل في تعاقبهما تكاملاً في وظائف وجودهما، ففي الليل ظلمة تمنح المرء السكون والراحة والاستقرار اللّذين

---

[1] ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ،دار الفكر، دط،دت، ج3، ص68

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص456

[3] انظر، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص61-108

يمنحانه الطاقة اللازمة لطلب الرزق الذي يسعى إليه المرء مع ضوء النهار، وأي تمرد في آلية التعامل مع هذا النظام الإلهي من شأنه أن يلحق التعب والإرهاق اللّذين يرغمان المرء على النوم في محاولة لحمايته من إسرافه على نفسه بالسهر واستعادة ما يجب لجسمه من حق في الراحة والسكون"[1].

12) سعة حلم الله سبحانه وتعالى، يقول تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَٰوَٰتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤٤، والحق أن سعة الحلم مظهر من مظاهر الرحمة وهو أمر قد سبقت الإشارة إليه آنفاً، يقول السعدي" لم يعاجل بالعقوبة من قال فيه قولاً تكاد السماوات والأرض تتفطر منه وتخر له الجبال، ولكنه أمهلهم وأنعم عليهم وعافاهم ورزقهم ودعاهم إلى بابه؛ ليتوبوا من هذا الذنب العظيم؛ ليعطيهم الثواب الجزيل ويغفر لهم ذنبهم، فلولا حلمه ومغفرته لسقطت السماوات على الأرض ولما ترك على ظهرها من دابة "[2]، والعاقل الحكيم مَن يغتنم سعة حلم الله قبل وقوع غضبه لأنه تعالى إذا أمهل فإنما يُمهل للرجعة؛ وإذا فات وقت الرجوع ذهبت سعة الحلم وحلَّ مكانها غضب الله تعالى.

13) سعة مغفرة الله تعالى، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، إذ تشهد الآية الكريمة أن الله غفور لمن آب عائداً إليه بعد المعصية والذنب وهذا ما يوجب على المسلم أن" يلتزم قلبه الندم على الذنوب والمعاصي وأن يلجأ إلى ربه ليغفرها له، ولا يقنط من رحمة ربه ومغفرته مهما عظم ذنبه فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء"[3].

14) الله هو الرقيب على أفعال عباده والشهيد عليهم، يقول تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ الإسراء: ١٣، ويقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، فالآية الكريمة تبين أنّ رقابة الله عز وجل رقابة مشهودة يقيم الله فيها الحجة على خلقه بما كتب عليهم بكتاب كل منهم، فالرقيب تعني: "

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي، تفسير الشعراوي ، ص8398–ص8402، بتصرف

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص458

[3] أدهمي، رياض، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى ، ص76

المطلع على ما أكنته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير"[1]، يقول تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ الإسراء: ٩٦، " قال السعدي: (الرقيب) و(الشهيد) مترادفان، وكلاهما يدلُّ على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان"[2].

15) الله هو الوكيل وقد تكرر اسم الوكيل في السورة الكريمة في خمسة مواضع مباركة، قال تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الإسراء: ٥٤، وقال تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الإسراء: ٦٥، وقال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الإسراء: ٦٨، وفي آخر موضع في السورة قال تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾ الإسراء: ٨٦، وهذا يوجب على العبد أن يمتثل" لما تعبده الله به من القيام بالأساليب وطلب الأمور بمقدماتها وما جعله الله سبحانه قرينة لحصولها، كل ذلك مع تعلق القلب بخالق الأسباب والاطمئنان إليه في الحفظ والقيام بالمصالح وعدم الركون إلى الأسباب والوقوف عندها مهما بلغت في الكثرة والدقة والإحكام"[3].

16) الله هو الواحد الأحد، وقد تكرر ذكر صفة الوحدانية في أربعة مواضع في السورة الكريمة، قال تعالى في الموضع الأول: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢٢، وقال تعالى في الموضع الثاني: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ وقال تعالى في الموضع الثالث: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الإسراء: ٣٩، وقال تعالى في الموضع الرابع: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ

---

[1] السعدي ، عبد الرحمن ، تفسير أسماء الله الحسنى ، ص 55

[2] القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، شرح أسماء الله الحسني في ضوء الكتاب والسنة ، ص58

[3] أدهمي ، رياض ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، ص104-105

يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١، وفي التكرار زيادة تأكيد حيث "أن كل ما هو أهم يقدمه الشرع على ما هو مهم .. كما أن قانون العبودية يقتضي اشتغال العبد بالأهم"[1]، والتوحيد هو الأهم لأن كل ما يليه منبثق عنه ومدلل عليه.

17) الله هو الرازق بيده العطاء والمنع، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الإسراء: ٣٠، افتتحت الآية بالتأكيد على أن تقسيم الأرزاق مظهر من مظاهر الربوبية وقد دلَّ استخدام المضارع (يبسط) على تجدد الرزق واستمراره في كل وقت وحين ولكن تبقى القسمة بيد الله يصرفها كيف يشاء بحكمته وعلمه؛ ورزق العباد نوعان: " عام وخاص، فالعام إيصاله لجميع الخليقة جميع ما تحتاجه في معاشها وقيامها، فسهل لها الأرزاق، ودبرها في أجسامها، وساق إلى كل عضو صغير وكبير ما يحتاجه من القوت، وهذا عام للبر والفاجر والمسلم والكافر..وأما النوع الثاني: وهو الرزق الخاص؛ وهو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة.. وهو نوعان:رزق القلوب بالعلم والإيمان وحقائق ذلك...ورزق البدن بالرزق الحلال الذي لا تبعة فيه "[2].

18) الله هو الخبير بأحوال عباده العالم بحاجاتهم وخباياهم، وقد ورد اسم الخبير في ثلاثة مواضع في السورة الكريمة، يقول تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الإسراء: ٣٠، ويقول تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ الإسراء: ٩٦، ولما كان موضوع الآية الأولى إهلاك القرون السابقة ارتبط اسم الخبير بذنوب العباد ولكن اسم الخبير لم يقتصر على الذنوب في الثانية والثالثة لأنه في الثانية بيّن قسمة الأرزاق وما يتعلق بها وفي الآية الثالثة بيّن شهادته على خلقه وما يتعلق بذلك وهو ما يفسر لنا اختلاف الفاصلة في الآية الأولى عن الآيتين

---

[1] الوكيلي ، محمد ، فقه الأولويات (دراسة في الضوابط) ، ص116

[2] انظر، القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ، ص79-80

الثانيـة والثالثـة، "ومـن آداب مـن علـم أنـه الخبيـر سـبحانه أن يراعـي خطـرات فكـره ووسـاوس ضميره، فلا يضمر ما يكره الله منه ولا يخفي في نفسه ما يمقته الله عليه" [1].

19) الله هو العلي الكبير يقول تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الإسراء: ٤٣، وتشهد الآيـة الكريمـة اسمين من أسماء الله الحسنى وهمـا العلي والكبير أمـا العلـي: " فدال علـى أنَّ جميـع معـاني العلـو ثابتـة لله مـن كـل وجـه، فلـه علـو الـذات، فإنـه فـوق المخلوقـات، وعلـى العـرش اسـتوى أي عـلا وارتفـع، ولـه علـو القـدر وهـو علـو صـفاته وعظمتهـا فـلا يماثلـه صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته" [2]، " ومعنـى الكبيـر؛ أي: العظيـم الـذي كـل شـيء دونـه، وهـو أعظـم مـن كـل شـيء" [3]، وهـو" الذي له الكبرياء في ذاته، وصفاته وله الكبرياء في قلوب أهل السماء، والأرض"[4].

20) الله هو الهادي يقول تعالى : ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ الإسراء: ٩٧، و"الهادي هو الذي هدى خلقه إلى معرفته وربوبيته وهو الذي هدى عباده إلى صراطه المستقيم"[5]، والهداية كمـا ذكـر أهـل العلـم نوعـان: هدايـة الدلالـة وهدايـة التوفيـق: أمـا هدايـة الدلالـة "فهـي هدايـة بيـان وإرشـاد وتكـون لجميـع الخلـق المـؤمن والكـافر، فقـد دَلَّ الله المـؤمن والكـافر علـى الطريـق المسـتقيم وبيَّنـه لهـم وأرشـدهم إليـه"[6]، أمـا هدايـة التوفيـق فهـي: اعتقـاد الحـق ولزومـه فـي الاعتقـاد والقـول والعمـل، وهـذه لا تطلـب إلا مـن الله تعـالى"، وهـذه خاصّة بالمؤمن، فبعد أنْ دَلَّه الله آمن وصدَّق واعترف لله تعالى بالفضل والجميل، بأن أنزل لـه منهجـاً يـنظم حياتـه؛ فأتحفـه الله تعـالى بهدايـة التوفيـق والمعونـة للقيـام بمطلوبـات المـنهج

---

[1] أدهمي ، رياض ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، ص71

[2] القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ، ص 41

[3] السقاف ، علوي بن عبد القادر ، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ، دار الهجرة ، الثقبة ، ط2 ، 2001م ، ص 180(الموسوعة الشاملة 2010م)

[4] السعدي ، عبد الرحمن ، تفسير أسماء الله الحسنى ، ص 70

[5] الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : الدقاق ، احمد يوسف ، دار الثقافة العربية ،دمشق ، 1974م ،ص 64

[6] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي،ج14، ص8754، بتصرف

الذي آمنوا به"[1]، وقد أثبت الله لنبيه هداية البيان ونفى عنه هداية التوفيق وهي الهداية القلبية الباطنة"[2].

21) الله هو العزيز، "الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته"[3]،يقول تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١، فالعزيز هو الذي لا يغالب وإنما يَغلُب دائماً والقهر أثر من أثار عزته عز وجل.

2–قيمة الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وتشتمل على القيم الفرعية الآتية:

1) الاقتداء بالأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام والترقي السلوكي للفرد من خلال تمثل سيرهم العطرة، لذلك عصم الله الأنبياء من كل معصية تقدح في سيرتهم وتشكك أتباعهم بسلامة تقليدهم ومحاكاة سلوكهم.

2) محمد عبد الله ورسوله، وقد ثبت ذلك بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١، وهذه إضافة تشريف وتكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أجاب الشعراوي في تفسيره للآية عن تساؤل مفاده تعليل اختيار الله تعالى لصفة العبودية بالذات ليوصف بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: "فكأن كلمة (عبده) هي حيثية الإسراء أي: أُسْرِي به؛ لأنه صادق العبودية لله، وما دام هو عبده فقد أخلص في عبوديته لربه، فاستحق أنْ تكون له مَيْزة وخصوصية عن غيره، فالإسراء والمعراج عطاءٌ من الله استحقَّه رسوله بما حقّق من عبودية لله"[4]، وقد بين ابن عثيمين في تفسيره لشهادة أن محمداً رسول الله بقوله: "أن مقتضى هذه الشهادة ألّا تعتقد أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً من الربوبية وتصريف الكون، أو حقاً في العبادة، بل هو صلى الله عليه وسلم عبد لا يُعبَد، ورسول لا

---

[1] الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي، ج14،ص8754

[2] الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير، دار لينة للنشر والتوزيع– دمنهور، أضواء المنار–السعودية، المجلد الأول، ط2، 1419م، ص15

[3] السعدي ، عبد الرحمن ، تفسير أسماء الله الحسنى المنورة ، ص 61

[4] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ج13، ص 8314

يكذب، ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً من النفع والضر إلا ما شاء الله فهو عبدٌ مأمورٌ يتبع ما أُمِر به "[1].

3) إثبات عبودية الأنبياء جميعهم، وقد أشار إلى ذلك الزحيلي حيث فسر قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣ قائلاً: "ووصف نوح بكونه عبداً ووصف نبينا محمداً بأنه عبد دليل واضح على مرتبة الأنبياء وهي مرتبة العبودية الخالصة لله"[2]، والحق أن ترقي الأنبياء ووصولهم إلى مرتبة الاصطفاء لا تُعني بحال أن ينقلبوا من وصفهم عباداً إلى وصفهم معبودين، "ولما كان الأنبياء هم مظنّة أن يتجه إليهم الناس بشيء من العبادة أو ما في معناها على وجه من الوجوه فقد عني الإسلام بتحرير وجدان البشرية من كل شبهة شركٍ في ألوهيةٍ أو ربوبيةٍ تحريراً كاملاً"[3].

4) عصمة النبي صلى الله عليه وسلم حيث" إن عصمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسائر الأنبياء والمرسلين –عليهم الصلاة والسلام– مبنية على إرادة إلهية يمتنع معها وقوع المعصية منهم"[4]، يقول تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الإسراء: ٧٤، ومن مظاهر هذه العصمة عصمته صلى الله عليه وسلم في جانب تبليغ الدعوة من كيد الشيطان وأعوانه حيث "عَصَمَه ربه عز وجل من أن يفتنوه عن الوحي أو التقول عليه، ولو حدث شيء من ذلك، لوقع عقاب ذلك، الوارد في قوله سبحانه: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الإسراء: ٧٥" [5].

5) مهمة الرسول هي التبليغ باتباع أسلوب التبشير والإنذار، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٥، ولو أمعنت النظر لوجدت أن البشارة مقدمة على النذارة وهذا هو

---

[1] ابن عثيمين ، فقه العبادات، ص24

[2] الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص15

[3] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط6 ، 1961م ، ص38

[4] الشربيني ، عماد السيد محمد إسماعيل، رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة ، ص5، (الموسوعة الشاملة 2010م)

[5] الشربيني، عماد السيد ، رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة، ص194

شأن الرسل فهم مبشرون بالدرجة الأولى ويمكن أن نجمع البشارة والنذارة بوظيفة واحدة هي وظيفة التبليغ، " فوظيفة البلاغ المبين هي المهمة الأساسية للرسل فما بعثهم الله تعالى إلا لإبلاغ الناس ما نزل إليهم من ربهم وقد جاء في القرآن الكريم ثلاث عشرة آية تنص على أن مهمة الرسول إنما هي البلاغ"[1].

6) شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم[2]، يقول تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩ ﴾ الإسراء: ٧٩، "فالمراد بالمقام المحمود هنا هو مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة ليريح الناس من الكرب الشديد في موقف الحساب"[3]

3- قيمة الإيمان بالكتب السماوية وتشتمل على القيم الفرعية الآتية:

1) وحدة مصدر الرسالات الإلهية ووحدة غاياتها، يقول تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ۝٢ ﴾ الإسراء: ٢، فربُّ موسى عليه الصلاة والسلام الذي أكرمه بمعجزة التوراة هو ذاته ربُّ محمد صلى الله عليه وسلم الذي استثناه

---

[1] نور، وليد، أم لم يعرفوا رسولهم (المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم) ، ،دار الكتب العلمية ، لبنان-بيروت، ط1، 2011م ، ص15

[2] "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر قال فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض ولكن أئتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول إني كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله ولكن ائتوا موسى فيأتون موسى فيقول إني قد قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فيقول إني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمد قال فيأتوني فأنطلق معهم قال ابن جدعان قال أنس فكأني انظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال من هذا ؟ فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون مرحبا فأخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله { عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا } قال سفيان ليس عن أنس إلا هذه الكلمة فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها" الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ج5، ص308، قال الشيخ الألباني:صحيح.

[3] الشيشاني، فيروز محمد خير، دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ، 1996م، ص124

بمعجزة الإسراء والمعراج، وبما أن الربّ واحد فغايته واحدة وهي تحقيق العبودية له وحده بتوجيه جميع الخلق لها دون استثناء أمة على أمة، وقد شهدت نصوص القرآن أن جميع الرسل جاءوا برسالة الإسلام التي تعني الخضوع والاستسلام لأمر الله ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ البقرة: ١٣٦، وقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠ ﴾ البقرة: ١٢٠، وهذا يعني أن ملتهم مختلفة عن ملّة المسلمين الموحدين بعدما حرَفوا التوراة وغيّروا نصوصها بما يتعارض مع الهدى الذي كان ابتداءً في كتاب التوراة السماوي بحيث جعلوا نصوص التوراة الجديدة تغرس العداوة لأمة العرب والمسلمين.

2) الرسالة الإسلامية هي: خاتمة الرسالات الإلهية، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد أشار الزحيلي في تفسيره إلى ذلك قائلاً: " إنّ جمْع الأنبياء في المسجد الأقصى وإمامة نبينا لهم دليل واضح على وحدة رسالتهم وختمها برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبلورتها وانصبابها في الشريعة التي ختمت الشرائع السابقة"[1]، وقد رضي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً بمحمد صلى الله عليه وسلم إماماً لهم وهذا يعني أنهم عادوا جميعاً ليعلنوا أنّ الإسلام هو القيمة الباقية والناسخة لكل القيم والرسالات السابقة" فالخلاف بين الأنبياء وَهْمٌ صنعته الأمم الجائرة عن السبيل السوي أو بالأحرى صنعه الكهان والمتاجرون بالأديان"[2].

3) الإيمان بالقرآن الكريم ككتاب سماوي فيه شفاءٌ ورحمةٌ لمن آمن به والتزم أحكامه، يقول تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ ﴾

---

[1] الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص19

[2] الغزالي، محمد، فقه السيرة، دط، دت، ص141

الإسراء:٨٢، "فأحكام الإسلام وقيمه ومبادؤه شفاء لكل ما قد يعترض الإنسان والمجتمع من آفات سلوكية أو عادات اجتماعية خاطئة وبتطبيقها تتحقق مظاهر الرحمة بين المؤمنين"[1]

4) القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء:٩[2]، ومن خلال هذه الآية الكريمة يتبين أن هداية القرآن الكريم تكون من خلال اقتران الإيمان بالعمل الصالح[3] وبذلك تتحقق البشرى ويكون الأجر الكبير.

5) الإيمان بإعجاز القرآن الكريم وبعجز الخلق كافةً عن الإتيان بمثله أو ببعض منه سواءً في نظمه أو معناه، وفي ذلك دلالةٌ على أنه من عند ربّ البشر يقول تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨.

6) القرآن الكريم كتاب أنزله ربّ الخلق لسائر الخلق أجمعين بأسلوب ومستوى يتناسب ومستوى إدراكهم ليتحقق بذلك الفهم وحسن الإدراك، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ الإسراء: ٨٩ ، " والمراد أن القرآن الكريم لا يعالج القضايا بأسلوبٍ رتيبٍ جامدٍ، بل يُحوِّل الكلام بين أساليب متعددة؛ لأنه يخاطب طباعاً متعددةً، ويتعرض أيضاً لموضوعاتٍ متعددةٍ ومعانٍ مختلفةٍ "[4]، ومن شأن هذا التنويع أن لا يدخل السآمة إلى قلوب السامعين على خلاف ما قد يحسه أحدنا إذا قرأ شعراً أو نثراً.

7) إثبات نزول القرآن مفرقاً لغاية تحقيق التدرج في الفهم وفي إنزال الأحكام وتطبيقها على واقع الناس بأسلوب يتناسب والطبيعة الإنسانية، يقول تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦.

---

[1] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ص2248، بتصرف

[2] وتتحقق الهداية بالإقبال على كتاب الله إقبالاً لا إعراض فيه ولا تكبر عن الخضوع لمراد الله فهو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كلام الخالق العليم الحكيم: انظر، الصالح ، محمد أديب ، شفاء القرآن ..وجيل البناء ملامح المجتمع القدوة ، الرياض ، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير ، ط1 ، 2007م ، ص327-328

[3] انظر، قطب، سيد، في ظلال القرآن، ص2215

[4] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي، ج14، ص8733

4–قيمة الإيمان بقضاء الله وقدره، يقول تعالى في بداية السورة الكريمة: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ الإسراء: ٤، "{ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ } أي: تقدمنا وعهدنا إليهم وأخبرناهم في كتابهم أنهم لا بد أن يقع منهم إفساد في الأرض مرتين بعمل المعاصي والبطر لنعم الله والعلو في الأرض والتكبر فيها وأنه إذا وقع واحدة منهما سلط الله عليهم الأعداء وانتقم منهم وهذا تحذير لهم وإنذار لعلهم يرجعون فيتذكرون"[1]، ولا يُفهم من قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ ﴿٤﴾﴾ الإسراء: ٤، أن الله أجبرهم على الإفساد في الأرض وإنما في هذا تأكيد على أن الله كتب القدر بسابق علمه لشؤون خلقه، كما أنه جلّ وعلا يختم السورة بقوله: ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ الإسراء: ١٠٤، فالفساد الأول وعقابه تمّ وانتهى، والخلاف بين المفسرين واقع في الفساد الثاني أوقع أم لا، ويشير الشعراوي في تفسيره إلى أن آية 104، تشير إلى الفساد الثاني بقوله: " وهذه الإفسادة هي ما نحن بصدده الآن، حيث سيتجمع اليهود في وطن واحد ليتحقق وَعْد الله بالقضاء عليهم"[2]، وقد أشارت الآية إلى أن الله ناصر عباده المؤمنين بقوله: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ الإسراء: ١٠٤، وهذا "يبعث في نفس المؤمن الطمأنينة والأمن النفسي".[3]

ومن مظاهر الإيمان بالقدر أيضا، إيمان المسلم بأن ما يأتيه من رزق إنما هو من الله، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ الإسراء: ٣٠، فالله هو"الرزاق، القابض الباسط، المتصرف في خلقه بما يشاء، فيغني مَن يشاء، ويفقر مَن يشاء، بما له في ذلك من الحكمة؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ الإسراء: ٣٠ أي: خبير بصير بمَن يستحق الغنى ومَن يستحق الفقر.. وقد يكون الغنى في حق بعض الناس استدراجاً، والفقر عقوبةً عياذًا بالله من هذا وهذا"[4]، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنّ الله**

---

[1] السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق: اللويحق ، عبد الرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2000م

[2] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ص8789

[3] نجاتي ، محمد عثمان ، الحديث النبوي وعلم النفس ، دار الشروق ، ص311

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص38

تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وان الله تعالى يعطي المال من أحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب".[1]

5- قيمة الإيمان بالملائكة، يقول تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الإسراء: ٤٠، وفي هذه الآية الكريمة "إبطال لعبادة الملائكة بإبطال أصلها في معتقدهم، حيث عبد فريق من العرب الملائكة كما عبدوا الأصنام، واعتلوا لعبادتهم بأن الملائكة بنات الله تعالى، فإذا تبين بطلان ذلك علموا أن جعلهم الملائكة آلهة يساوي جعلهم الأصنام آلهة"[2].

وفي قوله تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ الإسراء: ٦١، بيانٌ لطبيعة شخصية الملائكة التي تتصف بالطاعة المطلقة والانسجام والانضباط مع أوامر الله سبحانه وتعالى[3].

6- قيمة الإيمان باليوم الآخر، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠، وخلاصة الإيمان باليوم الآخر تقتضي" الاعتقاد الجازم والتصديق الكامل بيوم القيامة، والإيمان بكل ما أخبر به الله تعالى في كتابه، وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت، وحتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار"[4].

ومن مستلزمات هذا الإيمان :

1) استئثار الله سبحانه وتعالى وحده بعلم موعد البعث والحساب، يقول تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل ، الأدب المفرد، ص246،باب حسن الخلق، رقم الحديث 275.

[2] ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، ص 86، بتصرف

[3] انظر، اعلاوي، نزيه محمد، الشخصيات القرآنية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص369-373

[4] الأثري ، عبد الله بن عبد الحميد ، الإيمان ثمراته ووصفات أهله ،دار طيبة، دمشق، ط1، 2007م، ص57

رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ الإسراء: ٤٩ – ٥١. وفي هذه الآيات الكريمة بيان إلى تلك الحالة الإدراكية الضعيفة التي يكون عليها منكرو البعث، حيث يعطلون طاقاتهم العقلية عن إدراك أنّ مَن أنشأهم إنشاءً قادرٌ على أن يردهم أحياء[1].

2) الإيمان بأن الروح تفرد بعلم حقيقتها الخالق سبحانه وتعالى، يقول تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥، وخروج الروح من الجسد مقدمة الولوج إلى الدار الآخرة حيث الحساب بجنة أو نار فكان في إخفاء توقيت أجل الإنسان كمال تحقق الغاية من سلامة عبوديته لمالك الأمر يوم القيامة وعلى ذلك "فالاستفادة بالأشياء لا تحتاج معرفة كل شيء عنها، فيكفيك أنْ تستفيد بها دون أن تُدخِل نفسك في متاهات البحث عن حقيقتها"[2].

المبحث الثاني: تطبيقات غرس القيم العقدية لدى الطفل في الأسرة المسلمة

بناء على ما سبق بيانه فإن العقيدة "تشكل العامل الأهم في تكوين الإنسان النفسي والسلوكي على حد سواء"[3]، "فجميع أركان العقيدة تشهد بشكل مباشر أو تبعي لعلاقة العقيدة بالسلوك، فالإيمان بالرسل لا يصح مع عدم اتباعهم مطلقاً، والإيمان بالكتب يمثل مرجعية السلوك الإنساني ومحتواه، والإيمان باليوم الآخر يحدد المسؤولية عن السلوك ودخول الجنة والنار مترتب على سلوك الإنسان، ويتفرد ركن القدر بتقرير مقوم أساسي من مقومات السلوك الإنساني يتعلق بالطبيعة الإنسانية، ويتمثل بإثبات حريته وإرادته ..فموضوعات العقيدة ليست مجردات ذهنية أو مثاليات، أو غيبيات وأخرويات محجوزة عن عالم المادة وواقع الإنسان وسلوكاته، ولكنها منظومة علمية سلوكية تتصف بأقصى درجات الواقعية والإنسانية والتزاوجية"[4]، وتعد مرحلة الطفولة هي مرحلة البناء الأساسية في حياة الفرد لذلك كان لا بد من الابتداء بغرس

---

[1] انظر، قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت- القاهرة، المجلد الرابع، الجزء الخامس عشر ، ط15، 1988م، ص2233-2234

[2] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ج14، ص 8722

[3] الهادي ، محمد زين ، علم نفس الدعوة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1995م ص70

[4] خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل العقدي للتربية الإسلامية(دراسة تحليلية في البنية المفاهيمية)، دار الكتاب الثقافي-دار المتنبي للنشر والتوزيع، الأردن-إربد، 2011م،ص309-310

العقيدة لدى الطفل لتكون المعيار الأساس في توجيه سلوكياته، لذلك اقترح الباحث عدداً من التطبيقات المساعدة في غرس مثل هذه القيم .

ويقاس مستوى البناء العقدي لدى الطفل بقياس مستوى التدين في الأسرة بشكل عام، ويمكن بيان ذلك من خلال الرسم التوضيحي التالي[1].



ويعتبر النموذج الرابع للأسرة هو النموذج المطلوب لأنه يمارس دوره كوسيط إيجابي حيث ينقل القيم المستمدة من الدين بأسلوب واضح ومباشر ومستمر ومدروس فما يتبناه من قيم

[1] هذا الرسم مستفاد من المعلومات المطروحة في كتاب علم نفس الدعوة ، الهادي ، زين الدين ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1995م ، ص110-111

نظرية هو ذاته ما يطبقه سلوكياً مما يجعله نموذجاً أسرياً مؤثراً في أفراده أولاً وفي بقية عناصر المجتمع ثانياً.

المطلب الأول : تطبيقات على غرس القيم العقدية في الأسرة المسلمة

*** تطبيقات على قيمة التوحيد**

1. غرس محبة الله وطاعته في نفوس الأبناء، وتربية الأبناء على القيام بالأفعال التي يحبها الله ويرضاها كالرفق، **قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إن الله يحب الرفق في الأمر كله"**[1] ،ويتم ذلك من خلال حصر الآيات التي تتناول إن الله يحب، أو قراءة الأحاديث النبوية التي يطري فيها نبي الله صلى الله علي وسلم على أفعال دون غيرها ومن ثم السعي لتطبيق هذه الوصايا برغبة وحرص واهتمام.
2. تعليم الأطفال نطق الشهادتين كاملة: أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ودوام تذكيرهم بها لما لها من دور في تجديد الإيمان[2].
3. تربية الطفل على إدراك قيمة أن له رباً قديراً وعظيماً وحكيماً ومدبراً لأمره، وذلك من خلال جعله يقارن فيما لو لم تكن السماء ثابتة أو فيما لو اقتربت الشمس من الأرض أو فيما لو لم تكن لديه عينين يرى بهما وهكذا، فبالمقارنة تتضح أهمية الأشياء وحاجتها.
4. تربية الطفل على استشعار رقابة الله تعالى في كل شيء، فالله يراه والله يسمعه في كل ما يصدر منه وغرس عقيدة رقابة الملكين اللذين يسجلان كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال ليتمَّ رفعها لله سبحانه وتعالى ليحاسب عليها بثواب أو عقاب.
5. تعليم الطفل أن كل نعمة من النعم مصدرها الله سبحانه وتعالى، فالله هو الذي خلق له العينين واللسان والعقل واليدين..الخ، وعلى ذلك فإن وجود هذه النعم يلحقه شكر عليها بحفظها وحمايتها من عقاب جهنم التي ستكون مصير من يستخدم نعم الله فيما يغضب وجه الله.
6. تعليم الطفل أن التوحيد الحقيقي يدل على عدم تعلق العبد بغير الله، فمن وحد الله التزم بأوامره وفرائضه وخضع بين يدي ربه في خمس صلوات في اليوم الليلة في خشوع ينهاه عن كل فحشاء ومنكر، يقول تعالى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث6024، ص712

[2] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص115

رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء: ٧٨ – ٧٩، وإلا فهناك من يعبد المال فلا ينفق في سبيل الله، يقول تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠، وهناك من يعبد الشهوة فلا يغض بصره ويختلط وتتبرج إن كانت أنثى فضلاً عن غيرها من الأفعال التي تؤدي إلى سلوكيات سلبية في نتائجها على الفرد والمجتمع، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢، كما أن هناك من يعبد نفسه فيتكبر ويغتر ويعرض عن الناس، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الإسراء: ٣٧.

7. تربية الطفل أن توحيد الله يستلزم عدم الخوف ممن سواه كمن يخاف من الفقر ومحدودية الرزق، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١، وكمن يخاف الموت، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩٩ ، متناسياً أن كل ذلك بأمر الله وتقديره يقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الإسراء: ٢٠، فالتوحيد ثقة مطلقة بمن نوحد تدفعنا لتجاهل ما عداه لثبوت عجز سواه عن نصرة نفسه فكيف بغيره؟!.
8. "ربط حوادث الكون ووقائع الحياة بأسماء الله تعالى وصفاته ما أمكن ذلك، ليكون مسلكاً عملياً يعايش من خلاله المتربون عقيدتهم وتوحيدهم لله واقعاً في حياتهم، فمثلاً: حوادث الولادة والوفاة يربطها بأسماء الله المحي المميت، والزلازل والبراكين بأسمائه تعالى القوي والقادر"[1].
9. "حرص الوالدين على اختيار أسماء أبنائهم ذات صفة التعبيد لله تعالى، كاسم عبد الله وعبد الرحمن وما يماثلها، مع الحذر والابتعاد عن التسميات ذات طابع التعبيد لغير الله فإنها ممنوعةٌ ومحرمةٌ في الشرع كعبد النبي وعبد الحسين وعبد الرسول"[2].
10. قراءة مواضيع العقيدة التي تتناسب ومستوى إدراكهم.
11. لغرس قيمة الرحمة في قلب الطفل وسلوكه يمكن للوالدين حض الطفل على التعامل مع الخلق برحمة ورأفة فلا يؤذي الطفل غيره من الناس كزملائه في المدرسة أو زوار أهله أو جيرانه كما لا يُسمح له بأذية الحيوانات كالقطة والعصافير وغيرها من الحيوانات الأليفة

---

[1] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص122

[2] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص123

وربط هذا التراحم بأن الله رحيم ويحب عباده الرحماء فيما بينهم، كما يمكن للوالدين دفع طفلهما إلى التعامل مع المرضى والمحتاجين والمساكين بقصد خلق الشفقة في أفعالهم تجاه هذه الأصناف من الناس[1].

*** تطبيقات على قيمة الإيمان بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام**

1. تربية الطفل على حب الرسول صلى الله عليه وسلم وإتباعه وتوقير سنته والربط بين طاعة الله وطاعة الرسول، يقول تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴿٨٠﴾ ﴾ النساء: ٨٠، وهذا يجعل في نفس الطفل مزيد هيبة لأمر الرسول ورسالته لأنه يعلم أن مصدر أوامر الرسول هو الله لذلك كان طاعة الرسول مقدمة لطاعة الله[2].
2. قراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم على مسامع الأطفال بأسلوب قصصي يستثير هممهم ويسهل وصول المعلومة لديهم ليتحقق بذلك الاقتداء، "فالطفل في عمر خمس سنوات يكون قادراً على رواية القصص الأصلية وإعادة تفصيلاتها الأساسية، كما أنه يستخدم الوصف عند رواية قصة كونه يمتلك ثروة لغوية مقدارها ألفا كلمة"[3].
3. "حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتقى لهم ما يناسبهم وما تدعو إليه الحاجة، وطريقته أن يُكتب الحديث قي ورقة صغيرة، وتصور بعدد من له القدرة على الحفظ، وتوزع في الصباح عليهم، ويتم التسميع في وقت محدد منضبط"[4].
4. تربية الطفل على حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحترامهم ومعرفة مواقفهم الإيمانية التي عززت من شأنهم وقادت سلوكهم نحو المنهج المستقيم، **"قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه"[5].**

---

[1] زرّوق الفاسي، احمد بن احمد البرنسي، شرح أسماء الله الحسنى(ويليه شرح منظومة الدمياطي لخواص أسماء الله)، تحقيق:احمد،يوسف، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، دط، دت، ص31، ص33

[2] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص142، بتصرف

[3] هير،جودي، العمل مع الأطفال الصغار، ص619، بتصرف

[4] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ،ط2 ، 2006م ، ص362

[5] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق، شاكر، احمد محمد، وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج5، ص696.

5. تعويد الطفل على احترام صورة الأنبياء وهيبتهم، وذلك من خلال عدم السماح لهم بمتابعة المسلسلات وأفلام الكارتون التي تجسد شخصيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

*** تطبيقات على قيمة الإيمان بالقرآن الكريم وتلاوته واتباع أحكامه**

1. الاستفادة من قدرة الطفل على القراءة من خلال تعليمه قراءة القرآن وتهجئة آياته.
2. استغلال قدرة الطفل على الحفظ في مجال حفظ القرآن وذلك من خلال تسجيل الطفل في دورات تحفيظ القرآن الكريم وإبداء الاهتمام بها من خلال سؤال الوالدين عن فعاليات الطفل أثناء التحاقه بالدورة من خلال الاستفسار عن مقدار حفظه ومستوى فهمه وعظمة الأجر الذي سيناله من حفظ كتاب الله عز وجل.
3. استخدام أسلوب تقريب المعنى لزيادة القدرة على الحفظ؛ كأن تكون الآيات المراد حفظها مرتبطة بموقف في مشاهدات الطبيعة أو في الإنسان نفسه أو في الكائنات من حوله، يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ ﴾ البلد: ٨-٩، وكذلك الأمر فيما يتعلق بقيام الوالدين بإفهام الطفل معنى الآيات قبل أن يحفظها فإن إدراك معناها يسهل حفظها وتذكرها[1]، "والطفل بعمر ست سنوات يبدأ بإدراك مفاهيم التسلسل والاحتفاظ والتضاد والتصنيف المتعدد"[2].
4. إن عملية غرس القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه في عقلية الطفل وسلوكه تتطلب من الأهل وعياً يستلزم عليهم حفظ أبنائهم مما يمكن أن يكون له دور في هدم أي عملية بناء، فمثلاً على الآباء أن يحذروا أبناءهم من حفظ الأغاني والاستماع لها فلا يجتمع في القلب حفظ كتاب الله وحفظ الأغاني.
5. استخدام أسلوب المنافسة في تحفيظ القران لاستخراج الطاقات والقدرات الكامنة لدى الأطفال، من خلال" جعل منافسات بينهم في حفظه، فمن يحفظ جزءاً في شهر ينال جائزة كبرى وهكذا حتى يختم كتاب الله جل وعلا"[3].
6. لاختيار الدقيق لنماذج من القرآن الكريم ذات المحتوى المتناسب ومستوى إدراك الطفل، وبألفاظ وأساليب لها إيقاع وجرس ورنين، بحيث يقوم الطفل بسماعها من جهاز التسجيل أو

---

[1] علي، سعيد إسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م، ص461، بتصرف

[2] هير ،جودي، العمل مع الأطفال الصغار، ص621، بتصرف

[3] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص47

المصحف المعلم، فيتوثق ارتباطه بكتاب الله سبحانه وتعالى، ويأتلف سماع كلام الله ويسهل حفظه[1].

7. غرس ثقافة مجتمعية بأهمية الاهتمام بحفظة القرآن وتوسيع دائرتهم، والاستفادة الجادّة من التجارب الناجحة، من ذلك أن والداً "دعا جيرانه للاحتفال بحفظ ابنه الأول جزء عم، واغتنم الفرصة ليتكلم عن فضل القرآن، ويوزع الجوائز على الجميع، وكانت فرصة طيبة لأولياء الأمور أن يتعرفوا معه كيف نجح في ذلك وكيف لهم أن يكرروا تجربته"[2].
8. سرد قصص من السيرة النبوية التي ورد فيها بيان لتأثير القران الكريم في نفوس الآخرين سواء ممن أسلموا كعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال فيه: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه، أو من الذين ظلوا على كفرهم كالوليد بن المغيرة الذي قال فيه لأبي جهل: انه الحق الذي يعلو ولا يعلى[3].
9. استخدام مشاعر الحب يسهم في غرس ثقافة الالتزام بكل ما يعزز هذا الحب وينميه لذلك على الوالدين أن يغرسا حب القرآن في نفوس أبنائهما من خلال" جلسة يومية أو أسبوعية أو شهرية، كل منهم يحمل القرآن بين يديه ويسمع ما يقصه عليهم والدهم أو تقصه عليهم أمهم بطريقة وبصورة مشوقة ومحببة"[4]، وذلك بالاستعانة بتفسير بسيط يشرح الآيات ويوضح القصص القرآني بأسلوب واضح ومبسط .
10. غرس ثقافة احترام كلمات القرآن الكريم له دور في تحقيق كمال محبة كتاب الله وعبوديته لذلك على الوالدين أن يعلما أبناءهما أن احترام كلام الله يلزمهم" بجمع الأوراق والدفاتر والكتب والجرائد التي يوجد بها آيات كريمة أو أحاديث نبوية لم تعد تصلح للاستعمال تمهيداً للتخلص منها بطريقةٍ صحيحةٍ كالحرق والدفن"[5].
11. توجيه الطفل إلى محبة اللغة العربية وإدراك علومها والتعامل معها معاملة الواجب بمعنى أن تعلمها جزء من الالتزام بالواجب تجاه الدين، كما أن لها دوراً أساسياً في التأكيد على قيمة الفرد وعطائه.

---

[1] علي، سعيد إسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربوية،ص460، بتصرف

[2] أبو شادي، خالد، يا صاحب الرسالة ، دار الراية للنشر والتوزيع، دط، 2010م، ص 174

[3] انظر، الجيوسي، عبدالله محمد طلب، التعبير القرآني والدلالة النفسية(أطروحة دكتوراة)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط2، 2007م، ص112-115

[4] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص51

[5] العراقي، بثينة السيد، خطوات في تربية الأولاد والبنات، ص380

12. الربط بين تعلم القرآن الكريم والاطلاع على السنة النبوية الشريفة، فكثير من أحكام القرآن بينتها السنة وعلى الطفل أن ينشأ على قاعدة الربط بين المصدرين.
13. إعطاء الطفل مصحف خاص به يسهّل عليه الحفظ، ويجعله يدرك أن هذا المصحف له ليقوم بأداء واجبه في تلاوة سوره الكريمة.
14. تربية الطفل على عدم التشكيك مطلقاً بالقرآن، لذلك على الطفل أن يعتاد شكر الله على نعمة القرآن ويكون الشكر بقراءة القرآن وتدبر معانيه وتطبيق أحكامه وتعلمه وتعليمه[1].
15. إن وحدة المصحف من حيث مضمون سوره وترتيبها في كل مكان وزمان يغرس في نفس الطفل ثقة مطلقة بقوة القرآن وعظمته وإعجازه لذلك اجعله يطلع على هذه المزية ويشهدها بنفسه.

*** تطبيقات على قيمة الإيمان بقضاء الله وقدره**

1. استغلال الأحداث الحاصلة في بيئة الأسرة وما حولها يسهم في إخراج الأفكار والشعارات إلى دائرة التطابق مع الواقع " كالصبر على المقدور، والرضا بالقضاء، والثبات حتى الممات حال الملمات"[2]، فقبل وقوع القدر يتربى المسلم على الاستعانة بالله وحسن الظن به وبعد وقوع القدر يتربى على حمد النعم والصبر والرضا على ما سواها فإن كانت المصائب من باب القدر الذي له فيه اختيار فعليه دفعه بقدر هو أحب إلى الله تعالى منه، كدفع المرض بالدواء، وإن كان القدر مما لا يمكن دفعه كموت قريب صبر ورضي بما قدره الله وقضاه[3].
2. تربية الطفل على القناعة والرضا؛ "بعدم النظر إلى من هم أفضل منه لأن ذلك قد يؤدي إلى السخط ..فقناعة الإنسان بما قسمه الله تعالى من رزق ورضاه عن ظروف وأوضاع حياته التي قدرها الله تعالى له من أسباب سعادة الإنسان وصحته النفسية "[4].
3. التنبه للألفاظ المستخدمة عند حدوث أمر ما؛ فمثلاً هناك من يصيبه ظرف قاسٍ بالنسبة له فيواجهه بأن يدعو على نفسه بالموت أو بأن يسب الدهر وذلك دال على ضعف إيمانه بما قدر الله وقضى، **قال أبو هريرة رضي الله عنه: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: يسب ابن آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار"**[5].

---

[1] انظر، خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص135

[2] العراقي ، بثينة ، خطوات في تربية الأولاد والبنات ،ص387

[3] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص173، بتصرف

[4] نجاتي ، محمد عثمان ، الحديث النبوي وعلم النفس ، دار الشروق ، دط، دت، ص294-295

[5] البخاري ، الصحيح ، كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر ، رقم الحديث6181 ، ص727

4. استغلال الأحداث الدينية لزرع قيمة الإيمان بها، كاستغلال ليلة القدر في شهر رمضان، بتذكير الطفل بفضلها وقيامها ودعوته لمشاركة الوالدين في قيامها، **"قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر لله ما تقدم من ذنبه"**[1].

*** تطبيقات على قيمة الإيمان باليوم الآخر**

1. دوام تذكير الطفل بأن هناك يوماً آخر يحاسب فيه العباد ويجازون على أفعالهم، فالمسلم يثاب بالجنة والكافر يعاقب بالنار، "وهكذا يؤدي الجزاء على السلوك، كما هو مقرر في العقيدة لإحداث تغييرات إيجابية في سلوك الأفراد والمجتمعات وزيادتها، والحد من التغييرات السلبية واستمرارها"[2].
2. ربط أي فعل طيب يقوم به الطفل بالجنة ورضا الله في مقابل ربط أي فعل خبيث بغضب الله ورضا الشيطان والبعد عن الجنة، كأن تقول له: إن صِدْقَكَ سيجعلك من أهل الجنة المؤمنين في حين أن شتمك للناس من الأفعال التي يحبها الشيطان وتبعدك عن الجنة.
3. دفع الطفل إلى المواقف الايجابية عن طريق ترغيبه بما سيترتب عليه من جزاءٍ معجلٍ ومؤجلٍ إنْ هو أحسن فعله، وتقديم نماذجَ من القرآن والسنة لغاية التوثيق والدعم بالمواقف العملية[3].
4. تعليم الطفل أن مصير كل إنسان الموت لا محالة، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩٩، وبعد الموت ينتظر الواحد منا مصيره، حيث يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ ﴿٥٤﴾ ﴾ الإسراء: ٥٤، وهو إما الخلود في الجنة، كما هو مبين في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء: ٧٩، أو الخلود في النار، كما اتضح في التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ الإسراء: ٩٧.[4]

---

[1] البخاري، الصحيح ،كتاب الإيمان، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، رقم الحديث 35، ص15

[2] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص333

[3] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص334، بتصرف

[4] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص244، بتصرف

5. تعرض الأسرة لبعض الأحداث–لا سيما المفاجئة منها– يؤدي بشكل أو بآخر إلى دفع الطفل للتساؤل عن كل ما يثير حيرته، والواجب تجاه الوالدين في مثل هذه الحالة أن يجيبا بألفاظ صحيحة تتناسب ومستوى الطفل المعرفي وفي الوقت الذي طرح الطفل فيه السؤال لأن استبطاء الإجابة قد يشعر الطفل بأنه أخطأ في طرح السؤال أو أن الإجابة مستحيلة من قبل الوالدين، مما يجعله يبحث عنها في مكان آخر وربما تتوفر له الإجابة ولكن بأفكار وأساليب خاطئة تؤدي إلى غرس معتقدات خاطئة تترتب عليها سلوكيات وردود أفعال خاطئة.مثلاً واقعة الموت ففي عمر (4–5) سنوات يثير الطفل موضوع الموت ويبدأ بطرح التساؤلات المتعلقة به لا سيما لما يعتاد رؤية أحد وفجأة تتقطع مشاهدته ومشاركته له ففي مثل هذا الموقف ينبغي أن نوصل له فكرة صحيحة وبسيطة كأن نقول له: أن هذا الذي مات لن يعود فهو ليس كألعاب الأتاري التي ينهض فيها البطل بعد الموت ليستكمل اللعبة فالذي يموت يذهب إلى السماء وليس لكي ينام أو سافر كما يقول الكثير من الأهالي، لأن ربط الإجابة بأفعال طبيعية يقوم بها الطفل يجعله يضطرب ويتوتر عند قيامه بها، فمثلاً قد يخاف أن ينام فيموت، أو يسافر فيموت، أو يُغضب أمه فتموت، إذاً المطلوب في مثل هذه الحالة أن يخوض الطفل مع والديه تجربة الحزن لموت أحدهم دون التكتم الذي يمنعه من التساؤل الآمن إجابته والذي يسهم في التخفيف عليه عندما يخوض تجربة فراق أحد والديه لأنه تلقى وتعرض سابقاً لآلية التعامل مع مثل هذا الموقف بأسلوب صحيح وأمن وواع في نتائجه[1].

6. قيام الوالدين بتلقين طفلهما لفكرة حتمية الموت ترتب عليهم جهداً آخر متمثل في تربية أبناءهم على كيفية السعي للخلاص من عذاب القبر، كأن يقوموا بتعليمهم الأدعية النبوية الواردة في التعوذ من عذاب القبر وفتنته، بالإضافة إلى تعويدهم المحافظة على سورة تبارك باعتبارها سبباً للنجاة من عذاب القبر[2]، **عن ابن عباس قال: "ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى**

---

[1] انظر، عبدالله، عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، الأردن–دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص517–518، انظر، برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، تعريب، جلنبو، ملك، الحوار الثقافي، دط، ص396–398.

[2] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص189، بتصرف

ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هي المانعة هي المنجية؛ تنجيه من عذاب القبر"[1].

7. تعليم الطفل الدعاء بالجنة والوقاية من النار فهو أسمى مطلب يمكن أن ندعو به" فإذا ناولت أحد أولادك شيئاً يفرح به فاطلب منه الدعاء لك بالجنة والنجاة من النار، حتى يفهم أن هناك جنة تُطلب ونار تُتَقى"[2]، ويمكن أن تبادله أنت ذات الدعاء كأن تقول له: أسأل الله أن يجعلني وإياكم من عتقاء النار.

---

[1] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، ج5، ص164، باب فضل سورة الملك، رقم الحديث، 2890.

[2] العراقي، بثينة السيد، خطوات في تربية الأولاد والبنات، ص33

الفصل الثالث: القيم العملية الفردية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المبحث الأول: القيم التعبدية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

المبحث الثاني: القيم الفكرية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

المبحث الثالث: القيم النفسية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

الفصل الثالث: القيم العملية الفردية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

بعد أن قامت الباحثة ببيان القيم العقدية في الفصل السابق باعتبارها العنصر الأول المشكل للسلوك الإنساني، فإنها ستقوم في هذا الفصل بذكر القيم العملية المتعلقة بالفرد نفسه.
وبما أن الإنسان جسد وعقل وروح فقد أدرجت الباحثة تحت هذا الفصل كلاً من القيم التعبدية–التي يتولى الجسد تنفيذها–والقيم النظرية الفكرية–التي يتولى العقل بناءها–والقيم النفسية–التي يعد بناؤها المتوازن المستقيم سبيلاً إلى تحقق استقرار الروح وسكينتها–ولم تقصد الباحثة من هذا التقسيم الفصلَ بين القيم؛ فالقيم التعبدية مثلاً وإن طبقها الجسد حركياً إلا أن حضور العقل والقلب مستوجب الوجود لتحقق سلامة التطبيق وكماله[1].

وعلى ذلك فالقيم العملية الفردية هي الأفكار والتوجهات والسلوكيات التي يمارسها الفرد مع ذاته حيث يقوم بإرسال رسائل اتصالية محددة –تحمل أفكاراً واتجاهات بقيم معينة– إلى جسد الإنسان وعقله ونفسه ليستجيب الإنسان محققاً بذلك تأثيراً–ايجابياً أو سلبياً–يشمل أفكار الفرد واتجاهاته وسلوكياته.

وقسمت الباحثة هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث؛ تضمن كل مبحث فيه مطلباً تحددت فيه بعض التطبيقات المطروحة لتنفيذ هذه القيم المستنبطة بشكل عملي في الإطار الأسري وعلى مستوى بناء شخصية الطفل.

المبحث الأول: القيم التعبدية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المطلب الأول: القيم التعبدية في سورة الإسراء

تعد العبادة الثمرة المرجوة من البناء العقدي السابق ذكره، فهي: "نهاية الخضوع وقمة الشعور بعظمة المعبود، وهي مدارج الصلة بين المخلوق والخالق، كما أنها ذات آثار عميقة في التعامل مع خلق الله"[2].

---

[1] انظر الرسم التوضيحي 228

[2] يكن، فتحي، ماذا يعني انتمائي للإسلام، مؤسسة الرسالة ،بيروت – دار الإيمان للنشر والتوزيع ، طرابلس – لبنان ، ط17، 1999م ، ص5.

ويشير معنى العبادة لغة إلى: "الخضوع للإله على وجه التعظيم"[1]، أما اصطلاحا فيعرفها ابن تيمية قائلاً: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنية والظاهرة"[2].

وسيتم إدراج القيم التعبدية من خلال الاعتماد على تعريف ابن تيمية السابق ذكره، ومن أبرز هذه القيم:

1. التسبيح لله عزّ وجل، والذي يكون ناتجاً عن تفكر العبد بدلالات خلق الله "فالتفكر في آلاء الله من العبادات التي أوجبها الإسلام"[3]، وكثيراً ما ورد قوله تعالى في كتابه الكريم﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠ داعياً بذلك إلى ضرورة التفكر في الخلق لما لذلك من انعكاس تربوي إيجابي على حياة الفرد والمجتمع، "فما يظهر من لطيف صَنْعَة الله وإبداع قدرته المعجزة، يوجب على كل من رآه تسبيح الله وتقديسه"[4]، يقول تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤٤، والجدير بالذكر أن بعض العلماء ذكروا أن تسبيح الخلق للخالق يتشكل في دائرتين الدائرة الأولى: تسبيح المقال وتشمل كل ناطق بالتسبيح، والدائرة الثانية: وهي تسبيح الحال وتشمل السماوات السبع والأرض والمخلوقات الجامدة فإن حالها وانتظامها بوظيفتها الكونية مظهر من مظاهر تسبيح الحال، ويعد عدم فقه دلالات تسبيحها غفلة وقصور نظر[5].

2. إثبات المكانة الدينية المباركة التي يتمتع بها المسجد الحرام والمسجد الأقصى وما حوله بدلالة قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١، وقد فسرها الشعراوي بقوله: "لقد بارك الله

---

[1] أنيس،ابراهيم–منتصر، عبد الحليم–احمد، محمد خلف الله، المعجم الوسيط ، ج2 ، ص579

[2] ابن تيمية، أحمد، العبودية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط5، 1979م، ص39.

[3] فضل، أسماء علي محمد، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م، ص61.

[4] الماوردي ، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، راجعه وعلّق عليه، عبد الرحيم، السيد بن عبد المقصود، النكت والعيون ، مؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1، 1992م، ج3، ص 245، بتصرف

[5] انظر، الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي، روح المعاني في القرآن الكريم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: عطية، علي عبد الباري ،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، المجلد 6 ، ط2، 2005م، ص80–83

حول المسجد الأقصى ببركة دنيوية، وبركة دينية: بركة دنيوية؛ بما جعل حوله من أرض خِصْبة عليها الحدائق والبساتين التي تحوي مختلف الثمار، وهذا من عطاء الربوبية الذي يناله المؤمن والكافر. وبركة دينية؛ خاصة بالمؤمنين؛ هذه البركة الدينية تتمثل في أن الأقصى مَهْد الرسالات ومَهْبط الأنبياء، تعطَّرَتْ أرضه بأقدام إبراهيم وإسحق ويعقوب وعيسى وموسى وزكريا ويحيى، وفيه هبط الوحي وتنزلتْ الملائكة"[1].

وهذا بدوره يخلق حالة من الهيبة والتقدير والمسؤولية تجاه المسجد عموماً والمساجد المنصوص عليها خصوصاً، كمَعْلَم ديني وتربوي له دور مباشر في صياغة العاطفة وتوجيهها كدافع لإنتاج السلوك الذي يخدم الجماعة المسلمة ويترجم أهداف الرسالة الإسلامية على أرض الواقع، وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته الكريمة التأكيد على هذه المكانة من خلال ما روي: **"عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى"**[2]، وشدُّ الرحال قيمة تعبدية.

3. التأكيد على مكانة بيت المقدس الدينية والوجدانية والتاريخية وقد أشار إلى ذلك الشعراوي عندما بيّن الحكمة من ذكر بني إسرائيل بعد الإسراء بقوله: "لما أَلِفَ بنو إسرائيل أن الرسول يُبعَثُ إلى قومه فحسب، كما رأَوا موسى عليه السلام، فعندما يأتي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: أنا رسول للناس كافّة سيعترض عليه هؤلاء وسيقولون: إنْ كنتَ رسولاً فعلاً وسلَّمنا بذلك، فأنت رسول للعرب دون غيرهم، ولا دَخْل لك ببني إسرائيل، فَلَنا رسالتنا وبيت المقدس عَلَم لنا. لذلك أراد الحق سبحانه أن يلفت إسرائيل إلى عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هنا جعل بيت المقدس قبلةً للمسلمين في بداية الأمر، ثم أسرى برسوله صلى الله عليه وسلم إليه: ليدلل بذلك على أن بيت المقدس قد دخل في مقدسات الإسلام، وأصبح منذ هذا الحدث في حَوْزة المسلمين"[3].

والمكانة العزيزة لبيت المقدس تولد دافعاً أكبر للحفاظ عليه وبذل النفس والمال في سبيل صونه عن كل ما يتعرض له من سوء أو ضر –الجهاد بالنفس والمال والكلمة–، لا سيما وأنها كما سبق وأشير دخلت في مقدسات الإسلام وحماها.

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ج13، ص 8322–ص8323

[2] مسلم، مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ص341، رقم الحديث 511

[3] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ج13، ص 8334

4. وجوب شكر الله تعالى وحمده، "وشكر العبد يدور على ثلاثة أركان –لا يكون شكراً إلا بمجموعهما– وهي: الاعتراف بالنعمة باطناً، والتحدث بها ظاهراً، والاستعانة بها على طاعة الله، فالشكر يتعلق بالقلب، واللسان، والجوارح، لاستعمالها في طاعة المشكور وكفها عن معاصيه" [1]، إذاً فاستعمال القلب واللسان والجوارح يتطلب إرادةً وسعياً واجتهاداً وقد دلّ على ذلك قولــه تعــالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٩، وفي الآية ذاتها دلالة على أن الله سبحانه وتعالى "أطلق جزاء الشكر إطلاقاً "[2]، بمعنى أنه جعل شكره لخلقه شاملاً لما يتمنَّونه ولما لا تدركه أمانيهم. وفي قولــه تعــالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١، تأكيد على قيمة حمد الله" والحمد يستغرق جميع المحامد لله تعالى لاكتمال صفات كماله ونعوت جلاله، أما غيره من الخلق ممن يكون محموداً من وجه دون وجه ولا يكون محموداً من كل وجه فلا يستحق الحمد"[3]

5. وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالتوكل والاعتماد عليه دون سواه، يقول تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢، والالتزام بهذا الواجب يثبت الالتزام بالنهي عن الشرك بالله سبحانه وتعالى، يقول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الإسراء: ٣٩، "ويعتبر تحرر الوجدان من شعور العبادة والخضوع لعبد من عباد الله سبيلاً إلى التحرر من شعور الخوف على الحياة والرزق والمكانة وغيرها مما قد يشغل أهمية واهتماماً، حيث أن الخوف من غير الله يولد الذلّ ويؤدي بالمرء إلى التنازل عن كرامته والكثير من حقوقه"[4].وعلى هذا فليس للعبد أن يعتقد أن هناك من يمكن أن يكون وسيطاً بينه وبين خالقه الذي يعبد، فالعلاقة مباشرة لا تستلزم تعدد مسارات الخضوع والاستسلام.

---

[1] فريد، أحمد، تزكية النفوس، ص57، (الموسوعة الشاملة 2010م)

[2] فريد ، أحمد ، تزكية النفوس ، ص58

[3] مفرج، أحمد حسن عبد القادر، القيم التربوية في القرآن الكريم، ص 82

[4] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ،ص41، بتصرف

6. وجوب امتثال تشريعات الله بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه حيث أن "التشريعات التي جاءت لتوضيح هذه العقيدة في حياتنا، إنّما هي القاعدة الأساسية التي نقوّم بها سلوكنا وننظم بها علاقتنا وطريقتنا في هذه الحياة"[1]، وقد اشتملت الآيات الكريمة في سورة الإسراء على عدد كبير من أفعال الأمر وصيغ النهي المباشرة التي تأخذ صفة الإلزام، وقد بيّن سبحانه وتعالى أن عدم الالتزام بما فرضه الله وأمر به يؤدي إلى نتائجٍ سيئةٍ دينياً ودنيوياً﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾ الإسراء: ٣٨.

7. وجوب بر الوالدين، "حيث ورد الأمر الرباني في صورة قضاء حتمي لا فكاك منه ولا مَعْدِلَ عنه، كما أنَ اقتران عبادة الله ببر الوالدين وطاعتهما، رفع لقيمة الوالدين وتعزيز لشأنهما"[2]، وقد ورد هذا الاقتران بين العبادتين في أربعة مواضع في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ – ٢٤، "وقد خصّ سبحانه وتعالى مرحلة الكبر بالذكر لأنها وبطول المدى توجب الاستثقال عادةً ويصير من الولد ما ذكر في الآية الكريمة من تعبيرات وسلوكيات تدلل بشكل أو بأخر على عدم البر"[3]، وقد اشتملت الآية الكريمة على مظاهر الانحراف عن الالتزام بقيمة البر؛ من خلال النهي المباشر عنها وإدراج البديل لها، ففي النهي عن التأفف والنهر ورد البديل وهو: القول الكريم والتذلل بلين القول والفعل والدعاء بالخير للوالدين وفي هذه القواعد التربوية ما يكفي لإقامة علاقة وصل سليمة بين الولد ووالديه.

---

[1] فضل ، أسماء علي محمد، اثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، ص43

[2] الهاشمي ، محمد علي، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، السعودية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، ط1، 1425هـ ، ص56، بتصرف

[3] ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ، أحكام القرآن،تحقيق:البجاوي، علي محمد، دار المعرفة، بيروت – لبنان ، ج3، دط، دت، ص1198، بتصرف

8. وجوب صلة الرحم، "حيث أن الأمر بصلتها وبرها جاء في أكثر الآيات الكريمة بعد الإيمان بالله والإحسان بالوالدين، وفي ذلك زيادة تعظيم لهذا الواجب لدى شعور المسلم"[1]، وقد وردت الوصية بإتيان حق القربى في إحدى عشرة موضعاً في القرآن الكريم ومنها موضع واحد في سورة الإسراء يقول فيه تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾الإسراء: ٢٦، والأمر يفيد الوجوب في الآية الكريمة وفي ذلك زيادة تأكيد، كما أن هذا العطاء حق للقريب والحق هو: "الثابت الذي لا يسوغ إنكاره "[2]، وهذا يعني أن وصل الرحم حق ينبغي الالتزام بمتطلباته دون مِنَّة أو تهاون، ومما يثير الانتباه ما ورد في موضع مختلف عن الإحدى عشرة موضعاً السابق ذكرهم، وهو موضع في سورة الشورى قال فيه تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ الشورى: ٢٣ ، لكأن مودة الأقارب متطلب ينبغي على كل فرد أن يسعى للحصول عليه من خلال الالتزام بمسؤولياته تجاهها والقائمة على القيام بصالح الأعمال مع الأقارب طمعاً في مودتهم وحسن وصلهم وقبل ذلك التزاماً بواجب الإيمان الذي رُبط في كل الآيات مع أداء العمل الصالح.

9. أداء حقوق العباد من المساكين وأبناء السبيل: أما المسكين فوصفه متمثل في ما رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: **"ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس"**[3]، أما ابن السبيل فهو: "المسافر الذي له حق الضيافة والمساعدة على سفره إن احتاج إلى ذلك مع تأمينه وإرشاده إلى طريقه"[4]: "وللصنفين حقان: أحدهما: أداء الزكاة، والثاني: الحق المفترض من الحاجة عن عدم الزكاة، أو فنائها، أو تقصيرها من عموم المحتاجين، واخذ السلطان دونهم"[5].

---

[1] الهاشمي، محمد علي، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ص105، بتصرف

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي ، التعريفات ،حققه وعلق عليه: تونسي ،نصر الدين، شركة القدس للتصدير – القاهرة ، ط1 ، 2007م، ص150

[3] البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب چ ھ ے ے ۓ ۇ چ البقرة: ٢٧٣ ،رقم الحديث 1479، ص169

[4] الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير، ص188

[5] ابن العربي، محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، ج3، ص1203-1202

10. النهي عن سلب الإنسان حياته أو حياة غيره دون وجه شرعي(قيمة الحق في الحياة)، كقتل الأولاد خشية الفقر بإجهاض متعمد أو تحديد للنسل، يقول تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١، **"عن عبد الله قال: قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك.."**[1]، فقتل الولد؛ "من أعظم العقوق، فهو يقتل أقرب الناس إليه مع هذه النية السيئة، وهي خشية أن يطعم معه مع أن رزقه على الله"[2]، وقد وصف الله قتل الأولاد بالخِط ء "والخِطْء ما تُعُمِّدَ"[3]؛ أعني أنها ذنب مقصود فعله لذلك كان من أعظم العقوق، كونه يجمع بين الإرادة والعمل.

11. النهي عن أكل مال اليتيم وفي هذه القيمة احترام لليتيم في إثبات حقه بالاحتفاظ في ماله والتصرف فيه كما أن في هذا النهي حفظ لنفس المسلم وصيانة لها من الوقوع في ذنب الخيانة وما يترتب عليها من جزاء وعقاب، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤، "وللتشديد في النهي عن الأمر يقال لا تقربه"[4]، حيث أنه تعالى ينأى بالمسلمين عن الاقتراب من حِمى مال اليتيم خشية الوقوع فيه "والقربان كناية عن ملابسة مال اليتيم، والتصرف فيه، ولما اقتضى هذا تحريم التصرف في مال اليتيم، ولو بالخزن والحفظ، وذلك يعرض ماله للتلف، استثنى منه قوله:﴿ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤ أي؛ إلا بالحالة التي هي أحسن"[5].

---

[1] البخاري ، محمد ، صحيح البخاري، ،كتاب الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، رقم الحديث 6001، ص710

[2] الراجحي ، عبد العزيز بن عبد الله ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، ص242، (الموسوعة الشاملة2010م)

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1، ص65

[4] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، المعجم الوسيط ، تحقيق :مجمع اللغة العربية ، ج2 ، ص360

[5] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المجلد 7، ص122

12. النهي عن العجب والكِبر، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ الإسراء: ٣٧، "وهي المشية الدالة على كبرياء الماشي بتمايل وتبختر.. فيكون في المشي شدة وطء على الأرض وتطاول في بدن الماشي.. والمنهي عنه حرام لأنه فساد في خُلُق صاحبه وسوءٌ في نيته وإهانةٌ للناس بالإظهار الشفوق عليهم وإرهابهم بقوته"[1].

13. الإنفاق في سبيل الله من غير إسراف أو شح، مع مراعاة "أولوية تقديم الأقرباء المحتاجين في العطية؛ والسبب في ذلك هو ما يربطهم بالمتصدق من رابطة دم يترتب عليها اهتمام أكبر من جانب الشريعة"[2]، يقول تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ الإسراء: ٢٦.

14. النهي عن الغش والتزوير في الكيل والميزان، يقول تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾ الإسراء: ٣، والملاحظ في الآية الكريمة ورود الحكم بصيغة الأمر (وأوفوا)الذي يفيد الإلزام، ثم وصف هذا الفعل بأنه مستقيم وبأنه خير وبأنه أحسن تأويلاً، وفي هذا زيادة تشجيع على التخلق بهذه القيمة.

15. الصلاة ركن من أركان الإسلام، يقول تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٧٨﴾﴾ الإسراء: ٧٨، وهذا يوجب أداءها بشروطها وأركانها ووقتها لأن حسن أدائها سينعكس على آلية تطبيق الفرد لسائر معاملات حياته، وقد ذكر في موضع آخر من القرآن الكريم تلك العلاقة السببية بين إقامة الصلاة والانتهاء عن الفحشاء والمنكر وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ ﴿٤٥﴾﴾ العنكبوت: ٤٥، وقد جاء الأمر بإقامة الصلاة في السورة الكريمة بعد ذكر المنظومة الأخلاقية على وجه الإلزام(الآيات23–37) وبعد إثبات قضية التوحيد(آية 42) وبعد إثبات قضية البعث(الآيات49–52) وبعد إثبات قضية الجزاء الدنيوي والأخروي(آية45،وآية 58) وبعد التأكيد على أن السجود اعتراف بكمال الخضوع والاستسلام الذي به يفرق بين من يتبع عمل الملائكة الذي سجدوا لآدم استجابةً لأمر الله وبين عمل الشيطان الذي أعرض عن أمر الله تكبراً وعناداً(الآيات61–63) كما تلا أمر إقامة الصلاة

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المجلد 14، ص83

[2] الوكيلي ، محمد ، فقه الأولويات (دراسة في الضوابط)، ص105

إعادة تأكيد على أن الالتزام بهذا الأمر على الوجه المطلوب سينتج عنه مقام محمود ومدخل صادق لمن اتبع الحق وحاد عن الباطل وجعل من القرآن شفاءً ورحمةً من خلال الالتزام بكل ما فيه(الآيات79-82).

وتجدر الإشارة إلى أن التزام كل مسلم بإقامة هذه الفريضة في المسجد يخلق وحدةً عامةً بينهم، حيث تغرس روح المحبة والترابط والتآلف والتعاون فيما بينهم، كما تعين على النشاط والنظام والوحدة من خلال تعود الصفوف المتراصة المتلاصقة المتبعة لإمام واحد في كل حركتها إتباعاً يحفظها من الشذوذ ومخالفة النظام والخروج عن الإمام.[1]

16. قراءة القرآن الكريم بتدبر وتفكر وتعقل، يقول تعالى: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ الإسراء: ٧٨، "فهو كتاب الهدى والنور، وهو كتاب الأخلاق الأول، وهو الذي يهدي للتي هي أقوم، وحسن الخلق من جملة ما يهدي إليه القرآن الكريم...ثم إن القرآن يدفع النفوس إلى الكمالات، ويملؤها بعظم الهمة، وإذا رأينا من بعض قرائه همماً ضئيلة، ونفوساً خاملة_فلأنهم لم يتدبروا آياته، ولم يتفقهوا في حكمه"[2]، فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩، يعني أن على الفرد إذا أراد الوصول إلى مرحلة الهداية أن يعرف الشيء الذي يحقق له ذلك وبالتالي فإن قراءة القرآن بتدبر توصل الفرد للمعرفة التي تحقق الهداية.

17. تصديق نبوة محمد بن عبدالله، والتصديق بأن مصدر معجزاته هو قدرة الله تعالى لا قدرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الشخصية، فالنبوة لا تتعارض مع بشرية النبي صلى الله عليه وسلم بل هي من كمال رحمة الله الذي أراد أن يجعل جسور التواصل بين أنبيائه وعباده في حدود الاستيعاب والفهم، يقول تعالى في بيان محاولات المشركين في إيجاد ظروف تعجيزية لإنكار نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا

---

[1] انظر، أنصاري ، محمد بن محمد بن الأمين ، منهج الكتاب والسنة في تحقيق الوحدة الإسلامية وأثره من الناحية التطبيقية ، رسالة دكتوراه ،الجزء الأول ، قسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1410هـ ، ص163-188

[2] الزلفي، محمد بن إبراهيم الحمد، الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة ، ص22، (الموسوعة الشاملة 2010م)

رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

الإسراء: ٩٣ – ٩٦، وهذا يؤكد على وجوب الدفاع عن سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيرة حياته من أي اعتداء لا يليق به، وقد هاجم العديد من اتباع الديانات الأُخرى شخص سيدنا محمد ورسالته هجوم استهزاء وتكذيب وسخرية وتحريف[1]، فوقف لهم علماء المسلمين

---

[1] من ذلك ما اقترفته الصحيفة الدنمركية: " جيلاندز بوستن " Jyllands-Posten بنشرها (12) رسماً كاريكاتيرياً ساخراً يوم الثلاثاء 26 شعبان 1426هـ الموافق (29 2005September) تصوِّر فيه رسول الإسلام محمداً صلى الله عليه وسلم في أشكالٍ مختلفةٍ، وفي أحد الرسوم يظهر مرتدياً عمامة تشبه قنبلةً ملفوفةً حول رأسه !!.وقد أعادت صحيفة (Magazinet) النرويجية في 10 يناير ما قامت به الصحيفة الدانماركية ، ونشرت 12 رسماً ساخراً للرسول محمد – صلى الله عليه وسلم بدعوى حرية التعبير !!.القريوتي، عاصم بن عبدالله، مقال الاستهزاء بالنبي محمدٍ ودينه من أعظم موارد الإرهاب، http://www.saaid.net/mohamed/72.htm

ومن أبرز الأفلام المسيئة فيلم براءة المسلمين(14دقيقة) لمخرج الأفلام الإباحية آلن روبرتس http://www.youtube.com/watch?v=a5SPDTkaof0&feature=related، وفيلم الخضوع للمخرج الهولندي "ثيو" فان غوخ (12دقيقة) حيث قُدمت أربعة نساء على أنهن يمثلن الوضع الاعتيادي للمرأة المسلمة، ومن ثم قامت كل واحدة منهن بمخاطبة الخالق أثناء الصلاة. كانت النساء يلبسن خمار شفاف جدًا من الأمام يظهر أجسادهن الموسومة بالأيات القرآنية. مع خلفية ضخمة كتب عليها قرأن كريم بنفس الأسلوب الذي يكتب به على المصاحف. تم اختيار الأيات بشكل متناسق مع ما كانت النساء يقلنه http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D9%88%D8%B9_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85) ،وفيلم فتنة وهو من إنتاج السياسي الهولندي خيرت فيلدرز قائد حزب من أجل الحرية يبحث فيه عن علاقة أو تأثير الإسلام والقرآن على الإرهاب وتم إصدار فيلم فتنة إلى الإنترنت بتاريخ 27آذار 2008 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AA%D9%86%D8%A9_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85)وفيلم "المحاكمة الدولية لمحمد نبي الإسلام"(3ساعات) والذي تم عرضه بكنيسة القس تيري جونز بولاية فلوريدا http://www.liveleak.com/view?i=861_1347416319 ، ومن الروايات المسيئة رواية آيات شيطانية لسلمان رشدي ، كما أن هناك العديد من الاراء الشخصية الهجومية من رجال ديانات

وعامتهم موقفاً حازماً من خلال وسائل عدة، حتى إن الله سبحانه وتعالى سخر من ذات القوم أنفسهم من يشهد بتميز شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أولئك مايكل هارت صاحب كتاب المائة الأوائل[1]، الذي وبناء على عدة معايير اعترف بأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الشخصية رقم واحد في أوائل العالم "فهو الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي"[2] رغم أن الكتاب ظهر في عام ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين(1978م) في حين أن شخصية محمد بن عبدالله ظهرت منذ أكثر من أربعة عشرة قرناً، فأي شخصية تلك التي تجاوزت حدود الزمان والمكان مغيبةً كل النماذج البشرية التي مرت خلال تلك الأربعة عشرة قرناً الماضية لتتصدر قائمة التميز البشري؟!

وفي التصديق بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم متابعة بتصديق كل ما أتى به من عند ربه وبالتالي تنفيذه وتحقيق مراد الله سبحانه وتعالى، وقد أكد سبحانه وتعالى في موضع آخر من القرآن الكريم ضرورة التزام أوامر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ

مختلفة ضد شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ما سجله أعداء الإسلام في الفترات الأخيرة حينما هاجم بعض القساوسة الغربيين المهووسين شخص النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ونعته القس جيري فالويل ب"الإرهاب" ، وقال متبجحا "إنه كان رجل عنف، ورجل حرب"، أما القس الأمريكي بات روبرتسون الذي يقود جناحا قويا في الحزب الجمهوري -- حزب الرئيس جورج بوش- إسمه(التحالف النصراني)، فقد وصف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ب"المتعصب"، وقال الشقي "إنه كان لصا وقاطع طريق" قطع الله لسانه، ووصف القس المسيحي فرانكلين جراهام الإسلام بأنه"دين شرير"، أما القس النمسوي كورت كرين فقد قال إن الإسلام "دين متعصب".http://www.youtube.com/watch?v=a5SPDTkaof0

[1] يتألف الكتاب من 572 صفحة من الحجم الكبير، للدكتور مايكل هارت الأميركي الجنسية والمولد وفي الكتاب مقدمة ودراسة للمائة المختارين حسب الترتيب الذي تم فيه الاختيار وتتضمن دراسة كل شخصية من المائة نبذة عن حياته وخلفية عصره ثم عرض لمنجزاته التي قدمها، وتقديره من قبل معاصريه أو التاريخ ومن ثم بيان الأسباب التي جعلت المؤلف يضع الشخصية المدروسة في ترتيبها المعين،أما بالنسبة للمعايير التي اتخذها المؤلف في تقييمه للشخصيات فهي معايير متعلقة بمدى التأثير على التاريخ تأثيراً يتسع مداه على الصعيد العالمي وبشكل دام أثره على الأجيال السابقة ويقي تأثيره حتى الآن: هارت، مايكل، المائة الأوائل ، ترجمة: عيسى،خالد اسعد-سبانو،أحمد غسان، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1998م، ص9-12

[2] هارت، مايكل، المائة الأوائل ، ترجمة: عيسى،خالد اسعد-سبانو،أحمد غسان، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1998م، ص21

ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧، وفي هذا الالتزام تحقيق لمتطلبات العبودية، كون طاعة الله مقترنة بطاعة عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم–الذي بلَّغ مراد ربه– وقد اقترنت طاعة الله وطاعة رسوله في ستة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ الأنفال: ١.

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم التعبدية في الأسرة المسلمة

*** تطبيقات على قيمة التسبيح**

1. تسبيح الله والثناء عليه عند شهود أمر عظيم كأن يقول الأب لابنه: سبحان الله ما أعظم خلق الإنسان، سبحان الله كيف ينزل المطر من السماء في منطقة دون منطقة، سبحان الله كيف تستطيع عيني الإنسان الصغيرتين أن يريا مساحة كبيرة من الأماكن ..الخ.
2. استخدام أسلوب السؤال والجواب من خلال استثارة عقلية الطفل بمطالبته بذكر مظاهر قدرة الله في سائر خلقه، مما يجعل الطفل يتعامل مع ما حوله معاملة بحث وتنقيب عن مظاهر عظمة الله وقدرته.
3. شرح مظاهر عظمة الله تعالى وسعة قدرته في خلق الإنسان من خلال قيام الوالدين بذكر أعضاء جسم الطفل وربطها مع وظائفها العظيمة بأسلوب يتناسب ومستوى إدراك الطفل واستيعابه.
4. شرح مظاهر عظمة الله في الكون كأن يبين الوالد لطفله عظمة خلق الشمس، وأهمية الفصول الأربعة، وقوة الجاذبية الأرضية ..الخ، وكل هذا بأسلوب يراعي الفروق الفردية ،الإدراكية والعمرية.
5. تذكير الطفل بالأجر والثواب المترتب على التسبيح، وتعويده على ذلك بتذكيره بضرورة التسبيح في أوقات معينة كأوقات ما بعد الصلاة.

*** تطبيقات على القيمة التعبدية الكبيرة للمسجد الحرام والمسجد الأقصى**

1. استمرارية التحدث عن الارتباط العاطفي والتعبدي للمسجد الحرام والمسجد الأقصى يوجد حالة من التعلق العاطفي بالمسجدين.
2. زيارة المسجدين لأداء الصلاة بهما رغبةً في عظيم الأجر المحصَّل بذلك، والثابت ذكره في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم –لا سيما أن تحقق ذلك– يوجد دافعاً وحرصاً دائماً لدى الطفل للمداومة على مثل هذا السلوك.

3. متابعة ما يتعلق بهذين المكانين من أخبار وأحداث والذي يولد اهتماماً أكبر وحرصاً أكثر نتيجة ارتباط المشاعر بهما، وهناك الكثير من المواقع والمجلات المتخصصة بذكر الأحداث المتعلقة بأحوال العالم الإسلامي لا سيما القدس ومن ذلك موقع مؤسسة القدس الدولية[1].
4. الاحتفاظ بصور هذين المكانين مع التأكيد الدائم على قيمتهما من خلال التعبير الصريح بالكلام للطفل مما يسهم في تثبيت هذه الأفكار في عقليته لا سيما مع مداومة التذكير، ويمكن للوالدين من قول هذه الفكرة مرتين ومن ثَمَّ الإشارة إلى الصورة والطلب من الطفل أن يعبر عن هذه الصورة ويشرح بطريقته ما يعنيه له هذا المكان ومع تكرار هذه المحاولة سنجد أن الطفل يسعى لأن يعرف أكثر لكي يعبر أفضل ومع استمرار المعرفة يزداد الارتباط بهذا المكان.
5. تصحيح المفاهيم المتعلقة بالمسجدين مثلاً حدود المسجد الأقصى أكبر من أن تنحصر بالقبة فقط[2]، كما أنّه لا يوجد شيء اسمه هيكل سليمان وحائط المبكى!!ومما يجدر ذكره أن بيان الحدود الأصلية للمسجد الأقصى تعمق حس المسؤولية تجاهه فالفرد عموماً عندما يشهد مساحة المسجد الأقصى الحقيقية يدرك مقدار الأذى الذي تتعرض له تلك المساحة المحاطة بالقبة من حفريات تستهدف هدم وتخريب وإلغاء الوجود المكاني للمسجد، ولا يخفى على أحد أن الذاكرة ترتبط بالصور فإن هُدم المسجد الأقصى حقيقة فهذا يعني أن الأجيال الجديدة ستسمع عنه دون أن تشهده مما يجعل حالة الانتماء له أقل عمقاً وإدراكاً ويمكن للتأكيد على ذلك أن نتذكر الأندلس التي كانت في أحضان المسلمين ولما زالت بتغير اسمها وحده تقلصت من ذاكرة الكثيرين فكيف الحال بالمسجد الأقصى إن هُدم[3]!!

*** تطبيقات على قيمة الشكر**

1. تربية الأطفال وتعويدهم على المحافظة على نظافة جسمهم لأن في المحافظة عليه شكر عملي لله على وجود هذه النعمة.
2. تعويد الأطفال على حمد الله وشكره على نعمة الطعام عند الفراغ من الأكل.
3. تلقين الأطفال وتعويدهم قول دعاء "الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا" عند مشاهدة بلاء أحد ما.

[1] موقع مؤسسة القدس الدولية http://www.alquds-online.org/

[2] انظر الصورة التوضيحية(أ) ص229

[3] انظر الصورة التوضيحية (ب)ص230

4. تعويد الأطفال على شكر الآخرين- بقولهم جزاك الله خيراً- عندما يقدمون لنا خدمة لأن من لا يشكر الناس لا يشكر الله.
5. ممارسة الوالدين لعملية الشكر والثناء عند قيام طفلهما بسلوك ايجابي.
6. محاولة نقل الحالة الشعورية التي يحس بها الفرد لما يُشكر على فعل ما، حيث تسهم عملية النقل هذه في تقدير قيمة الشكر لدى الفرد ويتم ذلك عن طريق جعل الطفل يقارن بين شعوره وشعور غيره في حالة حصول فعل الشكر، مثلاً يقول الأب لطفله ألا تحب أن يشكرك الناس إذا قمت معهم بفعل طيب، وهم بمثل حالك يحبون أن تشكرهم لأن ذلك يعكس قيمتهم ومكانتهم لديك كما يعكس حسن خلقك وذوقك.

*** تطبيقات على قيمة التوكل**

1. تعويد الطفل أن يأخذ بالأسباب ومن ثَمَّ يتوكل على الله في تمام كمالها، كأن يقول له الأب: ادرس جيداً على امتحانك ثم توكل على الله، أو كأن تقول الأم: تابع النشرة الجوية والبس ملابساً دافئة تتناسب وحالها ثم توكل على الله، وعلى الوالدين أن يتنبها إلى العلاقة القائمة بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله فهي علاقة تكاملية ولكن ليس بالضرورة أن تؤدي إلى المراد المطلوب ولكن يقينا ستوصل الفرد إلى حقيقة التوكل وهو الرضا الناجم عن السعي والاجتهاد.
2. تعويد الطفل على أن يقول أن شاء الله عند نية فعل أي شيء، والتنبه إلى ضرورة منح الوالدين قيمة لهذا المفهوم عند ممارسته مع الطفل لأن الكثير من الأطفال يفهمون هذه العبارة على أنها تملص ومراوغة وتأجيل من قبل الوالدين.
3. إن الالتزام بقيمة التوكل يمنح طاقة ايجابية لتوجيه السلوك المستقبلي بما يتناسب ومستوى الإيمان بالمتوكل عليه فضلاً عن الإعداد لمتطلبات هذا السلوك، وعلى الوالدين أن يربيا أبناءهما على التعامل مع الخيارات المتاحة معاملة قائمة على استخارة الله بعلمه وقدرته لينير طريق المستخير بالرضا[1]، **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر**

[1] انظر، خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص323-324

لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به، قال ويسمي حاجته)[1].

*** تطبيقات على قيمة الالتزام بمتطلبات الأحكام الشرعية من أوامر ونواه**

1. إن عملية التزام الطفل بتطبيق الأحكام الشرعية يعتمد على نسبة تطبيق الوالدين لهذه الأحكام فيما يتعلق بالأنظمة والقواعد المنفذة ضمن الإطار الأسري؛ مثلاً أم تربي طفلتها على أن التزامها بالحجاب احترامٌ لإرادة الله في فرض الحجاب على الأنثى وليس لأن العادات تحكم بذلك، كما أن الوالد الذي يعمل في مهنة معينة يربي أبناءه على أن الإسلام يوجب العمل على القادر عليه ليكون فرداً منتجاً قوياً صالحاً وعزيزاً عن الافتقار والحاجة والتذلل لأحد من الخلق، ومن ذلك نستنتج أن ربط أي فعل بإرادة الله له أو عدم الإرادة يخلق في عقلية الطفل ونفسيته رادعاً داخلياً يتحكم بالسلوك الخارجي واسمه حكم الله.
2. تربية الطفل وتعويده على أن شرع الله هو الحكم الفاصل في القضايا المتعلقة بحياة أفراد الأسرة وعلاقاتهم مما يربي في داخلهم وجوب استشعار رقابة الله والخضوع إليه في كل تفاصيل الحياة.

*** تطبيقات على قيمة صلة الرحم**

1. اصطحاب الأبناء لزيارة أقاربهم، فالأطفال كما سبق وأشير يقلدون أفعال والديهم في البداية ثم بعد تحقق النمو العمري والمعرفي يمكن توضيح العلاقة بين صلة الرحم كسلوك اجتماعي وكسلوك تعبدي.
2. إن باستطاعة الوالدين منح أبنائهما "الهوية والأمان من خلال معرفة من هم ومن أين أتوا بمعنى آخر؛ ربطهم بجذور العائلة بأجدادهم وآبائهم وآباء آبائهم الذين ورثوا عنهم الكثير من الصفات والمزايا"[2]، التي تشكل رابطاً أبدياً أولى متطلباته حسن الوصل والقرب.
3. "القيام بدعوة العائلة الكبيرة كلها لقضاء يوم مشترك، خاصة في المناسبات الاجتماعية، والأعياد مع إعداد برنامج ترفيهي لليوم يراعى فيه آداب الشرع، كما يمكن إقامة مسابقات للأطفال مع توزيع جوائز لهم، وأداء الصلوات في جماعة"[3]، كل هذه الأمور تسهم في إيجاد

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، رقم الحديث 6282 ،ص748

[2] ليندا – ير ، رتشارد ، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك " ، ص114–115، بتصرف

[3] أبو شادي، خالد، يا صاحب الرسالة، ص173

ألفة لإعادة مثل هذه الزيارات المرضي عنها وتكرار المشاهدات العائلية وترقبها يعمق الحنين بين العائلات ويجعل تتبعهم لأخبار بعضهم أكثر فيتشاركون ويتكافلون من خلال تنوع اجتماعات الفرح والحزن فيما بينهم.

*** تطبيقات على قيمة احترام حقوق المساكين وأبناء السبيل**

1. تعليم أبنائك أنهم جزء من الناس وليسوا أفضل منهم بمعنى أن تحرير الأبناء من التقسيمات الطبقية التي تمارسها الكثير من الأسر بشكل مباشر أو غير مباشر يسهم في غرس قيمة محبة الناس ومعاونتهم في سلوك الطفل لذلك؛ فلا تجعل عباراتك الموجهة لابنك مثل– أنت ابن فلان، أنت غني فلا ترافق الفقراء، نحن أغنياء وأؤلئك فقراء..الخ– سبلاً لبناء حواجز تعيقه عن التواصل السليم مع الآخرين.
2. قيام بعض الآباء بوضع أبنائهم في مدارس خاصة وبمعنى آخر؛ مدارس لا يمكن أن يدخلها إلا أبناء الأغنياء وفي هذه الحالة إن كانت المدرسة تقدم معلومات ومهارات أكبر فمن الجيد إلحاقه بها ولكن بشرط أن تذكره وتشهده بأن هناك غيره من الناس، وهم الفقراء والمساكين الذين لا يقلون أهمية عنّا وربما يتفوقون مهارة وحسن إدراك، وتوافر المال بأيدينا يجعلنا نزيد من مسؤوليتنا تجاههم، إذاً المطلوب من الوالدين بهذه الحالة أن يوسعوا عالم الطفل المدرَك له بتوضيح طبيعة وحقيقة الشخصيات الموجودة فيه، ويمكن أن يسهم الآباء بالاقتراح على إدارة المدرسة بعمل زيارات منهجية لتقديم المساعدة للفقراء والمحتاجين.
3. تعويد الأطفال منذ صغرهم تخصيص جزء من أدواتهم وملابسهم وألعابهم ومصروفهم للفقراء والمحتاجين، حتى لو بدأ الوالدان هذا الأمر بتلقين الطفل فكرة المعونة بشكل حرفي مثلاً كأن تقول له: هذا مصروفك وهذا المبلغ لتساعد به زميلك الفقير، ومع التلقين والتكرار سينغرس السلوك ويتحول إلى عادة تعبدية عند الطفل.
4. قيام الوالدين باستعراض موقف أمام طفلهما لفقير أو محتاج، واستفزاز عاطفته وجعله يتبادل مع والديه دور المحرض على الخير، مثلاً كأن يقول الوالد لطفله: ابن جارنا ليس لديه لعبة يلعب بها كبقية الأطفال، ومن يمنحه لعبة سيرضي الله ويستبدله ربه بخير منها في الجنة كما أنه سيصير صديقاً مقرباً من هذا الطفل المحروم، وعندها ومع استمرار عملية الاستثارة الوجدانية لعاطفة الطفل ستجده يبادر بطلب مساعدة الطفل وعندها سيشعر بلذة تحريض أسرته على الخير وسيكرر هذا الموقف من خلال ممارسته لعملية البحث عن طفل آخر محتاج أو عن حاجة أخرى لذات الطفل المحروم؛ لأنه وببساطة يريد أن يكرر اللذة التي حققها من إسعاد الآخرين؛ وكلما كبر الطفل واتسع إدراكه للمفاهيم سيكون أقدر على ربط وفهم وإدراك واجب المسلم تجاه غيره.

* **تطبيقات على قيمة احترام حق الحياة**

1. تجنب الاعتداء على أحد اعتداءً جسدياً؛ لأن الاعتداء يدل على إرادة تحقيق الضرر لجسد المعتدى عليه وفي هذا عدم احترام لحقه في الحياة.
2. تجنب استخدام الضرب كعادة سلوكية في التعامل مع أفراد أسرتك، فقد يمارس الطفل عادة الضرب والاعتداء والتي قد تتطور إلى أكثر من ذلك من تطور مراحله العمرية، والطفل مقلد في مرحلته العمرية الأولى حتى وإن كره ذات الفعل.

* **تطبيقات على قيمة العطف على اليتيم والأمانة في التعامل معه بعدم أكل ماله**

1. تذكير الطفل بأن اليتيم وإن فقد أحد أهله إلا أنه عنصر له حق الوجود والتملك في هذه الحياة، وعلى ذلك فلا يجوز أخذ ماله بتلاعب أو حرمان لأن ذلك من الكبائر التي يطرد فاعلها من رحمة الله.
2. تبديل الأدوار مع الطفل، بمعنى اجعل طفلك يضع نفسه مكان هذا اليتيم فما يقبله لنفسه يقبله لغيره، وبما أن الطفل يمتلك القدرة على التخيل والمقارنة فإنه سينجح في وضع نفسه مكان غيره.
3. تكفل يتيم، وجعل الطفل يشهد هذا الفعل فيألفه ويقدره ليقلده بعد حين.
4. مشاركة أطفالك في حضور مأدبة طعام شاركت في إعدادها لصالح الأيتام، لأنك بذلك ستجعل طفلك يدرك أن محيط حياته لا بد سيكون للأيتام جزءٌ منه مما يعمق حس المسؤولية لديه.

* **تطبيقات على قيمة تجنب الكبر والعجب**

1. المشي بصورة تخلو من الكبر والغرور والإعجاب بالنفس.
2. عدم الإعراض عن مسكين مدّ يده لك أو طرق باب منزلك، فحتى وإن لم يتوفر لديك مال فتحدث برفق معه، لأن الإعراض عن الناس وعدم تقبلهم مؤشر واضح على التكبر، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكبر بطر الحق وغمط الناس"**[1].
3. تجنب التعامل مع الناس بكبرياءٍ وطبقيةٍ بمعنى لا تجعل قرب الناس منك بناءً على وضعهم المادي والعائلي لأن ابنك سيكون قادراً على تحديد الطبقة الاجتماعية المقربة إلى عائلته والمعايير التي قربت لأجلها.
4. تذكير الطفل بأن الحياة تتبدل في مواضعها فمن هو غني اليوم قد يصير فقيراً في الغد والعكس، وعلى ذلك فلا فرق بين بني البشر إلا بمقدار قربهم من الله وحسن صلتهم به.

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ص33، رقم الحديث 147

5. تعليم الطفل أنَّ الكبر والغرور يجعل بينه وبين الله حاجزاً يرد دعاءه عن الإجابة والقبول، وأي فرد منا عموماً لما يدرك أن ما يريده قد لا يتحقق بسبب مانع منه فإنه سيحاول أقصى ما عنده لإزالة المانع طمعاً في الحصول على مراده، **يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر"**[1].

6. إعانة الطفل على إدراك مفهوم المساواة الذي يعد ضد الكبر، فالناس جميعاً خلقوا من آدم وحواء وكلهم عند الخالق سواءٌ وبالتالي فليس هناك أفضلية لأحد على أحد إلا بالتقوى، ولو كان غير ذلك لكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء متكبراً-وحاشاه- ويمكن للوالد أن يستشهد بعدة مواقف سلوكية تبين تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم.

7. تذكير الطفل بالجزاء المترتب على المتكبر، **قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته"**[2]والعذاب كبير كبر هذا الذنب وهو كما يتضح **بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"**[3].علماً بأن الله سبحانه وتعالى قد كرر التأكيد على العقاب بجنهم للمتكبرين في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم في سورة النحل، والزمر، وغافر، يقول تعالى: ﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾النحل: ٢٩.

8. شرح المراد من عبارة الله أكبر وبناء رابط قوي بينها وبين النهي عن الكبر على أساس أن الاعتراف بأن الله أكبر والإقرار بحقيقتها يوجب التواضع وعدم التكبر فكلنا مخلوقون لخالق هو وحده الأكبر.

9. تعليم الطفل أن الجزاء من جنس العمل والذي يعرض عن الناس ويرفضهم سيجازيه الناس بإعراضهم عنه ورفضهم له، واجعل خياله يرسم صورته فيما لو بقي وحيداً في وقت يحتاج فيه للناس! وبما أن الإنسان بطبيعته يميل لمخالطة الناس فإن خطر تجاهلهم ورفضهم لمخالطته سيشكل رادعاً يمنعه من رفضهم والإعراض عنهم.

10. عدم تقييم الناس من اللحظة الأولى وعدم السماح للطفل بفعل ذلك، لأن في ذلك نوع من التسرع الناجم عن الإعجاب والغرور والشعور بالأفضلية.

11. الحب أهم شعور إنساني يسعى كل فرد لبلوغه، لذلك ونظراً لكونه حاجة فإن التهديد بانتزاع هذه الحاجة أو تشكيكك كفرد في ملكيتها يعد منبهاً إما يحرضك على فعل ما يجعلك قادراً

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب باب الكبر، رقم الحديث6071، ص716

[2] مسلم، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكبر،ص667 ، رقم الحديث 136

[3] مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه، ص33، رقم الحديث 148

على تحصيل المحبوب أو يمنعك من الاقتراب مما قد ينفر منك المحبوب، وبالضبط يمكن استخدام الحاجة إلى الحب كوسيلة ضغط لمنع التكبر كسلوك وذلك من خلال ترديدك وتذكيرك لطفلك بأن الله لا يحب المتكبرين.

*** تطبيقات على قيمة تجنب الغش والتزوير**

1. العمل بإتقان، مثلاً إن كنت موظفاً ركز على ذكر اجتهادك ودقتك لتكون أميناً في ما يُطلب منك أداؤه تجنباً لتقصير هو في حقيقته غش قائمٌ على عدم إتمام الأمور على الوجه المطلوب.
2. أحياناً يستلزم غرس قيمة معينة صناعة موقف يتناسب لها، مثلاً يمكن للوالدة بعد تدريسها لطفلها أن تخبره بأنها ستقوم بإجراء امتحان له فتكتب له السؤال ثم تغادر على أن تراقبه دون أن يشعر، فإن حصل وفتح الكتاب أشارت له بملاحظتها للسلوك وتعليقها عليها ثم بيان التعديل المناسب له والجزاء المترتب عليه، وإن لم يفتح الطفل الكتاب بغيابها تمدحه لأمانته، وعندها ستكون قد اخترعت موقفاً مباشراً لغرس القيمة بشكل مباشر.
3. الثناء على أمانة شخص معين، وتحدث عن صفته الخُلُقية بنوع من الفخر والرغبة بالتقليد؛ لان الحالة الشعورية لديك ستنتقل لطفلك كونك استخدمت أسلوب الإثارة ولفت الانتباه لملاحظة هذا السلوك وتوجيه الاهتمام بتقليده لأهميته.

*** تطبيقات على قيمة الصلاة**

1. تحبيب الطفل بالصلاة، والتأكيد على أنها أحب الأعمال إلى الله ورسوله، كما أنها دليل على صلاح المسلم وصدق حبه لربه ونبيه صلى الله عليه وسلم.
2. مطالبة الوالد أو الوالدة طفلهما في سنينه الأولى أن يقف إلى جانبهما عند أداء الصلاة ليقوم بتقليد حركاتهما، لتصير مألوفة ومقربة إلى نفسه بكثرة تكرارها.
3. حض الطفل وأمره على أداء الصلاة، والثناء عليه ومكافأته في حال الالتزام، وتأنيبه وعقابه في حال الإعراض وعدم الالتزام.
4. قيام الوالدين بإيقاظ أطفالهما وقت صلاة الفجر وتعمد تكرار ذلك حتى يحصل الاستيقاظ فعلياً، وممارسة تذكيرهم بوقت كل صلاة بالضبط، ليتولد لديهم الالتزام بالصلاة عملاً وتوقيتاً، ويمكن أن تقوم بعمل جدول يحدد انضباط كل طفل بأدائه لصلوات المفروضة عليه وتقييم هذا الأداء بعد كل فرض[1].

[1] انظر الصورة التوضيحية (س)ص233

5. استعداد الوالدين للصلاة بشكل علني وواضح أمام الطفل، كأن يُعلنا قبل الأذان بقليل أنهما سيقومان بالوضوء استعداداً للصلاة، وكأن ترتدي الأم الثياب الخاصة بالصلاة، وكأن يعلن الوالد تهيؤه للانطلاق إلى المسجد ودعوة أبنائه لمرافقته.
6. استخدام التقنيات الحديثة، كخدمة الهاتف التي تقوم بإعلان الأذان عند دخول وقته للتنبيه على وقت أداء الصلاة.
7. اتخاذ ركن خاص من المنزل كمصلى.
8. اجعل في غرفة طفلك ملصقاً بصور توضيحية تبين الكيفية السليمة في تطبيق الصلاة، لأن ذلك فضلاً عن دوره التعليمي يشكل نوعاً من أنواع الثبات والتأكيد على المعلومة المراد غرسها فهو كالإعلانات التي يؤدي تكرارها إلى ألفتها وتقبلها ومن ثَمَّ الاقتناع بها والسعي إليها[1]، كما وأن هناك ملصقات تعليمية تعلمه فرائض الوضوء[2] وسننه[3] ونواقضه[4].

*** تطبيقات على قراءة القرآن الكريم بتدبر وتفكر وتعقل**

1. ترتيل القرآن أمام الطفل، بأن تجعل لنفسك ورداً يومياً مشهوداً أمامه.
2. استغلال تأكيد الأحاديث النبوية على استحباب قراءة سور معينة في أوقات معينة بأن تكرر هذه الملاحظة أمام طفلك باهتمام وحرص كأن تقول له: اليوم الجمعة لذلك لا بد لي من قراءة سورة الكهف لينور الله لي بين الجمعتين، وكذلك سأقرأ سورة الملك قبل أن أنام لتشفع لي في قبري..الخ.
3. الاستماع للقران الكريم في بيتك وسيارتك وعلى هاتفك.
4. القيام برقية نفسك وطفلك وتعليمهم أن كلام الله يحفظهم من كل شر.
5. تكليف الطفل بشراء شريط كاسيت للقران الكريم وهذا بهدف تحريضه بشكل غير مباشر على ملاحظة اهتمامك بالاستماع للقران الكريم.
6. إظهار الاهتمام من الوالدين بتدريب أنفسهم وأبنائهم على أحكام التجويد بتسجيله في جمعية من جمعيات المحافظة على القرآن الكريم، ومتابعة نشاطه فيها.

---

[1] انظر الصورة التوضيحية (د)، طريقة تعليم الصلاة بالصور للأطفال، 2008/3/26م، http://vb.arabseyes.com/t56455.html، ص231-232

[2] انظر الصورة التوضيحية (ص)،ص234

[3] انظر الصورة التوضيحية (ض)،ص 234

[4] انظر الصورة التوضيحية (ط)، ص234

المبحث الثاني: القيم النظرية (الفكرية) في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

المطلب الأول: القيم النظرية (الفكرية) في سورة الإسراء

تستطيع القيم النظرية أن تبني تصورات عامة للفكر الإنساني، فهي مصدر قوة للعقل من حيث أنها تزوده بالإطار العام الذي يمكن من خلاله أن يلجأ إلى إدراك الكليات والحكم عليها بالايجابية أو السلبية التي تمكنه فيما بعد من صناعة السلوك المتوافق مع ما أدركه سابقاً من هذه القيم[1].

"وتعد ضوابط التفكير الإنساني المعتمدة في أي مجتمع، هي الموجه الحقيقي لأسلوب الحياة المعتمد، حيث تنعكس هذه الضوابط بدورها في قيم اجتماعية عامة تحكم السلوك البشري، وتشكل منظومة العلاقات الاجتماعية المتوائمة معها، فالمجتمع العربي في الجاهلية عند تحوله إلى مجتمع الإسلام حدث تغيير في ضوابط تفكيره أدت إلى اختلاف بين ما كان من علاقات قبل وبعد الإسلام حيث نتجت علاقات جديدة تربط بين الإنسان والإنسان، والإنسان والموارد، فضلاً عن علاقة المجتمع الإسلامي بالمجتمعات الأخرى".[2]

ومن أبرز القيم النظرية المستنبطة ما يلي:

1. قيمة احترام الإنسان: والاحترام يستلزم العناية والاهتمام بهذا المخلوق الذي أفرده الله بتفضيل على سائر الخلق أجمعين من جهة، كما أنه يوجب على العبد التزاماً أكبر بحقوق الله سبحانه وتعالى الذي أكرمه وفضّله من جهة أخرى، حيث أن "للجنس البشري كله كرامته التي لا يجوز أن تستذل، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠، كرمناهم بجنسهم، لا بأشخاصهم، ولا بعناصرهم، ولا بقبائلهم، فالكرامة للجميع على سبيل المساواة المطلقة، فكلهم لآدم فإذا كان آدم من تراب، وإذا كان آدم قد كرم، فأبناؤه جميعاً

---

[1] انظر، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ص231-232

[2] جبر ، محمد أمين، حول المرجعية القرآنية (المبادئ العامة لأخلاقيات المال)، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 ، 2003م ،ص16-17، بتصرف

سواءٌ في هذا وذاك"[1]، وأول مستلزمات هذا الاحترام الإنساني، ما يترتب عليه من احترام للعقل والتفكير من خلال القيمة التالي ذكرها.

2. قيمة بناء التفكير: فاقتران المعلومات السابقة مع الإحساس بالواقع يؤدي إلى نشأة التفكير، واقتران الإحساس بالواقع مع المعلومات السابقة عنه يؤدي إلى إدراك التفكير الذي نعطيه، وهناك فرق بين مَن ينقل فكراً ومَن ينقل معلومات؛ فالأول كما اتضح يقرن المعلومات بالواقع المحسوس أو يقربها منه، أما الثاني فهو ينقل جمل تتضمن معلومات، وعلى ذلك فالأول أنشأ مفكرين، أما الثاني فقد أنشأ متعلمين.[2]

ويمكن ربط الحالة الأولى وهي إنشاء الفكر والمفكرين بالآيات التي تتحدث عن فساد اليهود وإفسادهم ومن ثَمَّ ربطها بالواقع التاريخي لهذه العلاقة﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ﴾ الإسراء: ٤ – ٥ ، أما المثال الثاني وهو المتمثل بنقل المعلومات وتعليم الآخرين لها فَنُدرِج لبيانه قوله تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ الإسراء: ٥١، "فالذي خلقكم ولم تكونوا شيئًا مذكورًا، ثم صرتم بشرًا تنتشرون؛ قادر على إعادتكم"[3] "ولو كنتم حجارةً أو حديداً، لأن الحجارة والحديد أبعد عن قبول الحياة من العظام والرفات إذ لم يسبق فيهما حلول الحياة قط بخلاف الرفات والعظام"[4].

3. قيمة التدبر: "وهي عبارة عن النظر في عواقب الأمور"[5]، ومن ذلك أن تحديد الأهداف والرؤى والمتطلبات وفق منهج مكتوب ومحدد يسهم في تحقيقها بأسرع الطرق وأكثرها أمناً؛

---

[1] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص 61

[2] انظر، إسماعيل ،محمد محمد، إيقاظ الفكر قراءة في كتاب الفكر الإسلامي، حققه وضبطه على أصله وعلق عليه:البدراني، هشام بن عبد الكريم، دار السلام، الأردن–الزرقاء، دار الكتاب الثقافي، الأردن–إربد، دط، 2005م، ص85–87

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج3، ص45

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص102

[5] الجرجاني،التعريفات، ص76

لذلك أنزل الله كتباً سماويةً على بعض رسله لتكون رسائل الله إلى عباده أكثر وضوحاً وتحديداً، وقد ذكرت السورة الكريمة عدداً من الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه لتكون حجة مبينة على أقوامهم ومن ذلك كتاب التوراة المنزل على سيدنا موسى والزبور المنزل على سيدنا داود والقرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

4. قيمة التفكر: "وهي تصرف القلب بالنظر في الدليل"[1]، فآيات القرآن الكريم تدل بإعجازها على أنها من عند ربّ متصف بصفات الكمال، والتفكر بآيات الله في النفس والكون يدلّان على أن مَن يصرفهما لابدّ وأن يكون واحد أحد.

5. قيمة السببية: والتي تعني أن على الفرد أن ينظر إلى الكون نظرةً عقليةً قادرةً على جمع الظواهر ومقارنتها وإدراك عناصر الاتفاق والاختلاف فيما بينها إدراكاً يمكن من التركيب والاختزال والتركيز وصولاً إلى إدراك العلاقات بين الظواهر وارتباطاتها وبذلك يصبح الفرد أكثر قدرة على الإفادة من الظواهر لأنه عرف قوانينها وأسبابها[2]، يقول تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، وفي ذلك دلالة على قانونية المعاملة القائمة على أن الإحسان كنتيجة يستلزم الإحسان كسبب في مقابل أن الإساءة كسبب تعقبها الإساءة كنتيجة، كما يقول تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ **قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا** ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ **إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا** ﴿٦٥﴾ ﴾ الإسراء: ٦٢ – ٦٥، فالسياق العام للآيات الكريمة يعرض حالة من المقارنة بين مصير من يتبع خطوات الشيطان وبين من يتبع سبيل الرحمن، على أن نتيجة الأول جهنم وتحقق مفهوم الضلال، ونتيجة الثاني نصر الله وعونه وتحقق مفهوم العبودية الحقّة لله سبحانه وتعالى.

---

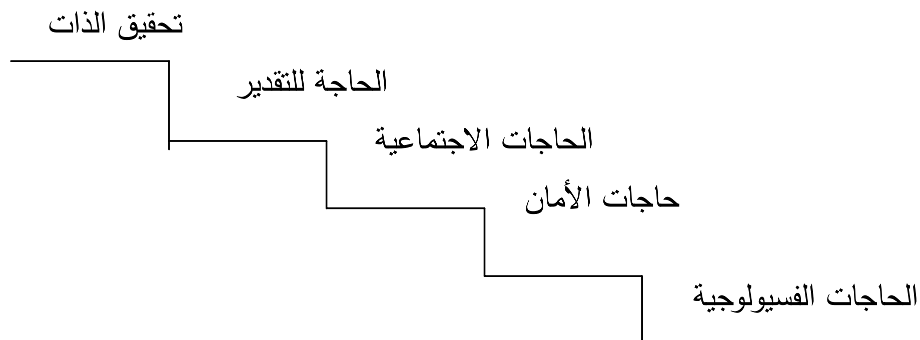
[1] الجرجاني، التعريفات، ص76

[2] انظر، خليل ، عماد الدين، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المغرب ،المركز الثقافي العربي–بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005م، ص26–28

6. قيمة تعظيم ما عظمه الشرع: ومن ذلك تعظيم الأماكن المقدسة كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى الوارد ذكرهما في السورة الكريمة، يقول تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١.

7. قيمة مقاومة الظلم والعدوان: وهذا يتطلب الرفض للظلم والإعداد لمقاومته وإيجاد البديل الذي يتصف بالقسط والعدل، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أقواماً أفسدت وطغت فعاقبها الله بإهلاكها وزوالها كقوم ثمود، يقول تعالى: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الإسراء: ٥٨ – ٥٩، وقوم فرعون حيث يقول تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٢ – ١٠٣، وعلى ذلك فإن مصير اليهود المفسدين سيكون مشابهاً لمصير أولئك الأقوام التي فسدت وأفسدت إمضاءً لسنة الله في عقاب المفسدين، يقول تعالى: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٤، وعلى هذا فإنه ينبغي للجماعة المسلمة أن تتجنب ممارسة الفساد في نظام حياتها وأن تقاومه في أفكارها وأنظمتها وسلوكياتها من خلال رفضه كخيار ومقاومته كواقع.

8. قيمة الجهاد والمحافظة على استقلالية البلاد والشعب والموارد هي القيمة المسؤولة عن تحقيق الحاجة إلى الأمن والتي تمارس تأثيراً مباشراً على بقية الحاجات بحسب تصنيف ماسلو للحاجات الإنسانية فإن لم تتحقق انعكس ذلك سلباً على إمكانية تحقق بقية الحاجات كالحاجات الفسيولوجية والانتماء والتقدير وتحقيق الذات .



بالمثال: إذا لم تتحقق قيمة الأمن بالصورة السليمة فإن الإنسان سيفقد إحساسه بالانتماء للمكان والأفكار التي لم يحقق من خلالها قيمة الأمان، بحيث يعتقد ونظراً لقصور رؤيته والتشويش المتعمد على وسائل تربيته، أن سبب سقوط قيمة الأمن هو الأفكار التي يؤمن بها، فيعجز بالتالي عن تحقيق ذاته لأن الأفكار التي تقوم عليها ذاته بدأت بالتخلخل وعدم الاتزان، وبالتالي كل ما يصدر عنه من سلوك يصير قابلاً للنقد وعدم التقدير منه قبل غيره، كما أن العجز أو التقصير عن تحقيق حاجة الأمن يمنع من تحقق الاستقلال الاقتصادي أو حتى الاكتفاء الذي يعد مسؤولاً عن توفير الحاجات الفسيولوجية من طعام وشراب.[1]

ومن منطلق هذا المثال يمكن التأكيد على أن الجهاد يحفظ هيبة الأمة الإسلامية ومكانتها في نفس المسلم، كما أنه قادر على خلق حالة من الأمن المجتمعي في جوانبه السياسية والاقتصادية والعسكرية التي ترتبط بتحقيق الأمن النفسي والفكري لأفراد المجتمع.

والسورة الكريمة من خلال عملية تهيئة المسلمين لطبيعة العلاقة بينهم وبين اليهود من حيث هدفها القائم على مقاومة الفساد ونتيجتها القائمة على زوال اليهود كأمة مفسدة فيه تأكيد ضمني على ضرورة الإعداد للجهاد المقاوم لكل من أعلن عداوته للإسلام وأهله ومن أولئك اليهود.

9. قيمة الالتزام: والتي يمكن أن تتحقق من خلال "إيجاد طرق كثيرة ومتنوعة نعبر بها عن التزاماتنا مما يمنعنا من النسيان التدريجي لها أو الابتعاد عنها "[2]، والتزام القيم والأخلاق الإسلامية في سلوك الناس في المجتمعات الإسلامية وفي شعاراتهم واقتصادهم وإعلامهم ومناهجهم التربوية وكافة أنظمتهم وقوانينهم يسهم في إيجاد المجتمع الرباني الذي أراد الله من عباده أن يتمثلوه[3]، والسورة الكريمة اشتملت على الكثير من هذه القيم والأخلاق الإسلامية وبينت أن معارضتها ببديل مخالف للمنهج الرباني يؤدي إلى نتائج مكروهه يقول تعالى: ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾ الإسراء: ٣٨.

---

[1] انظر، كيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2005م، ص353-368

[2] ليندا – ير ، رتشارد ، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك " ، ص39، بتصرف

[3] انظر، محمود، علي عبدالحليم، فقه الدعوة إلى الله، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،المنصورة، ج1، ط4، 1993م، ص80-109

10. قيمة التكامل والتوازن، بين النية والسلوك، والباطن والظاهر، وبين نموذج الإنسان ونموذج العبد الرباني. فربط العمل بالنيّة يولد لدى الإنسان شعوراً بالأمان والاستقرار لأنه مرتبط في علاقته مع رب يعلم ما يدور في الأنفس، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، كما أن ذلك يدفعه للترقي في سلوكه والعدول عن أي فعل يتنافى والنموذج المطلوب، فهو يعلم أن الله سبحانه وتعالى سيحاسبه على سلوكه من جانب النية وجانب السلوك الظاهر، وعلى ذلك ينبغي عليه كإنسان أن يراعي التكامل في هذين الجانبين من خلال إقامة علاقة متسقة متماثلة يراعى فيها عدم التنافر والتناقض بين الباطن والظاهر، مما يعكس حالة من التوازن على شخصية الفرد وصورته الذاتية، كما أن في ذلك" تربية للفرد على تعشق المثل الأعلى الذي يعني تعشق نموذج الحياة المعنوية والمادية التي يراد للإنسان المسلم أن يحياها ..والفارق بين المثل الأعلى الإلهي وبين المثل السوء الذي يطرحه غير المؤمنين هو أن الأول يستند إلى وعي كامل بقوانين الخلق وسنن الوجود وغاياته العليا، بينما يتخبط الثاني في مجالات الظن والتصورات الجزئية أو الباطلة ويصطدم مع قوانين الخلق وحقائق الحياة ومقاصدها العليا"[1]، وعلى ذلك فإن العبد يجتهد بوعي كامل إلى تنفيذ واجباته، فإن حصل تقصير توجه لربه تائباً فيستقبله رب العزة برحمة وسعة في القبول والرضا يقول تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، **قال النبي صلى الله عليه و سلم: "يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**"[2]، أما البشر فإنهم يتعاملون مع الأفعال معاملة ظاهرية تعتمد على المنجز المقدم فإن كان به تقصير كان العقاب هو الجزاء وإن كان به حسن وإجادة قوبل بشكر محدود بالزمن والعطاء.

11. قيمة التقدم العملي بالوسائل والأساليب المعينة على تطبيق الأهداف والغايات، ومن ذلك استخدام الرحلات كوسيلة من وسائل التربية والتعليم؛ فربط الفكرة المستهدف إيصالها إلى

---

[1] كيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية ، دار القلم ، الإمارات ا لعربية، ط1، 2005م، ص95-96

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٨ ، رقم الحديث7405 ،ص859

الفرد بصورة نفسية وحركية حية يسهم في تحقق وصولها إلى فكره ووجدانه لتمارس التأثير المطلوب على جوارحه بتغيير أو تعديل في السلوك، يقول تعالى: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١.

12. قيمة القدرة على التمييز بين النعمة والابتلاء: ومن ذلك أن الله سبحانه وتعالى يرزق جميع خلقه دون تمييز بين مسلم أو كافر، طائع أو عاصي، يقول تعالى: ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ ﴿٢٠﴾ ﴾ الإسراء: ٢٠، فالمعيار في العطاء هو إرادة الله وكرمه، يقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الإسراء: ٢٠، والمعيار في التمييز هو آلية التعامل مع العطاء وليس الحصول على العطاء ذاته.

13. قيمة العقلانية في الطرح والتنظيم في الإنجاز: ومن ذلك الالتزام بقيمة التدرج في غرس تعاليم الدعوة وأحكامها، يقول تعالى ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦" أي أننا لم ننزل القرآن دفعة واحدة، بل نزلناه منجماً منفصلاً بعضه عن بعض .. لتبلغ ما ننزله عليك من وحي على مكث ودون تعجل، فيعين ذلك على كل مؤمن حفظه وتدبر معانيه" [1]، "وإذا كان التدرج في التشريع علاجاً تربوياً قد انتهى أمره بعد اكتمال مرحلة تشريع أحكام الحلال والحرام، فإن التدرج في الدعوة لم ينته؛ لأن حكمة التدرج باقية ببقاء دواعيها ومقتضياتها، وعلى هذا فلا يجوز أن نتدرج في حكم التحريم؛ لأن مرحلة التشريع انتهت زمنياً والوقت الحالي هو وقت تطبيق الشريعة، والتدرج لا يكون إلا في مثل معالجة الظواهر والعادات الاجتماعية التي يصعب اقتلاعها دفعة واحدة"[2].

14. قيمة التكافل الاجتماعي: وقد هدفت المنظومة الأخلاقية الواردة في السورة إلى ذلك من خلال؛ "بناء مجتمع فاضل تسود فيه القيم الأخلاقية التي تضبط سلوك الإنسان من خلال تنظيم علاقات الإنسان مع الله عز وجل ومع الناس ونفسه والكون، فعلاقته مع الله قائمة على أساس العبودية المطلقة وعلاقته مع الناس قائمة على المدنية وحب الجماعة القائمة على التفاعل والتعاون مع الآخر، أما علاقته بالكون فهي قائمة على أساس ترويض شهوات

---

[1] الجابي، في ظلال دلالات سورة الإسراء وبمنظور جديد ومعاصر ، ص 195-196

[2] الوكيلي ، محمد ، فقه الأولويات (دراسة في الضوابط) ، ص63-64، بتصرف

النفس من خلال التربية الإسلامية التي تهدف إلى تعديل السلوك الإنساني للوصول إلى مراتب العلو البشري"[1].

15. قيمة الاحترام: ومن ذلك احترام رابط الزوجية وعدم التلاعب به تحت مسميات أخرى، كالزواج المؤقت أو الزواج العرفي أو زواج المتعة وغيرها من المسميات التي لا تحفظ للأسرة كيانها وهيبتها ولا لرابط الزوجية دوامه واستمراره، فضلاً عما ينتج عن ذلك من آثار سلبية تنعكس على الأبناء من حيث حقهم في الحياة بجانبيه: حقهم في الوجود وحقهم في العيش الكريم، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢، أيضاً عرضت السورة الكريمة ضرورة احترام المرأة ككيان إنساني له كرامته التي تستوجب الحفظ والصيانة، فضلاً عن احترام الأقارب من خلال الأمر بصلتهم واحترام الوالدين من خلال الأمر ببرهم والإحسان إليهم.

16. قيمة الاستقامة: ومن ذلك قراءة القرآن بتدبر وخشوع مما يولد استقامة في السلوك، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩، فالقرآن كتاب الله الذي يبين منهج الدين ومنهجية التعامل معه وهذا يستلزم تيقظاً وانتباهاً وحسن تدبر وتفكر، يقول تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤، فقراءة القرآن بتدبر شيء، وتلاوة القرآن بتحريك اللسان بالألفاظ شيء آخر، فالأول يفقه المواعظ ويدرك العقائد والأحكام فيفهم فهم تصديق، ويشعر أن خطاب الله موجه إليه فيهتدي إلى المقومات النفسية والذهنية التي توصله إلى سبل الخير. أما الثاني فتلاوته لا تحقق له الهداية، بل تمنحه فهماً من قبيل التصور وما التصور إلا خيال يلوح ثم يغيب، لأن حواسه غابت عن تدبر أحكام القرآن وفهم مرادها[2].

17. قيمة مراعاة الفروق الفردية: ومن ذلك أن على المربي أو الداعية أو المعلم أن يستخدم التلقين كواحد من الأساليب المستخدمة في إيصال الرسالة التربوية أو الدعوية أو التعليمة بصوت واضح فلا يتصف بعلو مشوش، ولا بانخفاض يعيق السمع الواضح عند المتعلم لذلك وجدنا القرآن الكريم يؤكد على الوسطية في مستوى الصوت عند إلقاء الكلام فلا جهر

---

[1] شريفين، عماد عبدالله محمد، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص86-87، بتصرف

[2] انظر، علي، سعيد إسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص405-408

ولا خفت، بل ابتغاء سبيل متوسط بينهما هو المطلوب، يقول تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠.

18. قيمة الجزاء: فإيمان المسلم بأن يوم الحساب يغرس في نفسه شعور الاستقرار والاطمئنان والأمل، لأنه يعلم أن هناك رباً يحاسب بثواب أو عقاب، كما أن تربية النفس الإنسانية على أن الجزاء الذي سيترتب على أفعالها سيكون من جنس العمل ذاته، يولد حيوية لدى الفرد تدفعه لممارسة الطيب من الأفعال بغية الحصول على الجزاء الموافق له، والحيوية تقوم على توجيه الإرادة والتحكم بها بما يتناسب ومنهجية تحقيق الأهداف المطلوبة، يقول تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٨ – ١٩.

19. قيمة التوجيه: ومن ذلك أن الله أكرم بني آدم بإرسال الرسل إليهم ليبينوا لهم منهج الإيمان بالله، لذلك فالإيمان بهم واتباع منهجهم يحقق النجاة من العذاب، يقول تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥.

20. قيمة توسيع المدارك: ومن ذلك الإيمان بالغيبيات والذي "يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالله، وارتباطاً وثيقاً بقدرة الله، وارتباطاً وثيقاً بتصديقنا لله.. أضف إلى ذلك أن الإيمان بالله إيمان بغيب لا تدركه الحواس ولا تحيط به العقول وإن كانت آيات وجوده ودلائل عظمته منتشرة في كل ذرة من ذرات الكون"[1]، وقد أوضح الشعراوي في تفسيره أن تزامن وقوع حدث الإسراء ليلاً ليس على سبيل المصادفة بل هو لتأكيد كونها معجزة ربانية فقال: " حدث الإسراء ليلاً، لتظلَّ المعجزة غَيْباً يؤمن به مَنْ يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو ذهب في النهار لرآه الناس في الطريق ذهاباً وعودة، فتكون المسألة حِسيّة مشاهدة لا مجالَ فيها للإيمان بالغيب.... إذن:الحق سبحانه جعل هذا الحادث مَحكّاً للإيمان، ومُمحِّصاً ليقين الناس، حين يغربل مَنْ حول رسول الله ، ولا يبقى معه إلا أصحاب الإيمان واليقين الثابت الذي لا يهتز ولا يتزعزع. لذلك قال تعالى في آية أخرى:{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلاَّ

---

[1] سالم، عبدالله نجيب، نحو كلمة سواء وحوار كريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية–سلسلة ثقافتك الإسلامية، دط، دت، ص176

فِتْنَةً لِّلنَّاسِ..} الإسراء: 60"[1] .والمؤمن الصادق هو الذي يعلم يقيناً أن قدرة الله تجعل من حادثة الإسراء أمراً عادياً فالذي أنزل عبدين من عباده من السماء إلى الأرض –أدم وحواء– ورفع عبداً من عباده من الأرض إلى السماء –سيدنا عيسى عليه السلام – ووهب عبداً من عباده القدرة على نقل عرش ملكة سبأ من جنوب اليمن إلى فلسطين في طرفة عين قادر على أن يعرج بعبده إلى السموات العلى[2].

21. قيمة تعديل السلوك وتهذيب الطباع: فميل الإنسان الفطري لحب ذاته يولد لديه رغبة أكبر في تملك المال والاستئثار به، "لذلك جاء الإسلام ليهذب هذا الطبع الذي فيما لو تُرك على حاله فإنه ستنتج عنه تلك الصورة التي بينها العالم بحال خلقه في قوله العظيم: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠ ، فكان توجيه الإنفاق وفرض الصدقة أحد أساليب التهذيب المتبعة، بحيث لا يكون في توزيع المال مبالغة تظلم الفرد وتحرمه حقه في التملك، ولا إمساك عن إنفاق يُذهب واجب الفرد الغني تجاه الفقير والمحتاج بما يحقق أهداف الحياة العليا"[3].

22. قيمة استقلالية الشخصية: فعدم تعدد مصادر الاستقبال وتنوعها يجعل إمكانية التعارض والتخالف معدومة، وتفرد الله سبحانه وتعالى بالتحكم في الوجود يخلق في نفس المسلم عزةً واستقراراً، لأنه يعلم أن ربه واحد، فالعبادة والدعاء والاستعانة والخضوع تكون لإله واحد، فلا تتوزع المهمات ولا يتعارض التقييم لها ولا آلية الإجابة وموعدها.

23. قيمة الدقة: حيث ينبغي تحري الدقة في نقل المعلومات وإيصالها ولذلك" استهل الله جلّ شأنه الآية الكريمة ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴿١١٠﴾ ﴾

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ج13، ص 8316

[2] مجلة هدى الإسلام ، العدد السابع –المجلد52 ، شعبان1492هـ –آب 2008م ، في ذكرى الإسراء والمعراج الشريفين المعنى والروس والعبر ، علي فلاح الزعبي ، ص65

[3] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط6 ، 1964م ، ص 29–30، بتصرف

الإسراء: ١١٠ آمراً رسوله الكريم (قل) أي بلّغ وعلّم مؤمني البعثة الثانية للإسلام خاصّة الطريقة التي ينبغي عليهم الالتزام بها خلال دعائهم وتذللهم بين يدي ربهم"[1].

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم النظرية (الفكرية) في الأسرة المسلمة

*** تطبيقات على قيمة احترام الإنسان؛ لأنه مخلوق مكرم من عند الله**

1. تلقين الطفل وإفهامه دعاء " اللهم حسن لي خُلُقي كما حسنت خَلْقي" كلما نظر إلى المرآة مما يشعره باعتزاز بحسن خلقته وجمال تكوينه.
2. قيام الوالدين بشرح أهمية حواس الطفل وأعضائه ودورهم في تحقق المنفعة له مما يجعله يدرك اهتمام الخالق به كمخلوق مكرم مكون بأحسن تقويم.
3. الاحترام هو القاعدة الأساسية التي تسبق الالتزام بأي قانون أو فكرة، لذلك ينبغي على الوالدين أن يغرسا في عقلية الطفل وعاطفته، أن للأسرةِ قوانينَ وأنظمة ينبغي أن تحترم من قبل أفراد الأسرة ،ومقدار التزام الفرد بهذا القوانين يحدد مقدار احترامه ومحبته وحرصه على أسرته.
4. تربية الطفل على احترام والديه وإخوته والناس، فمثلا: نجد كثيراً من الآباء يضحكون سخرية لمّا يقوم ابنهم الصغير بسبهم أو التلفظ بكلمات شتم وذم "ولا بدّ من التأكيد أن الطفل إذا وجد ردة فعل مختلفة على تصرفه هذا، كأن يثاب عليه في حضور الأهل ويعاقب عليه في حضور الضيوف تولد لديه حالة من الاضطراب والتناقض في سلوكه فضلاً عن عدم إدراك التقييم الحقيقي لفعله"[2].
5. في عملية الحوار مع الآخر ينبغي أن تكون شروط نجاح الحوار متبادلة بين الطرفين بمعنى أن الوالدان وكما يطالبان الطفل بالإنصات لهما والاستماع لكلامهما لا بد أن يتشاركا معه في تطبيق هذه المسؤولية من خلال حسن استماعهما لكلامه، فمتى وجد الطفل من والديه تقديراً لشعوره وإنصاتاً لأفكاره اعتقد يقينا بأن كل ما يصدر منه واقع عندهما موقع التقدير والاحترام، فيبادلاهما الاحترام بالإضافة إلى سعيه مجتهدا لأن يظل محافظا على هذه الصورة المحترمة له عند والديه.
6. الطفل كائن إنساني تمارس مشاعره دوراً كبيراً في قناعاته وسلوكياته واهتماماته، والكلمة قالب يجتمع فيه التعبير الإنساني عن المشاعر النفسية التي يكنها المرسل إلى المستقبل،

---

[1] جابي ، سليم، في ظلال دلالات سورة الإسراء وبمنظور جديد ومعاصر، دمشق ، ط1 ، 1997م ، ص199

[2] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص49، بتصرف

لذلك على الوالدين أن يتجنبا" استخدام الكلمات البذيئة أو الكلمات المهينة أو المقللة بشأن الطفل"[1]، لما لذلك من تأثير سلبي مباشر على احترام الطفل لنفسه والتي تستمد من احترام من حوله له.

7. تطبيق الوالدين لقيمة الاحترام في حوارهما وتعاملهما بل وحتى في لغة الجسد التي يتبادلونها فيما بينهم "ومن ذلك أن يتجنب الأب انتقاد الأم أو عتابها أو تأنيبها أو السخرية منها أمام أولادها، كما تحرص الأم في المقابل على غرس ثقة أبناءها في أبيهم وبأنه مهما انشغل عنهم فهو مشغول في أمور مهمة تعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم"[2].
8. إن ثقة الطفل بنفسه من الأفعال التي يمكن اكتسابها وذلك من خلال قيام الوالدين"بتعزيز ثقة طفلهم بنفسه من خلال تحسين مفهومه عن ذاته لأن مفهوم الإنسان عن ذاته مرتبط بسلوكه، فإذا كان مفهومه عن نفسه انه ناجح وكفء وجدير بحب الناس وتقديرهم كان سلوكه في العادة متفقاً مع هذا المفهوم، أما إن كان مفهومه عن نفسه أنه فاشل وغير كفء وغير جدير بحب الناس وتقديرهم فإنه عندها سيفقد ثقته بنفسه وسيشعر بعدم قدرته على جذب اهتمام الناس وتقديرهم فضلاً عن كثرة تردده في القيام بالأعمال المهمة بسبب خوفه من الفشل"[3].

*** تطبيقات على قيمة بناء التفكير**

1. تحريض الطفل على التفكير كان يمارس الأب مع ابنه لعبة فك اللغز أو غيرها من الألعاب التي تحرض العقل على الفهم والتحليل.
2. دعوة الطفل للمشاركة في إعطاء رأيه بقضية أو موقف معين، مع ضرورة مراعاة المرحلة العمرية للطفل.
3. احترام نواتج تفكير الطفل وتعزيز ثقته بالإيجابي من أفكاره والعمل على تعديل السلبي منها بالحوار والإقناع.

---

[1] نبهان، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ،ص128

[2] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 2006م، ص142، بتصرف

[3] انظر ، نجاتي ، محمد عثمان ، الحديث النبوي وعلم النفس ، دار الشروق ، دت، دط،ص 289

4. "الإقبال على حفظ القرآن الكريم وقراءته وخاصة في المراحل الأولى من حياة الإنسان، ينمي المهارات العقلية المتعلقة بحسن التعبير ودقة الملاحظة والتفكير واتباع أسلوب الإقناع، وتكوين العقلية العلمية التي يشكل البرهان احد نتائجها المباشرة"[1]

*** تطبيقات على قيمة التفكر والتدبر**

1. تعويد الطفل على إعادة التفكير في أحداث اليوم بعد إتمامها مما يمنح الفرد فرصة مراجعة أفعاله والاعتبار من المواقف بفرز السلبي من الايجابي ومن ثَمَّ إصدار قرار بتكرار الايجابي منها والامتناع عن السلبي، لذلك "عود طفلك كتابة مذكراته"[2].
2. إن ما يشتمل عليه المكان من صور وألوان ولقطات حية لحركة الماء والرياح ونمو الأشجار ومرور الفصول وحركة الغيوم والغروب والشروق وغيرها من مظاهر عظمة خلق الله يجعل "للرحلات الترفيهية دور في تقوية الإيمان في قلوب الأطفال، وذلك بربط ما يسمعون ويشاهدون بقدرة وعظمة ورحمة خالقهم"[3].
3. التعرف على مشاعر الأطفال التي تعد جزءاً من موقفهم "يمكن الوالدين من مساعدة أطفالهم على تحسين إدراكهم لمشاعرهم ومشاعر غيرهم من خلال سؤالهم عن شعورهم في موقف معين، أو فيما لو كانوا في هذا الموقف"[4]، ومن ثَمَّ تقييمها وتقويمها بما يتناسب ومبادئ الأسرة وقيمها.

*** تطبيقات على قيمة السببية**

1. تعويد طفلك عند إبداء ملاحظتك لأي سلوك منه أن تبين له الأسباب التي أدت إلى نتيجة الاعتراض على سلوكه.
2. تشجيع الطفل على إدراك العلاقة بين الأسباب والمسببات ويبدأ ذلك من خلال الإشارة إلى الكثير من الظواهر التي تعد نواتج عن أسباب أدت إليها.

---

[1] شريفين، عماد عبدالله، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، عماد الدين للنشر والتوزيع- عمان ، ط1، 2010م، ص258

[2] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص216

[3] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض ، ط2، 2006م ، ص386، بتصرف

[4] انظر، ليندا- آير ،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ص152-153

*** تطبيقات على قيمة تعظيم ما عظمه الشرع**

1. عملية ربط الأفعال الطيبة بالإسلام يخلق حالة شعور بالاعتزاز بهذا الدين ، فمثلا يمكن للوالد أن يقول لابنه : ديننا الإسلام يجبرنا أن نساعد الفقراء والمرضى والمحتاجين وكبار السن، كما انه يمنعنا من الاعتداء على الناس وظلمهم لأنه دين عادل، وبهذه الصورة الطيبة يرتسم في عقلية الطفل أن الإسلام دين يأمر بكل ما هو طيب وينهى عن كل ما هو شر، ويمكن بصورة أخرى أن نجعل الطفل يقارن مثلا الناس بدون إسلام قد يقتلون ويسرقون ويكذبون ويظلمون أما مع تطبيق الإسلام فإنهم لا يفعلون ذلك .
2. من خلال تبيان صفات الله سبحانه وتعالى كصفات السمع والبصر والكرم والقدرة والجبروت والملك ..الخ تتولد لدى الطفل حالة من الخضوع والاستسلام لله وحده فهو رب عظيم كل ما عداه ملك له وفي إطار تدبيره كما تتولد لدى الطفل حالة فخر لكونه مسلم موحد.
3. ملازمة الصلاة في المسجد " من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناس وخاصة الناشئة ، فهم حيث يرون المصلين مجتمعين على ذكر الله وعبادته والتراحم فيما بينهم، فيزيد شعورهم بالوحدة والاعتزاز بدينهم والانتماء إليه "[1].
4. "مبيت الطفل عند أقاربه الصالحين فيتأثر بعباداتهم وسلوكهم كما كان يفعل عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما في بيت خالته ميمونة بنت الحارث رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم"[2]

*** تطبيقات على قيمة مقاومة الظلم والعدوان**

1. تربية الوالدين طفلهما على التعبير عن رأيه لا سيما في الأمور التي يعتبرها سلبية في حقه– مع التأكيد على الأسلوب المستخدم في التعبير فالأسلوب لا يقل أهمية عن الفكرة بل قد يؤدي انحداره إلى قتل الفكرة أو تشويهها.

*** تطبيقات على قيمة الجهاد والمحافظة على استقلالية البلاد والشعب والموارد**

1. ذكر سير الجهاد ونواتجها التي جعلت من أمة الإسلام أمة لها أثر في كل أمم الأرض.
2. إقناع الطفل بقضية معينة يحتاج إلى محرض أو دليل، وأبرز ما يمكن له أن يصدقه هو الصورة لذلك من الممكن للوالد أن يربط بين صورة البلاد المحتلة من غير المسلمين والتعذيب والإذلال الذي تتعرض له الشعوب المحتلة ثم يبين لابنه أن الجهاد المدروس هو

---

[1] الشامسي ، سالم سعيد غبار ، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي ، ط1 ، 2003م ، ص111

[2] شريفين، عماد، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، ص254

الحل والذي يتطلب خطوات معينة تبدأ من إعداد الفرد جسدياً وفكرياً وروحياً ونفسياً بشكل يجعله عنصر من العناصر المجددة لهذه الأمة.

*** تطبيقات على قيمة الالتزام**

1. الالتزام بأوقات الصلاة أكبر مؤشر على الالتزام بالوقت عند الفرد، فدعوة الطفل على الالتزام بأداء الصلاة مع الوالدين في الوقت الذي حددت فيه يجعله ملتزماً منضبطاً.
2. " تحديد مواعيد النوم والاستيقاظ".[1]
3. "وضع ضوابط لاستخدام جهاز التلفزيون أو الكمبيوتر من حيث عدد ساعات الاستخدام، وقبل الواجبات أو بعدها، وفي أثناء الأسبوع أو نهايته، ومحتواها، وعد التهاون في منع أطفالنا عن ممارسة أو مشاهدة ما يشجع على العنف أو يخالف معتقداتنا أو قيمنا الإسلامية".[2]
4. استغلال الموقف الذي يعقب تنفيذ سلوك معين أو عدم تنفيذه يسهم في تعليم قيمة الانضباط، "وهذا يعني أن الوالد عندما يكون حازماً في تطبيق أمور معينة –متفق عليها– بحيث يتخذ إجراءً معيناً يمنع من تكرارها في المستقبل فإنه بالتالي يولد لدى الطفل حالة اهتمام فيها ودافع للانضباط مستقبلا، وفي مقابل ذلك تشجيع الطفل عند الالتزام بها يجعل الطفل يدرك أهميتها وضرورة متابعة الانضباط فيها"[3].
5. تعويد الأطفال على احترام المواعيد، كأن يعتاد أهلهم على أخذ موعد من الآخرين عند الرغبة بزيارتهم.
6. إلزام الأطفال بتأدية واجباتهم المدرسية بدقة وانضباط من خلال تذكيرهم بها والإشراف على أدائهم لها.

*** تطبيقات على قيمة التكامل والتوازن، بين النية والسلوك، والباطن والظاهر، وبين نموذج الإنسان ونموذج العبد الرباني**

1. التذكير برقابة الله هو السبيل الحقيقي لإيجاد هذا التكامل والتوازن والوضوح.
2. "مساعدة الطفل على تجربة التصرف المطلوب واخباره بالذي تتوقع منه أن يعمله"[4].

---

[1] ليندا– آير ،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5، ص87

[2] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة، ص213، بتصرف

[3] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة،ص213، بتصرف

[4] انظر ، برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ،ص413

*** تطبيقات على استغلال المكان كالاستفادة من الرحلات في تثبيت المعلومات**

1. اصطحاب الأبناء في رحلات يسهم في تحقق دافع الاستكشاف لديهم كما يمنحهم حالة من الاستمتاع والترفيه فضلا عما قد يشتمل عليه المكان من ذكريات دينية أو تاريخية يستطيع الوالدان أن يذكراها للطفل ويعرفانه بها من خلال ربط حاسة السمع بالبصر. وبمعنى آخر من خلال ربط الكلام بالصورة مما يسهم في تثبيت الصورة ودمجها بحدث معين في ذاكرة الطفل.

*** تطبيقات على قيمة القدرة على التمييز بين النعمة والابتلاء**

1. إن تعامل الوالدين مع المال تعاملاً يتناسب والية التوزيع الرباني للمال تسهم في غرس هذه القيمة بصورة مثلى في عقلية الطفل، حيث أن الطفل لما يدرك أن المال دولة بين الفقراء والأغنياء وأنه وسيلة تعايش غير ثابتة يتعلم أن المال ابتلاء من الله سبحانه وتعالى لعباده يتحدد من خلاله ما إذا كان التصرف فيه نعمة أم نقمة.
2. إن فترة الشباب –للوالدين– والتي غالباً ما تتصف بالصحة والحيوية تشكل مرحلة غرس أساسية للقيم في حياة الطفل، فالطفل لما يشهد من والديه حسن تعامل مع نعمة الشباب – وما فيها من صفات ملازمة لهذه المرحلة– يتكون لديه حسن إدراك لكيفية التعامل الصحيح مع هذه النعمة، فهو يجد في والديه أنموذجاً واضحاً وايجابياً لمرحلة عمرية تشكل في حد ذاتها أكبر مرحلة عطاء للفرد ولذلك كانت واحدة من الأسئلة التي سيسأل عنها رب العباد عباده يوم القيامة.
3. إن كيفية تعامل الوالدين أو أحدهما مع المرض إحدى الأساليب المساهمة في غرس هذه القيمة، فالمرض يقينا حالة من الضعف وهي ظاهريا ابتلاء يتعرض له أي فرد، لكن أسلوب التعامل مع المرض يمكن أن يجعله نقمة أو نعمة، وذلك من خلال ما يترتب عليه من آثار تنعكس على شخصية الفرد. فهناك من يمرضون فيزدادون بمرضهم صبرا ورضىً وحسن توكل وقرب من الله عز وجل وهناك من يوصلهم مرضهم إلى اليأس والقنوط وعدم الرضا بما قدر الله وقضى، وعلى ذلك فإن ما يعقب المرض أو ما يتخلله من حالة نفسية للمريض له تأثير تربوي على حالة من يشهد مرضه.

*** تطبيقات على قيمة العقلانية في الطرح والتنظيم في الانجاز**

1. ضرورة تنظيم أفكارك وطروحاتك قبل أن تسردها لطفلك، لأن منطقك بالكلام سينعكس على طفلك الذي سيتأثر به بشكل أو بأخر.

2. إشعار طفلك أن سبب نجاحك في الإقناع بفكرة معينة هو تنظيمك في طرحها.
3. التخطيط لأفعالك السنوية والشهرية والأسبوعية واليومية وجعل طفلك يرى ويشهد أجندتك الخاصة بمخططاتك والية إعدادك لها، لأن ذلك سيجعله يألف الفكرة ويعتاد على تنظيم حياته بناء عليها.
4. إن عملية تخطيط الانجازات مهم لما له من دور في تحقق التنظيم والإنجاز والفاعلية ولكن يتوجب على الوالدين مراعاة عنصر المرونة الذي سينعكس على قيمة العقلانية، لذلك من الضروري أن ننتبه أن تطبيق قيمة معينة سيؤدي إلى تطبيق أخرى بشكل ضمني وهذه ميزة القيم بشكل عام حيث تتخذ شكل المنظومة المتداخلة، التي قد يكون كل عنصر فيها مقدمة لآخر أو نتيجة لغيره.

*** تطبيقات على قيمة التكافل الاجتماعي**

1. إن مفهوم التكافل الاجتماعي مرتبط بفكرة مدنية الإنسان الذي لا يستطيع أن يكون وحيداً في هذا المجتمع، وعندما نجد أحدهم يتشارك مع الآخرين فيتعاون وإياهم والثاني معرض عنهم فهذا يعود فعلياً إلى الدور الذي يمارسه هذا الفرد في أسرته، أقصد من ذلك أن الفرد الذي يتشارك مع أفراد أسرته فيعينهم ويعينوه سيكون كذلك الأمر خارج إطار أسرته، لأن التعاون عادة والعادة يتوقف تطبيقها على تقبلها أولاً وتكرارها ثانياً، والأسرة لما تتقبل فكرة التعاون فيما بينها وتطبقها مع من حولها فإنها ستعتادها كسلوك، والسلوك عنصر يتأثر ويؤثر مما يعني أن سينتقل من أسرة إلى أسرة إلى أن يصير التكافل محيطاً شاملاً للجميع.

*** تطبيقات على قيمة احترام الزواج**

1. احترام الوالدين لرابطة الزواج التي تربطهما أسرع وأضمن وسيلة قادرة على خلق وإيجاد هذه الحالة عند الأبناء، لأن الطفل الذكر يقلد والده في التعامل عندما يكبر وكذلك البنت لا بدّ ستتخلق بطباع أمها. وعلى ذلك ينبغي لكلا الطرفين أن يتعاملا مع الزواج على أنه رابطة أبدية ومتناقلة فعليا في صورتها منهم إلى أبنائهم حالها حال بقية الصفات الوراثية.

*** تطبيقات على قيمة الاستقامة**

1. تنبه الوالدين لسلوكهما، فالطفل يقلد سلوك والديه دون أن تكون لديه القدرة–في مراحله العمرية الأولى– على تمييز الفعل من حيث الخطأ أو الصواب.
2. التنبه لسلوك الطفل وتوجيهه ببيان السلبي منه والتعديل الايجابي له، فالسلوك كي يُبنى، يتطلب رقابة الوالدين مع توفير البدائل بأسلوب وتوقيت مناسبين.

3. الغضب على أي انحراف عن السلوك المستقيم سواء ظهر منك كأب أو من أي أحد من أفراد أسرتك غضباً مدروساً، قائماً على التخلية والتحلية بأسلوب يتسم بإظهار الغضب؛ لانتهاك حرمة من حرمات الله انتهاكاً أدى لانتقال الفرد من وضع الاستقامة إلى الانحراف.
4. توضيح نواتج الانحراف عن الطريق المستقيم سواء في الآخرة أو في الدنيا. أي جزاء الانحراف في موازين الله وموازين المجتمعات التي ترفض المنحرف وتمتنع عنه.
5. تذكير الطفل بأن الاستقامة هي عماد الدين وأساسه الذي نطلب ونستغيث بالله لأجل أن نصل إليه بدلالة تكرار دعاء﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ الفاتحة: ٦، في كل صلاة لله سبحانه وتعالى.

*** تطبيقات على قيمة مراعاة الفروق الفردية**

1. توزيع المهام على أفراد الأسرة مع توضيح السبب يسهم في غرس هذه القيمة فمثلا يمكن للوالد أن يقول: أُسندُ مهمة تدريس الرياضيات لفلان من أبنائي لأنه ماهر في العمليات الحسابية في حين أن تدريس اللغة العربية من مسؤولية فلانة لأنها تحب النحو وتتقنه.
2. مساعدة الطفل على اختيار التخصص الذي يناسبه في المرحلة الثانوية، واحترام الوالدين لهذا الانتقاء فيه مراعاة للفروق الفردية وإعانة للأبناء على التعامل مع هذه القيمة بايجابية، وليس باعتبارها معياراً على نقص أحد على حساب آخر، وشهود الأطفال لمعاملات والديهم مع إخوانهم في مثل هذه المراحل العمرية يجعلهم يدركون هذه القيمة من حيث أهميتها وكيفية تطبيقها.
3. تربية الأبناء على أن الخلاف لا يعني الاختلاف بمعنى" أن الاختلاف سواء بالرأي أو بالشكل لا يعني أننا أسوأ أو أحسن منهم بل يعني ببساطة أننا مختلفون ولا يجب أن نقارن أنفسنا بالآخرين"[1]، مثلاً رأى طفل طفلاً آخرَ يعاني من إعاقة جسدية فبدلاً من أن تقول له الأم: إياك أن تلاعبه أو تداعبه لأنك أفضل منه وهو لا يفهم عليك لأنك أكثر وعياً، يجب أن تقول: إن هذا الطفل يعاني من نقص في قدرته على إنجاز أمر معين لذلك عليك أن تكون أكثر كفاءة في التعامل معه لتكونا علاقة طيبة، مما يجعل الطفل يدرك بشكل أو بآخر أن الاختلاف يعني أن لكل أحد مميزات يمكن أن يكتسبها الآخر من خلال التعامل الحسن، كما أن محاولة في أن تقربه من غيره باستخدام أسلوب لفت الطفل إلى مميزاته وتعزيز ثقته

---

[1] دليل المرشدين والمرشدات التربويين في المدارس الأردنية حول حماية الأطفال من الإساءة (8-12) ، ط2، 2007/2006، ص85

بقدرته على التعامل وكسب الآخرين فإن النتيجة ستكون إيجابية لأنها عززت ثقته بنفسه ومن ثم بنت عليها مسؤوليته تجاه غيره.

*** تطبيقات على قيمة الجزاء**

1. تعليمه وتلقينه أن لكل سلوك جزاءً إيجابياً أو سلبياً يتحدد بنوعية هذا السلوك ونواتجه.
2. أسلوب المكافأة أو الثناء أحد المؤشرات المثبتة لفكرة الجزاء، لذلك يعد الاتفاق السري بين الوالدين على مراقبة سلوك الأبناء من الأساليب التي تمنح الأم فرصة إطلاع الوالد بتقدم الطفل وجهده في البذل، ليقوم بدوره بملاحظة ذلك ومكافأة الطفل عليه مادياً أو معنوياً بشكل علني وأمام بقية أفراد الأسرة، كما يمكن للوالدين أن يتفقا مع المدرس إن تحسن تقدم ابنهما العلمي والسلوكي أن يعطيا للمعلم هدية ليقدمها للطفل باعتبارها مكافأة من المعلم للطالب، على أن يتم تحديد السبب المباشر لتقديم الهدية، كأن يكون التزام الطفل بالواجبات المدرسية، أو بحضور الطابور الصباحي في الموعد المحدد، أو لقدرته على إلقاء فقرة مميزة في الإذاعة المدرسية ..الخ.

*** تطبيقات على قيمة التوجيه**

1. عند ممارسة الوالدين لعملية التوجيه والإرشاد لسلوكيات أبنائهما الخاطئة، ينبغي التنبه إلى عدم الاستعجال في التغيير، فتعديل السلوك أو تغييره يتطلب وقتاً، وهذا يوجب عليهم أن يمنحا أبناءهم فرصة لتنفيذ خطوات التغيير التي تستلزم صبراً من حيث الوقت والجهد مع التأكيد على "أن نشجع الطفل على مجرد بذل الجهد وعلى التقدم والتحسن وبغض النظر عن النتائج المبذولة "[1].
2. إن المدح والثناء أو القمع والتوبيخ يمارسان تأثيراً تربوياً مباشراً على علاقة الآباء بأبنائهم من جهة وعلى آلية تعامل الطفل المستقبلية مع السلوك الممدوح أو المذموم لذلك على الآباء أن "يقاوموا غريزة الانتقاد، فغريزتنا الأبوية تتضمن النقد والتصحيح والإدانة والتأنيب والتهذيب مهما حاولنا أن نكون بنائين تجاهها لأن نظرتنا البناءة تحمل في طياتها دائماً نوعاً من التثبيط كتأثير أو كنتيجة، ولكن بالجهد الواعي والممارسة المستمرة نستطيع أن نتغلب على ميولنا ونبذر غريزة المديح "[2].

---

[1] مبيض ، مأمون ، دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء(الدليل العملي لتدريب الآباء)، المكتب الإسلامي ، ط1 ، 2007م ، ص111

[2] ليندا – ير، رتشارد، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك "، ص51

3. تشجيع الطفل ايجابياً عند قيامه بأعمال جيدة كترتيب غرفته أو مساعدته في نقل الطعام أو إحضاره لحاجة معينة ..الخ ، مما يسهم في تعزيز سلوكه وتكراره حيث "تظهر الأبحاث والدراسات أن الطفل الذي يتلقى الكثير من الانتباه والتشجيع على السلوك الايجابي ، وخاصة عندما يكون صغيرا ومن أجل الأعمال البسيطة اليومية هو الذي يكبر ليكون ناجحاً في الحياة واثقاً من نفسه وعلى علاقة جيدة بمن حوله"[1].

*** تطبيقات على قيمة توسيع المدارك**

1. اللعب مع الأبناء لعبة الألغاز أو أي لعبة من اللعب التي تحض على التفكير واستخدام الخيال.
2. استشارة طفلك وجعله يشاركك التفكير وليس المهم أن يمنحك رأياً جيداً بل المهم أن يفكر ويرتب أفكاره كعبارات منطوقة.
3. جعل طفلك يرسم أو يكتب أو يتكلم فهذه السلوكيات ترتبط بدلالات تستطيع بشكل أو بآخر أن تجعلك كأب أو كأم قادر على رؤية حدود وإدراك فكر ابنك.

*** تطبيقات على تعديل السلوك وتهذيب الطباع**

1. أفضل طريقة لغرس هذه القيمة هي أن تجعل ابنك يشهد حرصك كأب أو كأم على تعديل سلوكك وتهذيب طباعك على اعتبار أن هذا هو المحور الأساس الذي أقيم عليه بنيان ديننا الإسلام، فالرسول صلى الله عليه وسلم جاء ليتمم مكارم الأخلاق، وبناءً على ذلك فمن واجب الوالدين أن يعلما أبناءهما بأن شخصياتهم لم تكن منذ البداية بهذا التطور والتهذيب بل عدلوا وغيروا وغرسوا في أنفسهم ما جعلهم على ما هم عليه الآن من حال، وأيضاً من الجيد أن يذكر أحدهم لأبنائه أنه سيعدل سلوكاً فيه ويهذبه بصورة تليق به كمسلم وهذا يعني أن التعديل والتطوير مستمر ما دامت الحياة باقيةً؛ لأن الحياة ترتقي بارتقاء سلوكنا كشخصيات، وهكذا سيجد الطفل في والديه خير تطبيق لمحور تطور الشخصيات الإنسانية عموماً.
2. أفضل طريقة لتعليم الطفل التصرفات اللائقة هي القيام بها أمامه حتى يقلدها.. فإذا استطاع التصرف بها فينبغي مدحه بلا مبالغة لأن هذه التصرفات هي المتوقعة أصلاً وأما إن لم يستطع الطفل القيام بها فعلى الوالدين عدم التذمر مع التأكيد على الطفل بأن حرص الوالدين على تطبيق الفعل لا زال على حاله من الشدة والإرادة وما هذه الوسطية في ردة الفعل إلا

---

[1] انظر: مبيض، مأمون، دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء (الدليل العملي لتدريب الآباء)، المكتب الإسلامي، ط1 ، 2007م، ص83

لحماية هذه التصرفات اللائقة من أن تتحول من صفات راسخة إلى صفات قابلة للتفاوض عند الطفل[1].

*** تطبيقات على قيمة استقلالية الشخصية**

1. عدم إشعار الطفل بأنه مراقب أو بأن حاجياته خاضعة للتفتيش ففي ذلك تعبير مباشر عن تقديرك لذاته.
2. جعل الطفل يعبر عن نفسه وعن أفكاره وطموحاته، واجعله يخبرك عن الكيفية التي يحب أن يكون عليها.
3. تعليم الطفل بأن هناك حاجيات خاصة به وهناك أشياء له وليست لغيره لأن استقلالية الملكية جزء كبير من استقلالية الشخصية.
4. إنّ "التحدث مع طفلك بصراحة ووضوح دون لف أو دوران "[2]يجعله قادراً على تحديد أولوياته وترتيب أفكاره واهتماماته بما يتناسب والظروف المحيطة به، وقدرة الشخص على تحديد أولوياته يعينه على بناء شخصية ناجحة كونها قادرة على صناعة دور لها بما تتبناه من أهداف تتناسب وقدراتها المتاحة.

*** تطبيقات على قيمة الدقة**

1. تعويد الطفل تأدية أعماله وواجباته بالدقة التي طلبت منه، وإن أدّاها بالشكل المطلوب أكد على دقة فعله، وإن لم يؤدها وضح له أن دقته اختلت في الجانب كذا وكذا وكان ينبغي أن تكون كذا وكذا مع طرح الآلية السليمة لتطبيق هذه الدقة.
2. توضيح العلاقة والارتباط بين الدقة والإتقان اللذين يحبهما الله.
3. استخدام أسلوب السؤال والجواب مثلاً إذا قام الطفل بسؤال أبيه عن شيء ما فمن الجيد أن يخبره والده أنه سيبحث عن الإجابة لأنه غير متأكد من دقتها دون تجاهل أو نسيان أو إطالة في إحداث الرد [3]وهذا يربي في الطفل الارتباط بين عنصري البحث والدقة مع مراعاة الزمن.
4. التذكير بقصص نجاح أو المواقف التي تميز أصحابها بدقة انجازاتهم، فالشخصيات والمواقف الحقيقية تنقل الطفل من عالم الأوامر والنظريات إلى عالم الحقائق والإمكانيات.

---

[1] انظر، برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ص413
[2] العراقي ، بثينة ، خطوات في تربية الأولاد والبنات ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ،ط2 ، 2006م ، ص161
[3] [3] انظر، الزواهرة، دانية بركات، الطعامنة، شادي عبد الكريم، كيف نجيب عن أسئلة أطفالنا المحرجة؟ بيت الأفكار الدولية، الأردن-السعودية، ص21

5. "تعليم أطفالك أن الجيد نقيض الأجود وعرض أمثلة توضح ذلك، مثلاً السعي لمنع إخفاق معين قبل حصوله أجود من إيجاد حل مشكلة الإخفاق بعد حصولها، في حين أن إيجاد حل المشكلة ذاتها بعد حصول نتائجها أمر أقل جودة وهكذا"[1].

*** تطبيقات على قيمة الاهتمام بالمسجد**

1. اصطحاب الطفل المميِّز إلى المسجد لأداء الصلاة يولد لديه حالة احترام وتقدير لهذا المكان ، لا سيما لما يتعود والده أن يبين له أن زيارة المسجد مكافأة له لالتزامه بآداب مسلم يستحق أن يزور بيت الله ويكون من عباده الصالحين
2. اتفاق الوالد مع إمام المسجد ليثني على ابنه ويؤكد على ضرورة تواجده في المسجد من خلال بيان أهمية المسجد والأجر العظيم الذي ينوله العبد من خلال صلاته في المسجد، ومن خلال ربط العلاقة بين نشأته المستقبلية والمسجد كأن يذكر له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل و شاب نشأ في عبادة الله و رجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه"**[2].
3. "تشجيع الطفل على التعرف على أصدقاء في المسجد ومن شأن ذلك أن يؤلف بين قلوب المسلمين ويشعر الابن بود ومحبة من حوله، فتنشأ صداقة بينه وبين المسجد ورواده"[3].
4. تشجيع الأطفال على الاهتمام بالمسجد من حيث نظافته، كأن يُطلب من الطفل تنظيف المسجد والمحافظة عليه.
5. التأكيد على أهمية عمارة المسجد وصيانته من خلال تذكير الطفل بأن التبرع بجزء من مصروفه للمسجد يشكل صدقة جارية، لاشتراكه في بناء أو صيانة أو تزويد المسجد بما يحتاج، **عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله)**[4].

---

[1] السبيعي ، محمد عدنان –البيطار ، محمد بشار ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، دار العصماء ، دمشق ، ط1 ، 2006م ، ص98، بتصرف

[2]متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ،مسلم، صحيح مسلم، باب فضل إخفاء الصدقة.

[3] العراقي ، بثينة ، خطوات في تربية الأولاد والبنات ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ،ط2 ، 2006م ، ص125

[4] مسلم،الصحيح ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد،ص129،حديث رقم 25

المبحث الثالث: القيم النفسية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة.

المطلب الأول: القيم النفسية في سورة الإسراء

تعد القيم النفسية الناتج لكل ما سبق ذكره فالإنسان عندما ينشئ علاقة اتصالية سليمة في علاقته مع ربه وفي علاقته مع ذاته–من حيث ما يؤمن به من أفكار–فإنه بالتالي تنتج لديه حالة من الصحة النفسية نتيجة لما يتبناه من أفكار وقيم واتجاهات سليمة، هي سابقة لوجود هذه العناصر وهي في الوقت ذاته تالية لإيجاد علاقات اتصالية سليمة مع الآخر[1].

ويحرص الإسلام على النفس الإنسانية حرصاً يترتب عليه إشباع الحاجات والغرائز والدوافع بما يتناسب ومعطيات الدين الإسلامي وفي ذلك سبيل " لخفض التوتر وإعادة التوازن لدى الكائن الحي"[2]،ومن ثَمَّ تمكينه من تأدية دوره كفرد فاعل داخل الجماعة الإنسانية، وقد اتبع الإسلام لتحقيق ذلك منهجية قامت على خطوات تتناسب وطبيعة الإنسان حيث غيرت إدراك الإنسان لنفسه، فهو المخلوق المكرم صاحب الرسالة والمستخلف في حمل الأمانة، ثم قامت بتغيير الأفكار الخاطئة وتعليمه المنهج السليم في التعامل مع الله والحياة والإنسان بشكل يحقق له الأمن النفسي[3]. وهو ما سبق توضيحه في مباحث القيم السابقة من خلال البناء العقدي والتعبدي اللذين نظما علاقة الإنسان مع خالقه، ومن ثَمَّ البناء الفكري الذي صحح الأفكار والمعارف التي يستند إليها تنظيم الكثير من السلوكيات الإنسانية.

---

[1] " هدف التربية النفسية هو ضبط السلوك البشري وانفعالاته بما يتلاءم مع إحساس برضى الذات ويحقق تواصلاً ايجابياً مع المحيط. بينما تستهدف الدعوة ضبط السلوك البشري، وانفعالاته على ضوء هدي الإسلام أي معطيات القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعليه يكون الفرق أن التربية تحرص على العمل لجلب إحساس برضى عن الذات، بينما تحرص الدعوة على جلب إحساس برضى الله على النفس..وهكذا نرى أن الدعوة الدينية والتربية النفسية هدفهم واحد خاصة إذا كان الإيمان هو الأساس ورضى الله هو الهدف".جمعة، عبلة بساط، مهارات في التربية النفسية لفرد متوازن وأسرة متماسكة، دار المعرفة– بيروت، ط2، 2005م، ص331–332

ومن خلال ما تم ذكره يتضح مفهوم المنظومة الذي تم الإشارة إليه في بداية الفصل والذي يراد منه التداخل والتكامل في البناء، فالقيم الدعوية ترتكز على النفسية وتتكامل بها.

[2] الفرماوي، حمدي علي، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص109

[3] انظر، نجاتي، محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، دط، دت، ص306

ومن أبرز القيم النفسية ما يلي:

1. قيمة الاستعداد النفسي: "وهي قيمة حميدة تجعل الإنسان على حالة من التطلع لما يجب قبل أن يحين وقت وجوبه ولذا فهو في يقظة مسبقة بالفعل المتوقع قبل وقوعه.. ومن هنا نجد المتحفزين والمتدافعين في حالة حركة مع حركة سنن الحياة"[1]، يقول تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ الإسراء: ٦٢-٦٤، فمن خلال هذه الآيات الكريمة يُعلن الشيطان (قسمه متوعداً ومهدداً: لئن أخرتن-يا إلهي-إلى يوم القيامة، لأستولين عليهم بشدة احتيالي كما يستولي الآكل على ما أخذه في حنكه، بتسليطك لي عليهم ولأقودنهم إلى ما أشاء من المعاصي والشهوات)[2]، "﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الإسراء: ٦٢ وهم أولياؤك الذين حفظتهم مني"[3]، وبشكل عام يكشف" السياق عن الأسباب الأصيلة لضلال الضالين، فيُعرَض هذا المشهد هنا، ليحذر الناس وهم يطلعون على أسباب الغواية، ويرون إبليس عدوهم وعدو أبيهم يتهددهم بها، عن إصرار سابق قديم!"[4].

وكأن هذا المشهد الحي في الآيات الكريمة يجعل الفرد في حالة استعداد وتهيؤ مستمرين ومتجددين للعقبات التي سيجتهد الشيطان وأعوانه من الإنس والجن لوضعها في طريق الفرد؛ سعياً إلى غرس سموم أحقاد قائمة على حسد شيطاني كبير لنعمة أكرم بها رب الناس خلقه من بني آدم يوم أمر الملائكة-ومنهم إبليس- بالسجود لسيدنا آدم، فسجدوا إلا إبليس أبى مستكبراً

---

[1] عقيل،عقيل حسين،من قيم القرآن الكريم قيم تيقنية،شركة الملتقى للطباعة والنشر،بيروت-لبنان، ط1،2011م، ص15

[2] طنطاوي ، محمد سيد ، التفسير الوسيط ، ص288

[3] البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،دار الكتاب العلمية، لبنان-بيروت، ج4 ،ط1، 1995م، ص402

[4] قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت- القاهرة، المجلد الرابع، الجزء الخامس عشر ، ط15، 1988م، ص2238

حاسداً معلناً تمرداً نتج عنه معركة تنافسية بين الشيطان وبني الإنسان بإرادة من رب الخلق أجمعين[1].

2. " قيمة اليقين: وهي قيمة حميدة كونها تخرج الإنسان من الشكوك والظنون.. وعليه كل الآيات الكريمة هي اليقين الكامل، ولا حجة بلا حق، ولا حق بلا شواهد، ولا شواهد بدون شاهد، ولا شاهد بدون خالق، وهنا يكمن اليقين أن وراء كل مخلوق خالق لا يتعدد، ولذا فاليقين لا يكون إلا بتطابق القول مع الفعل أو العمل والسلوك، أو تطابق الإعجاز مع المعجزة، أو تطابق الرسالة مع الرسول، أو تطابق الآيات مع شواهدها"[2]، يقول تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢٢، فهذه النتيجة النهائية التي يطالب بها الله سائر الخلق أجمعين، سبقها عدد من العلامات التي توصل العقل بداهة إلى سلامة هذه النتيجة كقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الإسراء: ٤٢، ويقول تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨، وفي هذا دلالة عقلية وحجة أبدية على أن الله واحد أحد.

3. قيمة الاكتفاء الذاتي التي تعني تملك الحاجات الضرورية لتحقق كرامة العيش، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩، حيث" يصاحب إشباع الدافع للتملك شعورٌ بالأمن، وبمعنى أصح يخدم إشباع الدافع للأمن، حيث الأمن الاقتصادي أو عدم الاحتياج للغير، ويخدم أيضا شعور الإنسان بالحفاظ على ذاته "[3]، وهذا يؤدي إلى عدم تفرد انشغال الإنسان بمستلزمات العيش من أكل وشرب ولباس، بل يتجه إلى تحقيق عيش الروح والعقل وبنائهما بالأساليب والوسائل التي لا تقوم ابتداء دون الاستناد إلى السابق ذكره.

4. قيمة الإنجاز: يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٩، وفي هذه الآية تعزيز لدافع الانجاز عند الإنسان بتحريضه

---

[1] انظر، اعلاوي، نزيه محمد، الشخصيات القرآنية، ص360-368

[2] عقيل، من قيم القرآن الكريم قيم تيقنية ، ص123-124

[3] الفرماوي،نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن)،ص136

على العمل والتنافس والاجتهاد والإنجاز لتحقيق المراد المطلوب من العمل ذاته ولا يمكن إغفال" ما تمارسه البيئة والتنشئة الاجتماعية من دور في تحقيق الإنسان لإشباعات هذا الدافع من خلال التعزيز الإيجابي والنماذج الإنسانية الناجحة في المجتمع مما يسهم في تمكين الإنسان من خلال دافع الإنجاز من تأكيد ذاته وشعورها بالتفوق والامتياز"[1].

5. قيمة الأمن: وهذا واضح في تعاقب الليل والنهار بانتظام يتيح للمرء فرصة الراحة والسكون في الليل في مقابل العمل والجد في النهار، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢، حيث أن" نجاح الإنسان في الحصول على راحته وانتظام فترات نومه يدل على أنه في حالة من الشعور بالأمن" وهذا يسهم في الحفاظ على وجوده وسلامته، كما أن النهي المباشر عن قربان الزنا ومقدماته يخلق حالة من الأمن المجتمعي يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢، فمسؤولية الالتزام بواجب النهي عن القربان تجعل الفرد يمارس كل السلوكيات والقيم الأمنية التي تحفظه من الوقوع في هذه الجريمة ليحقق أمناً من جانبين؛ أولاً: صيانة عرضه. وثانياً: حفظ نفسه بصيانة عرض غيره من فاحشة الزنا وسبيلها السيئ المليء بالأمراض النفسية والجسدية والاجتماعية.

6. قيمة التعاطف والتواد والتراحم: وقد ذكر في سورة الإسراء الكريمة لفظ الإحسان بمشتقاته (أحسنتم، الأحسن ومؤنثها الحسنى، إحسانا) سبع مرات، دلّ في الأولى الواردة في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧ على "فعل ما هو حسن"[2] ودلّ في الثانية الواردة في قوله تعالى﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء:٣٤﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الإسراء: ٣٥﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠، على "الأفضل"[3]، ودلّ في

---

[1] الفرماوي، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي(فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن)، ص138،بتصرف

[2] المعجم الوسيط ، ص363

[3] المعجم الوسيط، ص363

الثالثة على المبالغة في فعل الحسن قولاً وعملاً حيث قال تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧، دلالة إلى أن الإحسان إلى الآخر سبيل الإحسان للنفس ذاتها، فالنفوس جبلت على حب من أحسن لها وكره من أساء لها. وهذا يعني أن الإنسان عندما يتعامل مع غيره معاملة قائمة على المودة والرحمة واللين فإنه بذلك يجعل الآخرين يحبونه مما يخلق لدى الآخرين حالة من القبول الاجتماعي لهذا الفرد والذي سينعكس عليه بالرضا واحترام الذات، وتلك الحالة من التفاهم والمودة المشتركة بينه وبين الآخرين تجعله قدوة لغيره فيتأثر به الناس ويقلدونه فتعم حالة التراحم والتواد والسكينة بين الناس، وقد أشار الفرماوي إلى ذلك حيث يقول:" في إشباع الدافع للتعاطف أو التواد تحقيق لأبعاد نفسية هامة، وبروز لخصائص بشرية إيجابية فعالة مثل هذه الخصائص نجدها في التراحم أو صلة الرحم والتعاون والانسجام والمشاركة الوجدانية والإيثار"[1].

7. قيمة ضبط الدوافع: من ذلك ضبط دافع التملك فالإسلام أباح التملك بدليل دعوة الله تعالى عباده لأن يسعوا في الأرض للكسب يقول تعالى في سورة النبأ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾ النبأ: ١١، كما أن القرآن الكريم أقرّ بأن المال زينة واتضح ذلك بقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦، وقد بين القرآن الكريم ذلك الارتباط الفطري والعاطفي بالمال من خلال قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ الفجر: ٢٠، وعلى الرغم من كل هذه المسببات المعمقة لاستيلاء غريزة التملك على الإنسان، إلا أن الله أراد أن يجعل ذات الغريزة مضبوطةً في نفس الإنسان من خلال القيام بسلسلة من التدابير الوقائية التي تحرر الإنسان من أن تتملكه غريزة التملك ذاتها لذلك نجد عدة التزامات مالية مفروضة من قبل المالك سبحانه وتعالى في عدة دوائر اجتماعية تبدأ بتنظيم علاقة الفرد المالية مع نفسه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩، إضافة إلى أقاربه والمساكين وأبناء السبيل في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦، مضاف إلى هذه الفئات فئة اليتامى، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى

---

[1] الفرماوي ، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن)، ص131

هِىَ أَحْسَنُ ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤ ، ثم يعمم الخطاب ليشمل نفعه الناس عموماً كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦، كما أن في هذه الآية الكريمة الأخيرة دعوة صريحة للإنسان بأن لا يستنزف البيئة ويعتدي عليها بحجة إشباع غريزة التملك لديه ومن خلال السابق ذكره تتبين تلك المنهجية الإسلامية المتوازنة في عرض الدافع ومن ثَمَّ بيان آلية التعامل بحدود لا تنكره كدافع من جهة ولا تجعله مهيمناً على الإنسان من جهة أخرى، فلا الإنسان محروم من فوائد وجوده ولا الإنسان مستعبد من تمادي سيطرته على حياته.

8. قيمة التحرر والاستقلالية: وهذا واضح في نهي الله المباشر عن قتل الأبناء من باب الخوف من الفقر، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١، وفي هذا أسلوب مباشر لتحقيق قيمة التحرر" فلن يأتي أحد إليك بالموت دون أمر من الله ولن يقطع احد عنك رزق فهو الرازق ولا أحد سواه، وهنا يكون رب العزة قد حرر الإنسان كاملاً ليكون له الفرصة الكاملة للتفكر والتدبر وزيادة معرفته وتحقيق أسمى غاياته "[1].

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم النفسية في الأسرة المسلمة

*** تطبيقات على قيمة الاستعداد**

1. إعداد الطفل لفهم حقيقة الموت وبأنه حق على كل مخلوق يجب عليه أن يتهيأ استعداداً له من خلال الالتزام بالآداب الإسلامية والعبادات المفروضة.
2. تهيئة الطفل على الالتزام من خلال إعداد جو أسري ملتزم ،مثلاً أب وأم يصلّون فإن ابنهم سيعتاد ابتداءً على أداء الصلاة ، أب وأم لا يسمعون الأغاني تلقائياً سيتولد لدى طفلهم حاجز يمنعه من الاستماع للأغاني ..وهكذا.
3. تهيئة الطفل منذ صغره على الاهتمام بقوته الجسدية، من خلال تعويده على أداء الهوايات الحركية كالسباحة والرماية وغيرها من الهوايات والألعاب البانية لطاقة الجسم.
4. تهيئة الطفل لإقامة علاقات اتصالية ناجحة مع الناس من خلال تشجيعه على مجالسة الكبار المتصفون بالصلاح وسلامة السلوك، لما لهذه الجلسة الطيبة من أثر في توجيه نفس الطفل إلى الخير وتجسير العلاقة بينه وبين الآخرين[2]

---

[1] الفرماوي ، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن) ، ص129

[2] القضاة، احمد مصطفى، نظرات في الطفولة، عمان، ط1، 2010م،ص142،بتصرف

*** تطبيقات على قيمة اليقين**

1. ربط مظاهر الكون بيقين وجود خالق له، كأن تقول للطفل انظر للسماء كيف هي معلقة دون أعمدة أليس هذا دليل على وجود خالق قوي وعظيم وقادر على حملها وحفظها من السقوط والانهيار.

*** تطبيقات على قيمة الأمن**

1. هناك مسلمات أساسية في حياة كل فرد داخل الأسرة، مسلمات تعد دافعاً للكثير من الأفكار والسلوكيات، ومن هذه المسلمات الحب المتبادل بين أفراد الأسرة وبالأخص حب الأم لابنها؛ لذلك على الأم أن "تتجنب التلاعب بالثوابت النفسية لدى الطفل، كأن تقول لابنها: إن لم تستيقظ مبكراً فإنني لن أحبك، حيث أن هذا الأسلوب يؤدي إلى زعزعة ثقة الطفل بنفسه، فيقلق ويتوتر ويفقد شعوره بدوام حب أمه له ومكانته عندها"[1]
2. يتأثر الأطفال بالحكايات وبما تتضمنه من مشاعر سلبية أو إيجابية تنعكس على أسلوب الحوار الذي تُلقى فيه فهو يتعامل مع الحكاية على أنها جزء من الواقع، فشخصياتها وأحداثها كفيلة بأن تجعل الطفل يدمج بين قدرته على التخيل وبين واقع حياته في صورة قد تؤثر بشكل أو بآخر على سلوكه لذلك "يجب أن تمتنع الأمهات عن سرد القصص المرعبة والحكايات الخرافية على أطفالها عند النوم، حتى لا تترك هذه الحاكيات أثراً سيئاً في نفوس هؤلاء الأطفال"[2].
3. "أشار التربويون إلى خطورة نمط التذبذب في المعاملة على صحة الطفل النفسية كون التأرجح بين الثواب والعقاب واللين والقسوة والمدح والذم يجعل الطفل قلقاً وغير مستقر في سلوكه مما ينعكس على شخصيته ككل"[3]، فهو لا يشعر بالأمان تجاه أي سلوك يمكن أن يتصرف به وذلك لأنه غير آمن إلى ما سيعقب ذاك السلوك من نتيجة من قِبل الوالدين.

*** تطبيقات على قيمة الانجاز**

1. إن رغبة الوالدين بأن ينجز أبناؤهما تعني أن يراقبوا اهتماماتهم ويشجعوا قدراتهم ويوفروا الظروف المحسنة لها ويشجعوا اجتهادهم ، وبعد أن تنطلق بذرة الإنجاز في النمو، على

---

[1] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص167–168،بتصرف

[2] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 2002م ، ص218

[3] الداهري ، صالح حسن أحمد ، أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ، ط1 ، 2008م ، ص161،بتصرف

الوالدين أن يعلنا للطفل أن إنجازه هو إنجاز مشترك لكل أفراد العائلة، كأن يحتفلوا فرحاً بتقدمه، وكأن يقدموا له هدية تقديراً لجهوده، وكأن يتفقوا مع المدرسة بأن تعلن قصة نجاحه في الإذاعة المدرسية، وكأن تقام وليمة للأقارب يتم فيها إعلان الجانب الذي تميز فيه الطفل ..الخ ، وتعد وسيلة التعبير هذه سبيلاً إلى مداومة الإنجاز بالنسبة للطفل كما تجعل من حوله ينظرون إليه نظرة الفرد المتميز والتي ستنعكس بشكل إيجابي على نظرته لذاته وتجعله يجتهد اجتهادا متواصلا للمحافظة على رقي صورته وسموها بما يتناسب والصورة السابقة.

2. تجنب "التنبؤات والتوقعات السلبية: مثل أنت راسب نهاية هذه السنة"[1]، لأنك بذلك تنتج طفلاً عاجزاً عن تحقيق ذاته وإنجازات تطلعاته أو تنتج طفلاً ناجحاً لوجود رغبة التحدي والانتقام، لا الإنتاج والانتفاع، مما يجعله متمنعاً عن تطبيق ثمرة النجاح ونفعيته في شخصيته ومجتمعه.

*** تطبيقات على قيمة التعاطف والتواد والتراحم**

1. إن الاجتماعات العائلية والاهتمام بالالتقاء الدائم بين أفراد الأسرة من أكثر الأسباب المعينة على تعزيز عاطفة المودة والرحمة وذلك من خلال "تخصيص بعض الوقت مع أولادك سواء بتناول وجبة الغداء خارج البيت أو ممارسة بعض الرياضة معهم مثل المشي أو السباحة"[2]، والمعروف أن الحب والرحمة موجودة أصلاً بسبب طبيعة الترابط الأسري وصلة الرحم وهذا يعني أن الأمر لا يحتاج إلى خلق العاطفة بل إلى دعمها وتعزيزها.

2. يحتاج الطفل أن يعبر والداه عن حبهما له، فحتى وإن كانت المحبة فطرية ويقينية إلا أن ذلك لا يمنع من التعبير عنها لفظياً وسلوكياً فالطفل يحب أن يسمعها لأنه وفي سنينه الأولى يتأثر بالجانب السمعي، لذلك على أولياء الأمور أن يصرحوا بهذه المشاعر كان يقولوا للطفل نحن نحبك، وأنت أغلى ما نملك، ونريدك أن تكون أفضل الناس..الخ، كما عليهم أن لا يغفلوا عن التفريق بين العقاب والحب كأن "تخبرهم أنك حتى حينما تقوم بعقابهم فإن ذلك عائد لحبك لهم وحرصك عليهم"[3].

3. ينبغي على الوالدين أن يدركا أن تصرفاتهما العملية هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه أبناؤهم في المرحلة العمرية الأولى التطبيق المعتمد لأي سلوك، فإذا وجد الطفل في تعامل والديه حباً ورحمةً وإخلاصاً رسم في مخيلته أن العلاقة الأسرية بين الزوجين تعني هذه

---

[1] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص170

[2] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص134

[3] ليندا – ير ، رتشارد، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك " ، ص98-99،بتصرف

المشاعر، وحبذا لو سمع الطفل تكرار كلمات طيبة بين والديه أو إيماءات وإشارات دالة على التعاطف والتواد فيما بينهما.

*** تطبيقات على قيمة ضبط الدوافع**

لضبط دافع الجنس

1. الطفل يتأثر بما يلاحظه ويقلد ما يتكرر من سلوك يطبقه من حوله، وتعد الصور المتحركة في التلفاز أو العاب الكمبيوتر إحدى مصادر المعلومات بالنسبة للطفل لذلك ينبغي على الوالدين" تجنيب الطفل مشاهدة ألعاب الكمبيوتر أو البلاي ستيشن أو أفلام الكرتون التي تحتوي على مشاهد عارية"[1] ،فكثرة مشاهدتها تولد حالة من التعود التي تسقط حاجز الحياء وتخلق ألفة قد تجعل السلوك المشاهد ينتقل إلى إطار المقبول القابل للتطبيق عند الطفل .
2. " التفريق بين الأولاد في المضاجع، بتوفير فراش مستقل لكل طفل على حدة بقدر الإمكان، حتى تظل العلاقة بين الأبناء مقدسة طاهرة لا تشوبها شائبة"[2].

***تطبيقات لضبط دافع التملك**

1. لتعليم الطفل ضبط غريزة التملك عنه يجب" تنبيههم إلى احترام ممتلكات الآخرين والحرص على المحافظة عليها، وعدم التعدي عليهم فيه، سواء في الأمور والأشياء المشاعة للجميع أو الخاصة بالأفراد"[3].
2. منح الطفل حق إنفاق مصروفه الشخصي بما يتناسب وحاجاته واهتماماته ومتطلباته، مع عدم غياب التوجيه غير المباشر لنفقاته، فأول حاجة يمتلكها الطفل الصغير هي مصروفه وهو يشعر من خلال هذا المصروف أنه صاحب مال ويمتلك مسؤولية مستقلة في نفقته.

***تطبيقات على قيمة التحرر والاستقلالية**

1. ترك الأطفال يعملون ويقررون أفعالهم بأنفسهم كأن يرتدوا ملابسهم بأنفسهم ويختارون ألوانها وأشكالها ..الخ[1]، حيث يتوجب على من يتولى تربية الأطفال "تذكر أن المرحلة الأخيرة من التربية هي أن تدعهم ينطلقون"[2].

---

[1] انظر: نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص206-211

[2] الحداد، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، ص204

[3] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ،ط2 ، 2006م ، ص378

2. ذكر أطفالك بدور الإسلام الرئيس في تحرير البشر من العبودية، وكيف أن الناس في الجاهلية كانوا إما أسياداً أو عبيداً ولما جاء الإسلام أمرهم بتحرير العبيد، كما أن كثيراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا عبيداً في الجاهلية كسيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه.

---

[1] ليندا- آير،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ، ص73-74،بتصرف

[2] ليندا – ير ، رتشارد ، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك" ، ص166

الفصل الرابع: القيم العملية التفاعلية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المبحث الأول: القيم الخلقية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المبحث الثاني: القيم الدعوية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المبحث الثالث: القيم الاقتصادية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المبحث الرابع: القيم السياسية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

المبحث الخامس: القيم الحضارية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

الفصل الرابع: القيم العملية التفاعلية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

يعد هذا الفصل تفرعاً متمماً للقيم العملية ككل ومكاملاً للقيم العملية الفردية[1]، فقد عمدت الباحثة في هذا الفصل إلى إدراج عدد من القيم العملية التي تعتمد على تواصل الإنسان مع غيره أفراداً وجماعات من خلال عمليةٍ اتصاليةٍ تفاعليةٍ بين طرفين أو أكثر.

وقد تمّ تقسيم هذا الفصل إلى عدة مباحث ومطالب، ابتدأت فيها الباحثة بذكر القيم الخُلُقية التي تعد ناتجاً سلوكياً لمن صلحت عقيدته واستقامت عبادته، **قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"**[2]، وهذا يدل على أن بنية الأخلاق الرئيسة تعتمد بشكل أو بآخر على العقيدة السليمة والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة: ١٠٥، والمؤمنون يشهدون على بعضهم بأخلاقهم التي بها يتبادلون الأفعال والأقوال فتكون شهادتهم بمثابة قبول أو رفض لهذه الأخلاق.

ونتيجة لشعور المسلم بمسؤوليته الأخلاقية تجاه الآخرين كانت القيم الدعوية هي القيم الآتية الذكر، فالدعوة إلى الله مسؤوليةٌ واجبةٌ على كل مسلم من خلال ممارسة ثقافة النصح، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"**[3].

وبعد القيم الدعوية أدرجت الباحثة القيم الاقتصادية التي تعتمد على قاعدة إتقان العمل امتثالاً لواحدةٍ من أساسيات الدعوة **حيث يقول صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز و جل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"**[4].

---

[1] انظر الرسم التوضيحي، ص237

[2] الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج2، ص381

[3] مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين نصيحة، ص27، رقم الحديث 95

[4] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق،محمد: طارق بن عوض الله- الحسيني،عبد المحسن بن إبراهيم، القاهرة، دار الحرمين، ج1، 1415هـ، ص275، حديث رقم 897

وتحقق هذه القاعدة في مجال الاقتصاد يحقق كامل الانتفاع بها، مما ينعكس بشكل أو بآخر على آلية تطبيق القيم السياسية المنظمة لشؤون الدولة، والتي تعتمد فعلياً في تنظيمها هذا على كل القيم السابق ذكرها، فالقيم السياسية تنظم علاقة الفرد مع الدولة من جهة وعلاقة الدولة مع بقية الدول من جهة أخرى مما يسهم في بناء حضارة ذات قيمة في الساحة الإنسانية، وكل ذلك كائن بتحقق منظومة قيمية هي خليط مصهور من كل القيم السابق ذكرها[1].

وعلى ذلك فيمكن تعريف القيم العملية التفاعلية بأنها: عملية نقل القيم بشكل عملي ومقصود من الفرد إلى بقية أفراد المجتمع ومؤسساته، وتعتمد توجهات هذه العملية وتأثيرها على الأفراد والجماعات–من حيث الايجابية والسلبية–على طبيعة العلاقة الإتصالية الأولى القائمة بين الإنسان وذاته من حيث ما تشربه من قيم عملية فردية.

وتتحقق عملية نقل جملة القيم العملية المقترحة سابقاً من خلال التفاعل والمشاركة مع الآخر، **"المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"**[2]،وتعد هذه العملية أساس التغيير والمحور القائم عليه.

---

[1] انظر الرسم التوضيحي، ص235

[2] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب الصبر على البلاء، ج2،رقم الحديث: 4032، ص1338، وشرح الحديث – لا يخالط الناس) أي يساكنهم ويعاملهم . والحديث يدل على أن المخالط الصابر خير من المعتزل. قال الشيخ الألباني : صحيح

المبحث الأول: القيم الخلقية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة.

المطلب الأول: القيم "الخُلُقية "[1] في سورة الإسراء

تعد الأخلاق المؤشر الرئيس الذي يمكن من خلاله إطلاق حكم على تصورات حاملها من حيث سلامة نتائجها أو ضررها ذلك أن القيم الأخلاقية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحالة الوفاق الاجتماعي" فأي مجتمع مسلم لابدّ له من قيم ومبادئ يسير عليها ويهتدي بها حتى يتحقق السلام الاجتماعي والتعايش الحضاري بين أفراد هذا المجتمع"[2].

لذلك كان من الأهداف العليا التي سعى الإسلام إلى ترسيخها في عقول المدعوين تربيتهم على مكارم الأخلاق، وإنها لعين الحكمة أن يرتبط السلوك بالدين لأن ذلك يجعل التمثل به صفة إلزامية نفعية، فالفرد يلتزم بالأخلاق لان ذلك أصل من أصول دينه وفي الوقت ذاته يعد هذا الالتزام مجلبةً للأجر والثواب والخير، وعلى هذا كان" الخلق الكريم محصلة العبادات في الإسلام، وبدون ذلك يبقى طقوساً وحركاتٍ لا قيمة لها ولا فائدة"[3].

ولذلك فإن الباحثة ستعتمد في ذكرها للقيم الأخلاقية على هذا التعريف معللةً أن تكرار ذكر قيم في هذا المطلب إنّما عائد لأنّ الأخلاق آثار سلوكية ناجمة عن تربية الفرد على قيم الأساس التعبدي فهو" منظومة القواعد السلوكية التعبدية التي تهدف إلى إحداث تغييرات سلوكية مرغوب فيها في بناء شخصية المسلم، لتمكنه من القيام بمهام الخلافة في الأرض وفق مبادئ الإسلام وتعاليمه"[4]؛ فالتغييرات السلوكية المرغوبة هي ذاتها الأخلاق الإسلامية المطلوبة.

---

[1] الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقا سيئا وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال خلقه الحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه السخاء ولا يبذل إما لفقد المال أو لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث أو رياء ، الجرجاني، التعريفات ، ص136

[2] تشنكويني ، بيو –ترجمة :عيسى ،فوزي – مراجعة علمية وإشراف : عبدالفتاح ،كاميليا ، التربية الأخلاقية في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992م ، ص3

[3] يكن، فتحي، ماذا يعني انتمائي للإسلام ، ص38

[4] الحسن، بنان أحمد ضياء الدين حسين، الأساس التعبدي للتربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2011م، ص22

وقد اشتملت سورة الإسراء الكريمة على منظومة من القيم الأخلاقية ذات البعد الإنساني، فكل قيمة من القيم المذكورة في الآيات الكريمة ذات بعد تفاعلي مع الآخر، بمعنى أنها تقوم على تحقيق حالة من التكافل الاجتماعي والتعاون الإنساني مع الآخرين. فقيمة الصدقة مثلاً تقوم على تحقيق النفع للأصناف المستحقة لهذا المال، مما يوجد حالة من التعاون لسد متطلبات المحتاجين، وهذا بدوره يخلق حالة من التكافل الاجتماعي الناتج عن إحساس الإنسان بأخيه الإنسان.

وستتبع الباحثة في هذا المطلب تقسيم القيم الخُلُقية إلى قيم رئيسة وأخرى متفرعة عنها؛ فالقيم الرئيسة: تتمثل بقيمة التمسك بالأعمال الصالحة، وقيمة المسؤولية، وقيمة المحاسبة، وقيمة العدل[1]، وإليك تفصيل ذلك:

1. قيمة التمسك بالأعمال الصالحة، التي هي النتيجة الحتمية للالتزام الحقيقي بمتطلبات الدين الإسلامي، يقول تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩، فالعمل الصالح مرتبط بالعلم المستند على الإيمان، فالشيطان كان يعلم أن الله واحد أحد، ويعلم أن الله خلقه وإليه سيرجع ومع ذلك ما كان منه إلا أن تمرد مستكبراً على أمر الله بالسجود لآدم، فلا تدارك بما عنده من علم طرد الله له، وذاك لأن معرفته مجردة عن الخضوع والاستسلام المطلق لله سبحانه وتعالى فعلمه بلا عمل مترجم له[2]. وعلى ذلك فإن ارتباط الإيمان بصلاح العمل ارتباط متلازم لأن صلاح العمل يستوجب في الإسلام إخلاص النية لله تعالى وموافقة الشرع، وعلى ذلك فلا إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان، فالعلاقة علاقة تلازم واقتران.ويندرج تحت هذه القيمة الرئيسة القيم التالية:

أ- قيمة الخضوع لله والإنابة إليه، يقول تعالى: ﴿ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، "فإن توفّر فيكم شَرْط الصلاح، فسوف يُجازيكم عليه الجزاء

---

[1] انظر الرسم التوضيحي، ص236

[2] مجلة هدى الإسلام ، العدد الرابع ، المجلد 52 ، ربيع ثاني 1429هـ –أيار 2008م ، الافتتاحية: الإيمان والعمل صنوان لا يفترقان ، أسرة التحرير ، ص7-8 ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية المملكة الأردنية الهاشمية، بتصرف

الأوفى"[1]، بمعنى أنه" ما دام القلب صالحاً، فإن باب المغفرة مفتوح، والأوابون هم الذين كلما أخطئوا عادوا إلى ربهم مستغفرين"[2]، وهذا يخلق في نفس الفرد حالة من الطمأنينة وعدم اليأس التي ستنعكس على تعامل الفرد مع نفسه والآخرين.

ب- الاعتدال في النفقات، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦، حيث يخلق الاعتدال في النفقات قدرةً على مواجهة الظروف والتحديات والتكيف معها بما يتناسب والوضع الاجتماعي والاقتصادي، في مقابل أن الإسراف يجعل الفرد يتعامل مع الأمور بمنظور المستهلك الذي يعتاد الأخذ بما يتواءم ومقدرته المادية؛ أقصد بذلك أن المبذر يتعامل مع الأشياء جميعها معاملة الضروريات والحاجيات فهو يريد كل شيء لأن كل شيء بالنسبة له حاجة لا تستقيم حياته دون توفرها، وفي هذه العادات الاستهلاكية المفرطة اعتداء مباشر على البيئة بسبب استنزاف مواردها الناجم عن زيادة الإنتاج بما يتناسب وسعة الاستهلاك. وأضيف إلى ما سبق ذكره أن هناك آثاراً أخرى تترتب على التبذير، إذ تتحول شخصية المبذر إلى شخصية مستهترة وغير منضبطة في فكرها وسلوكها كونها تتعامل مع الأمور بسطحية، فضلاً عن تعاملها مع ذات المال بأسلوب يتصف باللامبالاة فهي تراه من جانب واحد هو جانب الإنفاق وليس جانب الإنتاج، وهذا ينعكس بشكل أو بآخر على المجتمع كأفراد من جهة أولى، حيث تنشأ الطبقية وما ينجم عنها من أمراض اجتماعية كالحسد والسرقة..الخ، وكحركة اقتصادية مجتمعية من جهة أخرى كون الأموال محصورة في أيدي فئة معينة من المبذرين المترفين، وهذا يعني أن المال ينتقل منهم وإليهم فيزداد الغني غنىً والفقير فقراً، وتتوقف عجلة الإنتاج الجماعي لتتحصر بالإنتاج الفردي.

ت- قيمة اللين في القول ولهذه القيمة دور في إدخال السرور في نفوس المخاطبين، وتوسيع دائرة البذل والعطاء بين الناس؛ كون العطاء تنوع وتعدد ليتجاوز العطاء المادي إلى العطاء المعنوي[3]، يقول تعالى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا **فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا** ﴿٢٨﴾ ﴾ ،الإسراء: ٢٨، وتوفر هذه القيمة بين الناس قد يكون مقدمة للقيم

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي ،تفسير الشعراوي، ج14، ص8469–ص8470

[2] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ص2222

[3] انظر، عبدالله، عودة عبد عودة، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، دار النفائس، عمان–الأردن، ط1، 2005م، ص71–88

الايجابية الأخرى، فالكلمة مقدمة للفعل، والفعل مقدمة للتجربة التي تعني تفاعلاً مع الآخر في دائرة التواصل الاجتماعي، مما يحقق تقدماً بشكل أو بآخر.

ث- قيمة القناعة وعدم الحسد النابعة من اليقين بأن الله يقسم الرزق بعلمه وحكمته تقسيماً عادلاً مما يعين الفرد على تحقيق الاستقرار النفسي والتوازن الفكري الذي ينعكس على الفرد بسلوكيات آمنة وقناعات محققة لقيمة الرضا، يقول تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الإسراء: ٣٠.

ج- قيمة الأمانة، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤، ويقول تعالى: ﴿ **وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ** ﴿٣٥﴾ ﴾ لإسراء:35، فتوفر هذه القيمة في المجتمع يعكس حالة من التعاون الآمن بين الأفراد والجماعات.

ح- قيمة الوفاء بالعهد، يقول تعالى: ﴿ **وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ** ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤، وتعتبر هذه القيمة قاعدة أساسية لبناء قيم أخرى كقيمة الالتزام وقيمة احترام الآخر وقيمة التخطيط- فالفرد لن يقطع وعداً إلا إذا أدرك أن انجازه ضمن المُتاح-كما أن وجود هذه القيمة يجعل الفرد قادراً على تحديد اتجاهاته وشحذ همته نحو المطلوب بصورة أكثر دقة وتوازن.

خ- قيمة التواضع، يقول تعالى: ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا** ﴿٣٧﴾ ﴾ الإسراء: ٣٧، ويترتب على هذه القيمة جملة من الآثار السلوكية الايجابية كالتعاون والتفاهم والتراحم..الخ.

د- قيمة الاعتراف بالحق: وقد بينت الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ الإسراء: ١٠١ كيف أن بني إسرائيل، أنكروا الآيات البينات التي أنزلها ربنا عز وجل على بني إسرائيل ليثبت فيها صدق دعوة سيدنا موسى عليه السلام وكيف أنهم ينكرونها متفقين في ذلك مع حال فرعون الذي اتهم سيدنا موسى بالسحر إصراراً منه على الإنكار وعدم الاعتراف بالحق. وقد وصفت الآيات الكريمة الممتنع عن قول الحق بأنه بخيل" فحقيقة البخل تتمثل في الإمساك سواء أأمسك هذا البخيل عن الإحسان مادياً أو سواء

أمسك هذا البخيل عن الإقرار بما ينزله الله تعالى ويظهره من آيات بيّنات على أيدي مقرّبيه من عباده الصالحين"[1].

ذ- قيمة الالتزام بالأدب مع الله سبحانه وتعالى بنفي كل ما لا يليق بجلال وجهه عنه، يقول تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الإسراء: ٤٠، وقال تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الإسراء: ٤٣.

ر- الإخلاص في الدعاء والالتجاء إلى الله، ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الإسراء: ٥٦، "فالإشارة إلى ضعف المخلوق الفطري وعجزه عن تقديم النفع أو دفع الضرر عن نفسه وغيره يجعل المرء يدرك أن كل من في السموات والأرض لا يملكون له شيئاً من دون الله، مما يجعله يركن إلى الله تعالى كون الراكنين إلى غيره راكنون إلى ضعف"[2].

2. قيمة المسؤولية: التي تتضمن أداء كل فرد لما عليه من واجبات أداءً متقناً يقود إلى أحسن النتائج وأقومها، ويندرج تحت ذلك:

أ- قيمة الحرية الفردية التي تتضمن القدرة على مواجهة الذات بتحمل كل ما يصدر عنها من أقوال وأفعال، وما يترتب عليها من نتائج تجاه النفس والآخرين. يقول تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ الإسـراء: ١٣، وهذا يؤكد أن الحرية والمسؤولية تتحدان لتجعلا من الإنسان المسؤول الوحيد عن كل "ما عمل من خير وشر بحيث يجعله الله ملازماً له لا يتعداه إلى غيره، فلا يحاسب بعمل غيره ولا يحاسب غيره بعمله"[3]، وتتسع دائرة المسؤولية من إطار مسؤولية الفرد عن قراراته تجاه نفسه إلى مسؤوليته عنها تجاه مجتمعه وفي ذلك "يقول أ. هـ. كار: من الخطأ العظيم أن نفترض بوجود تناقض بين الفرد والمجتمع فلا بد من تكافل الفرد والمجتمع واعتبار الاثنين معاً.. إنّ تقديس الفردية هو إحدى الخرافات المنتشرة في تاريخنا الحديث.. إننا لن نصل إلى

---

[1] الجابي، في ظلال دلالات سورة الإسراء وبمنظور جديد ومعاصر، ص 185

[2] نجاش ،سلام محمد ،أسباب النصر المعنوية من خلال القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص34–36، بتصرف

[3] السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص454

فهم صحيح إذا قلنا بوجود فرد يقف خارج المجتمع"[1]، وعلى هذا فإنه لا يمكن الاعتقاد بالفصل بين الحرية والمسؤولية، فحرية بلا مسؤولية تعني أنانية في الخيارات والقرارات التي تنتج عشوائية في السلوك وأحادية في النفع، في حين أن الحرية والمسؤولية معاً يولدان حالة من الالتزام بالنفس والآخر التزاماً قادراً على خلق توازن في الخيارات ومن ثَمَّ نفع جمعي في السلوكيات.

ب- قيمة البذل والسعي والاجتهاد، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً **لِّتَبْتَغُوا** فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢، والابتغاء من: " ابتغى الشيء: أراده و طلبه"[2]، وهذا الإرادة تتطلب بذل جهد وسعي فقد "قال الراغب: الابتغاء خص بالاجتهاد في الطلب"[3]، وكان لحكمة الله سبحانه وتعالى في تقلب الليل والنهار بدقة وانتظام، عوناً للعبد على تحقيق حاجته من هذا السعي والاجتهاد فقد "قيل بَغاه الشيءَ: طلبه له، وأَبغاه إياه: أعانه عليه "[4]، وتعد آيات الله في الكون والمعجزة في تنظيمها إحدى الوسائل المعينة للعبد ليمارس دور العبودية والخلافة في الأرض.

ت- قيمة النظام والترتيب والدقة، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢.ويسهم النظام في تحقيق حالة من التوازن والانسجام اللذين يحققا القدرة على الانجاز.

ث- تربية الفرد على حفظ أعراض المسلمين من كل ما قد يسهم في إلحاق الضرر والتشويه لها(العفة)، ومن ذلك تربية الفرد على صون نفسه وغيره من فاحشة قربان الزنا وفي ذلك "رعاية لكرامة الإنسان وشعوره ورفعاً لمستوى العلاقات الجنسية أن تكون علاقة أجساد لا

---

[1] الكيلاني، ماجد عرسان، مقال آثار أزمة التفكير العربي الحديث في القيادات العربية، جريدة الشهاب – العدد الثالث – السنة السابعة – 1 جمادى الثانية 1393 الموافق 1 تموز 1973.

[2] المعجم الوسيط ،ص 136

[3] الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ص8293

[4] لسان العرب ، ص75

تربطها رابطة من بيت ولا أسرة"[1]، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢، وفي هذا حفظ مباشر للأعراض من القذف أو الاعتداء أو الإذلال أو التحرش والامتهان.

ج- قيمة "حفظ السر وبتوفر هذه القيمة تتحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال والنفس والعرض"[2] مما يحقق أمناً مجتمعياً شاملاً، يقول تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤.

ح- قيمة عدم التعالم والاغترار بالعلم، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥، فالله الذي أعطى العلم قادر على أخذه﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾ الإسراء: ٨٦، وهذا يقود إلى عدم كتمان العلم أو التقصير في إيصاله؛ لما في ذلك من حرمان للناس من حق التعليم الذي كفله الإسلام لهم، كما أن فيه إنكاراً لنعمة اختص الله بها عباده[3].

3. قيمة المحاسبة، يقول تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإسراء: ١٤، والمحاسبة: "هي التمييز بين ما له وما عليه فيستصحب ما له ويؤدي ما عليه[4]" وتتولد نتيجة رسوخ هذه القيمة حالة من الرقابة على النفس، بحيث تجعل الفرد متيقظاً لكل ما يصدر عن ذاته" فيهديها إن ضلت، ويمنحها حقوقها المشروعة، ويحاسبها إن أخطأت ويحتمل تبعة إهماله لها. وبذلك يقيم الإسلام من كل فرد شخصيتين تتراقبان وتتلاحظان وتتكافلان فيما بينهما في الخير والشر"[5].وتتدرج تحت هذه القيمة :

---

[1] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص59

[2] مفرج، القيم التربوية في القرآن الكريم،ص 105

[3] علي، سعيد إسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربية، ص300-301، بتصرف

[4] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي – بيروت، ص 169

[5] قطب، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص64

أ- السعي إلى ضبط النفس وعدم التسرع وتهذيب الطباع، يقول تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١، " فأوّل ما يُفهم من الدعاء أنه دَلَّ على صفة العجز والضعف في العبد، وأنه قد اندكتْ فيه ثورة الغرور، فعَلِم أنه لا يقدر على هذا إلا الله فتوجه إليه بالدعاء بالمكروه، والإنسان لا يدعو على نفسه، أو على ولده، أو على ماله بالشر إلا في حالة الحنَق والغضب وضيق الأخلاق، الذي يُخرِج الإنسان عن طبيعته، ويُفقِده التمييز، فيتسرّع في الدعاء بالشر، ويتمنى أن يُنَفذ الله له مَا دعا به.ومن رحمة الله تعالى بعباده ألاَّ يستجيب لهم هذا الدعاء، الذي إنْ دلَّ فإنما يدل على حُمْق وغباء من العبد"[1]، ولكن أحياناً يقع الدعاء في موطن إجابة، وعندها لا يفيد الداعي من دعائه سوى وقوع الكرب، وما يترتب على وقوعه من شدة وقسوة وعسر.

ب- قيمة التأدب مع النفس بحفظها عن الخوض بما لا يليق أن يطلع عليه رب هذه النفس والعالم بأسرارها ، ومن ذلك ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥، فالله سبحانه وتعالى" مطلع على ما أكنته سرائركم من خير وشر وهو لا ينظر إلى أعمالكم وأبدانكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وما فيها من الخير والشر"[2] وقد " جاء هذا النص قبل أن يمضي في بقية التكاليف والواجبات والآداب ليرجع إليه كل قول وكل فعل"[3].

ت- قيمة حفظ النفس من إزهاقها بقتل أو انتحار، يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣ ، وفي النهي عن القتل ابتداءً وقايةً، كما أنه في تشريع العقوبة حل علاجي لمثل هذا الانحراف السلوكي حيث أن "التعاون لا يقوم إلا على أساس صيانة حياة كل فرد في دار الإسلام وماله وحرماته "[4]، ويندرج ضمن قيمة حفظ النفس كل ما من شأنه المحافظة على صحة الإنسان وسلامته.

ث- التأدب في الحوار مع الآخرين وعدم الخوض في سفاسف الأمور، يقول تعالى :﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾

---

[1] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، ج14، ص8369

[2] السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص456

[3] قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، ص2222

[4] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص73

الإسراء: ٣٦، ففي أدب الحوار شعور بمسؤولية الفرد تجاه نفسه، فلا يخضع نفسه لعواقب عبث الكلام فهو يعلم أنّ الله يحاسبه، كما ورد في موضع آخر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ ق: ١٨، وهناك حساب آخر من النفس اللوامة التي تحاسب صاحبها على اتباعه هواه في مسلك مخالف للشرع، يقول تعالى في موضع غير السورة الكريمة: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ يوسف: ٥٣، وأخيراً يعلم أنَ هناك حلقة ثالثةً ستتولى محاسبته وهي المجتمع، ومن ذلك أنّ الإسلام لأجل حماية المجتمع من نواتج الانحراف شرّع العقوبات التأديبية كعقوبة القصاص.

4. قيمة العدل، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥، حيث أن" هداية كل أحد وضلاله لنفسه. لا يحمل أحد ذنب أحد، ولا يدفع عنه مثقال ذرة من الشر، والله تعالى أعدل العادلين، لا يعذب أحداً حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة ثم يعاند الحجة "[1]، وهذا يجعل الفرد يبحث بشكل أو بآخر عن الأسباب المعينة على هدايته لعله بذلك يكون عادلا مع نفسه، من خلال دلالتها على ما ينجيها من العذاب ويدفعها إلى سبل الخير.

أ- احترام وتقدير الوالدين وحسن الاستماع والإنصات والحوار معهما، يقول تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ - ٢٤، فالعدل يقتضي من الفرد أن يحترم رابط الواجب بين الناس وبالأخص والديه، بمعنى أنّ عليه أن يقضي جزءا مما يترتب عليه من واجبات تجاه والديه، اللذين منحاه من العطاء ما يجعله في موضع قضاء الدين. وقد ورد في الآية الكريمة إما التفصيلية والتي أعقبها ذكر مظاهر للبر؛ كالاعتناء بالوالدين عند الكبر عناية شخصية{عندك} وعدم قول {أف} لهما والتي تبدي

[1] السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص455

انزعاجا وتمنعا عن الاستجابة وما إلى ذلك من نهر وسب وشتم من شأنهما إعاقة العلاقة بين الطرفين ونفي وصف الإحسان عنها.

ب- عدم التكبر عند السؤال أو الإجابة، فقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥، دلالة على أن الآية الكريمة اشتملت سؤالاً عن مجهول متضمن معرفة ماهية الروح ثم ذكرت الآية الإجابة عن السؤال في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥، والسؤال جاء بصيغة المضارع الذي يدل على الدوام والاستمرار بمعنى أن مبدأ السؤال مبدأ ثابت بثبات التفكير الإنساني وفي المقابل جاءت الإجابة مسبوقة بفعل الأمر {قل} لكأن في هذا إشارة إلى أن الإجابة واجبة على المسؤول في حال القدرة عليها لما فيها من بيان وتوضيح.

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم الخلقية في الأسرة المسلمة

تطبيقات قيم التمسك بالأعمال الصالحة ومنها:

*** تطبيقات على قيمة الخضوع لله والإنابة إليه**

1. غرس الأمل بالقبول في نفوس الأبناء ومنحهم فرصة التغيير من خلال "عدم محاسبتهم بناءً على الصورة المثالية التي رسمناها لهم في خيالنا، لأننا إن حاسبناهم بالمقارنة معها رأينا النقص عنها قصوراً في تربيتهم فتأخذ مساحة الأخطاء أكثر من مداها الطبيعي والواقعي مما يخلق حالة من اليأس من إمكانية التعديل والتغيير الايجابي"[1].ويعد سقف التوقعات المشروط أحد العقبات التي تواجه عملية غرس أو تعديل سلوك الآخر؛ لأنني عندما أمارس عملية غرس القيم فإنني كوالد أريد أن يكون التطبيق مماثلاً للصورة التي أردتها متجاوزاً بشكل أو بآخر الفروق الفردية بيني وبين الطفل المراد تربية سلوكه. ولتجاوز مثل هذا الأمر فلا بد من التخلي عن أوامر افعل هذا ولا تفعل ذلك، -والالتزام بأسلوب التربية بالقدوة-؛ لأن الطفل بعمر أربع سنوات فما فوق سوف يتمرد لأنه يريد أن يتعلم بمفرده ودون ضغط من

---

[1] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص99، بتصرف

الأهل؛ لأن ذلك يجعله يتقبل نفسه ويفتخر بسلوكياته لأنها نابعة منه، كما أنها لا سيما لما يرافقها الإطراء تجعله يشعر بأنه حصّل احترام الآخرين نتيجة فعلها[1].

2. تربية الطفل على قيمة الثقة في مغفرة الله ودورها في إيجاد حالة الاطمئنان والسكينة لدى من يُقبل على باب التوبة والإنابة.
3. تعويد الطفل على ممارسة الاعتذار "عند القيام بتصرف خطأ وطلب العفو والوعد بعدم تكراره، فلنحاول استخدام مبدأ التوبة بدلاً من مبدأ العقاب حيثما أمكن ذلك"[2].
4. تقييم الوالدين لسلوكياتهما ومسؤولياتهما بواقعية وموضوعية "فإذا ارتكب أحدنا خطأً أو فقد السيطرة على أعصابه أو فشل في القيام بمسؤوليته تجاه الطفل، فعليه أن يعتذر من الطفل ويطلب منه أن يسامحه"[3]، فهذا سيعزز العلاقة القائمة بينهما كونها علاقة واضحة مبنية على الصراحة والواقعية والسعي الأكيد نحو الارتقاء للأفضل، كما أنها تشعر الطفل بأن تربيته مسؤولية مهمة لها واجبات يجتهد الوالدان لإتمامها على أحسن ما يكون لأهميتها ولعظم قيمة طفلهما لديهما، فيكون اعتذار الوالدين بمثابة بيان لنقاط الضعف التي قد تتخلل العملية التربوية، وقد يتيح ذلك الفرصة لطفلهما ليعينهما على نفسه، وليوضح لهما الأساليب الأنسب في التعامل معه.

*** تطبيقات على قيمة الاعتدال**

1. قيام الوالدين بشرح نواتج السلوك للطفل من ذلك" أن الإفراط في تأدية أمرٍ ما يجلب على الفرد أضراراً كبيرة، واذكر لهم عدداً من الأمثلة التي توضح لهم ذلك، واجعلهم يكررونها بتأكيد عدم فعلهم لهذا السلوك كأن تقول لهم: الإفراط في الطعام يجعلك تبدو أكثر سمنة، والإفراط في تناول الحلويات يعرض أسنانك للتسوس، والإفراط في مشاهدة التلفاز يمنعك من الدراسة ..الخ"[4].
2. جعل الأطفال يتحملون مسؤولية قراراتهم فيما يقدمون عليه من تصرفات مفرطة "لأنك بذلك تشعرهم بعاقبة اختياراتهم مما يساعدهم على القيام باختيارات مستقبلية. ومن ذلك أن تمنعهم

---

[1] انظر، برازلتون، ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ص412-415

[2] ليندا– آير،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5، ص187

[3] ليندا– آير،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ص187

[4] السبيعي ، محمد عدنان –البيطار ، محمد بشار ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، دار العصماء ، دمشق ، ط1 ، 2006م ، ص112-113

من تعاطي عقار الأسبرين في حالة كان نتيجة صداعهم هو السهر المفرط، وكأن تمنعهم من اتخاذ مضادات الحموضة إذا كان الألم ناتجاً عن إفراطهم في الأكل ..وهكذا"[1].فالشعور بالمسؤولية يسبقه حسن التخطيط ويليه المحاسبة والاعتبار.

3. " لابدّ من مساعدة الصغير على خلق نوع من التوازن لمشاعره تجاه المواقف الطبيعية في الحياة، وألا ندفعه في المقابل إلى كبت انفعالاته ومشاعره حتى لا نصنع منه إنساناً منعزلاً نفسياً عن الجماعة"[2].لأنه إن لم يكن معتدلاً في التعبير عن مشاعره، فإنه وببساطة لن يكون قادراً على معرفة ما يريده، مما يجعله فرداً متطرفاً في سلوكه؛ لأن السلوك يتطلب الوضوح في مساره، ومن لا يستطيع معرفة ما يريد لن يستطيع أن يعرف كيف يصل إلى ما يريد.

*** تطبيقات على قيمة اللين في القول**

1. " حين يخطئ الأطفال لا يشترط دوماً أن يواجهوا بالأقوال التي تخطئهم، فهم يدركون في الغالب أنهم مخطئون، أما إذا واجهنا خطأهم باللطافة والدماثة وطلبنا منهم أن يُسمعونا وجهات نظرهم فسرعان ما تتقلص تشبثاتهم وتنهار خطوط دفاعهم وسيتنعمون بالدفء في صحبتنا الودودة" [3].وهذا سيعلمه أن الرفق واللين هما أسلوب التعامل الأمثل وإلا فإنك"إذا ضربته أو صفعته في كل مرة ينتهك فيها قاعدة سلوكية فإنه يتعلم منها أن الطريقة الصحيحة لحل المشكلات مع الآخرين هي استخدام العنف معهم"[4].
2. استخدام الوالدين للكلمات التي تعبر عن اللطف والاحترام في تعاملهما مع الأطفال يسهم في تعميمها بين أفراد الأسرة كأن يقال للطفل: من فضلك أحضر كذا، شكراً لأنك فعلت كذا، لو سمحت اجلس، أرجو منك أن تركز في دروسك، اعتذر عن انفعالي السريع..الخ من الألفاظ التي توحي بلطف التعامل وتشيع منهجية معينة للغة المراد استعمالها بين أفراد الأسرة.

---

[1] بيلي ، بيكي إيه ، الأطفال سهل حبهم صعب تهذيبهم(7 مهارات أساسية لتحويل الصراع إلى تعاون) ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط1 ، 2005م ، ص383، بتصرف

[2] الناجي ، سحر ، كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية ،دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1، 2003م ، ص54-55

[3] السبيعي ، محمد عدنان –البيطار ، محمد بشار ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، دار العصماء ، دمشق ، ط1 ، 2006م ، ص205

[4] عبدالله، عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، الأردن–دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص450

3. "الامتناع عن الصراخ ورفع الصوت أو انتقاد الآخرين ،وتوجيه أي نقد سواء لشخص آخر أو لذاتك، مثل: لا أنا غبي جداً، أو، لا استطيع القيام بأي عمل صحيح "[1].
4. في عمر 4-5 سنوات تتكون لدى الطفل القدرة على الاحتفاظ بما يزيد عن ألف وخمسمائة كلمة وقد يتخلل بعض هذه الكلمات ألفاظٌ جارحةٌ أو بذيئةٌ وعلى الوالدين عند ملاحظة مثل هذا السلوك على الطفل أن يعتمدا أسلوب إطفاء السلوك[2] بإهمال الموقف وتجاهل الكلمات لأن الطفل قد يرددها لإثارة الآخرين فإن ابدوا اعتراضاً عليه حتى وإن كان بالتعنيف والضرب، فإن ذلك لن يمنعه عن تكرار السلوك؛ لأن الهدف عند الطفل ليس الصواب أو الخطأ، بل إحداث الإثارة وجلب الانتباه[3].

*** تطبيقات على قيمة القناعة وعدم الحسد**

1. "مرافقة الأبناء إلى أماكن الفقراء والمحتاجين والأيتام والمرضى ليشاهدوا أحوالهم فيدركوا مقدار النعمة التي يعيشون فيها"[4]، فترضى أنفسهم وتسكن لأنها شهدت أفضلية حالها بالمقارنة مع غيرها.
2. استخدام الصور التشبيهية في تثبيت أفكار معينة في عقول الأطفال. كأن يقول الوالدان لأطفالهم: إياكم أن تحسدوا أحداً وتتمنوا زوال نعمةٍ عنه؛ لأنكم عندها تعترضون على حكم الله، كما أنكم تشبهون الشيطان لأنه أول من حسد أباكم آدم لما تمنى أن تزول عنه نعمة تكريم الله له فعصى ربه بعدم السجود لآدم وبذلك كان أباً للحسودين ومعلمهم الأول.
3. تأكيد الوالدين على الأطفال منذ صغرهم أن في الحسد نفياً لصفة العدل التي أثبتها الله لنفسه، وبالتالي فإن في نفيها خروجاً عن سلامة توحيد الله في أسمائه وصفاته، لذلك فإن

---

[1] ليندا- آير،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ص168

[2] "تقوم فكرة الإطفاء على أساس إهمال الطفل بشكل منظم عندما ينتهك قاعدة معينة، ويجب استعمال هذا في حالة ارتكاب الطفل سلوكا مزعجا أو غير مرغوب في بشرط ألا يكون خطراً أو مدمراً، لأنه في مثل هذه الحالة لا بد من التدخل بشكل مباشر من اجل ردع الطفل عن ارتكاب أي شيء خطر قد يلحق الأذى به أو بغيره من الأفراد أو الإتلاف لبعض الممتلكات..وإذا استخدمت الأم أسلوب إطفاء سلوك سيء لمدة من الزمن وانطفأ السلوك، ثم عاد الطفل لإظهار السلوك نفسه ثانية، ينبغي عليها أن تستخدم أسلوب تجاهل هذا السلوك ثانية كما كانت تفعل سابقا" عبدالله، عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، ص452-453

[3] انظر، عبدالله، عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، ص504-506

[4] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص47، بتصرف

هذه المحاولة تولد لدى الطفل حالة من الحذر التي تجعله دائم الترقب والانتباه لما يداخل قلبه من أخلاقيات.

*** تطبيقات على قيمة الأمانة**

1. عقلية الطفل تميل إلى ربط السبب بالمسبب والمقدمات بالنتائج، بمعنى أن على الوالدين أن يغرسا في طفلهما "أن الجسم الذي يتغذى على الحرام مصيره النار، وأن الإنسان الذي يعيش على الحرام لا يستجيب الله لدعائه، ولا يقبل منه عبادته"[1].
2. إذا لاحظ الوالدان أن طفلهما أخذ شيئا ليس له فعليهما أن يبتعدا عن أمرين ابتداءً وهما: نعته بالسارق ومعاقبته بقسوة، حيث أن الحل السليم في مثل هذا الموقف يكون من خلال الفهم السليم لطبيعة الطفل الذي يأخذ الأشياء لظنه أن كل شيء يخصه أو يأخذها لأنه يريد أن يكتشفها، كما أنه قد يأخذها لأنه يريد أن يكون مثيلاً لأصحابها؛ وعلى ذلك فإدراكنا لهذه الحالات يجعلنا ندرك بشكل أو بآخر أن الطفل ليس سيئاً بطبعه، بل هو ينظر إلى الأمور بنظرة خاصة به. والوالد الناجح يتفهم ابنه ويفهمه أن للأشياء أصحاباً يمتلكونها ولا يجوز أن نأخذها دون إذنهم فإن سمحوا لنا اشتريناها أو استعرناها أما دون إذنهم فلا يجوز بدليل أننا لا نحب أن يأخذ أحد حاجياتنا دون استئذان منا، كما يجعله يعيد بنفسه الحاجيات التي أخذها مع الاعتذار والتعويض إن استلزم؛ لأن ذلك يدفعه إلى عدم تكرار الفعل–السرقة– لعدم الرجوع إلى هذا الموقف–المواجهة مع صاحب المحل أو زميله..الخ–[2].

*** تطبيقات على قيمة الوفاء بالعهد**

1. تنفيذ ما تتعهد القيام به، فتطبيق الفعل بشكل شخصي أكبر دافع يحرض الغير للالتزام به والاعتراف بقيمته.
2. عدم الإكثار من العهود، فقيمة الوفاء لا تتحقق بكثرة العهود بل بالالتزام بتطبيقها، ولذلك فإن الإكثار من العهود فيه نوع من المشقة ومضاعفة المسؤولية، كما أن قيمة الوفاء بالعهود تتحقق من قلة المُتَعَهَّد به والذي ما تُعُهد بتطبيقه إلا لوجود صعوبة نوعاً ما في تطبيقه وهذا يجعل في تطبيق المعهود به ميزة تفوق غيره.
3. الثناء على الوفي بعهده الملتزم بمتطلبات ما يتعهد به، ثناءً علنياً واضح الأسباب والنتائج.

---

[1] الحداد، محمد محمد، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية، ص207

[2] انظر، برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ص406–409

4. محادثة الأبناء بقصص الأوفياء الصادقين وبما يترتب على صدقهم من حسن جزاء دنيوي وأخروي.
5. المشاركة في التعامل مع المدرسة معاملةً ثنائيةً تتكامل وتتشارك مع وظيفة الأسرة التربوية بمعنى أنه يمكن للوالدين أن يسهما في تعزيز سلوك الصدق عند أبنائهم من ملاحظة سلوكه، ومن ثَمَّ الإعلان عن وفائه وصدقه أمام زملائه، كأن يُعرف بهذا السلوك، بأن يتم تعليق بطاقة تعريفية باسمه ووصفه، أو أن يُكتب عليها "الطالب محمد الصادق" وتعد إشاعة مثل هذا الوصف في بيئته المدرسية والمنزلية سبيلاً أكبر لإلزامه أكثر ودفع غيره للاقتداء بسلوكه.

*** تطبيقات على قيمة التواضع**

1. المظهر هو أحد المضامين المشيرة إلى سلوك الفرد من حيث كونه متواضعاً أو متكبراً، مثلاً اللباس وطريقة الكلام والمشية والنظرة وهذه المؤشرات تلاحظ ثم تناقش ثم تعدل.
2. تعامل الوالدين مع الناس برفق وتواضع ولين–لا سيما من أقل منهم في المستوى المادي أو الأكاديمي أو الاجتماعي–يسهم في غرس قيمة التواضع، فالطفل يلقن السلوك من والديه كما يلقن المعارف والمعلومات.

*** تطبيقات على قيمة الاعتراف بالحق**

1. عندما يطالب الوالدان أبناءهم بأن يعترفوا بالحق ويصدقوا، فالواجب ابتداءً أن يسبقوهم لهذا الفعل فيجدوا في التزام الوالدين به أمراً غير مباشر، يدفعهم لتمثل سلوك الاعتراف بالحق. ويظهر هذا السلوك جلياً لما يعترف أحد الوالدين بخطئه أو تقصيره، لأن مصداقية تطبيق الخلق تظهر فعلياً في الوقت الذي نتوقع فيه غير ذلك.
2. الطفل فرد يتقن التخيل لذلك ينبغي على الوالدين أن يتنبها إلى أن أحد الأسباب التي تجعل الطفل يكذب، هو ذاك الخيال الساخر الذي يستخدمه في نسج حكايات آمنة النتائج بالنسبة له، وعلى ذلك فردة الفعل التي يجب على الوالدين إتباعها في مثل هذا الموقف هي الاستماع للطفل وتفهم الأسباب التي دعته لأن يكذب، ومن ثَمَّ يقوم الوالدان بتفهيمه أن إخفاء ما حصل فعلياً أو استبداله بما نتمنى لو يحصل يسمى كذباً، ويؤدي إلى أضرار تقع على الكاذب وعلى غيره من أفراد عائلته التي يحب[1].

---

[1] انظر، برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ص404–405

3. ظهور حالة الكذب عند الطفل لا يعني استخدام العقاب الشديد معه؛ لأن مرحلة الطفولة لا سيما الخمس الأولى، هي مرحلة تشكيل الضمير عند الطفل من خلال ظهور حالة الشعور بالذنب بعد الفعل، لذلك حاور طفلك ولا تقسُ عليه لأن ذلك سيؤدي إلى إحدى هذه النتائج العكسية، فإما طفل متمرد يتصرف بمظهر لا أخلاقي، أو طفل ذو ضمير شديد القسوة ومتصلب، أو طفل مصرّ على الاستمرار في الكذب، وأي من هذه الحالات الثلاث ستقود إلى المزيد من الآثار السلوكية السلبية كالقلق والاكتئاب والانعزال والكوابيس الليلية[1].

*** تطبيقات على قيمة الالتزام بالأدب مع الله سبحانه وتعالى**

1. الالتزام بأوامره واجتناب نواهيه هي أول خطوة لتحقق الأدب مع الله.
2. الاستماع لكلام الله بأدب واحترام وإنصات.
3. عدم السماح لنفسك كوالد أو لأبنائك بتبادل النكات التي فيها مساس بالذات الإلهية أو الملائكة أو الرسل أو ما شابه من أمور الغيب.
4. تعليم أبنائك التكيف مع ظروف حياتهم وتقبلها دون سخط أو يأس أو قنوط؛ لأن القضاء والقدر بيد الله وحده وهو الذي يدبر الأمور كيف يشاء وبما يشاء، وعلى ذلك فإن إظهار الرفض والعنت لكل أمر من أمور حياتنا فيه نوع من قلة الأدب وعدم الالتزام بقضاء الحاكم وإرادته.
5. عمق شعور الحياء من الله في نفس طفلك، كأن تقول له: إنك طفل مهذب تخجل من فعل المعاصي لعلمك بان الله يراقبك".

*** تطبيقات على قيمة الإخلاص لله تعالى والالتجاء الواثق بقدرته**

1. تكرار الوالد أو الوالدة قولهم فرج الله قريب، أو سيحلها رب العالمين، بثقة مطلقة، عندما يكونون في ضيق من أمرهم، يشعر أبناءهم بمقدار صدق إدراك والديهم لمعية الله وعونه.

*** تطبيقات على قيمة الذكر والدعاء**

1. اعتياد سلوك ما يتطلب تكراره، والتكرار يستلزم التذكير، وعلى الوالدين أن يعودا أطفالهما على الذكر من خلال تلقينهم أذكار الصباح والمساء، وأذكار الطعام واللباس والدخول

---

[1] انظر، برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ص405-406

والخروج، ومتابعتهم "ويكون ذلك بالسؤال عنه والتذكير به وفعله أمامه ومدح من يفعله والثناء عليه"[1].

2. تربية الأبناء أنّ الدعاء واجب يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهله والمسلمين، وعلى الوالدين أن يرغبا الأبناء" في الدعاء لأنفسهم والدعاء لغيرهم مبتدئين بالوالدين والأقربين، وخصوصا حال الملمات والنكبات .. ليكون ذلك ديدنا لهم وطبعا فيهم"[2].
3. قيام الوالدين بالدعاء لوالديهم وأبنائهم والمسلمين عموما بشكل علني ومباشر أمام أطفالهم، حيث أن القيام بهذا الفعل من قِبل الوالدين يؤكد للطفل سلامة الفعل وأهميته بالنسبة لوالديه، كما أن تكراره يؤدي إلى رسوخه في عقلية الطفل لأنه اعتاد مشاهدته وسماعه وبالتالي سيعتاد فعله وتنفيذه .
4. اقتناء المناظر التي تحتوي على الأدعية المكتوبة ففي تواجدها اعتراف بأهمية الدعاء وصدق قيمته النفعية.

*** تطبيقات على قيمة العفة وحفظ العرض**

1. الالتزام بالاحتشام بأن"تجعل ثيابك محتشمة أمام أبنائك، فليس من اللائق أن يجلس الأب بملابسه الداخلية أمام أولاده، وكذلك الأمر بالنسبة للأم فلا يجوز أن تجلس بقميص النوم المكشوف لأن ذلك قد يفقدهما الاحترام والهيبة أمام الأولاد"[3].
2. تحقيق الكفاية لحاجة معينة يمنع صاحبها من الشعور بالنقص لقصور هذا الجانب لذلك "وإشباعا لحاجة الأطفال إلى لفت أنظار الآخرين إلى أجسامهم قم أنت بهذا الإشباع وعانقهم وقبلهم واربت على ظهورهم، واغتنم كل فرصة كي تقول لهم أن أجسامهم رائعة، وخاصة لأصحابها، فلا ينبغي أن تعرض أمام أي شخص آخر"[4].
3. " تحذير الطفل من ترديد الأغاني الهابطة المتداولة في الأسواق ..وعدم السماح لبناتنا بالرقص على أنغام الموسيقى المصاحبة للأغاني ..حتى لا تجعل للشيطان سبيلاً إلى قلوب أولادنا وعقولهم، وعدم السماح للطفل بمشاهدة الأفلام المليئة بمشاهد الحب أو المسلسلات الهابطة"[5]، لأن القبول والاعتياد يولدان الألفة الدافعة للتقليد والمحاكاة. .

---

[1] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات،ص372

[2] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات ، ص378

[3] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ،ص208، بتصرف

[4] السبيعي ، محمد –البيطار ، محمد ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، ص132، بتصرف

[5] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، ص208

4. تعويد الطفل على غض البصر.

تطبيقات على قيمة المسؤولية وما يتفرع عنها:

قيمة المسؤولية

1. صورة الحياة في عقلية الطفل تتخذ شكل المسرحية ذات الشخصيات المحددة بأمه وأبيه وأخوته، لذلك وقبل مطالبة الأبناء في تمثل قيمة المسؤولية في أفعالهم على الآباء أن "يثبتوا ويقبلوا مسؤولية الأسرة قبولاً كاملاً، بتحويل هذه المسؤولية إلى متعة"[1]، فأفعال أفراد الأسرة هي الميزان الذي يقيس به الطفل سلامة الأعمال وإمكانية تحققها.
2. معاملة الآباء للأبناء على أنهم يمتلكون شخصيات قوية، ولها قدراتها ومهاراتها ومميزاتها التي يتمكنون من خلالها من أداء مهمات تجلب النفع لغيرهم، يجعل الطفل يشعر بشكل أو بآخر أنه يتمتع بمكانة محترمة بين أهل بيته، فهو فرد جالب للخير والنفع، "ويمكن للوالدين تدريب أبنائهم الذين تتراوح أعمارهم من (6-10) سنوات على تحمل المسؤولية، من خلال تكليفهم بالعناية بأمهم وبمن يصغرونهم من إخوانهم، على اعتبار أن هذا السلوك والمتمثل في خدمة من يصغرهم يحقق لهم امتيازاً بين أفراد أسرتهم"[2].
3. ممارسة عملية التأثير المباشر على الطفل من خلال التشجيع المعنوي والتعزيز المادي لممارسة هدف معين تغرس في نفسية الطفل الشعور بالمسؤولية تجاه الالتزام بالهدف المخطط له، مثلاً يمكن إكثار الحديث عن صفة معينة أو سلوك معين من حيث مكانته ونفعه وقيمته مما يجعل الطفل يرتبط به حباً ويطمح في تمثله سلوكاً، فيصير الالتزام بهذه الصفة أو السلوك مسؤولية عليه[3].
4. تعويد الطفل على النظام في إطار من الحرية يوقظ في الطفل وعياً وقدرة تمكنانه من ضبط حركاته وإعادة وزن سلوكه بإطار من المسؤولية[4].

---

[1] ليندا – ير ، رتشارد ، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك " ، ص131

[2] السبيعي ، محمد عدنان –البيطار ، محمد بشار ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، ص181، بتصرف

[3] انظر، مشكور، جليل وديع، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني(بحث ميداني)، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997م، ص62

[4] مشكور، جليل، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني(بحث ميداني)، ص59، بتصرف

*** تطبيقات على قيمة الحرية الفردية**

1. لا يشعر أي فرد بأنه حر، إلا إذا سُمِح له بأن يتخذ قراراً، وكي يغرس الوالدان هذا المفهوم في سلوكيات أبنائهما فليبدؤوا معهم من الصغر في غرس هذه الأفكار. من ذلك أن يستشار الطفل في مدرسته التي سيدرس فيها، أو في اختيار ملابسه، أو في اختيار أصدقائه وهكذا بشرط أن يُناقش في كل شيء، وبأسلوب غير مباشر يتم توجيه قراره بما يتناسب ومصلحته على أن يقتنع أن قراره كان باختياره هو، ومع تطور المرحلة العمرية والتعليمية يصير الطفل أقدر على اتخاذ قراراته بنفسه وبتوجيهات أقل.

*** تطبيقات على قيمة البذل والسعي والاجتهاد**

1. تعليم أبنائك العطاء.
2. تعليم أبنائك المحاولة، وتشجيعه على تكرار التجارب بشرط الاستفادة من النتائج السابقة.
3. عدم الاستسلام أمام الطفل تجاه أي صعوبة في حياتك، لأن تقبل الطفل لفكرة الاستسلام ينبع من تقبل أحد والديه لهذه الفكرة.
4. تجنب استخدام المصطلحات السلبية التي يعد ترديدها إقرار لها وخطوة أولى لتقبلها والاعتياد عليها، كأن تقول أنا فاشل ولن أنجح فأنت بذلك تعلن أمام أبنائك أنك ضعيف ولن تجتهد لأنك لن تنجح أصلاً وستؤدي هذه الحالة الشعورية إلى تقبل فكرة الاستسلام والفشل بين أفراد الأسرة، والتقبل يعني الرضا بالشيء عند حصوله وعدم محاولة التعديل عليه فضلا عن المساهمة بشيوعه ونشره فالعادات السلوكية تشيع بالتقليد والمحاكاة.

*** تطبيقات على قيمة النظام والترتيب والدقة**

1. تعويد الأبناء على ترتيب حاجياتهم وأسرَتِهِم وكتبهم، والثناء عليهم بعد إتمام مهمة الترتيب.
2. إن عملية ترتيب البيت وحاجياته بأسلوب منظم سهل واضح يعكس النظام في شخصية الطفل منذ صغره، فلما يرى الطفل أن أغراضه مرتبة وأن أي عبث فيها معناه إعادة تنظيمها لتحقق سهولة تداولها مرة أخرى، ولما يدرك أن وجباته الغذائية منظمة وفق فترات زمنية محددة، ولما يعلم أنه يزور الآخرين وفق موعد محدد..الخ من الأمور التي تجعله شخصاً معتاداً على حياة التنظيم وبالتالي منظم في أموره وأفعاله.

3. ضرورة التعامل مع النظام على أنه برنامج حياة وليس مجرد قواعد مخصوصة تطبق في أوقات مخصوصة وهذه العمومية في تطبيق النظام تجعل معالم الراحة والاستقرار والأمن والسعادة راسخة في آلية تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم ومع غيرهم[1].
4. "تعويد الطفل على العادات الصحية النافعة كغسل اليدين قبل الطعام وبعده، وكغسل أسنانه قبل النوم ليلاً وعند الاستيقاظ صباحاً، وكتناول الطعام جالساً، وعدم الشرب واقفاً، وكاستخدام منشفه خاصة به ..الخ"[2].
5. التنبه إلى عدم التعارض بين الأساليب التربوية المستخدمة في غرس قيم معينة، فمثلاً الأم التي تعلم ابنها النظام من خلال تعويده على النوم باكراً لا يجوز للوالد أن يقوم بالسماح للطفل بفعل أمر يخالف هذا النظام لأن التعارض في الخيارات يجعل الطفل يبرر لنفسه فرصة الخروج عن النظام المحدد، كما أنه يضطرب فعلياً في تمييزه بين الخطأ والصواب فيحصل ازدواج في شخصيته وخطأ في سلوكه[3]، وذلك لأن الطفل اعتاد تلقي المعلومات بصورتها المباشرة من والديه.

*** تطبيقات على قيمة حفظ السر**

1. تعويد الطفل على ضبط أعصابه، فقد يكون للانفعال دور مباشر في إفشاء السر، وربط العلاقة بين الغضب ومصدره الشيطان وبين إفشاء السر كعمل يُرضي الشيطان وبهذا الربط الصوري يجد الطفل في نفسه نفوراً من أن ترتبط سلوكياته بما يحبه الشيطان من أفعال.
2. إشعار الطفل من قبل والديه أنه موضع أمان لسرهم يولد لديه مسؤولية التزام أكبر لحفظ هذا السر والحيلولة دون بوحه.
3. عدم إعانة الطفل على نقل أسرار إخوته إلى الوالدين وإبداء حالة من عدم الرضا حتى وإن كان ما ينقله الطفل مهماً، فالواجب هنا هو إظهار حالة عدم الرضا عن السلوك وإهمال ظاهري للأخبار المنقولة بعدم إبداء الاهتمام لها، وما يُقاس على العلاقة القائمة بين الأبناء يقاس على العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء. ومن ذلك أن لا يقوم أحد الوالدين بالاستفسار عن أفعال الآخر من خلال أحد الأبناء، ففي هذا إشارة بالسماح للطفل بتجاوز حدوده مع غيره بالتجسس أو الوشاية أو المحاسبة.

---

[1] انظر، عبد الله، عبد الرحيم، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، ص441-442

[2] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية، ص213، بتصرف

[3] انظر، عبد الله، عبد الرحيم ، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية في سنواته الخمس الأولى، ص446

*** تطبيقات على قيمة احترام العلم والحض عليه**

1. القراءة أمام طفلك.
2. تأسيس مكتبة خاصة في بيتك.
3. تحريض وتوجيه الطفل على القراءة من خلال قيام الوالدين بقراءة القصص له،ومن ثَمَّ اختيار قصص معينة ليقوم هو بقراءتها، وبعد ذلك مناقشته بها ومكافئته على إكمال قراءته لها وإدراكه لمغزاها.
4. تخصيص الوالد جزءاً من مصروف الطفل لشراء كتاب-ولو صرح برغبته المباشرة بتطبيق هذا السلوك- ومرافقته الطفل إلى المكتبة فضلاً عن ضرورة تصريح الوالد بفرحه وفخره لقيام طفله بشراء كتاب.
5. إخبار الطفل بأهمية العلم وجزاء المتعلم عند الله ومكانة العلماء ودورهم في التأثير بالناس، كما ويزداد الأمر جاذبية عند الطفل لما تذكر له قصة عالم وتأثيره الطيب في حياة من حوله.
6. تعليم الطفل أن العلم الحقيقي هو البحث والمحاولة وإدراك المجهول وليس مجرد العلامة، لذلك يتوجب على الوالدين الحذر من ربط العلم بالعلامة وإن كان مؤشراً عليها إلا أنه ليس العلامة الوحيدة.
7. مراقبة أداء الطفل في المدرسة من حيث الجانب المعرفي وجانب المهارات والسلوك، من خلال الاستفسار عنه ومشاركة المعلمين في عملية التطوير والتعديل.
8. مراقبة تطور ابنك المعرفي والإدراكي والثناء على أي تقدم ولو كان يسيراً واستشارة المختصين في حالة وجود ثغرة معينة تمنعه من تحقق قوة الإدراك، فهناك أطفال يدركون المعلومات من خلال رسم الحروف أو الصور أو الصوت وليس الكتابة وغير ذلك من المشكلات التي يمكن أن تواجه إدراك العملية التعليمية عند الطفل.
9. "الحرص على تعليم الأجيال العلم الدال على الخير والفضيلة والابتعاد عن تعليمهم الرذائل والشرور فإن اثر التعليم متعد فينال المعلم الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله على عمله وتعليمه إذا كان موافقا لما جاء من عند الله في كتابه وما جاءت به السنة"[1]، **"عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من**

[1] الغامدي، علي، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ص124

تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا"[1].

*** قيمة الاهتمام بالأمور المهمة (الجد وعدم الهزل)**

1. "إعطاء الطفل الوقت الكافي والاستماع إليه بحيث يترك الوالد ما يقوم به من عمل وينظر إلى الطفل ويتوجه إليه بجسمه وعينيه ليشعره باهتمامه الكامل بحديثه ومشاعره، ولا بأس من التعليق على كلام الطفل من خلال إعادة كلماته بصياغة أخرى، فهذا يشعر الطفل بأهميته من جهة كما أنه يمكنه من التعبير عن مشاعره وما يدور في نفسه بشكل أفضل"[2].
2. "التواصل المفيد والحر ضمن الأسرة يمنح الوالدين قدرة على تحديد الأمور المهمة ضمن نطاق الأسرة، وبالوقت ذاته يشعر الطفل بأنه مهم ومفهوم وغير وحيد، فضلاًً أن هذا التواصل يحرر الوالدين من الشعور بأنهم قليلو الحيلة وعاجزون عن فهم ومساعدة الأطفال ، وأخيراً فإن هذا التواصل يقلل حالة التنافس التي تتواجد بين الإخوان"[3]، وبالتالي تجعل هذه الحالة كل العائلة بالعموم مهتمة بشؤون بعضها بعضاً بشكل يجعل كل فرد مهتماً بالآخر اهتمامه بنفسه.
3. صناعة عادات ايجابية ومفيدة لأبنائك، "كتعويدهم على القراءة من خلال وسائل تشجيعية منوعة من ذلك جعل الكتاب في كل مكان من حولك من خلال التزامك بالقراءة كجزء من حياتك اليومية، أو من خلال بناء مكتبة خاصة لك، أو من خلال تعويد طفلك على القراءة الممتعة له قبل النوم، أو من خلال تعليمهم أن القراءة هي السبيل لتوسيع مداركهم وحل مشاكلهم ونضج خبراتهم ..الخ من الطرق المشجعة على القراءة "[4].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة،ج8، رقم الحديث:6980 ،ص62

[2] انظر : مبيض ، مأمون ، دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء (الدليل العملي لتدريب الآباء) ، المكتب الإسلامي ، ط1 ، 2007م ، ص78-79

[3] انظر ، ليندا – ير ، رتشارد ، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك "، ص66-67

[4] انظر :الرجبي،محمود أبو فروة، كيف أجعل طفلي قارئا، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م،ص13-33

تطبيقات على قيمة المحاسبة وما يتفرع عنها:

*** تطبيقات على قيمة المحاسبة**

1. تعليم الأبناء تحمل مسؤولية أفعالهم ومحاسبة انجازاتهم ومقاومة تحدياتها، وذلك بتعليم "أطفالك انه في حالة عدم إتمام أمر طيب بالنسبة إلينا فاللوم يوجه عندها إلى أنفسنا"[1].
2. تشجيع الطفل على مواجهة مشكلاته الخاصة وممارسة الوالدين عملية التوجيه بشكل غير مباشر، فمواجهة المشكلات والقدرة على اتخاذ قرارات خاصة متعلقة بها يمكّن الطفل من ترتيب شؤونه بنفسه، كما ويشعره بالقدرة على التركيز والتفكير المبدع واحترام الذات[2].
3. مساعدة الأطفال على فهم طبيعة الشجاعة–اللازمة لتحقق قيمة المحاسبة– من خلال أمرين: أولاهما تعليمهم الثقة بأنفسهم بمساعدتهم على انتقاء الأفعال الصحيحة ومن ثم تنفيذها، وثانيهما تعليمهم أن الإيمان لا يتمثل بالاعتقاد بأن شيئاً ما سيتغير، بل في قناعتهم بأنه يمكنهم تغيير ذلك الشيء[3].
4. تشجيع الطفل على بذل المحاولات، فالشجاعة الحقيقية تتمثل في القدرة على خوض المغامرات واكتشاف الصعوبات وليس في الإنجاز فالمحاولات التي تحصل تصبح بنية فوقية لشجاعة عميقة ودائمة[4].
5. قيام الوالدين "بترديد الدعاء النبوي اللهم حاسبني حساباًً يسيراً على مسامع المتربين والمحيط حولهم، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وإشاعة لمعاني التربية الإيمانية"[5] كالرقابة والمحاسبة والتوبة.

***تطبيقات على قيمة ضبط النفس وعدم التسرع**

1. الاهتمام بالظروف المحيطة بالطفل حيث ينبغي على الوالد أن يدرك أنه كما الجو الأسري يؤثر على وضع الطفل النفسي والتربوي، فكذا الأمر حينما يكون جنيناُ. بمعنى أن تهيئة الجو المناسب للزوجة الحامل يسهم "بتجنيبها حالات الانفعال والتوتر التي تنعكس على

---

[1] السبيعي ، محمد عدنان –البيطار ، محمد بشار ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، ص98، بتصرف

[2] انظر، بنجر / أمنه أرشد ، أصول تربية الطفل المسلم الواقع والمستقبل ،دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 2000م ، ص 148–150

[3] ليندا– آير ،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ص46–47، بتصرف

[4] ليندا– آير ،ريتشارد، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5، ص47، بتصرف

[5] خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص196

جنينها، فقد يخرج الطفل وهو كثير الصراخ في أوائل طفولته، وقد يخرج وهو يتخوف كثيراً، وذلك نتيجة للمؤثرات التي تلقاها من حالة أمه الانفعالية أثناء فترة الحمل"[1].

2. قيام الوالدين بضبط انفعالهما يجعل الطفل يعتاد على ذلك، من خلال اقتدائه بهما، وذلك بتجنب إصدار قرارات بحقه في حالة الغضب، مثلاً "عندما تشعر بالغضب قم بتعديل طريقة تفكيرك: قل لنفسك "حسناً"، إنني اشعر بالغضب وإنني إذا كنت أشعر بالغضب أقوم عندئذ بالتركيز على ما لا أريده .. قم بالتنفس بعمق واحرص على أن تقوم بالتركيز على الشيء الذي ترغب في أن يقوم به طفلك بنجاح، ثم بعد ذلك قم باطلاع طفلك بهدوء على ما يجب أن يفعله وعلى سبب قيامه بذلك"[2].

3. قيام الوالدين بإشعار الطفل أن هناك سلوكيات معينة مرغوب بها من جهتهما، كأن يشعرا طفلهما بأنهما يحبان فيه قدرته على ضبط انفعاله، لأن ذلك يعد دافعاً ناجحاً ومشجعاً لاستمرار السلوك وتكراره.

4. إن الغضب خروج انفعالي وسلوكي عن الوضع الطبيعي للفرد؛ لذلك فإن على الوالدين"عند ظهور أول علامة على المقاومة تجنب إضافة المزيد من الضغط فالطفل قد لا يكون مستعدا لسماع تعليقاتك وهذه المحاضرة القصيرة يمكن تأجيلها إلى وقت آخر"[3].

5. إن حدوث موقف سلبي-بمقاييس أطفالنا- كفيل باستثارة غضبهم. وبمعنى آخر أن هذا الموقف سيجعلهم يعبرون عن استنكارهم له بالصراخ أو التحطيم أو البكاء ..الخ وهذا يعني أن مَن يشهدون الموقف سوف يشاهدون نواتج غضبهم دون معرفة المسببات أو المبررات، لذلك "سؤال الطفل عن سلوكه بعد حصول انفعال منه في موقف معين، يساعده على إدراك السبب الذي فعل من أجله ما فعل، وما هي ردة الفعل القادمة فيما لو تكرر مثل هذا الموقف، حيث تعد هذه الطريقة إحدى الوسائل المتبعة في تأديب النفس، كونها تمنح الفرد قدرة على تشخيص وضعه وتقييمه"[4].

---

[1] العراقي ، بثينة ، خطوات في تربية الأولاد والبنات، ص130-131، بتصرف

[2] بيلي ، بيكي إيه ، الأطفال سهل حبهم صعب تهذيبهم(7 مهارات أساسية لتحويل الصراع إلى تعاون) ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط1 ، 2005م ، ص373

[3] برازلتون،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، ص416.

[4] انظر ، ديفيناي ، جويس ، كيف تؤدب طفلك في خمس خطوات بسيطة ، نقله إلى العربية : دباس ، محمد سعيد ، العبيكان ،دط،دت، ص117-118

6. تنبه الوالدين إلى أن لكل مرحلة عمرية قدراتها وامكاناتها وخصائصها. وهذا يعني أننا كوالدين يجب أن نكيّف متطلباتنا وفقا لخصائص كل مرحلة عمرية لأولادنا فلا تعجيز في المطالبة ولا ميوعة في تطبيق المتطلبات المقررة.[1]
7. مسؤولية الآباء والأمهات تجاه أطفالهم تدفع حرصهم في كثير من المرات إلى إصدار عقوبات تأديبية بحق الأطفال الذين يعانون من انحراف سلوكي معين، وتعد الحالة التي تلي العقاب جواً تربوياً مناسباً لغرس القيم بشكل سلبي أو إيجابي، وعلى ذلك "فإن قيام الوالدين بعقاب الطفل الذي يليه ندم متضمن للتقبيل والهدية والثناء، يجعل الطفل يميل إلى استفزاز والديه مرة أخرى، وذلك طمعاً في الحصول على نتائج العقاب السابقة المتضمنة لمظاهر الرعاية والدلال"[2]، لذلك وبدل الانتقال المفاجئ من رد فعل إلى رد فعل آخر لا بدّ من أن يتضح للطفل سبب العقاب وأبعاده، فضلاً أن يكون بكيفية هادفة وليست لغاية العقوبة فقط .
8. قد يواجه الطفل عدة ضغوطات تنقله إلى حالة الحزن وربما القلق والغضب، ولتجاوز مثل هذه الحالات على الوالدين أن يقوما بمجموعة من الإجراءات التي تعد وقائية وعلاجية في الوقت ذاته ومنها دفع الطفل إلى الانتقال من موضوع يشغل باله ووقت فراغه إلى موضوع آخر –ففي النقل تغيير للحالة الشعورية ورفض للاستمرار في قالب فكري وشعوري واحد– ويمكن استخدام أسلوب محادثة الطفل أو الانشغال معه بممارسة لعبة يحبها أو مرافقته لمكان معين، المهم ضرورة الانتقال إلى موضع آخر يغير حالة التفكير الموجودة لدى الطفل، ويستطيع الوالدان أن يعلما أبناءهما أسلوب تحجيم الأمور وهو أسلوب يقوم على الاعتراف بأن لكل شيء أثراً في الحياة، وقد يكون هذا الأثر سلبيا وليس فقط ايجابياً، وعلى ذلك فلا يجوز الانهيار مهما كانت العقبات لأن الحياة لا يمكن أن تكون صورة مشرقة في كل أحوالها، فطباع الإنسان بخلقتها تقدم على الخطأ كما تقدم على الصواب، ومن غير المعقول أن نطالب بما لا يستطاع وهذه الفكرة بالتحديد تحيل الوالدين إلى أسلوب آخر لمعالجة قضية القلق وهو تدريب الأبناء على التوبة من الذنوب التي قد يشعرون تجاهها

---

[1] انظر، بندلي ،كوستي ، عناد الولد وسلطة الوالدين ، جرّوس برس ، طرابلس–لبنان ، ط2 ، 1994م ، ص29–35

[2] انظر، سيد ، على عبدالله – كوثراني ، سماح ، طرق إشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة ، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان ، دار الرفيق للنشر والتوزيع ، لبنان –بيروت ، ط1 ن 2007م ، ص139–142

بالقلق وبهذا يتحررون من عقدة الذنب التي تجعل من حالة القلق اكتئابا وعزلة مع استمرار الزمن[1].

*** تطبيقات على قيمة احترام الذات وترفعها عن كل ما لا يليق بها**

1. تذكير الطفل أنه ابن شرعي لأم وأب مسلمين ملتزمين بشرع الله ومتطلبات دينه، وأنهما تزوجا ليرزقهما الله بثمرة طيبة صالحة متمثلة بهذا الطفل الذي تحترمه عائلته ويحترمه الناس جميعهم.
2. حسن تسمية الطفل" وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدرك بحكمته السامية أهمية الاسم في تكوين مفهوم الذات، فالاسم الحسن الجميل من أحد عوامل تكوين المفهوم الحسن عن الذات، وكان عليه الصلاة والسلام يكره الأسماء القبيحة، ويغيّرها بأسماء حسنة "[2]، " **حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال: جلست إلى سعيد بن المسيب فحدثني: أن جده حزن قدم على النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ما اسمك، قال: اسمي حزن، قال: بل أنت سهل، قال: ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي، قال: ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد"[3]** .
3. احترام الطفل وتجنب شتمه وإهانته وتجريحه وعقابه.
4. "تدريب الطفل على آداب الاستئذان، فلا يدخل على والديه إلا بعد أن يطرق الباب، ويسمع الإذن بالدخول، ولا يدخل على أخته ولا الأخت على أخيها إلا بعد الاستئذان، ومن الأفضل أن يتم هذا التدريب بالأسوة والتدريب العملي، وليس بالتلقين والتوجيه اللفظي فقط، فلا يدخل الأب على ابنته، ولا تدخل الأم على ابنها إلا بعد الاستئذان، وبخاصة إذا كان الأولاد في سن التمييز أو المراهقة "[4].
5. ينبغي على الوالدين تجنّب "التذكير بالخطأ والإساءة في كل شاردة وواردة، وذلك حتى لا يتجه الصغار صوب المكابرة ومن ثَمَّ الإنكار "[5].

---

[1] انظر، العاني، نزار، الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي-دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م، ص163-183

[2] نجاتي ، محمد عثمان ، الحديث النبوي وعلم النفس ، دار الشروق ،دط،دت، ص290

[3] البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، رقم الحديث 6193، ص728

[4] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ،ص205

[5] الناجي ، سحر ، كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية ،دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1، 2003م ، ص55

* **تطبيقات على قيمة حفظ النفس**

1. تحذير الطفل من الاقتراب من الأدوية أو المواد الكيماوية أو الأدوات الحادة، وتفسير ذلك له، كأن تقول الأم لولدها : احذر أن تشرب الأدوية دون علمي، لأن ذلك يجعلك تمرض، واحذر أن تلعب بالسكين؛ لأن ذلك يؤدي إلى قطع إصبعك ونزول الدم منه
2. ينبغي على الوالدين تعويد أطفالهما على الامتناع عن اللعب فترة المساء حفاظاً على سلامتهم، " **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جُنحَ الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً.."**[1].

* **تطبيقات على قيمة التأدب في الحوار**

1. إن قلة عدد سنوات الطفل العمرية لا يعني أنه لا يحب أن يعامل معاملة الكبار، فالأخلاق أخلاق بالنسبة للجميع، وهو يتلقاها من والديه على أنها قيم ينبغي الالتزام بها دون تحديد للفئات العمرية المقصودة، لذلك على الوالدين أن يتجنبا" الحدة والمقاطعة والاستهزاء والسخرية في أثناء النقاش مع الأطفال"[2]، فإذا وجد الطفل أن الوالدين يطالبانه بأدب حوار ليس له منه نصيب فإنه لن يطبقها؛ لأنه لم يشهد قيمتها النفعية على نفسه وبالتالي لن يدرك قيمتها لغيره .
2. إن النبرة التي يستخدمها الوالدان مع الأطفال لها دور في تشجيع التعاون أو تعطيله، فإذا تنبه الطفل إلى أن سلوكه يثير غضب والديه فإنه بذلك يدرك انه قدر عليهم وتمكن من توجيه مشاعرهم مما يغريه إلى إعادة الكرة ليثبت قدرته من جهة، وليثبت اختلافه وتفرده من خلال عصيانه من جهة أخرى.[3]
3. أسلوب الخطاب بين الوالدين يؤثر فيما يعتمده الطفل من طرق الكلام " ذلك أن أسلوب نطقنا وطريقة كلامنا والنغمة المصاحبة لكل ما نقول، كلها متغيرات تؤثر في اتصالنا وعلاقتنا مع الآخرين"[4].

---

[1] البخاري ، محمد، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خبير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، رقم الحديث 3304، ص387

[2] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص70

[3] انظر ، بندلي ، كوستي ، عناد الولد وسلطة والديه ، ص63-72

[4] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص122

4. تؤثر اللغة المستخدمة في الخطاب من حيث تهجئتها على آلية الحوار ذاته "فوقاية الطفل من أخطاء التخاطب مسؤولية المحيطين به، فالطفل الذي يبدل أثناء كلامه حرف مكان أخر ويجد استحساناً من أهله لهذه الأخطاء سوف يبالغ في اعوجاج لغته، ويطيل فيها ليظل محافظاً على حالة الانتباه والاهتمام من والديه"[1].
5. إن إجراء محادثة مع الطفل في موضوع يتعلق باهتماماته باستخدام أسلوب حواري مناسب يجعل الطفل يدرك الكيفية السليمة للحوار.
6. إن باستطاعة الوجه أن يعبر عن جزء من المعنى الذي تُراد به الكلمات، لذلك على الوالدين أن يعتمدا في تحاورهما مع الطفل على النموذج الوجاهي في الاتصال والقائم على مخاطبة الآخر وجهاً لوجه مع المحافظة على النظر إلى الطفل نظراً مباشراً أثناء الحديث معه أو الاستماع له، لأن ذلك يُشعر الطفل بأهميته وأهمية الموضوع المطروح للحوار.
7. إن السماح للطفل بتوجيه الأسئلة والإجابة عنها يسهم في غرس فكرة الحوار وآلية تنفيذه في سلوك الطفل[2].
8. " تأنيب الطفل أو لومه، أو توقيع بعض العقوبات الخفيفة المناسبة لسنّه، إذا تفوّه بألفاظ بذيئة، أو تحدث مع إخوته الكبار بطريقة غير لائقة"[3].
9. علم طفلك آداب الاستئذان وألفاظه، وعلمه عبارات الشكر والتحية والاعتذار، فهي من المؤشرات الأولى على أدب السلوك.

تطبيقات على قيمة العدل وما يتفرع عنها:

*** تطبيقات على قيمة العدل**

1. التعامل بالعدل بين الأبناء، من حيث توزيع المصروف والهدايا والمدح والثناء، مما يجعل الأبناء يعيشون بعدل ومن ثَمَّ يطبقونه في سلوكهم، **"عن النعمان بن بشير قال: تصدق علي أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. فانطلق أبى إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: « أفعلت هذا بولدك كلهم ». قال: لا. قال: اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ، فرجع أبى فرد تلك الصدقة"**[4].

---

[1] نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، ص123، بتصرف
[2] الزواهرة، دانية بركات، الطعامنة، شادي عبد الكريم، كيف نجيب عن أسئلة أطفالنا المحرجة؟ بيت الأفكار الدولية، الأردن–السعودية، ص20، بتصرف
[3] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، ص205
[4] مسلم ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ،ص416،رقم الحديث 13

2. "تلقين الطفل مبادئ الحلال والحرام في سن مبكرة، حتى يتعود على احترام حقوق الآخرين، وعدم الاعتداء عليها "[1].

3. "تربية الطفل على تناوب الأدوار، كأن تعود طفلك على اللعب باللعبة لفترة معينة، ثم بعد حين يأتي دور أخيه وهكذا تجده ينتظر دوره بانتظام، وبالوقت ذاته يعلم أنّ لأخيه حقاً كحقه في اللعب والاستمتاع"[2].

*** تطبيقات على قيمة بر الوالدين**

1. إن إدراك الوالدان لطبيعة طفلهما الإنسانية وحقه في التماس أعذار له في حال التقصير يجعل الطفل مستشعراً لخاصية الرحمة في تعامل والديه معه، مما يجعله اقدر على مقابلتهما بمثل هذا الشعور[3]، فالدعوة للفعل تستوجب الإتيان به ابتداء.

2. إن صورة البر التي يمارسها الوالدان مع –الأجداد–تعتمد كمعيار لدى الطفل نفسه في تقييمه لعلاقة البر وحدود تطبيقها، فإذا وجد الطفل في علاقة والديه مع والديهم براً وحسن صلة في حياتهم ومماتهم، حاول تطبيق هذه الصورة على نفسه في علاقته مع أهله، **"عن أبي أسيد الساعدي، قال: جاء رجل من بني ساعدة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله إن أبوي قد هُلِكا فهل بقي من برهما شيء أصلهما به بعد موتهما؟ قال: نعم، بأربعة أشياء: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعد موتهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما"**[4]، فصور البر هذه تكون من الولد لأبيه وأمه بعد موتهما ولو رأى الطفل ذلك لاحترم هذه السلوكيات واقتنع به ثم تمثلها في سلوكه.

3. "تعويد الطفل على عدم مقاطعة والديه أثناء حديثهما، وعدم رفع صوته عالياً عند مخاطبتهما، وعدم إزعاجهما أثناء نومهما، وعدم مد يده إلى الطعام قبلهما، وعدم السخرية من تصرفاتهما وأفكارهما ، وعدم مد الرجلين أمامهما ، وسرعة تلبية ندائهما ، والجلوس بشكل لائق أمامهما ، ومخاطبتهما بلطف وأدب"[5].

---

[1] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، ص207

[2] ليندا– آير ،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ص187، بتصرف

[3] العراقي ، بثينة السيد ، خطوات في تربية الأولاد والبنات ، ص157، بتصرف

[4] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي– بيروت،باب في بر الوالدين، ج4، ص500، رقم الحديث 5144

[5] الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، ص211

4. تعويد الطفل على إفشاء السلام من خلال تعود والديه على ممارسة هذا الفعل أيضاً، فتبادله بينهم سبيل إلى اعتياده وائتلافه وتعميم فوائده على من يتسمون به،**"عن أنس بن مالك أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال:كان النبي صلى الله عليه و سلم يفعله بهم"**[1].

5. تربية الوالدين أبناءهما على أن البر الحقيقي يستلزم محبة ما يحب الوالدان، والتقرب ممن يتقربون منه. فكمال المحبة يكون باستحسان ما يستحسنه المحبوب، **عن عبدالله بن عمر: " أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه ، وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب يرضون باليسير، فقال عبدالله: إن أبا هذا كان واد لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أبَرَّ البر صلة الولد أهل ود أبيه "**[2].

6. تربية الأبناء على مخاطبة الوالدين بلفظ أمي أو أبي، وليس بمناداتهما بأسمائهما أو أبو فلان أو لقب معين، فليس هناك وصف أو اسم يعادل تعبير أمي أو أبي؛ لأنهما يدلّان على أقوى رابطة وأصدق شعور.

*** تطبيقات على قيمة مهارة السؤال وحسن الإجابة.**

1. تشجيع الطفل على طرح الأسئلة وتقديم الإجابات المقنعة له في حال طرح أسئلة بالإضافة إلى "توجيه أسئلة عن الأشياء التي توجد حوله بشرط عدم الإكثار منها "[3].

2. تعزيز قدرة الطفل على الملاحظة والاكتشاف من خلال " تنمية حب الاستطلاع عند الأبناء حيث توجد علاقة طردية بين حب الاستطلاع وقدرة الأبناء على الابتكار "[4]، فكلما استطاع

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية)،تحقيق:بنكوي،محمد الياس الباره، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 2007م، باب السلام على الصبيان، رقم الحديث،1043، ص809، حديث صحيح أخرجه المصنِّف بهذا السند ومسلم وأبو داود وابن ماجة وقال الترمذي عن سيّار كنت امشي مع ثابت البناني فمر على صبيان فسلم عليهم فقال ثابت: كنت مع انس فمر على صبيانهم فسلم عليهم، فقال انس، كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر..الحديث، هذا حديث صحيح.واخرج النسائي من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت، ولفظه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم.ولفظ النسائي مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة في السلام لتدريبهم على ذلك، ونحوه من الآداب الشرعية الشريفة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب".

[2] أخرجه البخاري ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في السنن الكبرى

[3] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة، ص128

[4] نبهان، يحيى محمد، تربية الأبناء طريق إلى الجنة،ص120

الطفل كشف العلاقات بين العناصر كلما تمكن من كشف مواطن القوة والضعف فيها، ولا يتم ذلك إلا من خلال السؤال والجواب والتجربة وسعة الاطلاع، وكل ذلك يمكن إكسابه للطفل بطريقة التدريب.

3. "تذكير الأطفال وجلب انتباههم إلى ما يعملون، من خلال توجيه السؤال المناسب إليهم عما يمارسونه من أفعال، كأن يقول الأب لابنه: ماذا تفعل يا بني؟ أو ماذا يجب عليك أن تفعل يا بني؟ هذا الأسلوب يعلم الطفل الملاحظة الذاتية حيث يبدأ بملاحظة ما يدور من حوله من أمور. كما أن هذه المهارة تساعده على معرفة أنه مسؤول عن سلوكه وتصرفاته، وبالتالي يصبح الطفل واعياً ومدركاً لنفسه، ولما يقوم به من عمل بدلاً من اعتماده بشكل كامل على الكبار، ليخبروه بما يجب عليه أن يفعله في كل وقت"[1].كما أن قدرة الطفل على التعبير عن إجابته يحدد مدى ادراكه واستمتاعه وتقبله لما يفعل.

[1] ديفيناي، جويس، كيف تؤدب طفلك في خمس خطوات بسيطة، نقله إلى العربية: دباس، محمد سعيد، العبيكان، ص113-114

المبحث الثاني: القيم الدعوية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

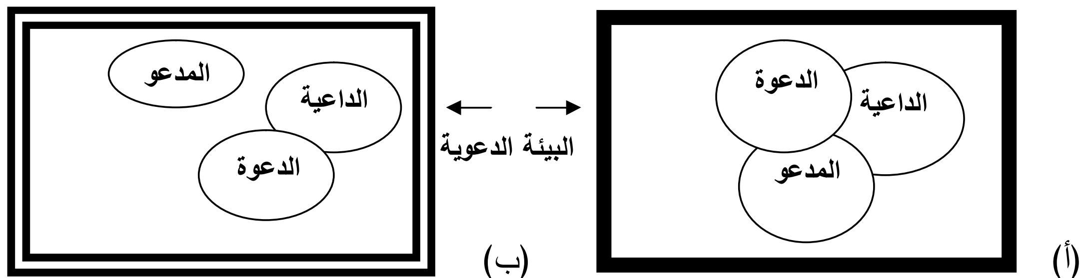
المطلب الأول: القيم الدعوية في سورة الإسراء

لقد ارتضى الله سبحانه وتعالى لعباده الإسلام ديناً ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٩، وقامت فكرة الدعوة على الالتزام بما جاء به الدين من أوامر واجتناب ما ورد فيه من نواه، ليتحقق للعباد القبول عند الله سبحانه وتعالى﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ٨٥.

وعلى ذلك تعد الدعوة إلى توحيد الله أسمى الوظائف التي يمكن للعبد أن يمارسها، لا سيما وأن أهدافها عظيمة وغايتها رقي الإنسان ذاته بإيصاله إلى مرتبة الموحدين ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت: ٣٣.

وتعرف الدعوة بأنها: "تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم"[1]، وعلى ذلك فإن القيم الدعوية تتناول القواعد والأساسيات التي تتضمنها الدعوة ذاتها من حيث المضامين التي تتناولها(الرسالة الاتصالية)، في حين أن القيم المتعلقة بالداعية تتناول القواعد والأساسيات التي يرتكز عليها من يتولى مهمة التبليغ(المرسل)، أما القيم المتعلقة بالمدعو فهي القواعد والأساسيات التي يتطلب توفرها بالمدعو لتتحقق لديه سلامة الفهم وحسن التطبيق المراد الوصول إليها من جراء تبليغ الدعوة(المستقبل).

ويتكامل دور هذه العناصر الثلاث في بيان مدى فاعلية الدعوة ونجاحها، بناء على مستوى التجاذب المحقق بيمن أطرافها من دعوة وداعية ومدعو.



[1] حسن، محمد أمين، خصائص الدعوة الإسلامية، الأردن–الزرقاء، مكتبة المنار، ط1، 1983م، ص17

ومن خلال الرسم السابق يتضح في الصورة (أ) مدى التجاذب بين أطراف العملية الدعوية من دعوة وداعية ومدعو نتيجة لتحقق التأثير المطلوب من تبليغ الرسالة الدعوية مما أدى إلى إحداث ترابط وتماسك في البيئة الدعوية التي تضم العناصر الثلاث-نتيجة للانسجام والتطابق بين الغاية والتطبيق-.

في حين أن الصورة (ب) تعكس التنافر الموجود بين المدعو من جهة والدعوة والداعية من جهة أخرى نتيجة لحدوث قصور في استيعاب الرسالة الدعوية مما أدى إلى إحداث فجوة في البيئة الدعوية التي تضم العناصر الثلاث-نتيجة للاختلاف والتخالف بين الغاية والتطبيق-..

وقد عرضت الباحثة القيم الدعوية من خلال الاعتماد على تقسيمها كقيم متعلقة بالدعوة وقيم متعلقة بالداعية وقيم متعلقة بالمدعو[1].

ومن القيم المتعلقة بالدعوة في السورة الكريمة ما يلي:

1. قيمة مصداقية الدعوة: فالدعوة تستنبط تعاليمها من القرآن الكريم الذي هو من عند الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢، فمعيار صدقه في نفي التناقض عنه، وفي قوله تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴿٢﴾ ﴾ الإسراء: ٢، دلالة أن مصدر الكتاب خارج عن شخص سيدنا موسى عليه السلام؛ فالمعنى اللغوي" آتاهُ إيتاءً: أعطاه"[2]، يدلل على أن مصدر العطاء غير ذات الشخص، ولو كان من عند بشر لما تمكن من إدراك ما سيؤول إليه حال البشر في المستقبل في حين أنّ القرآن الكريم الذي هو من عند رب البشر نصّ في آياته على كثير من الأمور الغيبية التي أثبت الواقع حصولها، كحال الآيات التي ورد فيها عن وضع بني إسرائيل وانتقالهم من الترقي إلى الانحطاط ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الإسراء: ٤ – ٦.

---

[1] انظر الرسم التوضيحي، ص238

[2] الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص5

2. قيمة قوة الدعوة وعمق حجتها: يقول تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨، "فالآية الكريمة تؤكد أمرين: الأول :أن إعجاز القرآن الكريم مسلّمة دينية، والآخر أن عجز الإنسان عن مواجهة القرآن حقيقة تاريخية فالتحدي ما زال مستمراً ..وبقاء الإعجاز دليل على بقاء الرسالة فالرسالة باقيةٌ ما بقي الإعجاز والإعجاز باقٍ ما بقي القرآن"[1].

3. قيمة واقعية الدعوة: يقول تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦، والتنزيل يدل على أنه" نزل في مهلة"[2]، ومُكْث لتتحقق غاية التدرج في الدعوة والمتمثلة في تحقيق التغيير، فلقد جاء هذا القرآن ليربي الأمة، ويقيم لها نظاماً، فتحمله هذه الأمة إلى مشارق الأرض ومغاربها، وتعلم به البشرية هذا النظام وفق المنهج الكامل المتكامل، ومن ثَمَّ فقد جاء هذا القرآن مفرقاً وفق الحاجات الواقعية لتلك الأمة، ووفق الملابسات التي صاحبت فترة التربية الأولى ..جاء ليكون منهجاً عملياً يتحقق جزءاً جزءاً في مرحلة الإعداد، لا فقهاً نظرياً ولا فكرةً تجريدية تعرض للقراءة والاستمتاع الذهني!"[3].

4. قيمة شمولية الدعوة: يقول تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الإسراء: ٨٩، والتصريف مِن" صرف الأمر دبره ووجهه"[4]، "أي رددنا القول فيه بكل مثل يوجب الاعتبار من الآيات والعبر والترغيب والترهيب والأوامر والنواهي وأقاصيص الأولين والجنة والنار والقيامة"[5]، " فالقرآن مشتمل على أبعاض من جميع أنواع المثل"[6]، وهو ما يوافق قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨، والمتدبر في آيات سورة الإسراء الكريمة يجد أنها تناولت تنظيم أكثر من جانب من جوانب

---

[1] شريفين، عماد، مضامين تربوية من علوم القرآن–نماذج مختارة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العلوم الإنسانية، مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الحادي عشر، ربيع الاخر 1430هـ

[2] المعجم الوسيط، ج2، ص750

[3] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج5، ص48

[4] المعجم الوسيط، ج1، ص1064

[5] الشوكاني، فتح القدير ،ج3، ص368

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص162

الحياة ومتطلبات المجتمع، مثلاً نجد السورة نظمت جانب رعاية الإنسان منذ خلقه الله وذلك بحفظ حقه في الحياة يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١، وبحفظ حقه في صون كرامته من خلال كونه طفلا شرعيا لوالدين يقدران قيمة الأسرة والأبناء وروابط الزوجية ذاته، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢، كما حفظت حقه في أن يعيش حياة مادية كريمة من جانب النفقة وتوفير مستلزمات المعيشة، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩، ويضاف إلى هذه الحقوق حق الطفل في أن ينتمي إلى عائلة تسانده وتدعمه اجتماعياً، يقول تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦، ثم امتد اهتمام الإسلام بالإنسان ليغطي مرحلة الكبر كما اعتنى بمرحلة الصغر، فالإسلام حفظ حقه لما يكبر ويصبح هرماً من خلال أمر أبنائه ببره، يقول تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣، فهو بالتالي مكرم منذ طفولته حتى كهولته، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠، وعلى ذلك فتنظيم الدعوة شامل لكل جوانب الحياة.

5. قيمة نفعية الدعوة: يقول تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢، "فالشفاء يكون من الضلال لما في القرآن من هدى، أو الشفاء يكون من السقم لما في القرآن من بركة، أو أن الشفاء يكون من الفرائض والأحكام لما في القرآن من بيان"[1]، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩، فالقرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد إلى أفضل السبل وأكثرها سلامةً وعدلاً "ففيه إيماء إلى ضمان سلامة أمة القرآن من الحيدة عن الطريق الأقوم، لأن القرآن جاء بأسلوب من الإرشاد قويم ذي أفنان لا يحول دونه ودون الولوج إلى العقول حائل، ولا يغادر مسلكاً إلى ناحية من نواحي الأخلاق والطبائع إلا سلكه إليها تحريضاً أو تحذيراً، بحيث لا يعدم المتدبر في معانيه اجتناء ثمار أفنانه، وبتلك الأساليب التي لم تبلغها الكتب السابقة كانت الطريقة التي يهدي إلى سلوكها أقوم من الطرائق الأخرى، وإن كانت الغاية المقصود الوصول إليها واحدة"[2].

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ج3، ص268

[2] ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج14، ص34

قيم تتعلق بالداعية

يعرف الداعية بأنه: "الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسؤولياتها على الوجه الذي أراد الله لتبليغ دعوته للناس"[1]. وفي العملية الدعوية المكونة من الدعوة والداعية والمدعو، يشكل الداعية الحلقة الفاعلة، حيث يمارس دور الوسيط الناقل للدعوة، كما أنه يتأثر بمضامين الدعوة ويحاول الارتقاء للوصول إلى النموذج المطلوب حتى يحقق التكامل والتطابق قدر الإمكان بين القول والفعل وبين مطالب الدعوة والتزامه بها، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ الصف: ٢ – ٣، كما أن الداعية يجتهد في الترقي بما يتناسب ووضع المدعو، فالداعية يجتهد بتعلم الأساليب والأفكار التي تتناسب وطبيعة المدعو، يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ۝١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥.

ومن أبرز القيم التي ينبغي على الداعية الالتزام بها كما ورد في السورة الكريمة–حسب فهم الباحثة–:

1. عدم تعجل النتاج الدعوي، يقول تعالى:﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ۝١١ ﴾ الإسراء: ١١، فالداعية يعرض فكرته الدعوية بأسلوب يتناسب وحال المدعو وقد يستلزم ذلك خطوات متعددة ولا تشترط سرعة الإجابة لتأكد من تحقق الهدف، وقد يحتاج الوصول إلى الهدف سلسلة من الخطوات، وهذا يعني أن على كل مسلم أن يقدم واجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تؤدي تراكمات الجهد الدعوي إلى الوصول إلى الغاية.

2. قيمة الموازنة بين الجهد المبذول والطاقات المتاحة، فعلى الداعية أن لا يفرض على نفسه عناء يفوق طاقاته فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وقد يعرض الداعية رسالته الدعوية مستوفياً في ذلك كل الشروط اللازمة من سلامة فكرة وحسن عرض دون أن تلقى رسالته قبولاً، وهذا لا يعني عجزه أو فساد رسالته، بل لعل ذلك عائد إلى إعراض المدعو وتمنعه عن التجاوب مع الدعوة، يقول تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ۝١٥ ﴾ الإسراء: ١٥.

---

[1] بني عامر، محمد أمين حسن، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، اربد، مركز كناري للخدمات الطلابية، دط،1999م، ص152

3. قيمة العلم، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ الإسراء: ٣٦، وهذا يدل على عدم ادعاء الداعية معرفة أمر دون أن يكون لديه إدراك لحقيقته "فلا يقول سمعت وهو لم يسمع ولا رأيت وهو لم يرَ"[1]، كما أن عليه "أن لا يرمي أحداً بما ليس له به علم كأن يكفر أحداً من الناس، أو كأن يشكك بخاتمة أحدهم أو نواياه وهكذا"[2]، ويضاف إلى ذلك أن عليه تجنب التقليد "والقائف هو الذي يتبع أثر الشبه"[3]، بمعنى أنه يقلد دون علم وإدراك ما يتعلق بالفعل المقلَّد.

4. قيمة التواضع وعدم التكبر على المدعوين فلا تعني معصية أحدهم أنه منبوذ، فحقه في معرفة الصواب وتكرار إيصال النصح له يوجب على الداعية تواضعاً وقرباً يوصل من خلالهم رسالته الدعوية، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء: ٣٧، " ذلك التطامن والتواضع الذي يدعو إليه القرآن بترذيل المرح والخيلاء، أدب مع الله، وأدب مع الناس، أدب نفسي وأدب اجتماعي، وما يترك هذا الأدب إلى الخيلاء والعجب إلا فارغ صغير القلب صغير الاهتمامات، يكرهه الله لبطره ونسيان نعمته، ويكرهه الناس لانتفاشه وتعاليه"[4].

5. قيمة أدب الكلام، يقول تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ الإسراء: ٥٣، وهذا يدفع الداعية إلى أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُو ﴾ آل عمران: ١٠٤، كما أنه يرد خيراً على من شتمه، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ الفرقان:

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق،المهدي،عبد الرزاق، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ج2،دت، ص623

[2] الماوردي، النكت والعيون ، ج3، ص243

[3] ابن العربي، أحكام القرآن، ج5، ص288

[4] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج6،ص1

٦٣، كما أنه يمتثل أوامر الله ونواهيه فيما يبلغ به فضلاً عن كونه مقتدياً بمنتهج النبوة في الدعوة[1].

6. قيمة الحذر، يقول تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ﴿٧٣﴾ ﴾ الإسراء: ٧٣، وهذا يعني أن يتنبه الداعية أن" إظهار الهوادة في أمر الدين تطمع المشركين في الترقي إلى سؤال ما هو أبعد مدى مما سألوه، فمصلحة ملازمة موقف الحزم معهم أرجح من مصلحة ملاينتهم وموافقتهم "[2]، كما "قال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوماً، ولكن هذا تعريف للأمة لئلا يركن أحد منهم إلى المشركين، في شيء من أحكام الله تعالى وشرائعه"[3].

7. قيمة الثبات: وتجدر الإشارة إلى أن هناك نصرة تتحقق من خلال قيام الداعية بتأسيس قاعدة دعوية يساندها مدعوون ملتزمون بمبادئ دعوته ومضامينها مما يشكل قاعدة انطلاق لمواجهة أعباء الدعوة بشكل أكثر قوة وأعز مكانة، يقول تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ الإسراء: ٨٠، فقد قال قتادة وابن زيد" أن مدخل الصدق دخوله إلى المدينة حين هاجر إليها، ومخرج صدق بخروجه من مكة حين هاجر منها"[4]، ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة المكرمة برجال استطاعوا أن يشاركوا أهل المدينة بتحمل أعباء الدعوة على أساس دولة انطلقت رسالتها إلى عموم الأمكنة والأزمنة.

8. قيمة الثقة بأن ما تشتمل عليه الدعوة من مبادئ وقيم وأحكام هو الحق، يقول تعالى: ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ ﴾ الإسراء: ٨١، "وأنّ الباطل وإن اتفقت له دولة وصولة إلا أنها لا تبقى بل تزول على أسرع الوجوه"[5]، "ولقد انزل الله هذا

---

[1] انظر، الماوردي، النكت والعيون ، ج3، ص249

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص138

[3] الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص137

[4] الماوردي، النكت والعيون، ج3، ص266

[5] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 2000 م، ج21، ص28

القرآن قائماً على الحق: ﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٥ فنزل ليقر الحق في الأرض ويثبته: ﴿ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٥، فالحق مادته والحق غايته، ومن الحق قوامه، وبالحق اهتمامه.. والقرآن مرتبط بناموس الوجود كل، يشير إليه ويدل عليه وهو طرف منه، فالحق سداه ولحمته، والحق مادته وغايته، والرسول مبشر ومنذر بهذا الحق الذي جاء به"[1].

9. قيمة المقاومة وعدم الخضوع بالتنازل عن القاعدة الدعوية –المكانية والجماهيرية–يقول تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾ ﴾ الإسراء: ٧٦، "والاستفزاز: الحمل على الترحل..والمعنى: كادوا أن يخرجوك من بلدك، وذلك بأن هموا بأن يخرجوه كرهاً ثم صرفهم الله عن ذلك ليكون خروجه بغير إكراه حين خرج مهاجراً عن غير علم منهم لأنهم ارتأوا بعد زمان أن يبقوه بينهم حتى يقتلوه..والمراد بالإخراج: مفارقة المكان دون رجوع. وبهذا الاعتبار جعل علة للاستفزاز لأن الاستفزاز أعم من الإخراج"[2]، ونضيف إلى ذلك أن فرعون اتبع ذات الأسلوب مع سيدنا موسى ومن آمن معه، بهدف انتزاع الجماعة الدعوية عن قاعدة انطلاقها، يقول تعالى: ﴿ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٣.

10. قيمة الصبر وسعة الصدر، يقول تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿٥٤﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣ – ٥٤، فمن واجبات الداعية أن يخالط الناس ويصبر على أذاهم، لأنه لو لم يختلط بهم لما تمكن من عرض دعوته عليهم وإحداث التأثير المطلوب فيهم. وعادة يترتب على الاختلاط تفاعل من شأنه الإعراض أو القبول، كما أن الداعية يجد مقاومة عامة من المجتمع لما يعرض أفكاره الجديدة فكل جديد يعقبه مقاومة قبل قبوله والتعايش معه.

11. قيمة التبليغ، يقول تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥، فالله لا يعذب قوماً إلا بعد أن يبعث إليهم رسولاً يبين لهم سبل الهداية وآليات التدبر والتفكر في

---

[1] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج5، ص48

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص141

آيات الله ودلالات وحدانيته، حتى لا يعللوا غفلتهم في الإدراك بعدم بعث الرسل إليهم[1]، " فهذه الآية تهديد للمشركين من أهل مكة وتعليم للمسلمين، والمعنى أن بعثة الرسول تتضمن أمراً بشرع وأن سبب إهلاك المرسل إليهم بعد أن يبعث إليهم الرسول هو عدم امتثالهم لما يأمرهم الله به على لسان ذلك الرسول"[2]، وقد تكرر بيان أن صفة التبليغ تجمع بين البشارة والنذارة المتضمنة لأسلوب الترغيب والترهيب في ثمانية مواضع في القرآن الكريم أحدها في سورة الإسراء، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٥.

12. التأكيد على قيمة المدعو كانسان، يقول تعالى:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠ وهذا يعني التركيز على أن الهدف في التغيير هو الإنسان نفسه من خلال غرس القيم والمبادئ في ذاته، والتركيز على تكوينه عقائدياً وسلوكياً وعلمياً[3]،" فأية محاولة للتغيير وإعادة البناء لا بدّ أن تتجه أولاً إلى الإنسان، إلى ما في نفس الإنسان، إلى عالم الأفكار، فتعيد بناءها قبل بناء العمارات أو إنشاء المصانع وتعبيد الطرق".[4].

13. قيمة سعة الإدراك والوقوف على الظواهر المراد علاجها. فالداعية الذي يتولى عملية التغيير لا بدّ أن يحدد نقطة الانطلاق في مباشرة العمل من خلال تكوين صورة عامة عن واقع الإنسان والوضع الاجتماعي، لتحديد المراد تغييره من خلال اتباع منهج يتناسب والإمكانيات المطلوبة بما لا يحقق تصادماً مع الواقع الدعوي للمدعوين[5].

14. قيمة الاهتمام بالخطاب الدعوي: فإيجاد حالة من التناغم والانسجام والتوافق العقلي والفكري والنفسي، بين المرسل والمستقبل في الخطاب، يسهم في تحقق الأهداف من عملية الاتصال القائمة بينهم، فقد" قال تعالى منبهًا على لطفه ورحمته بعباده: أنه يبعث إليهم الرسول من جنسهم، ليفقهوا عنه ويفهموا منه، لتمكنهم من مخاطبته ومكالمته، ولو بعث إلى

---

[1] انظر، الزمخشري، الكشاف، ج2،ص611

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص43

[3] أبو هزيم، أحمد فريد صالح، منهج القرآن في التدرج وأثره في التغيير، أبحاث الكويت، الخالدية، الكويت، العدد70، السنة 22، 2007م، ص19، بتصرف

[4] حسنة، عمر عبيد، رؤية في منهجية التغيير، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-عمان، ط1، 1994م، ص19

[5] انظر، أبو هزيم، أحمد فريد صالح، منهج القرآن في التدرج وأثره في التغيير، ص26-39

البشر رسولا من الملائكة لما استطاعوا مواجهته ولا الأخذ عنه" [1]، ولأدى الاختلاف بين الطرفين إلى تحقق تخالف لا يمكن به إقامة الرسالة وتحقيق متطلباتها ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ الإسراء: ٩٥ ، ومن ذلك يجب التنبه إلى محاولة اجتهاد الداعية ليحقق أكبر قدر ممكن من القواسم المشتركة مع المدعو؛ لأنه لن يتمكن من فهم استجابته الواقعية للموقف ومستوى تأثره به، إلا إن استطاع إدراك موقفه ابتداء، بناء على طبيعته وظروفه وقدراته.

15. قيمة الاهتمام بصناعة الرأي العام بما يتناسب ومصلحة الدعوة أو القضية المراد تعميمها: حيث يشكل الضغط النفسي والاجتماعي الناجم عنه، أحد وسائل تغيير الأحكام وتوجيهها، يقول تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الإسراء: ٧٤، فعملية الضغط التي تمارسها الفئات المجتمعية قد تقود الداعية إلى التنازل عن بعض الجزئيات التي يؤمن بها ابتغاء الوصول إلى قاعدة فكرية مشتركة بينه وبين الخصم " ولكن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق، وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير..لا يملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة، لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلى الوراء ..والتسليم .. هو هزيمة روحية بالاعتماد على أصحاب السلطان في نصرة الدعوة، والله وحده هو الذي يعتمد عليه المؤمنون بدعوتهم.. لذلك امتن الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أن ثبته على ما أوحى الله، وعصمه من فتنة المشركين له، ووقاه الركون إليهم ولو قليلاً ورحمه من عاقبة هذا الركون، وهي عذاب الدنيا والآخرة مضاعفاً، وفقدان المعين والنصير"[2].

قيم تتعلق بالمدعو

المدعو هو الهدف من العملية الدعوية، فإليه تُنقل مضامين الدعوة وأفكارها، ولأجله يرتقي الداعية في أساليبه، ومن خلال استجابته يُقاس مستوى تحقق الأهداف الدعوية.
ومن أبرز القيم التي دعت إليها السورة الكريمة– بحسب فهم الباحثة– ما يلي:

---

[1] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج3، ص64

[2] قطب، سيد، في ظلال القرآن

1. التذكر: "والذِّكْرُ ما ذكرته بلسانك وأَظهرته والذُّكْرُ بالقلب يقال: ما زال مني على ذُكْرٍ أَي لم أَنْسَه"[1]، وقد ورد الأمر بتذكر القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ القمر: ٤٠، الذي ورد أربع مرات في سورة القمر، كما ورد قوله تعالى في سورة الإسراء، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ الإسراء: ٤١، وقيمة التذكر تتطلب توفر الرغبة والإرادة والقدرة؛ لأن القرآن الكريم اشتمل على سبل هداية متنوعة ومتعددة ومع ذلك كان أكثر الناس نفوراً عنه، وهذا يدل أن التذكر يتطلب سلامة الحواس لتتحقق سلامة الإدراك، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الإسراء: ٤٦.

2. الاستفادة مما أكرمنا الله به من وسائل إدراك سمعية وبصرية وبيانية للوصول إلى الصواب من خلال التفكر والتدبر بآيات الله في الآفاق والأنفس، وإلا فإن الجزاء من جنس العمل فمن عطل حواسه عن أداء وظيفتها الحقيقية في الدنيا عوقب بأن يحشر يوم القيامة وحواسه معطلة فعلياً، " فهم لا يبصرون ما يقرّ أعينهم، ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم"[2]، يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ﴾ الإسراء: ٩٧-٩٨، وهذا جزاء عادل لمن اختار الإعراض في الدنيا عن سبل الهداية، يقول تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الإسراء: ٧٢

3. قيمة الوعي: والتي يترتب عليها إدراك الإنسان لقيمته وكرامته عند الله فضلاً عن وعيه لمؤامرة الشيطان ووسوسته وكيده، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص308

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2، ص650

﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٢﴾ الإسراء: ٦١ – ٦٢، فالكرامة تتطلب صونها والمحافظة عليها من مؤامرة هدفها إذلال الإنسان وإخضاعه، ومن ثَمَّ نيل غضب الله وسخطه. كما أن في الآية الكريمة إشارة إلى نموذج الملائكة التي تستجيب لأمر الله طاعةً وحباً وتعبداً، في مقابل الإنسان الكفور بطبعه النافر من متطلبات الإيمان بالله والخضوع له. يضاف إلى ذلك ما تضمنته الآية من دعوة صريحة إلى التدبر الواعي بما مضى من أحوال ففي قصة آدم وإبليس "تذكير للنبي صلى الله عليه وسلم بما لقي الأنبياء قبله من معاندة الأعداء والحسدة من عهد آدم حين حسده إبليس على فضله. وأنهم لا يعدمون مع ذلك معترفين بفضلهم وهم خيرة زمانهم كما كانت الملائكة نحو آدم عليه السلام، وأن كلا الفريقين في كل عصر يمت إلى أحد الفريقين الذي في عهد آدم، فلفريق الملائكة المؤمنون ولفريق الشيطان الكافرون. كما أومأ إليه قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ ٦٣﴾ الإسراء: ٦٣، ففي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. فأمر الله نبيه بأن يذكر ذلك يتضمن تذكيره إياه به، وذكر النبي ذلك موعظة للناس بحال الفريقين لينظر العاقل أين يضع نفسه"[1].

4. قيمة التعلم، يقول تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾ الإسراء: ٨٥، والشاهد في الآية الكريمة في يسألونك، فالإسلام لم يمنع السؤال الذي يكون به التعلم، وقد ورد السؤال في القرآن في عدة مواضع، فسئل عن الأهلة، وسئل عن النفقة، وسئل عن الشهر الحرام قتال فيه، وسئل عن الخمر والميسر، وسئل عن اليتامى، وعن المحيض، وسئل عن ما أحل الله لعباده، وسئل عن الأنفال، وسئل عن ذي القرنين، وسئل عن الجبال، وسئل عن الساعة، وسئل عن الروح، وقد استثنيت إجابة هاتين الأخيرتين وأجيب ما عداهما، كما أن الاستفهام تناول بني الإنسان–وهم من استفسروا عن كل الأسئلة السابقة الذكر–، والملائكة، يقول تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾ البقرة: ٣٠."فالله سبحانه وتعالى

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص119

لكمال علمه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون في حين أن الخلق لا يحيطون بالله علماً إلا ما ذكر عن طريق الأنبياء والرسل والكتب السماوية.. والعلم عطاء رباني كريم إلى الإنسانية جمعاء وهذا العطاء يكون قابلاً للزوال قبل نهاية الحياة لكل فرد في الوجود ليدرك الجميع أن المعطي قد يمنع أو يزيد في عطائه لحكمة يعلمها"[1].

5. قيمة الالتجاء إلى الله وحده، والاستعانة به ليهديه إلى سبيل الصواب، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧، فعلى العبد أن يدرك أن الله سبحانه وتعالى وحده من يستطيع أن يعينه، يقول تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الإسراء: ٥٦، وقد ذكر سيدنا داود عليه السلام في الآية السابقة لهذه الآية الكريمة، يقول تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ الإسراء: ٥٥، وفي ذلك إشارة إلى أن نبي الله داود الذي أوتي سعة في الجسم والملك وسخرت له الجبال والطير، لما أدرك ضعفه آبَ راجعاً إلى ربه مستغفراً خاضعاً خضوع العبد للرب لما أدرك ضعفه، يقول تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص: ٢٤، فإذا كان هذا موقف نبي الله حينما أدركه الضعف البشري فكيف بحال بقية العباد[2]؟!.

6. قيمة عدم المماطلة بالرجوع إلى الصواب، يقول تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩٩، فمحدودية أجل الإنسان تجعله يقبل على ربه تائباً مستغفراً، يقول تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإسراء: ٢٥. لا نافراً كافراً، يقول تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ

[1] الغامدي، علي، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ص112-113

[2] انظر، اعلاوي، نزيه محمد، الشخصيات القرآنية، ص128-130

مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ ﴾ فاطر: ٤٢ – ٤٥، فالنفور سببه الكبر، وقمع الكبر لا يكون إلا بتدبر سنن الله الثابتة في عقابه لمن أعرض عن الصواب تكبراً وعناداً.

7. قيمة عدم المبالغة في المجادلة بقصد التحدي، يقول تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾ الإسراء: ٩٠– ٩٣، ومظاهر التحدي الست التي برزت المطالبة بتحقق أحدها في مقطع الآيات السابق، يوضح عمق تعنت وتكبر وجهل مشركي قريش لما طالبوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يقترح على ربه حصول هذه الأمور المستحيلة في نفسها أو لأمر آخر[1]، لكن رحمة الله وحلمه شملت إمهالهم وعدم معاقبتهم جزاء بما هم عليه من تعنت وغرور، يقول تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الإسراء: ٥٩، فالله سبحانه وتعالى لم يظهر تلك المعجزات القاهرة؛ لأنهم لو لم يؤمنوا بها لاستحقوا عذاب الاستئصال كما هي سنة الله في الأمم السابقة كثمود، وقضاء الله أن لا يتم استئصال كفار هذه الأمة لأن منهم من يؤمن أو يلد من يؤمن، كما أن الله سبحانه وتعالى أراد لمعجزة القرآن الكريم أن يستمر خطابها إلى يوم القيامة عكس الخوارق المادية التي تخاطب جيلاً واحداً من الناس[2].

---

[1] انظر، شحاته، عبدالله محمود، تفسير سورة الإسراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1986م، ص240-247

[2] انظر، شحاته، عبدالله محمود، تفسير سورة الإسراء، ص180-181

8. قيمة التفكير الايجابي الذي يتضمن تعقلاً في الإدراك ومرونة في التعامل، من شأنهما أن يحفظا الإنسان من الكبر والحسد اللذين قد يؤديا إلى الإعراض فقط لذات المعارضة، دون أن يكون في للإعراض حاجة تستدعيه، مما يُرتّب على ذلك إجراء سنة الله الثابتة والتي لا تبديل عنها في استبدال أقوام بأقوام آخرين، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الإسراء: ١٠١ – ١٠٣، " فكلمة الحق وتوحيد الله والدعوة إلى ترك الظلم والطغيان والإيذاء لا تصدر في عرف الطاغية إلا من مسحور لا يدري ما يقول! فما يستطيع الطغاة من أمثال فرعون أن يتصوروا هذه المعاني؛ ولا أن يرفع أحد رأسه ليتحدث عنها وهو يملك قواه العقلية! فأما موسى فهو قوي بالحق الذي أرسل به مشرقاً منيراً؛ مطمئن إلى نصرة الله له وأخذه للطغاة ..جزاء تكذيبهم بآيات الله وهم يعلمون أن لا أحد غيره يملك هذه الخوارق، وإنها لواضحة مكشوفة منيرة للبصائر، حتى لكأنها البصائر تكشف الحقائق وتجلوها، عندئذ يلجأ الطاغية إلى قوته المادية، ويعزم أن يزيلهم من الأرض ويبيدهم، فكذلك يفكر الطغاة في الرد على كلمة الحق وعندئذ تحق على الطاغية كلمة الله، وتجري سنته بإهلاك الظالمين وتوريث المستضعفين الصابرين"[1]، "وفرعون لم يبق في نفسه شك في أن تلك الآيات لا تكون إلا بتسخير الله إذ لا يقدر عليها غير الله، وأنه إنما قال: ﴿ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ الإسراء: ١٠١.عنادا ومكابرة وكبرياء، وأكد كلام موسى بلام القسم وحرف التحقيق تحقيقا لحصول علم فرعون بذلك. وإنما أيقن موسى بأن فرعون قد علم بذلك: إما بوحي من الله أعلمه به، وإما برأي مصيب، لأن حصول العلم عند قيام البرهان الضروري حصول عقلي طبيعي لا يتخلف عن عقل سليم"[2]

---

[1] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج5، ص47

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص178

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم الدعوية في الأسرة المسلمة

*** تطبيقات على القيم المتعلقة بالدعوة**

1. تربية الطفل على الاعتزاز بدينه الإسلام.
2. تعويد الطفل على مهارات التفكير الاقناعي.
3. مشاركة الطفل في الاطلاع على الأحداث المتعلقة بساحة الدعوة.
4. تربية الطفل على الحلول الإسلامية الوقائية والعلاجية من خلال تعويده على تطبيق النموذج الإسلامي في كل جوانب حياته.
5. اطلاع الطفل على دور الإسلام في بناء الحضارة ورفع قيمة الإنسان والمحافظة على كرامته.

*** تطبيقات على القيم المتعلقة بالداعية**

1. مساعدة الطفل على زيادة معلوماته.
2. خلق ثقافة الاحترام في حياة الطفل من خلال تطبيقها كنموذج في التعامل معه والتعامل مع غيره-كونه مقلداً-.
3. تحذير الطفل من الأحكام المسبقة، التي تعني بناء فرضيات مسبقة تتبعها ردود أفعال غير مدروسة عن سلوك الطرف المقابل.بمعنى أن عملية الاتصال بين الطرفين غير متكافئة لأن أحد الأطراف يتعجل في ناتج الرسالة الاتصالية تعجلاً من شأنه إحداث تشويش في عملية الفهم لدى كل من المرسل والمستقبل.
4. تطوير مهارات القراءة والكتابة والحوار واستخدام المهارات التكنولوجية الحديثة.
5. تحذير الطفل من التعميم في الأحكام والقرارات.
6. السماح للطفل بالتعبير عن آرائه وتجنب إسكاته، حتى وإن تحدث بشيء غير صحيح، فالواجب الاستماع له ثم إجراء التعديل على أفكاره وتعابيره، وليس الإبقاء على الأفكار السلبية في داخله، لأن تجاهل الأفكار المسمومة وعدم الاستماع لها قد ينميها أو يكبتها مؤقتاً ولكنه لن يلغيها نهائياً أو يصححها.

***تطبيقات على القيم المتعلقة بالمدعو**

1. تحريض الطفل وتنبيهه إلى ضرورة التعجل بتعديل سلوكياته خوفاً من تقبلها واعتيادها بشكل أكبر.
2. توفير البدائل الايجابية للطفل عند إرادة إحداث تغيير له وعدم الاكتفاء بالرفض.
3. تعويد الطفل على الدعاء بطلب الهداية.
4. شرح مظاهر عظمة الله وقدرته في الكون والإنسان والحياة.

المبحث الثالث: القيم الاقتصادية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

المطلب الأول: القيم الاقتصادية في سورة الإسراء

يتميز الاقتصاد الإسلامي بجملة من السمات لم تكن لغيره من الأنظمة الاقتصادية الأخرى، فهو نظام إنساني يهتم بتحقيق المصلحة الإنسانية، كما أنه نظام أخلاقي بما يوجبه على الفرد والجماعة من رقابة أخلاقية على سلوكياتهم الاقتصادية في مجال الإنتاج والاستهلاك والادخار والتوزيع، وهو نظام وسطي يحترم ملكية الفرد ونفعية المجتمع بشكل يوازن فيه بين مصلحة الطرفين، بأسلوب يجعل من المال زينة للحياة الدنيا وما كان لنظام أن يجمع هذه السمات جميعها إلا لكونه نظاماً ربانياً بمنطلقاته وغاياته ووسائله[1] .

وقد اشتملت سورة الإسراء على عدد من القواعد الاقتصادية، التي تعد أصولاً لفروع كثيرة منبثقة عنها وهذه الأصول هي العمل والعدل، ومنهما تنبثق فروع تفصيلها فيما يلي[2]:

1. قيمة العمل وينبثق عنها:

أ- قيمة حب العمل، يقول تعالى: ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزۡجِى لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِى ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾ ﴾ الإسراء: ٦٦، فالابتغاء يتطلب الإرادة، والإرادة تتطلب حب الشيء والرغبة في الانتفاع به.

ب- قيمة السعي والكسب والاعتماد على الذات، و﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِى ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧ فالعمل والسعي للرزق من مظاهر التكريم لأن الإنسان المكرم يسعى لتحقيق مفهوم الخلافة الحقيقية القائم على إعمار الأرض والاستفادة من خيراتها، في التحريض على العمل تشجيع على العمل اليدوي، ونبذ ثقافة العيب التي قد تمنع الناس عن ممارسة الكثير من الأعمال الحلال لمجرد كونها لا تتمتع بترويج من قبل الأغلبية، أو لكونها مهنة الفقراء والضعفاء، والعمل من خلال قوله تعالى﴿ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾ ﴾ الإسراء: ٦٦، يقوم على الاستفادة مما سخره الله لنا في هذا الكون من نعم بأسلوب يتصف بالرحمة القائمة على أساس التعامل مع

---

[1] انظر، قرضاوي، يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م

[2] انظر الرسم التوضيحي، ص239

البيئة بأسلوب حكيم بعيد عن الاستنزاف وسعة الاستهلاك، **"عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لأن يأخذ أحدكم حبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكف الله به وجهه خير من أن يسأل الناس أعطي أم منع"**[1] فالعمل والكسب مانع للذل والخضوع.

ت- قيمة إتقان العمل﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٩، فإنتاج الإنسان يعتمد على مستوى سعيه وكلما كان السعي طيباً من حيث الكفاءة والإتقان كلما كان الإنجاز متوافقًا معه من حيث القيمة والجزاء.

ث- قيمة تجنب الغش﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿٣٥﴾ ﴾ الإسراء: ٣٥،" أي زنوا بالميزان العدل السوي، بلا احتيال ولا خديعة"[2]، وفي ذلك" دلالة على أن من اشترى شيئاً من المكيلات مكايلة أو من الموزونات موازنة واجب عليه أن لا يأخذ المشترى كيلاً إلا بكيل ولا المشترى وزناً إلا بوزن، وأنه غير جائز له أن يأخذه مجازفة"[3]، **عن أبى هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من غشنا فليس منا"**[4].

ج- قيمة ربط العمل بالإيمان، فقد اقترن الإيمان بالعمل الصالح في واحد وخمسين موضعاً في القرآن الكريم. وقد ورد ذكر العمل الصالح في سورة الإسراء من خلال ربطه بالتزام العامل بأوامر القرآن الكريم وهديه يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩.

2.العدل وينبثق عن ذلك:

1) التحذير من إيجاد المجتمع الطبقي الذي يعتمد على تقسيم المجتمع إلى طبقات تتفاوت باختلاف دخلها الاقتصادي، وهذه الطبقية هي الخطوة الأولى لإيجاد فئة المترفين التي تعد الفتيل الأول في تحقق الهلاك والعقوبة العامة، " فالله سبحانه وتعالى كرم بني آدم بالعقل والعاطفة والأشواق الروحية إلى ما هو أعلى من ضرورات الجسد فلو اكتفى كل إنسان بقضاء حاجاته

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المساقاة ،باب بيع الحطب والكلأ، رقم الحديث 2373، ص270

[2] الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج2، ص129

[3] الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن ،تحقيق: شاهين،عبد السلام محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ج3، ط1، 1994م، ص264

[4] مسلم، الجامع الصحيح، ج1، ص69، باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا، رقم الحديث 294

وحده وانصرف عن بقية الناس معرضاً، فإنّ ذلك سيؤدي إلى انشغال المحتاجين منهم بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطعام والشراب، بدلاً من الارتقاء الفكري وتحقيق الإشباع الروحي، بل إن حالهم سيزداد سوءاً إن لم يتمكنوا من تحقيق هذه الكفاية، لذلك يكره الإسلام أن تتسع الفوارق بين الأفراد بحيث تؤدي إلى إيجاد جماعة في مستوى الترف، وجماعة أخرى في مستوى الشظف بالإضافة إلى جماعة تتجاوز الشظف إلى الحرمان والجوع والعُري"[1].

3.المال ملك لله وللفرد حرية التصرف فيه كمستأجر له حق الانتفاع بالمال دون قطع الإفادة عن غيره، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الإسراء: ٣٠ ، فالله هو الذي يبسط والله هو الذي يقدر، والذي يمتلك إمكانية الفعل هو صاحبه والمسؤول عنه، ويترتب على ذلك :

1) الدقة والحكمة في سياسة الإنفاق المالي وتجنب الإسراف، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩، "والإسلام يرفض المبالغة في أمر الإنفاق فلا غل ولا إسراف لما يترتب على الحالتين من أضرار على النفس والجماعة؛ فغل اليد يحرم النفس من تمتيع الذات في حدود ما أباحه الله وفي ذلك تحريم في غير محرم، كما أن الحياة يجب أن تستساغ وتجمّل في غير لهو ولا إسراف"[2].

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم الاقتصادية في الأسرة المسلمة

*** تطبيقات على قيمة العمل**

قيمة العمل والكسب والاجتهاد

1. السماح للطفل بمشاركة والده في إصلاح شيء معين يولد لديه اهتماماً بالعمل ذاته، لا سيما إذا رافق ذلك تشجيع من والده كقوله: لقد ساعدني ولدي في تصليح الهاتف إنه طفل ذكي ومتعاون أو لقد شاركني ابني في تقليم شجر الحديقة.
2. تعويد الطفل على التفكير بالعمل منذ صغره، كأن يعتاد سماع الأوصاف الطيبة عن العمل من ذلك أن يقال له: العمل مرتبط بالرجولة والقوة ورضا الله واحترام الناس وتوفير حاجات الإنسان ومتطلباته وعدم التذلل والتسول والخضوع.

[1] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص148، بتصرف
[2] قطب ، سيد ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص138–139، بتصرف

3. احترام الوالدين للعامل وتقديرهم له مهما تفاوتت درجته مع حسن تقدير حجم العمل الذي قام به وتقدير الأجر المناسب له وإعطاؤه إياه برفق ورضا ينمي لدى الطفل حس الشعور بأهمية العامل ودوره الايجابي كما يوجد لديه الصورة العملية التي يمكن له أن يمارسها في التعامل مع العمال[1].

*** قيمة العدل**

تطبيقات على قيمة الدقة والحكمة في سياسة الإنفاق المالي

1. تسليم الطفل مصروفه أسبوعياً وتحميله مسؤولية إنفاقه له.
2. تعويد الطفل على سلوك الادخار، وليست الأهمية بمقدار المبلغ المدخر فالمهم هو تعويده على الفكرة ذاتها.

تطبيقات على قيمة التبرع

1. مرافقة الطفل للوالد عند قيامه بتوزيع الصدقات والمساعدات على الفقراء والمحتاجين لأن ممارسة هذا السلوك أمام الطفل يولد لديه رغبة في تقليده وممارسته"، فالإنسان ككائن اجتماعي يتأثر بسلوك الآخرين وتصرفاتهم واتجاهاتهم وإنه من خلال ملاحظته للآخرين وسلوكياتهم سيتعلم منهم العديد من الاستجابات والسلوكيات عن طريق التقليد والمحاكاة" [2]
2. تعويد الطفل على تقديم المعونة لغيره من خلال دعوته للتصدق بجزء من مصروفه أو ملابسه أو ألعابه لمن تلزمه من المحتاجين، مع إرفاق هذا السلوك بالمدح والثناء الذي يشعر الطفل بالقبول ومن ثم التعزيز اللفظي الذي يشجع تكرار السلوك
3. "تجهيز صندوق خيري جميل المنظر لجمع المال للمشاركة في أفعال الخير، ويأمرهم بوضع المال فيه، ويوضع في أماكن بارز ومناسب في البيت"[3]

---

[1] انظر، محجوب، عباس، نصوص تربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث، عالم الكتب الحديث-اربد، جدارا للكتاب العالمي-عمان، 2006م، ص168-169

[2] بنجر، أمنه أرشد، أصول تربية الطفل الواقع والمستقبل، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م، ص129

[3] العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات، ص371

المبحث الرابع: القيم السياسية[1] في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

المطلب الأول: القيم السياسية في سورة الإسراء

تشتمل القيم السياسية، على القيمَ التي تتعلق بإعداد الأمة وبنائها لتكوِّن قاعدةً سياسية عسكريةً قادرةً على مواجهة التحديات السياسية والعسكرية التي تعترض طريق تواجدها الحضاري وانتشارها الدعوي، ومما يجدر ذكره في هذا الجانب أن"التربية قبل المواجهة وأثنائها وبعدها، وتتمثل مسؤولية الدولة الإسلامية في التعرف على طاقاتها وقدراتها الذاتية، لتحدد بعد ذلك الأسلوب الذي يناسبها في التعامل مع الخصم؛ فإما المواجهة بالحوار، أو الحديد ذي البأس الشديد، حين تكون قادرةً على ذلك، أو بهما معاً، لأنه لا انفصال بين الدعوة والجهاد، فالجهاد وسيلة لتحطيم القوة الطاغية التي تحول بين الناس وشريعة الله"[2].

1. قيمة تحديد الغاية؛ فالغاية من الجهاد، أولاً إفراد العبودية لله، يقول تعالى:﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ﴾الإسراء: ٢ وثانياً إزالة الظلم والفساد، يقول تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ﴾الإسراء: ٤ – ٥، وليس الهدف ذات القتال **قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن**

---

[1] وتعرف القيم السياسية"بأنها تمثل بناءً معرفياً أخلاقياً ينظم أفكار الفرد ومعتقداته وسلوكه تجاه الآخرين الذين يتفاعل معهم،وهي اجتماعية حيث ترتبط بثقافة المجتمع وتراثه الديني وتستمد منه مقوماتها وهي تمثل أهدافاً مثاليةً حيث يسعى الأفراد للعمل وفقا لها،ويسعى النظام السياسي إلى العمل على نشرها لتحقيق الاستقرار بين أعضاء المجتمع" خطاب، سمير،التنشئة السياسية والقيم(مع دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية)، القاهرة–ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص65–66

ويمكن من خلال هذا التعريف الاستدلال على شكل المنظومة المترابط والمتداخل بطبيعته؛ حيث أن القيم السياسية جزء من القيم الفكرية المعرفية والقيم الأخلاقية والقيم الاعتقادية والقيم الاجتماعية التفاعلية، فالمربي يحتاج في بنائه للقيم السياسية أساساً مركباً من بقية القيم المذكورة سابقاً.

[2] الغضبان، محمد منير، المنهج التربوي للسيرة النبوية(التربية الجهادية)، وضبطه على أصله وعلق عليه:البدراني، هشام بن عبد الكريم، دار السلام، الأردن–الزرقاء، دار الكتاب الثقافي، الأردن–اربد، دط، 20دار الوفاء للطباعة وللنشر والتوزيع–المنصورة، ،مكتبة المنار – الأردن، ج1، ط1992،2م، ص9–10، بتصرف

الجنة تحت ظلال السيوف"[1]، "والإسلام يقول: نعم للسلام عندما يكون الطرف المقابل مستعداً للصلح ويوافق عليه، أما الحرب ففي وقت رغبة الطرف المقابل بالحرب"[2].

2. قيمة وحدة الأمة "والوحدة المعنية وحدة الفكر والاعتقاد ووحدة التوجه والمصير، فليس بين المسلمين اختلافات في الأصول العقائدية ولا في الشعور بالذات أو الثقافة والانتماء..وقضايا المسلمين ومشكلاتهم تقتضي توحداً من حولها، وسعياً حثيثاً للتصدي لها وتضامناً يعين على تحقيقها..وقد مثل لنا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل السفينة ذات الطبقتين التي يؤذي الخرق فيها سائر المسافرين على ظهرها إيذاناً بالمسؤولية المشتركة تجاه ما يحدث للأمة من شرور، وهكذا فالوحدة مطلب قرآني ونبوي، عمادها أمران: الوعي والعمل، الوعي بمقتضيات الدين ومصالح الأمة والعمل من أجل التضامن في السراء والضراء"[3]،"والاعتقاد بوجود الله هو المنبع لأسمى فكرة إنسانية حول المحبة، والقاعدة التي تقوم عليها الأخوة بين البشر بسبب اجتماعهم على محبة الله وطاعته وهو مصدر إحساسنا بالحقوق والواجبات لأننا لا نتساوى إلا في نظر الحب والعدالة والرحمة المطلقة"[4].

3. قيمة الوعي السياسي وهو: إدراك وتدبّر الإنسان لرعاية شؤونه من خلال النظرة إلى العالم كله من زاوية خاصة هي زاوية الإسلام–كالنظرة إلى الحياة والنظرة إلى الإنسان الذي يعيش في العالم–، بحيث يتدبر الفرد واقع الأوضاع السياسية والمواقف الدولية ومصيرها وما يمكن أن ينتج عنها ويعقبها ويخوض نضالاً بأفعاله–لا بخطاباته وشعاراته–ضد جميع الاتجاهات التي تناقض اتجاهه أو المفاهيم التي تناقض مفاهيمه، وبشرط أن يعمّم هذا الوعي من الاتجاه الفردي للمسلم إلى الاتجاه الجماعي للأمة المسلمة[5].

---

[1] مسلم، الجامع الصحيح، ج5، ص143، الجهاد والسير، باب كراهة تمنى لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء ،رقم الحديث4640

[2] مطهري، مرتضى، الجهاد وحالاته المشروعة في القرآن، بيروت–لبنان، دار التعارف للمطبوعات، دط، دت، ص17

[3] مجلة هدى الإسلام ، العدد الخامس ، المجلد 52 ، جمادى الآخرة 1429هـ –حزيران 2008م ، سؤال النهوض وسؤال الأولويات، رضوان السيد ، ص39–40 ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية المملكة الأردنية الهاشمية

[4] ايغي، اندروكونواي، وجود الله حقيقة مطلقة، دد، دت، دط، ص123

[5] انظر، إسماعيل ،محمد محمد، إيقاظ الفكر قراءة في كتاب الفكر الإسلامي، حققه 05م، ص144–152

وقد أوضح الكيلاني في مقال له بعض المظاهر المُعينة على تعميق فكرة الوعي السياسي لدى الأمة الإسلامية ومن ذلك أنه رأى أن الأسباب الكامنة وراء حالة الانهزام التي يعيشها المسلمون في علاقتهم مع اليهود، تتمثل بحسب الترتيب الآتي:

1. الهبوط من منزلة المحبة إلى مرتبة المكابدة بسبب الزوغان عن الصراط المستقيم والتهاون في طاعة الله لهوى طارئ أو انجذاب لشهوة، يقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الصف: ٥.
2. التجريد من الحصانة الإلهية التي يتمتع بها عباد الله بسبب انتقال الغفلة عن ذكر الله وأحكامه وشريعته من حالة الفرد إلى ميدان المجتمع، يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف: ٣٦.
3. أزمة في التفكير تصيب القيادات السياسية وغير السياسية، ومن الآثار المترتبة على هذه الأزمة حدوث مزيد من التقاعس والركون إلى بشرى المستقبل بنصر المسلمين على اليهود، يقول تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧.
4. نسيان الأمة لوظيفتها التي أخرجت من أجلها، واستدراج الشيطان لها في كل الجوانب؛ فتمضي في استيراد كل غريبٍ في العقيدة وفاسدٍ في السلوك ومنحرفٍ في السلوك والاجتماع مما يجعل الأمة تصبح مؤهلة لعقوبة، يقول تعالى: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ ﴿١٩﴾ ﴾ الحشر: ١٩، والإنساء الإلهي متمثلُ في تلك العلاقة الواضحة بين تكرار هزائم المسلمين على يد اليهود في مقابل عجز المسلمين وغفلتهم عن الانتباه لأسباب حمايتهم وغفلتهم عن الوحدة والتجهيز العسكري والتقدم العلمي.. الخ.
5. ختم القلوب وطمس البصائر، وعندها لا تعود للذكرى نفع ولا للفهم حسن إدراك وتعقل، يقول تعالى: ﴿ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ كَالۡأَنۡعَٰمِ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٩، وينتج عن ذلك كره للحق وتمادٍ في المعصية وتمزق الأمة إلى شيعٍ وأحزابٍ متناثرةٍ ومتباغضةٍ وشيوع الفتن واستنزاف طاقات الأمة البشرية والمادية، يقول تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ٦٥، **قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة بعامةٍ، وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال يا محمد: إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أني لا أهلكهم بسنة بعامة ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارهم – أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً"[1]

ثم أدرج الكيلاني في ذات المقال أن الحلَّ يتمثل في العودة إلى الله، فالأمة التي تسكن حول المسجد الأقصى لابد أن تكون طاهرة طهر المسجد نفسه، لتكون جديرةً بإرشاد وفود المغضوب عليهم والضالين الذين يقدمون إلى مهبط رسالتي موسى وعيسى عليهما السلام لتقويم ما اعوج من عقائدهم وفسد من دينهم[2].

4. قيمة الإعداد المادي والبدني؛ حيث تعد الأموال والأفراد من المقومات العسكرية التي تدعم أي نظام عسكري، يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الإسراء: ٦، لذلك يجب على الدولة حشد الشعب وإعداده للمواجهة من خلال ما أوضحناه في النقطة السابقة فيما يتعلق بالوعي السياسي فضلاً عن تدريب أفراد الشعب تدريباً بدنياً عسكرياً يؤهلهم لاحتمال المواجهة ذاتها ففي **"حديث جابر مرفوعاً: علموا بنيكم الرمي فإنه نكاية العدو، وعند البيهقي عن ابن عمر مرفوعاً: علموا أبناءكم السباحة والرمي"**[3]، وكما يمكن للدولة أن تخصص صندوقاً مالياً لدعم الإعداد العسكري كشراء الأسلحة وتدريب الكفاءات وإعدادها.

5. الإعداد الأخلاقي للفرد ابتغاء تكوين جماعةٍ متماسكةٍ بحرصها على سلامة كل فرد من أفرادها، **"قال رسول الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم**

---

[1] الحميدي ، محمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق:البواب،علي حسين، دار ابن حزم ، لبنان– بيروت، ج3، ط2، 2002م، ص399

[2] انظر، إنها فتنة فهل من مدّكر؟–الأمة التي تسكن المسجد الأقصى لا بدّ أن تكون طاهرة طهر المسجد نفسه وإلا الله سلّط عليها من يؤذيها–، الكيلاني، ماجد عرسان، جريدة الشهاب، العدد الخامس، السنة السابعة الموافق أول آب 1973م.

[3] السخاوي، عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، دار الكتاب العربي، دط، دت، ص463

كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1]، فالنفع المتحصل من تطبيق القيم في السورة الكريمة يحقق هذا التماسك، فالفرد الذي يحرص على حفظ حياة أخيه وعرضه وماله سيقوم بمسؤوليته تجاهه والمتضمنة بدفع الظلم والبغي والعدوان عنه إذا ما تمّ الاعتداء عليه.

6. قيمة إعداد القيادات السياسية، فواقع العلاقة بين اليهود والمسلمين توجب على المسلمين القيام بالاستعداد لمواجهة كل التحديات التي تفرضها الشؤون السياسية والعسكرية والدينية القائمة بين الجهتين لا سيما "وأن اليهود انقطعت صلاتهم بمعنى الدين، وسلوكهم العام لا يرتبط بما لديهم من تراث سماوي، وهم لا يكترثون بما يقترب من عقيدة التوحيد أو أحكام التوراة لأن هذه وتلك مؤخرة أمام شهواتهم الغالية وأثرتهم اللازمة"[2]، وهذا يتطلب إعدادَ قياداتٍ واعيةٍ بجماهيرها وآلية خطابهم وبواقع مجتمعها وكيفية مواجهة مشكلاته وبأصول تراثها وعمق تاريخها وأصالة لغتها، وهذا يعني أنها قيادات تخلقت بأخلاقيات الفكر حيث حررته من ضغوطات الأهواء المستبدة والتغيرات السياسية[3].

7. قيمة تأسيس الدولة، فبدون دولة لا يمكن إيجاد المجتمع والقضية، فالفرد أياً كان مستوى تقدمه يحتاج إلى دولة تساند توجهاته وتدعم أفكاره، لذلك نجد أن اليهود قبل أن يطبقوا مخططاتهم على أرض الواقع سعوا إلى إيجاد رقعة بلد يتم فيها تطبيق الأفكار والاتجاهات ضمن إطار من المؤسسات والقوانين والأنظمة التي تخدم الأفراد التابعين لهذه الدولة، يقول تعالى: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٤، و"سكن المكان و به سكناً و سكنى: أقام به و استوطنه"[4]، وبناءً على وجود هذه القيمة وتحققها تتحقق القيم البنائية السابقة الذكر بشكل وافٍ فلا إعدادٌ ولا بناءٌ ولا تجهيزٌ دون دولة، ويمكن أن نأخذ بعين الاعتبار علاقة اليهود بالمسلمين واختلافها بين المرحلة المكيَّة والمرحلة المدنيَّة، حيث

---

[1] متفق عليه: البخاري، صحيح البخاري، باب رحمة الناس والبهائم، مسلم، صحيح مسلم، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم.

[2] الغزالي، محمد، فقه السيرة،ص261

[3] انظر، الكيلاني، ماجد عرسان، مقال آثار أزمة التفكير العربي الحديث في القيادات العربية، جريدة الشهاب – العدد الثالث – السنة السابعة – 1 جمادى الثانية 1393 الموافق 1 تموز 1973.

[4] المعجم الوسيط، ج1، ص911

تنوعت مؤامراتهم واشتدت قبضتهم على المسلمين في المدينة حيث كان لهم مكان يجتمعون به[1].

8. دعوة أبناء الدولة إلى الإقامة في دولتهم وإعمارها وعدم اللجوء إلى فكرة الهجرة، لأن الهجرة تؤدي إلى حرمان الدولة من طاقات أبنائها البشرية كما أنها تجعل الدولة مهيأة للاستعمار بسبب تخلي أبنائها عن استيطانها ومَن لا يتوطن الشيء قد يفقد الرغبة في الدفاع عنه، وقد كان أحد الأساليب التي استخدمها المشركون لإضعاف سلطة النبي صلى الله عليه وسلم وزعزعة قوة رسالته محاولة استفزازه للخروج من بلاده، يقول تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴿٧٦﴾ ﴾ الإسراء: ٧٦، لأن خروج المرء من بلاده يفقده القدرة على إيجاد مناصرين له من ذات المكان، كما أنه يفقده فرصة إيجاد منطلق مكاني لدعوته، ولا يمكن غض الطرف عن الاعتراف بأن هذا الأسلوب هو من الأساليب الأولى التي اتبعها يهود عندما استوطنوا فلسطين.

9. قيمة احترام التعددية الدينية والسياسية مع المحافظة على هيمنة الدولة الإسلامية وأفكارها على مَن سواها، وذلك واضح من خلال ذكر الآيات الكريمة لبني إسرائيل بأسلوب لا يقوم على قمعهم وإنهاء وجودهم البتة، بل إن العلاقة قائمة على أساس عادل وهو أن الجزاء من جنس العمل بمعنى إن أَحسَنَ اليهود أُحسِن إليهم وإن أساؤا ردت إليهم إساءتهم، وعلى هذا فلهم حق الوجود في بلاد المسلمين كأهل ذمة لهم حقوق وعليهم واجبات.

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم السياسية في الأسرة المسلمة

1. تربية الطفل على التوحيد كمنهج وسلوك تتحدد من خلاله هوية الطفل ونظام حياته، فتحديد هويته العقدية يسهم في تعميق شعوره واعتزازه بأنه مسلم[2].

2. تربية الطفل على الذهن المتفتح الذي يسأل ويتعرف على كل شيء، وعدم وضع حواجز بين عقلية الطفل التي تميل للتعرف على كل شيء وبين القلق الذي قد يسود بعض الأسر

---

[1] انظر، اعلاوي، نزيه محمد، الشخصيات القرآنية، ص295-309

[2] انظر، الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، جده-دمشق، مركز الراية التنمية الفكرية الأندلسية، ط1، 2004م ، ص،154، 163-164

والمجتمعات تجاه بعض الموضوعات ومنها السياسة، فثقافة السياسي أمر مفروغ منه حيث يعرف أصول الحكم والإدارة وتاريخ الأمم ويفقه دين الله[1].

3. بناء سلوكه القيادي من خلال عدة تطبيقات فرعية أبرزها:

أ- إرادة فعل شيء تتطلب معرفته، ورغبة صناعة امتيازات في شخصية الطفل تتطلب من الوالدين معرفة ما لدى الطفل من صفات وإمكانات يمكن أن يقود تطورها إلى امتيازات مستقبلية، لذلك ينبغي على الوالدين أن يراقبا أطفالهما "حيث يجب أن نتعرف على مواهب أطفالنا ونساعدهم على تنمية شخصيتهم الفردية الفذة، وعلينا أن نعرف الإمكانية قبل أن نصل إليها، فالأطفال ليسوا كتلاً طينية طيّعة يمكن صياغتها وفقا لرغبتنا بل هم على الأصح غراس صغيره لها قدرتها وإمكاناتها الخاصة المستقلة والمميزة ..فنحن كآباء ملزمون باكتشاف من وما هم أطفالنا واقعاً وعمقاً لا أن نحاول صياغتهم إلى من وما نريد لهم أن يكونوا أو إلى أن يكونوا امتدادات لذواتنا"[2].

ب- ترسيخ مفهوم المحبة والتعاون وتقبل الآخر واحترامه لدى الطفل، لأن من لا تتوفر لديه هذه الصفات فلن يتمكن من قيادة أي مجموعة مهما بلغت مهاراته المعرفية والشخصية، فقيادة الآخرين تتوجب قبولهم لهذا القائد الذي تقبلهم ابتداءً بحبه واحترامه وحرصه عليهم.

ت- تعويد الطفل الأكبر على قيادة إخوانه وتحمل مسؤوليتهم وذلك، من خلال دعوته لإقامة علاقة تواصلية وإيجابية مع إخوانه الذين يصغرونه، فيسمعهم ويساعدهم ويرفق بهم ويتفقد شؤونهم.

ث- تدريب الطفل على مهارات الإلقاء والخطابة والاتصال، من خلال محاورته وسماعه واستشارته، وإن كان مميزا فلا بد من أخذه إلى حيث تقام جلسات مفيدة ليعتاد حسن الاستماع من جهة، ويتعلم أدب الكلام من جهة أخرى.

ج- تعويد الطفل على مساعدة الناس وتقديم المعونة لهم فخادم القوم سيدهم.

4. التربية والتدريب على التخطيط للعمل.. والسياسي الذي لا يخطط لمستقبل بلاده ويعد العدة لحمايتها من الكوارث والاعتداءات هو سياسي فاشل بالتأكيد يقود بلاده إلى الدمار والهلاك حين

---

[1] الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ص158، بتصرف

[2] ليندا- آير،ريتشارد، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5، ص71-72

لا يتصرف إلا بردود الفعل وحين تقع الكارثة"[1] ومن أبرز التطبيقات المعينة على غرس مفهوم التخطيط عند الطفل:

أ- إشراك الطفل في تخطيط إجراءات رحلة نهاية الأسبوع مثلاً، أو إشراكه في التخطيط لميزانية الشهر.

ب- تعويد الطفل على عمل مخطط يومي لما سيقوم به من أعمال، ومخطط شهري ومخطط سنوي حيث أن ذلك سيجعله يتعامل مع سنين عمره على أنها سنين منجزات لأهداف عامة وخاصة ويتم كل ذلك بمعونة الوالدين وتحت إشرافهما.

5. "التربية على استقلال الشخصية واتخاذ القرار الصائب وفي الوقت المناسب.. والسياسي الذي لا يكون قادراً على اختيار مصلحة أمته ودينه وبلاده سوف ينتهي به المقام إلى التبعية الذليلة للهوى أو للأجنبي العدو، وينتهي بذلك استقلال وطنه"[2].

6. تدريب الطفل على الكتمان وحفظ الأسرار[3]، **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بالكتمانِ"**[4]، ويتم تدريب الطفل على هذه القيمة من خلال عدد من التطبيقات كالتالي ذكره:

أ- التأكيد على الطفل بعدم نقل أخبار البيت إلى معلمته أو أصدقائه أو أي أحد، لأن أخبار أهل البيت تخصهم وحدهم والآخرون قد لا يفهمونها ولا يحسنون التعامل معها.

ب- مناقشة الوالدين لقضايا الأسرة ومشكلاتها بين بعضهم وفي غرفتهم الخاصة، يربي لدى الأبناء شعوراً بخصوصية أحداث الأسرة، التي بلغ اهتمام الوالدين فيها أن انفردوا بنقاشها في مكان معين وهيئة معينة.

ت- التنبه من سرد أخبار البيت أمام الطفل، كأن تقوم الأم بالشكوى أو سرد أحداث البيت أمام جاراتها أو صديقاتها، فترى الطفلة ذلك فتقلده لأن في نقل أمها له تبريراً مقنعاً للتشبه بها فتعتاد على هذا السلوك فيما بعد.

---

[1] الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ص157

[2] الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ص155، وانظر ص162 من نفس الكتاب

[3] انظر، الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ص165-166

[4] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، الروض الداني – المعجم الصغير، تحقيق:أمرير، محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان،ج2، ط1، 1985م، ص292، رقم الحديث 1186.

ث- أطلب من طفلك أن يحتفظ بأمر ما بينكما، وليس المهم قيمة الأمر بل قيمة طلبك منه والذي يعبر عن احترامك له وثقتك به ويجعله يشعر بأهميته ودوره في حماية شيء يخصك، وهذا يعزز من العلاقة الاتصالية بين الابن وأبيه، وبين الطفل وذاته، من حيث قدرته على التحكم بنفسه.

6. "تربية الطفل على الوعي بهموم أمته وآلامها"[1]، ومن ذلك "عرض تاريخ بني إسرائيل في مراحل تاريخهم والتعرف عليه وتوضيح معالمه ومعرفة مدى سلطة هذا الشعب واستغلاله وموقعه بين بقية الشعوب"[2].

7. تنمية الثقة بالنفس وإشعاره بأهمية رأيه..فالسياسي الذي يثق بنفسه ينشأ ويؤمن بقدرته على اتخاذ قراره بما تمليه عليه مصلحة دينه وشعبه، أما ضعيف الثقة بنفسه فهو يحرص على تنفيذ تعليمات الكبار حتى لا يهتز كرسيه من تحته"[3].

8. الاحتفاظ بالطاقات البشرية من أن تُهدر أو تضيع دون تطوير أو إفادة[4]. فلكل إنسان منا ميول تجاه أفعال أو مهارات معينة، والطفل كذلك الأمر بمعنى أن على الوالدين أن يوظفوا مهارات أبنائهم فالتوظيف يعني الإنماء والتطوير لا الإفناء والتجميد، وتستلزم عملية توظيف المهارات مشاركة المدرسة مع الأسرة لتحقيق التوظيف بشكل مخطط ومقصود وواعي.

9. ضرورة التنبه أنه وعند ممارسة عمل ما من قبل الطفل قد يحصل تقصير أو إهمال بسيط والواجب في هذه الحالة هو التغاضي عنه وعدم التعنيف لفظياً أو جسدياً[5]، لأن التركيز على الجانب السلبي في تطبيق الطفل للعمل المطلوب منه سيجعل الطفل يغفل وأهله عن الجوانب الايجابية في شخصيته والتي يمكن تطبيقها في جوانب قادرة على جلب النفع والفائدة، فالتركيز بالسلبيات يعني تقليل التركيز على الايجابيات أو انعدامه وهذا تعطيل واضح لقيمة التوظيف.

---

[1] الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ص169

[2] [2] الشيشاني، فيروز محمد خير، دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء، ص150

[3] الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ص169-170

[4] انظر،الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، ، ص170-175

[5] الشاش، هداية الله احمد، موسوعة التربية العملية للطفل، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط4، 2010م، ص520،بتصرف

المبحث الخامس: القيم الحضارية في سورة الإسراء وتطبيقاتها في الأسرة

تشكل الحضارة مجموع ما اتفقت عليه التجمعات الإنسانية من قواسم مشتركة كالقيم والعقيدة واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد الاجتماعية.

وقد تناولت سورة الإسراء الكريمة بما تضمنته من توجهات عدداً من القيم المعينة على بناء الحضارة واستمرارها.

المطلب الأول: القيم الحضارية في سورة الإسراء

1. قيمة التحاكم إلى الله وحده، يقول تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ۝٢ ﴾ الإسراء: ٢، حيث قضى التوحيد على الثنائية بين الوحي والعقل والتي نتج عنها سقوط الكثير من الحضارات بسبب تعدد وتنوع وتنازع مصادر التلقي عند إنسانها الذي لم يجعل عقله سبيلاً لمعرفة الوحي معرفة يهدي بها معارفه لتكون إطاراً مرجعياً لكل ما يصدر منه فلا يحصل بالتالي إلغاء للعقل على حساب الدين ولا تأليه للعقل في مقابل نفي الدين[1]، "وقد ثبت أن اختلاف العقيدة الأساسية كان دائماً موضع قلق في الأمة الواحدة، لهذا دعا الإسلام إلى وحدة العقيدة"[2]، يقول تعالى في سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ۝١٩ ﴾ آل عمران: ١٩.

2. قيمة عدم فصل الدين عن الدولة، فالسورة الكريمة استندت في بنائها للدولة المسلمة على بنائها للفرد دينياً وخُلقياً، ليمارس هذه الأخلاق المدعمة بإطار من الدين في ممارساته الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية..الخ، وفي كل مكان، وذلك يعني" تطهير حياة الشعب من الجاهليات وتزكيتها بالقيم الإسلامية.. وأي نقص أو خلل في هذه التربية معناه نقص في إعداد الشعب المسلم ونضوجه..–إعداداً من شأنه– إعادة صياغة حاضرنا وعبور مستقبلنا إذا أردنا إعادة دورنا الحضاري من جديد"[3]، يقول تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤

---

[1] انظر، حسنة، عمر عبيد، في النهوض الحضاري بصائر وبشائر، دمشق–بيروت–عمان، المكتب الإسلامي، ط1، 1996م، ص21–23

[2] هيكل، محمد حسين، الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة، دار الهلال، دت،دط، ص29

[3] كيلاني،ماجد، فلسفة التاريخ الإسلامي ومسارات التأصيل والاغتراب،عمان–الأردن، دار عمار ،دط،دت، ص13–14

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴾ الإسراء: ٤ – ٥، فبنوا إسرائيل حققوا علواً في الجانب السياسي والعسكري والتقني، ولكنهم انحدروا وفسدوا دينياً وخُلُقياً وفكرياً، فنتج عن هذا الفصل بين الجانبين سقوط حضاري لدولة إسرائيل الأولى وتنبؤ بسقوط ثانٍ للتجمع الإسرائيلي القائم حالياً في دولة فلسطين. "وبما أن التجمع الإسرائيلي القائم حالياً في دولة فلسطين قائم على الإفساد والفساد فإن في ذلك تأكيد على حتمية زواله وهذه سنة الهية تنطبق على كل امة تمادت في طغيانها وبنت حضارتها على الظلم والعدوان، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾ الإسراء: ١٦ "[1].

3. قيمة تكريم الإنسان، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ الإسراء: ٧٠، فالتكريم يوجب للإنسان حقه في الانتفاع بما أعطاه الله إياه من مظاهر التكريم من وحي وعقل وإرادة وكون وتجمع إنساني، فالله خلقه حراً وعلى ذلك فليس لشخص أو فكرة أن تستعبده لذلك"عرضت مجموعة من الآيات في السورة الكريمة مبدأ تصحيح العقيدة بالتنزيه والتعظيم لله وإزالة عقائد الشرك وتحرير الفكر من ظلمات الجهل والتخلف"[2]، كما أن الاستخدام السليم لمظاهر التكريم يحقق الرقي الإنساني في مختلف جوانب النشاط الإنساني، مثلاً كرامة العقل السليم، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾ الإسراء: ٣٦ والإرادة المسؤولة والمتحررة –من آفات النفس والخلق والشيطان–يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ الإسراء: ٣٦، تؤديان إلى هداية الإنسان من عبودية غير الله، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ۝ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴾ الإسراء: ٤٥ – ٤٦ هذا أولا، أما ثانياً فإنهما يحققان تكريم الإنسان من ناحية ثانية وهي حفظ كرامته عن الولوج في عرضه بهمز أو لمز أو تجسس أو

[1] الشيشاني، فيروز محمد خير، دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء، ص165، بتصرف

[2] الشيشاني، فيروز، دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء، ص168،بتصرف

غيبة أو نميمة أو تنابز بالألقاب مما يسهم بعكس صورة حضارية ايجابية عن هذا التجمع الإنساني الرباني الذي حفظ كرامة بعضه البعض استجابة لتكريم الله له[1].

4. قيمة السننية: فالتاريخ البشري لا يتحرك على سبيل الصدفة وإنما يحكمه قانون قائم على مبدأ الجزاء من جنس العمل، وفي ذلك تجسيد لمعاني الحق والعدالة وضبط لقوى العقل والروح والإرادة بميزان الحرية والمسؤولية اللذين يشكلان دافعاً حركياً يدفع الجماعات المؤمنة إلى تجاوز مواطن الخطأ التي ألحقت الدمار بما سبق من جماعات بشرية تجاوزاً من شأنه أن يمكنهم من إحسان التعامل مع قوى الكون والطبيعة تعاملاً مستنداً إلى قوانين وقيم مستقاة من حركة التاريخ نفسه[2]، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧٧، "أي ما أجرى الله به العادة لم يتمكن أحد من تحويله ولا يقدر على تغييره"[3]، ومن ذلك سنة الله في إهلاك الأمم التي ظلمت نفسها أو غيرها، وهذه السنة تتحقق على المستوى الفردي وعلى المستوى الأممي، أما على المستوى الفردي فالعقوبة خاصة بالمذنب وتزول بالتوبة والاستغفار في حين أن عقوبة الأمم تتمثل في إضاعة استقلال الأمة واستذلالها من قبل امة أخرى، كما أن من سنن الله أن السيادة والتمكين في الأرض ليست حكراً على شعب دون شعب، فالعاقبة للمتقين والبقاء يكون للأصلح الذي يستطيع أن يقيم العدل بدل الظلم وشعائر الله بدل الإفساد بين خلق الله.[4]

5. قيمة الواجب: وتقوم هذه القيمة على أساس المسؤولية فالإنسان يلتزم بمسؤوليته عن كل ما يصدر عنه من قول أو فعل أمام الله سبحانه وتعالى الذي سيحاسبه عليها، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦، كما أن المسؤولية تعمم لتشمل مسؤولية الجماعة الإنسانية أيضا، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا

---

[1] الوافي، علي عبد الواحد، حقوق الإنسان في الإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر–القاهرة، ط5، 1979م، ص281–282

[2] انظر، خليل ، عماد الدين، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المغرب ،المركز الثقافي العربي–بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005م، ص28–31

[3] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج3، ص355

[4] أبو رمان، محمد، بين حاكمية الله وسلطة الأمة –الفكر السياسي للشيخ محمد رشيد رضا–، مطبعة أروى، عمان–الأردن، دط، 2010م،ص196–198،بتصرف

مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٦، فعلى الفرد مسؤوليات تجاه مجتمعه وعلى المجتمع مسؤوليات تجاه كل فرد فيه من خلال التزام كل جهة بحقوق الآخر[1]، والمسلم يؤدي ما عليه من واجب دون أن يربط بين تأديته وتحصيل الحق الذي لـه[2]، يقـول تعـالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ الإسراء: ٨٤. ومن مؤشرات الالتزام بالواجب تجاه الأمة مشاركة الفرد للعمل الجماعي التعاوني في المجالات الاجتماعية والسياسية مما يعمق حس المسؤولية تجاه المجتمع وقضاياه وينمي الايجابية كسلوك يتم التعامل به مع قضايا المجتمع وموضوعاته[3].

6. قيمة الاهتمام باللغة العربية والحرص عليها، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: ٤٥، والقراءة تكون بلغة القرآن المنزل بها، وعلى ذلك فإن الاهتمام باللغة العربية يؤدي إلى الاهتمام المباشر بالقرآن الكريم لأن العلاقة بينهما علاقة تكامل فحتى يتحقق فهم القرآن وتدبره لا بد من إتقان اللغة العربية وفهم علومها، "وقد نصح أحد الحاخامنئيين اليهود أحد الأشخاص بأن يجعل لغته العبرية لسانه المقدس لما لها من دور في حفظ كيان اليهود على مر العصور، فهي رمز الوحدة والألم والنضال لأنها تجمع ذكرياتهم وأمجادهم ونبوءات أنبيائهم وهي أعظم رابطة روحية ليهود العالم، وقد بذل اليهود جهوداً وأموالا في سبيل نشرها وحفظها فصارت اللغة المعتمدة في كل مكان عندهم"[4]، وعلى ذلك يمكن التأكيد أن اللغة هي التي تزيد من مساحة انتشار الدولة بحيث تستطيع بمقدار شيوع النطق بها أن تتجاوز الحدود الجغرافية لتنقل الأفكار والمبادئ والمعتقدات والقيم إلى كل ناطق باللغة مروج لها، فاللغة وسيلة تعبير وتغيير.

7. قيمة العمل والإنتاج بحيث يكون طابع الفرد والمجتمع هو الإنتاج لا الاستهلاك، وهناك ارتباط كبير بين الأمة المستهلكة وبين التبعية الاقتصادية والسياسية، وقد أشرنا إلى توضيح

---

[1] انظر، هيكل، محمد حسين، الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة،ص32-33

[2] انظر، الزيد، زيد بن عبد الكريم، في بناء الشخصية الإسلامية، دار العاصمة، السعودية-الرياض، ط1، 1412هـ، ص43-46

[3] حمزة، احمد عبد الكريم، كيف نربي أبناءنا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص103، بتصرف

[4] كعدان، بشير – شالاتي، شفيق،هؤلاء الصهيونيون،مطبعة دار اليقظة العربية، دمشق، 1946م، ص17-18،بتصرف

هذه القيمة فيما سبق، وقد ورد في سورة الإسراء الكريمة بيان عن تلك العلاقة السببية بين الترف كسلوك عام وبين الهلاك كسنة إلهية يقول تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴿١٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٦، حيث أن طبقة المترفين -بما لها من سلطة- تمارس مختلف الأساليب القمعية في محاولة وأد حركات الإصلاح والتجديد وشل حركتها خشية أن يطال تأثير الإصلاح الجانب الاقتصادي والسياسي اللذين يشكلا مصادر القوة والتحكم بالنسبة لهذه الطبقة[1].

المطلب الثاني: تطبيقات على غرس القيم الحضارية في الأسرة المسلمة

1. تربية الطفل وتعويده على أن كلام الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هما المعيار في تقييم سلوكيات أفراد العائلة واتجاهاتها.
2. التأكيد على قيمة وحدة الدولة المسلمة في عقلية الطفل، وبأن القاسم الأعظم الذي يجمع أفراد الأمة مع بعضهم هو الدين.كما أن تكرار مسمى الدولة المسلمة أمام الطفل يشعره بأن الدولة والإسلام يجتمعان معاً في الوصف، وواقع التاريخ الذي يمكن أن يسرد على الطفل- بما يتناسب ومستواه العقلي- يؤكد ذلك.
3. تربية الطفل على ثقافة الوعي؛ الوعي بإنسانيته وبما أكرمه الله به من نعم وعطايا والوعي بالآلية السليمة لتعامل مع هذه النعم تعامل العبد المعترف بألوهية ربه وحقه في العبودية.
4. تربية الطفل على الوعي بهموم الأمة ويحصل ذلك بداية لما يجد الطفل أن والديه مهتمان بهموم الأمة وحوادثها لا سيما الأمم التي تتعرض لاعتداءات واضحة، "فهذا يعزز ثقافة الوعي على العدو ويعد تمهيداً لخوض الصراع على الوجه الأصح، فمعرفة العدو والوعي على أساليبه في التعامل أعظم حماية"[2].
5. إن عملية التلقين التي يمكن للوالد أن يعتمدها في بيان أسباب سقوط بعض الدول قادرة على بيان علاقة السننية بشكل واضح، فمثلاً يمكن للوالد أن يلقن أبناءَه فكرة أن الفساد المالي والإداري والأخلاقي لقيادة هذه الدولة أدى إلى سقوطها ..الخ.
6. غرس ثقافة المسؤولية لدى الطفل من خلال مساعدته على إدراك واجباته تجاه غيره، وتعليمه أن العلاقات الإنسانية شبكة من الواجبات والحقوق المتبادلة وما هو واجب علي هو حق

---

[1] انظر، زرمان،محمد عبدالله، الفعل الحضاري في القرآن الكريم، اربد-الأردن، دار الكتاب الثقافي، دط ،2009م، ص92-98

[2] [2] الشيشاني، فيروز محمد خير، دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء، ص167،بتصرف

لغيري، والحياة لا تتحقق قيمتها إلا بتحقق التكامل بين الحقوق والواجبات. مع مراعاة "تقليل القيود التي تفرض على الطفل والاحتمالات التي يتوقعها الوالدان منه إلى الحد الأدنى، وسيكون الطفل فيما بعد أكثر تهيئاً لقبول وأداء ما نتوقعه منه"[1].

7. غرس حب اللغة العربية في نفس الطفل وتدريبه على إتقانها.
8. خلق حالة من الاحترام والتقدير للعمل في جو المنزل يولد اتجاه حب العمل واحترام العامل لدى الطفل وبعد أن يكون قادراً على العمل سيترجم هذا الحب إلى سلوك لا سيما إن استمر تعزيز حبه ودعم اتجاهاته وميوله العملية.

وهكذا تختتم الباحثة دراستها بالقيم الحضارية وتطبيقاتها، على اعتبار أنها المحصلة النهائية لتحقق القيم المذكورة في سائر الفصول السابقة، منتقلة بعد ذلك إلى الخاتمة بنتائجها وتوصياتها، راجية المولى عز وجل أن تكون قد تمكنت من عرض المنظومة القيمية في السورة الكريمة عرضاً مفهوماً وميسراً ومحققا لأهداف الدراسة المراد بلوغها.

[1] كونستانس، فوستر، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ترجمة:إبراهيم، خليل، مراجعة وتقديم، القوصي، عبد العزيز، مكتبة النهضة المعتمدة، القاهرة، ط4، 1994م، ص22

الخاتمة

بعد دراسة المنظومة القيمية المستنبطة من سورة الإسراء الكريمة، والتي اشتملت على القيم العقدية، والقيم الفردية بفروعها الثلاث -تعبدية وفكرية ونفسية-، والقيم التفاعلية بفروعها الخمس -خلقية ودعوية واقتصادية وسياسية وحضارية- [1]، وصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المتعلقة بالدراسة ومن أهمها:

2. تمثل سورة الإسراء في مجمل أحكامها وتشريعاتها وآدابها منظومة قيمية متنوعة المجالات فهي تنظم الجانب العقدي والتعبدي والفكري والنفسي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي والدعوي والحضاري في إطار من الضوابط الربانية، وتعد المنظومة القيمية الإسلامية منظومة تعبدية ككل؛ لأن كل نظام قيمي فيها مبني على العقيدة التي تستند على قاعدة العمل والإخلاص.
3. يستلزم بناء القيم والمحافظة عليها مراقبة مستمرة للسلوك، فالسلوك يتعرض لمؤثرات متنوعة تؤدي بما تنتجه من ضغوطات إلى ردود سلوكية تتفاوت فيها نسبة الالتزام بالقيمة من حين لآخر، لذلك فمراقبة السلوك باستمرار يمنح فرصة تعديله مباشرة وقبل أن تُخلق حالة ائتلاف وتقبل للسلوك الجديد.
4. تعد مرحلة الطفولة المرحلة الأبرز والأهم في حياة الفرد فهي المهد الأول الذي يحتضن أي سلوك، ولكن لا يمكن نقل أي سلوك ايجابي ما لم يتوفر وسيط نقل إيجابي ، والوسيط الأول للطفل هو الوالدين، وعلى ذلك فالطفل حتى ينشأ نشأة قائمة على قيم سليمة يستلزم والدين متوافقين في أخلاقهما وقيمهما ولعل ذلك كان هو السبب في اعتبار الدين والخلق شرطا القبول الأول في الزواج، **"قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد، قالوا يا رسول الله ! وإن كان فيه ؟ قال إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات"**[2]، هذا في جانب الرجل أما في جانب المرأة فقد روي" **أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : تنكح النساء لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك "**[3]

---

[1] انظر الرسم التوضيحي، ص240

[2] الترمذي، سنن الترمذي، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ،ج3 ، رقم الحديث:1085، ص 395

[3] ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق :عبدالباقي، محمد فؤاد، دار الفكر – بيروت، دت، باب تزويج ذات الدين، ج1، رقم الحديث: 1858، ص597، قال

5. يشير مفهوم الوسطية في السورة الكريمة إلى أن كل قيمة في هذه الحياة تنحصر بين طرفين متناقضين هما الإفراط والتفريط وعلى ذلك فالوسطية هي الركون إلى الحالة الوسط بين الأمرين وليست التساهل في تطبيقه بميل لهذا الطرف مرة وذاك الطرف مرة أخرى.
6. تشكل مواقف الحياة خليطاً من السلوكيات المتنوعة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية..الخ، لذلك كان لا بد من وجود قاعدة مشتركة جامعة ومنظمة وموجهة لهذه السلوكيات، وهي العقيدة.

ومن أبرز التوصيات

1. قيام المهتمين بدراسة السور القرآنية والأحاديث النبوية دراسة قائمة على استخراج القيم وآليات تطبيقها –على الطفل والوالدين– لأن ذلك يعين على فهم الواقع والتعامل معه بأساليب تترجم واقعية الدعوة وشموليتها.
2. تدريب الوالدين على مهارات التربية والتواصل الإيجابي مع الأبناء من خلال دورات تدريبية إلزامية تعقد للمقبلين على الزواج كشرط سابق للطرفين لأن ذلك يسهم في تعليم وترسيخ القواعد اللازمة للتعامل مع الطفل في المواقف المستقبلية القادمة والتي قد تتطلب تصرفاً مباشراً فليست كل المواقف الحياتية تحتمل التأجيل لا سيما لما يتعلق الأمر بالطفل الذي يعتمد التلقين والتقليد في سلوكه[1].

الشيخ الألباني : صحيح،" وشرح (لأربع) أي الناس يراعون هذه الخصال في المرأة ويرغبون فيها لأجلها . ولم يرد الأمر بمراعاتها . (لحسبها) الحسب شرف الآباء أو حسن الفعال . (فاظفر) أي فاطلب أيها المسترشد ذات الدين حتى تفوز بها . (تربت) من ترب إذا افتقر فلصق بالتراب . وهذه كلمة تجري على لسان العرب في مقام المدح والذم . ولا يرد بها الدعاء . على المخاطب دائما وقد يراد الدعاء أيضا"

[1] انظر لنموذج من نماذج الدورات المقترحة لإعداد المقبلين على الزواج ص243، الشبيلي، علي، كيف تضع خطة تربوية لأولادك، http://ar.islamway.com/book/3719 ، 2012/10/31م.حيث تسهم مثل هذه الدورات في توضيح البنية الصحيحة لما ينبغي أن يقوم عليه البناء الأسري، فبناء الأسرة مشروع متكامل يستلزم التخطيط القبلي القائم على حسن الاختيار، وإجادة التخطيط للحالة التي ينبغي أن يكون عليها الاتصال الأسري بين الزوجين من جهة والأبناء من جهة أخرى–من حيث علاقتهم ببعضهم وعلاقتهم بوالديهم–، وعلى ذلك فينبغي للزوجين منذ اللحظة الأولى لاختيار الشريك الأخر أن يفكروا فيه على أنه زوج ومربي، والقبول يستلزم تفهم ومشاركة كل طرف للأخر في مسؤوليته في إعداد الأسرة وتربية الأبناء.

3. تتضمن المناهج الدراسية وتحديداً الدينية جملة من القيم ولكن يتضح لدى المطلع أن هناك فجوة بين حفظ القيمة وتطبيقها لدى الفرد، ولعل ذلك عائد إلى ثقافة السرد المتبعة لدى طرح أي موضوع، لذلك ينبغي أن تعمق دراسة القيم في المناهج الدراسية من خلال جعل أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع جزءاً من اللجنة المتخصصة في وضع المنهاج، فالمراحل الدراسية من التمهيدي إلى الجامعة تتكامل وتتشارك معاً في بناء الفرد، وإن لم تتكامل وتتشارك فإنها ستتعارض لتنشئ فرداً مضطرباً لا هوية لديه فهو يؤمن بشيء ويطبق شيء آخر.
4. يعد الإعلام وسيلة تربوية وتعليمية مكملة لدور الأسرة والمدرسة، لذلك ينبغي التنبه إلى الرسائل الاتصالية الموجهة للمستقبل والتي تعد في حقيقتها قيماً صريحة أو ضمنية تؤدي بعد فترة زمنية معينة ونتيجة لتكرارها إلى ولادة سلوك جديد قد يكون مختلفاً ومعارضاً لما يراد للفرد اكتسابه من الأسرة والمدرسة.وعلى ذلك فإن مشروع بناء القيم مشروع حضاري لكي يُبنى بشكل سليم لا بد من تعاون كامل بين هذه الأطراف الثلاثة وإلا تعارضت وهدّمت كل واحدة منها بناء غيرها.

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل الجامعية

1. إسماعيل، فائزه عبداله قحطان، القيم التربوية الممارسة لدى طالبات جامعة تعز في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، 2002م.
2. أنصاري ، محمد بن محمد بن الأمين ، منهج الكتاب والسنة في تحقيق الوحدة الإسلامية وأثره من الناحية التطبيقية ، رسالة دكتوراه ،الجزء الأول ، قسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1410هـ .
3. أنصاري ،يوسف عبداله ،نصوص الترغيب والترهيب في القرآن الحكيم من وجهة بلاغية ، أطروحة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا– فرع البلاغة والنقد، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1413هـ .
4. الحسن، بنان أحمد ضياء الدين حسين، الأساس التعبدي للتربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2011م
5. الشيشاني، فيروز محمد خير، دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ، 1996م
6. حريري، عبداله محمد أحمد، القيم في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، قسم أصول الدين، جامعة طنطا، مصر، 1988م
7. شريفين، عماد عبداله محمد، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م.
8. صالح ،مريم محمود حسن ، نظرة القرآن الكريم إلى الترف والمترفين، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين–فرع الكتاب والسنة ،جامعة أم القرى ، 1986م ، ص244
9. عمري، سلام إبراهيم حسن، العوامل الاجتماعية الأسرية المؤثرة في مدى التزام طلبة جامعة اليرموك بالقيم الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية والفنون، قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي، جامعة اليرموك، الأردن، 1998م
10. فضل ، أسماء علي محمد، اثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1982م
11. مفرج، القيم التربوية في القرآن الكريم، احمد حسن عبد القادر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، الأردن، 2002م

12. مقابلة، عبير ضيف الله محمد، القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم التربية الإسلامية، جامعة اليرموك ، الأردن
13. ناصر، مجاهد محمود أحمد ، منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا ،أصول الدين ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس– فلسطين ،2003م
14. الغامدي، علي خميس علي آل رداد، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية،قسم التربية الإسلامية والمقارنة، السعودية، 1417هـ
15. نعنع، علام عبد القادر محمود ، التعبئة المعنوية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا – أصول الدين ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس–فلسطين، 2007 م

قائمة كتب التفسير

1. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ، أحكام القرآن،تحقيق:البجاوي، علي محمد، دار المعرفة، بيروت – لبنان ، ج3، دط، دت
2. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، اعتنى به وخرج أحاديثه: الخن، محمد انس مصطفى ، مؤسسة الرسالة ناشرون،بيروت–لبنان، ج3، دط ، 2008م
3. ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، مؤسسة التاريخ ، بيروت–لبنان ، ط1 ، ج14 ، 2000م
4. الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي، روح المعاني في القرآن الكريم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: عطية، علي عبد الباري ،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، المجلد 6 ، ط2، 2005م
5. البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،دار الكتاب العلمية، لبنان–بيروت، ج4 ،ط1، 1995م.
6. الجابي :سليم :في ظلال دلالات سورة الإسراء بمنظور جديد معاصر، مطبعة نضر لفنون الطباعة الحديثة ، دمشق، ط1، 1997م
7. الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير، دار لينة للنشر والتوزيع–دمنهور، أضواء المنار–السعودية، المجلد الأول، ط2، 1419م
8. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق:اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة ،ط1، 2000م

9. الماوردي ، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، راجعه وعلّق عليه، عبد الرحيم، السيد بن عبد المقصود، النكت والعيون ، مؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1، 1992م، ج3
10. طنطاوي ، محمد سيد ، التفسير الوسيط
11. أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط ، دراسة وتحقيق: عبد الموجود،عادل احمد–معوّض، علي محمد–النوتي، زكريا عبد المجيد–الجمل،احمد النجولي، قرّظه، الفرماوي،عبد الحي،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 2007م
12. قطب ، سيد ، في ظلال القرآن، المجلد الرابع، الجزء الخامس عشر، دار الشروق ، بيروت، 1974م
13. الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج15 ، لبنان –دار الفكر المعاصر ،سوريا ،دار الفكر ، ط1 ،1991م
14. الشعراوي، محمد متولي ،تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، دط ،دت
15. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق:شاكر، أحمد محمد ،مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2000م
16. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق،المهدي،عبد الرزاق، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ج2،دت
17. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن ،تحقيق: شاهين،عبد السلام محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ج3، ط1، 1994م
18. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج3
19. المويل، كمال، التفسير التربوي لسورة الإسراء، المجلد الرابع http://almowil.com/tafser%204.htm#التفسير_التربوي_لسورة_الإسراء.___،
20. شحاته، عبدالله محمود، تفسير سورة الإسراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1986م
21. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 2000 م، ج21
22. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير ،دد، دت، ج2
23. أبو زهرة، محمد ، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، دت، ج1

قائمة كتب الحديث

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية)،تحقيق:بنكوي،محمد الياس الباره، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 2007م
2. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: البغا، مصطفى ديب، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت،ج4، ط3، 1987م
3. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق :عبدالباقي، محمد فؤاد، دار الفكر – بيروت، دت
4. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي- بيروت،باب في بر الوالدين.
5. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى، حققه، أسد، حسين سليم، دمشق، دار المأمون للتراث، ط1، 1984م.
6. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق، شاكر، احمد محمد، وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دت .
7. الشيباني، احمد بن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة،دط، دت
8. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، الروض الداني – المعجم الصغير، تحقيق:أمرير، محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان،ج2، ط1، 1985م
9. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق، محمد: طارق بن عوض الله-الحسيني،عبد المحسن بن إبراهيم، القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ
10. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت – دار الأفاق الجديدة . بيروت، ج8
11. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى،تحقيق: البنداري، عبد الغفار سليمان- حسن، سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م

المعاجم

1. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت، دار صادر ، ط1، دت، جزء 12
2. الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: خاطر،محمود، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، دط،1995م.
3. .الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس
4. القيسي، نايف ، المعجم التربوي وعلم النفس، عمان-الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، دار المشرق الثقافي، ط1،2006م .

5. أنيس،ابراهيم–منتصر، عبد الحليم–احمد، محمد خلف الله، المعجم الوسيط ،دار الفكر، دت
6. بركات، لطفي، المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية للترية ، ط1، 1984م
7. شحاته ،حسن–النجار،زينب ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة :عمار،حامد ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003م .

الكتب

1. أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية :دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، المدينة المنورة، ط1، 1988م .
2. أبو جادو، صالح محمد علي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط2، 2000م
3. أبو رمان، محمد، بين حاكمية الله وسلطة الأمة –الفكر السياسي للشيخ محمد رشيد رضا–، مطبعة أروى، عمان–الأردن، دط، 2010م
4. ابن تيمية، أحمد، العبودية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط5، 1979م
5. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج10،دط، دد، دت
6. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق، الفقي، محمد حامد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي ، بيروت، ج1 ،1973م
7. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1973م
8. ابن عثيمين ، فقه العبادات،،دد ،دت دط
9. أبو شادي ، خالد ، با صاحب الرسالة ، دار الراية للنشر والتوزيع ، دط ، 2010م.
10. أدهمي ، رياض ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى ، المكتب الإسلامي ، بيروت– دمشق – عمان ، ط1 ، 1999م
11. إسماعيل ،محمد محمد، إيقاظ الفكر قراءة في كتاب الفكر الإسلامي، حققه وضبطه على أصله وعلق عليه:البدراني، هشام بن عبد الكريم، دار السلام، الأردن–الزرقاء، دار الكتاب الثقافي، الأردن–اربد، دط، 2005م
12. اعلاوي، نزيه محمد، الشخصيات القرآنية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م
13. الأثري ، عبد الله بن عبد الحميد ، الإيمان ثمراته ووصفات أهله ،دار طيبة، دمشق، ط1، 2007م
14. الجرجاني، علي بن محمد بن علي ، التعريفات ،حققه وعلق عليه: تونسي ،نصر الدين، شركة القدس للتصدير – القاهرة ، ط1 ، 2007م

15. الجليل ، عبد العزيز بن ناصر ، أفلا تتفكرون ، دط، دد، دت
16. الجيوسي، عبدالله محمد طلب، التعبير القرآني والدلالة النفسية(رسالة دكتوراة)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط2، 2007م
17. الحداد ، محمد محمد ، كيف نربي أولادنا نصائح وتوجيهات إسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 2002م
18. الحميدي ، محمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق:البواب،علي حسين، دار ابن حزم ، لبنان- بيروت، ج3، ط2، 2002م
19. الحيالي ، عبدالله بن محمد ، منهج شيخ الإسلام في العبادة والتزكية، دط،دد، دت
20. الحيلة ، محمد محمود، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها(سيكولوجياً وتعليمياً وعملياً) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2002م
21. الداهري ، صالح حسن أحمد ، أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ، ط1 ، 2008م
22. الراجحي ، عبد العزيز بن عبد الله ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، دط، دد، دت
23. الرجبي ، محمود أبو فروة ، كيف أجعل طفلي قارئاً ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2007م
24. الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : الدقاق ، أحمد يوسف ، دار الثقافة العربية ،دمشق ، 1974م
25. الزلفي، محمد بن إبراهيم الحمد، الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة ،دط ،دد ،دت
26. الزواهرة، دانية بركات، الطعامنة، شادي عبد الكريم، كيف نجيب عن أسئلة أطفالنا المحرجة؟ بيت الأفكار الدولية، الأردن–السعودية، دت
27. الزيد، زيد بن عبد الكريم، في بناء الشخصية الإسلامية، دار العاصمة، السعودية- الرياض، ط1، 1412هـ
28. السبيعي ، محمد عدنان –البيطار ، محمد بشار ، قراءة في علموا أولادكم القيم ، دار العصماء ، دمشق ، ط1 ، 2006م
29. السخاوي، عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، دار الكتاب العربي، دط، دت
30. السعدي ، عبد الرحمن ، تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : العبيد ، عبيد بن علي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد 112 – السنة 33 –1421هـ

31. السقاف ، علوي بن عبد القادر ، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ، دار الهجرة ، الثقبة ، ط2 ، 2001م

32. الشاش، هداية الله احمد، موسوعة التربية العملية للطفل، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط4، 2010م

33. الشامسي ، سالم سعيد غبار ، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي ، ط1 ، 2003م

34. الشربيني ، عماد السيد محمد إسماعيل ، رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة، دط، دد، دت

35. الصالح ، محمد أديب ، شفاء القرآن ..وجيل البناء ملامح المجتمع القدوة ، الرياض ، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير ، ط1 ، 2007م

36. الصلابي، علي محمد، الوسطية في القران الكريم، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1، 2005م

37. العاني، نزار، الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي–دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م

38. العبيد، علي بن سليمان، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها، دار العاصمة–السعودية، ط1، 1418هـ

39. العثيمين ، محمد بن صالح ، مجموع فتاوى ورسائل ، ج1 ،دط،دد،دت

40. العراقي، بثينة، خطوات في تربية الأولاد والبنات، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض ، ط2، 2006م

41. الغزالي، محمد محمد أبو حامد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق، الجابي، بسام عبد الوهاب، الجفان والجابي_قبرص، ط1، 1987م

42. الغزالي، محمد، فقه السيرة، دط، دد ،دت

43. الغضبان، منير، التربية السياسية للطفل(رؤية من خلال السيرة النبوية)، جده–دمشق، مركز الراية التنمية الفكرية الأندلسية، ط1، 2004م

44. الغضبان، محمد منير، المنهج التربوي للسيرة النبوية(التربية الجهادية)، وضبطه على أصله وعلق عليه:البدراني، هشام بن عبد الكريم، دار السلام، الأردن–الزرقاء، دار الكتاب الثقافي، الأردن–اربد، دط، 20دار الوفاء للطباعة وللنشر والتوزيع–المنصورة، ،مكتبة المنار – الأردن، ج1، ط2، 1992م

45. الغنام، محمد عبد القوي شبل، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم أصول التربية الإسلامية، مصر، 1999م

46. الفرماوي ، حمدي علي ، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009م
47. الفوزان ، عبدالله بن صالح ، كيف نكون من الشاكرين، دط،دد،دت
48. القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة،دد، دط،دت
49. القحطاني ، محمد بن سعيد بن سالم، الولاء والبراء في الإسلام(رسالة ماجستير)، الرياض، دار طيبة لنشر والتوزيع، ط2،دت
50. القضاة، احمد مصطفى، نظرات في الطفولة، عمان، ط1، 2010م
51. الكبيسي، عبد الحافظ عبد محمد، منهجنا التربوي دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، مطبعة الحوادث، ط1، 1987م
52. المطوع ، نسيبة عبد العزيز العلي ، سلسلة رؤية لمنهج تربوي اجتماعي ثقافي إسلامي (الأساليب التربوية في القرآن والسنة) ، الديوان الأميري ، اللجنة التربوية ، اللجنة الاستشارية العليا ، ط2 ، 1997م
53. الناجي ، سحر ، كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية ،دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1، 2003م
54. الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار المعارف، ط7، 1988م
55. الهادي، زين الدين،علم نفس الدعوة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995م
56. الهاشمي، محمد علي، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، السعودية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، ط1، 1425هـ
57. الواعي، توفيق يوسف، استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، المنصورة، شروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005م
58. الوافي، علي عبد الواحد، حقوق الإنسان في الإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر –القاهرة، ط5، 1979م
59. الوكيلي ، محمد، فقه الأولويات (دراسة في الضوابط) ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن–فيرجينيا ، ط1 ، 1997م
60. ايغي، اندروكونواي، وجود الله حقيقة مطلقة، دد، دت، دط
61. بنجر ، أمنه أرشد، أصول تربية الطفل الواقع والمستقبل، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م
62. بندلي،كوستي، عناد الولد وسلطة الوالدين، جرّوس برس، طرابلس–لبنان، ط2، 1994م

63. برازلتون ،ت.بزي، النقاط الأساسية في نمو الطفل(تطور طفلك العاطفي والسلوكي)، تعريب، جلنبو، ملك، الحوار الثقافي، دط، دت
64. بني عامر، محمد أمين حسن، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، اربد، مركز كناري للخدمات الطلابية، دط،1999م
65. بيلي ، بيكي إيه ، الأطفال سهل حبهم صعب تهذيبهم(7 مهارات أساسية لتحويل الصراع إلى تعاون) ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط1 ، 2005م
66. تشنكويني ، بيو –ترجمة :عيسى ،فوزي – مراجعة علمية وإشراف : عبدالفتاح ،كاميليا ، التربية الأخلاقية في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992م
67. جبر ، محمد أمين، حول المرجعية القرآنية (المبادئ العامة لأخلاقيات المال)، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 ، 2003م
68. جلاد ،ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها،عمان –الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ،2005م
69. جمعة، عبلة بساط، مهارات في التربية النفسية لفرد متوازن وأسرة متماسكة، دار المعرفة– بيروت، ط2، 2005م
70. حسنة، عمر عبيد، رؤية في منهجية التغيير، المكتب الإسلامي، بيروت–دمشق–عمان، ط1، 1994م
71. حسنة، عمر عبيد، في النهوض الحضاري بصائر وبشائر، دمشق–بيروت–عمان، المكتب الإسلامي، ط1، 1996م
72. حسن، محمد أمين، خصائص الدعوة الإسلامية، الأردن–الزرقاء، مكتبة المنار، ط1، 1983م
73. حمزة، احمد عبد الكريم، كيف نربي أبناءنا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م
74. حنيف، عبدالودود مقبول، نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،دط،دد،دت
75. خطاب، سمير، التنشئة السياسية والقيم(مع دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية)، القاهرة–ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2004م
76. خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل العقدي للتربية الإسلامية(دراسة تحليلية في البنية المفاهيمية،رسالة ماجستير)، دار الكتاب الثقافي–دار المتنبي للنشر والتوزيع، الأردن–اربد، 2011م
77. خليل ، عماد الدين، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المغرب ،المركز الثقافي العربي– بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005م

78. ديفيناي، جويس، كيف تؤدب طفلك في خمس خطوات بسيطة، نقله إلى العربية: دباس، محمد سعيد، العبيكان

79. دليل المرشدين والمرشدات التربويين في المدارس الأردنية حول حماية الأطفال من الإساءة (8-12) ، ط2، 2007/2006

80. زاهر،ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1986م

81. زرمان، محمد عبدالله، الفعل الحضاري في القرآن الكريم، اربد-الأردن، دار الكتاب الثقافي، دط، 2009م

82. زرّوق الفاسي، احمد بن احمد البرنسي، شرح أسماء الله الحسنى(ويليه شرح منظومة الدمياطي لخواص أسماء الله)، تحقيق:احمد،يوسف، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، دط، دت

83. سالم، عبدالله نجيب، نحو كلمة سواء وحوار كريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- سلسلة ثقافتك الإسلامية، دط، دت

84. سيد ، على عبدالله - كوثراني ، سماح ، طرق اشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة ، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، دار الرفيق للنشر والتوزيع ، لبنان -بيروت ، ط1 ن 2007م

85. شديد، محمد، قيم الحياة في القرآن الكريم ، القاهرة ، مطبعة الشعب، دط ، دت ،

86. شرف الدين ، جعفر، الموسوعة القرآنية خصائص السور، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، دت، ج5

87. شريفين، عماد عبدالله، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، عماد الدين للنشر والتوزيع- عمان ، ط1، 2010م

88. طهماز ، عبد الحميد محمود ، المواجهة والتثبيت في سورة الإسراء ، دمشق ، دار القلم ، بيروت، دار العلوم ، ط1 ، 1988م

89. عبدالله، عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، الأردن-دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2001م

90. عبدالله، عودة عبد عودة، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، دار النفائس، عمان-الأردن، ط1، 2005م

91. عبد الجليل ، عواطف ، المعرفة عند الطفل كقيمة تربوية اجتماعية واقتصادية ودينية (الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1985(القيم التربوية في ثقافة الطفل)) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987م

92. عقيل ، عقيل حسين ، من قيم القرآن الكريم قيم تيقنية ، شركة الملتقى للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 ، 2011م

93. علي، سعيد إسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م

94. عيسوي ، عبد الرحمن ، علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية

95. فريد ، احمد ، تزكية النفوس،دط ،دد ، دت، ص58، (الموسوعة الشاملة2010م)

96. فوزان، صالح ، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، مؤسسة الصحابة للطبع والنشر والتوزيع ،مصر ، ط2

97. قرضاوي ، يوسف ، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1996م

98. قطب ، سيد، العدالة الاجتماعية في الإسلام ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط6 ، 1964م

99. كشك ، عبد الحميد ، الصراع بين النفس والمال ، المكتب المصري الحديث ، دت،دط

100. كعدان، بشير – شالاتي، شفيق، هؤلاء الصهيونيون، مطبعة دار اليقظة العربية، دمشق، 1946م

101. كفافي، علاء الدين ، علم النفس الأسري، عمان–الأردن، دار الفكر ، ط1، 2009م

102. كولتشيتسكايا، ي.أ، تربية مشاعر الأطفال في الأسرة، ترجمة:ابو سيف، عبد المطلب، مراجعة: علاء الدين، ماجد، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1997م.

103. كونستانس، فوستر، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ترجمة:إبراهيم، خليل، مراجعة وتقديم، القوصي، عبد العزيز، مكتبة النهضة المعتمدة، القاهرة، ط4، 1994م

104. كيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2005م

105. كيلاني، ماجد عرسان، ثقافة الأسرة المعاصرة، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات، ط1، 2005م

106. كيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التاريخ الإسلامي ومسارات التأصيل والاغتراب، عمان– الأردن، دار عمار ،دط، دت

107. كيلاني ،ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، عمان –الأردن؛ دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 2009

108. ليندا – ير ، رتشارد، بناء شخصية الأطفال "تسع قواعد طبيعية تثري حياة أسرتك " ، تعريب ، الخضراء ، ابتسام محمد ، الحوار الثقافي
109. ليندا– آير،ريتشارد ، كيف تعلمون أطفالكم مكارم الأخلاق سلسلة تربية الأطفال 5 ، ترجمة : رمو،أحمد ، منشورات دار علاء الدين
110. مبيض ، مأمون ، دليل تدريب الآباء في تربية الأولاد ، المكتب الإسلامي ، بيروت – عمان ، ط1 ، 2007م
111. محجوب، عباس، نصوص تربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث، عالم الكتب الحديث–اربد، جدارا للكتاب العالمي–عمان، 2006م
112. محمود، علي عبدالحليم، فقه الدعوة إلى الله، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،المنصورة، ج1، ط4، 1993م
113. مشكور، جليل وديع، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني(بحث ميداني)، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997م
114. مصطفى، معتصم بابكر، أساليب الإقناع في القرآن الكريم، قطر، دار الكتب القطرية، ط1 ، 2003
115. مطهري ،مرتضى ، الجهاد وحالاته المشروعة في القرآن ، بيروت –لبنان ، دار التعارف للمطبوعات ، دط ، دت
116. نبهان ، يحيى محمد ، تربية الأبناء طريق إلى الجنة ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2010م
117. نجاتي، محمد عثمان ، الحديث النبوي وعلم النفس ، دار الشروق ، دط، دت
118. نجاش ،سلام محمد ،أسباب النصر المعنوية من خلال القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 2004م
119. نحلاوي ،عبد الرحمن، التربية بالقصة ، دمشق، دار الفكر ، ط2، 2005م
120. نور ، وليد ، أم لم يعرفوا رسولهم (المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم) ، ،دار الكتب العلمية ، لبنان–بيروت، ط1، 2011م
121. هارت، مايكل، المائة الأوائل ، ترجمة: عيسى،خالد اسعد–سبانو،أحمد غسان، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1998م
122. هنائي، عبدالله بن سالم بن حمد، أسماء سور القرآن الكريم ،عُمان، شركة مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، ط1 ، 2005م
123. هير ،جودي، العمل مع الأطفال الصغار، ترجمة وتكييف:مركز إيمان للتعليم المبكر، عمان –الأردن، الأهلي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2006م
124. هيكل، محمد حسين، الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة، دار الهلال، دت،دط

125. يكن ، فتحي ، ماذا يعني انتمائي للإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس ، ط17 ، 1991م

قائمة الأبحاث

1. أبو هزيم، أحمد فريد صالح، منهج القرآن في التدرج وأثره في التغيير، أبحاث الكويت، الخالدية، الكويت، العدد70، السنة 22، 2007م
2. الجرجاني، زياد، آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل، المؤتمر التربوي الثاني"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية، 2005م
3. شريفين، عماد، مضامين تربوية من علوم القرآن-نماذج مختارة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العلوم الإنسانية، مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الحادي عشر، ربيع الاخر1430هـ
4. قيسي، مروان، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 31، العدد2، 2004م
5. قيسي، مروان، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، مجلد (22-أ) ، عدد6 ،الملحق ،1995م.

المجلات

1. مجلة هدى الإسلام، العدد الرابع ، المجلد 52، ربيع ثاني 1429هـ -أيار 2008م ، الافتتاحية: الإيمان والعمل صنوان لا يفترقان ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية المملكة الأردنية الهاشمية
2. مجلة هدى الإسلام، العدد الخامس ، المجلد 52 ، جمادى الآخرة 1429هـ -حزيران 2008م ، سؤال النهوض وسؤال الأولويات، رضوان السيد ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية المملكة الأردنية الهاشمية
3. مجلة هدى الإسلام، العدد السابع -المجلد52 ، شعان1492هـ -آب 2008م ، في ذكرى الإسراء والمعراج الشريفين المعنى والروس والعبر ، علي فلاح الزعبي، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية المملكة الأردنية الهاشمية

المقالات

1. الكيلاني، ماجد عرسان، مقال آثار أزمة التفكير العربي الحديث في القيادات العربية، جريدة الشهاب – العدد الثالث – السنة السابعة – 1 جمادى الثانية 1393 الموافق 1 تموز 1973.

2. الكيلاني، ماجد عرسان ، مقال إنها فتنة فهل من مدّكر؟-الأمة التي تسكن المسجد الأقصى لا بدّ أن تكون طاهرة طهر المسجد نفسه وإلا الله عليها من يؤذيها-، جريدة الشهاب، العدد الخامس، السنة السابعة الموافق أول آب 1973م.

المواقع الالكترونية

1. القريوتي، عصام بن عبدالله، الاستهزاء بالنبي محمدٍ ودينه من أعظم موارد الإرهاب، http://www.saaid.net/mohamed/72.htm

2. الخضوع(فيلم)، ويكيبديا الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D9%8%D8%B9_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85)

3. الشبيلي، علي، كيف تضع خطة تربوية لأولادك، http://ar.islamway.com/book/3719 ، 2012/10/31م.

4. طريقة تعليم الصلاة بالصور للأطفال، 2008/3/26م، http://vb.arabseyes.com/t56455.html

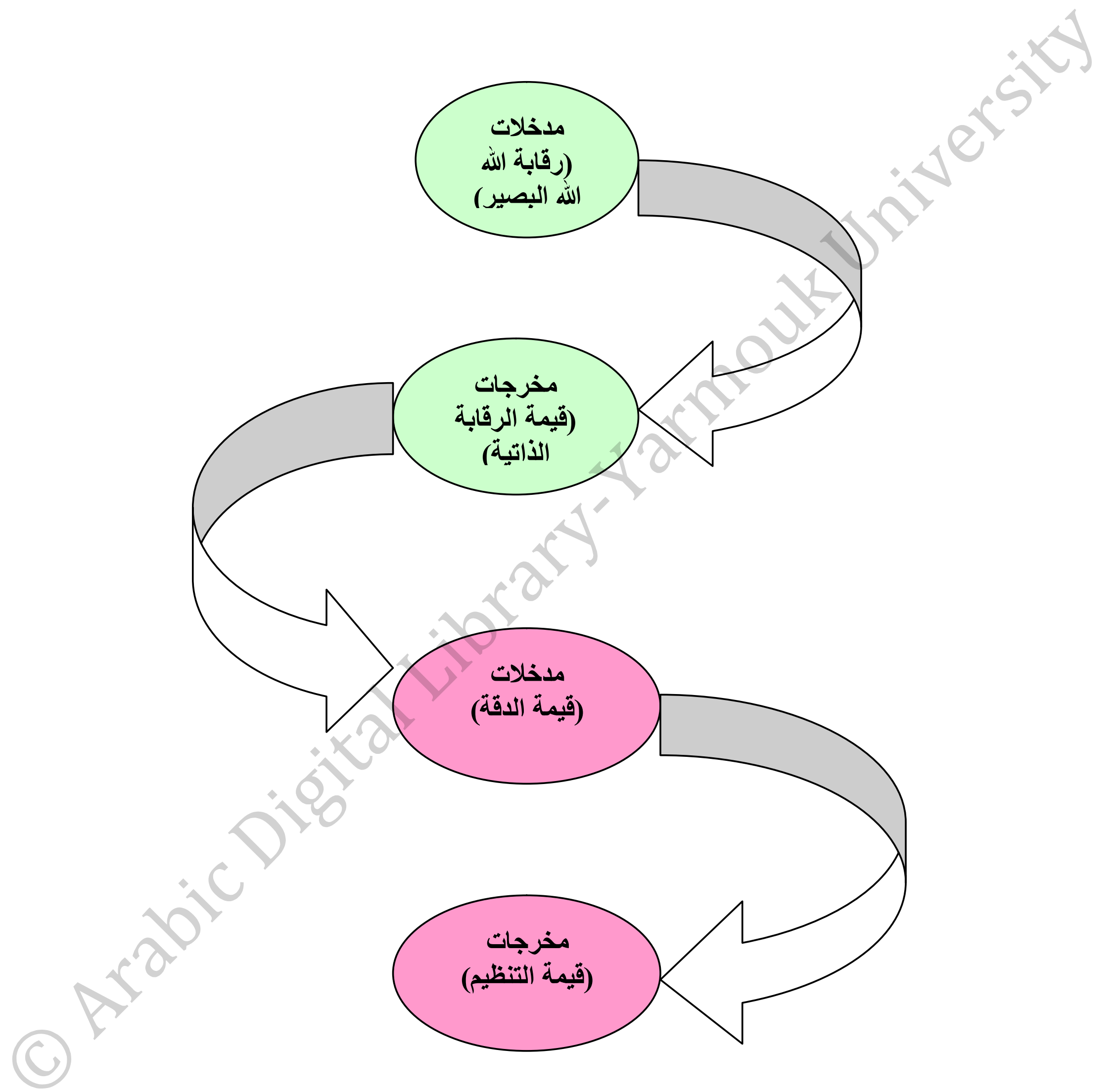
5. فتنة(فيلم)، ويكيبديا الموسوعة الحرة، 27آذار 2008
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AA%D9%86%D8%A9_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85)

6. The Movie that Sparked the 2012/9/11 riots in egypt، http://www.liveleak.com/view?i=861_1347416319

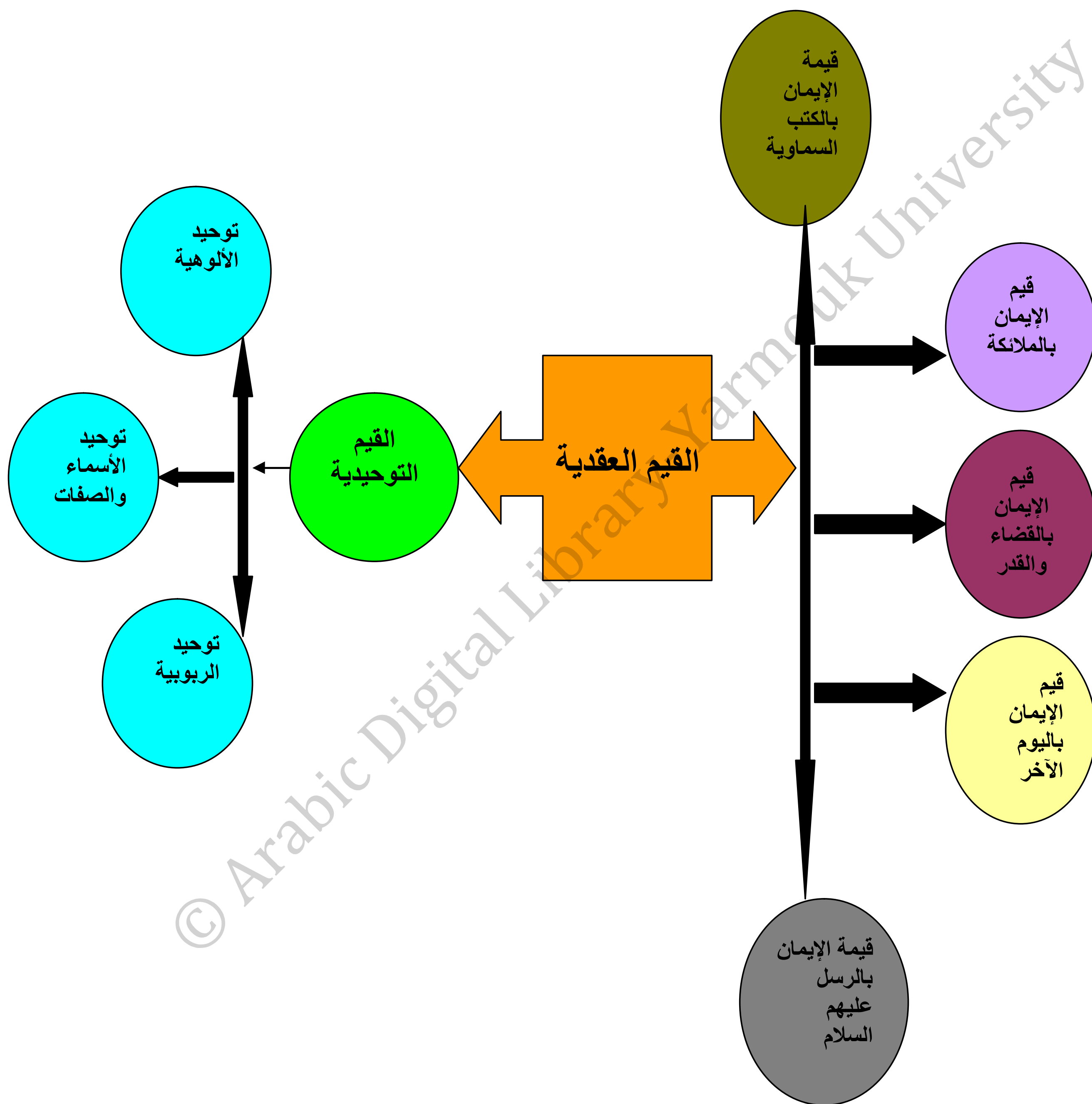
7. فيلم براءة المسلمين كامل-حقيقة محمد نبي المسلمين،2012/9/15م
http://www.youtube.com/watch?v=a5SPDTkaof0

8. موقع مؤسسة القدس الدولية http://www.alquds-online.org/

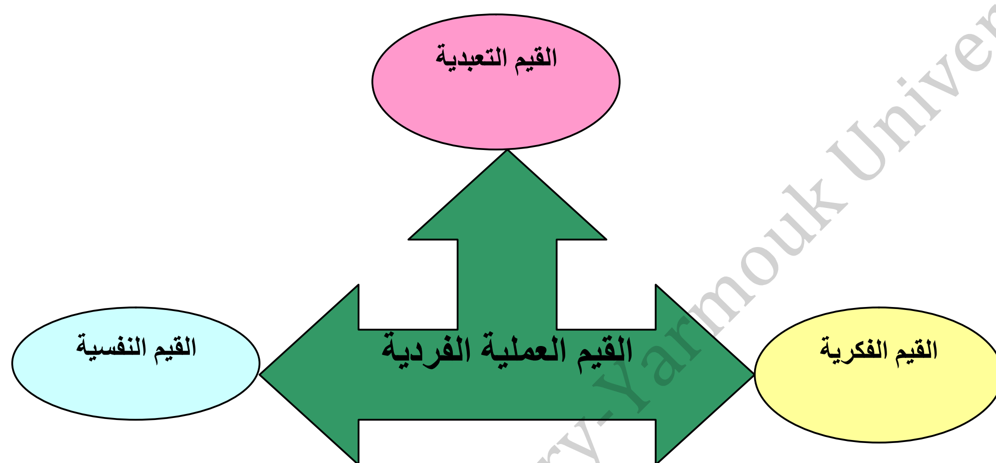
الملاحق



الرسم التوضيحي لعلاقة عناصر المنظومة ببعضها
المدخلات الأولى تؤدي إلى مخرجات تكون مدخلات ثانية لمخرجات ثانية وهكذا



الرسم التوضيحي لمنظومة القيم العقدية



الرسم التوضيحي لمنظومة القيم العملية الفردية



الصورة التوضيحية (أ)

الصورة التوضيحية (ب)


هيا نتعلم الصلاة
الإستفتاح و الفاتحة
أضع يدي اليمنى على كفي
وذراعي الأيسر أو أقبض كوع
يدي اليسرى بيدي اليمنى
وأضعها على صدري
و أنظر إلى موضع سجودي
و أقرأ دعاء الإستفتاح ثم
الإستعاذة و الفاتحة
وما تيسر لي من القرآن

(1)


هيا نتعلم الصلاة
الركوع و الإطمئنان فيه
أركع قائلا الله أكبر رافعا يدي
حذو المنكبين أو حذو الأذنين
و أقبض على ركبتي مفرقا بين
أصابعي و أسوي ظهري ويكون
راسي سوى ظهري لا أخفضه
ولا أرفعه و أقول سبحان ربي
العظيم ثلاث مرات

(2)


هيا نتعلم الصلاة
الرفع من الركوع
أرفع راسي من الركوع
رافعا يدي حذو المنكبين
او حذو الأذنين
قائلا سمع الله لمن حمده
ثم بعد أن استوى قائما
أقول ربنا ولك الحمد

(3)


هيا نتعلم الصلاة
السجود و الإطمئنان فيه
أسجد قائلا الله أكبر ولا أرفع
يدي واضع يدي على الأرض
قبل ركبتي و اسجد على جبهتي
و أنفي و يدي وركبتي وأطراف قدمي
وتكون أصابع يدي مضمومة
و أوجهها للقبلة هي و أصابع
قدمي و أقول سبحان ربي
الأعلى ثلاث مرات

(4)


هيا نتعلم الصلاة
الرفع من السجود
أرفع راسي من السجود قائلا
الله أكبر و أفرش قدمي اليسرى
وأجلس عليها و أنصب اليمنى
و أوجه أصابعها إلى القبلة
و أضع يدي على فخذي أو على
ركبتي و أقول بين السجدتين
رب أغفر لي رب أغفر لي


هيا نتعلم الصلاة
السجود الثاني و الإطمئنان فيه
أسجد مرة أخرى
قائلا الله أكبر
و أفعل كما فعلت في
السجدة الأولى تماما

(6)



(7)



(8)



(9)

الصورة التوضيحية (د)
طريقة تعلم الصلاة بالصور للأطفال



الصورة التوضيحية (س)

فرائض الوضوء

وهى التى لا يصح الوضوء بدون واحدة منها و إذا ترك المسلم واحدة منها بطل وضوءه و عليه أن يعيد الوضوء كله .

غسل الوجه ومنه المضمضة والإستنشاق مرة واحدة

غسل اليدين إلى المرفقين مرة واحدة

مسح جميع الرأس ومنه الأذنان مرة واحدة

غسل الرجلين إلى الكعبين مرة واحدة

الترتيب بين الأعضاء

بأن يغسل الوجه أولا ثم اليدين ثم يمسح الرأس ثم يغسل الرجلين

الموالاة أى عمل الوضوء فى وقت واحد بلا فاصل

من بستان النبوة

قال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء ثم لينتثر

رواه البخارى ومسلم

5


الصورة التوضيحية (ص)

سنن الوضوء

التسمية

السواك

غسل الكفين

تخليل الأصابع

الغسل ثلاثا

الإقتصاد فى الماء

البدء باليمين

الدعاء بعده

صلاة ركعتين بعده

من بستان النبوة

6


الصورة التوضيحية (ض)

نواقض الوضوء

كل ما خرج من السبيلين (القبل و الدبر)

من بول و غائط و ريح و غيره

زوال العقل بالجنون أو الإغماء أو النوم العميق

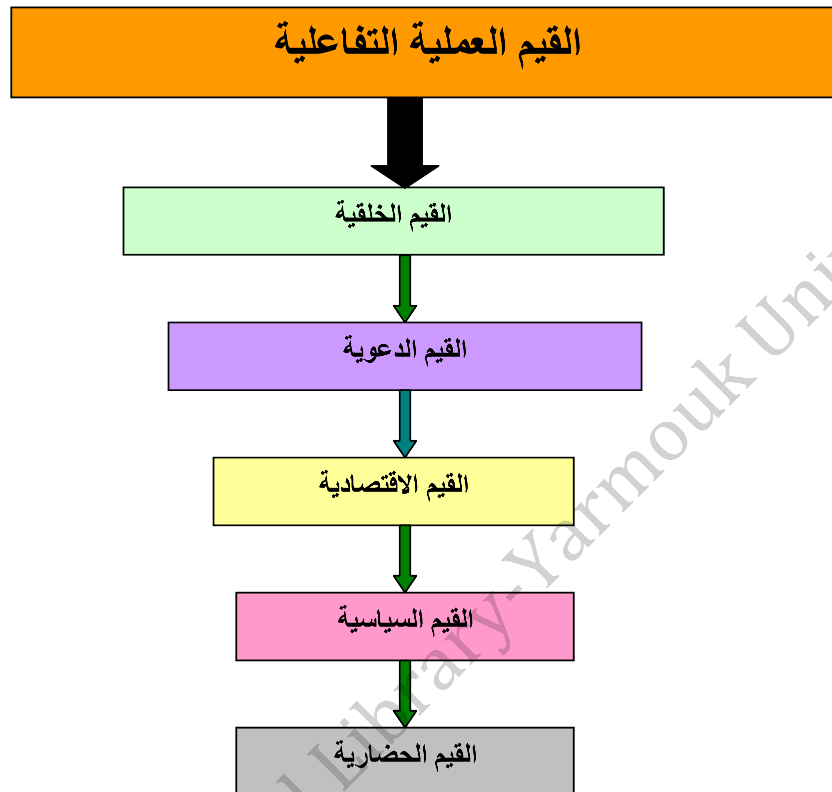
مس القبل أو الدبر باليد

أكل لحم الإبل

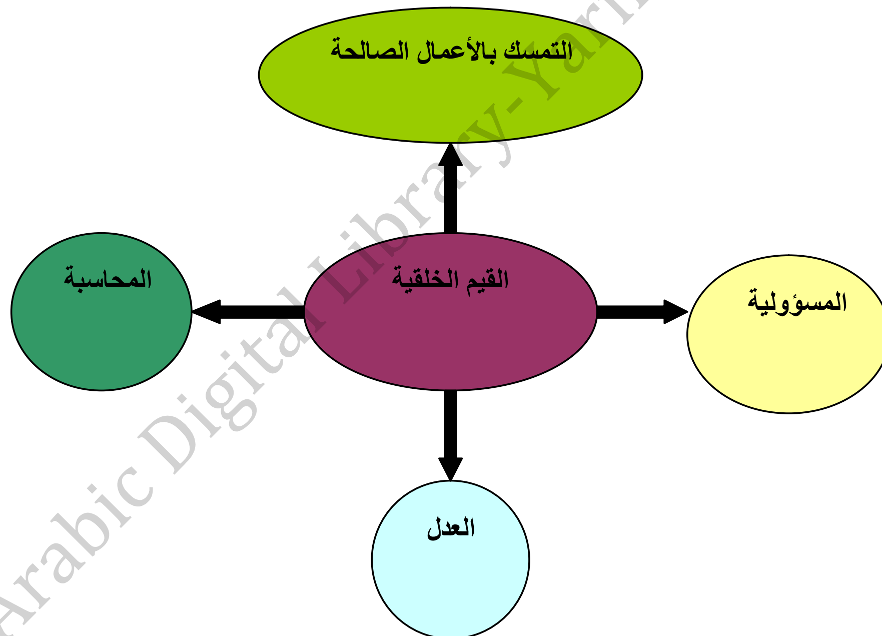
من بستان النبوة

7

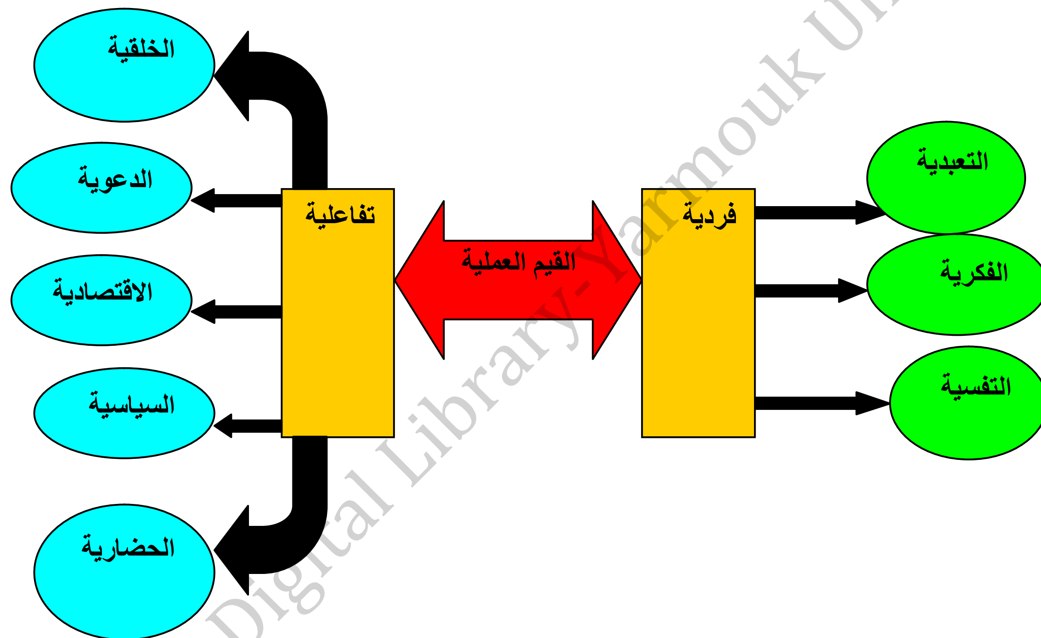

الصورة التوضيحية (ط)



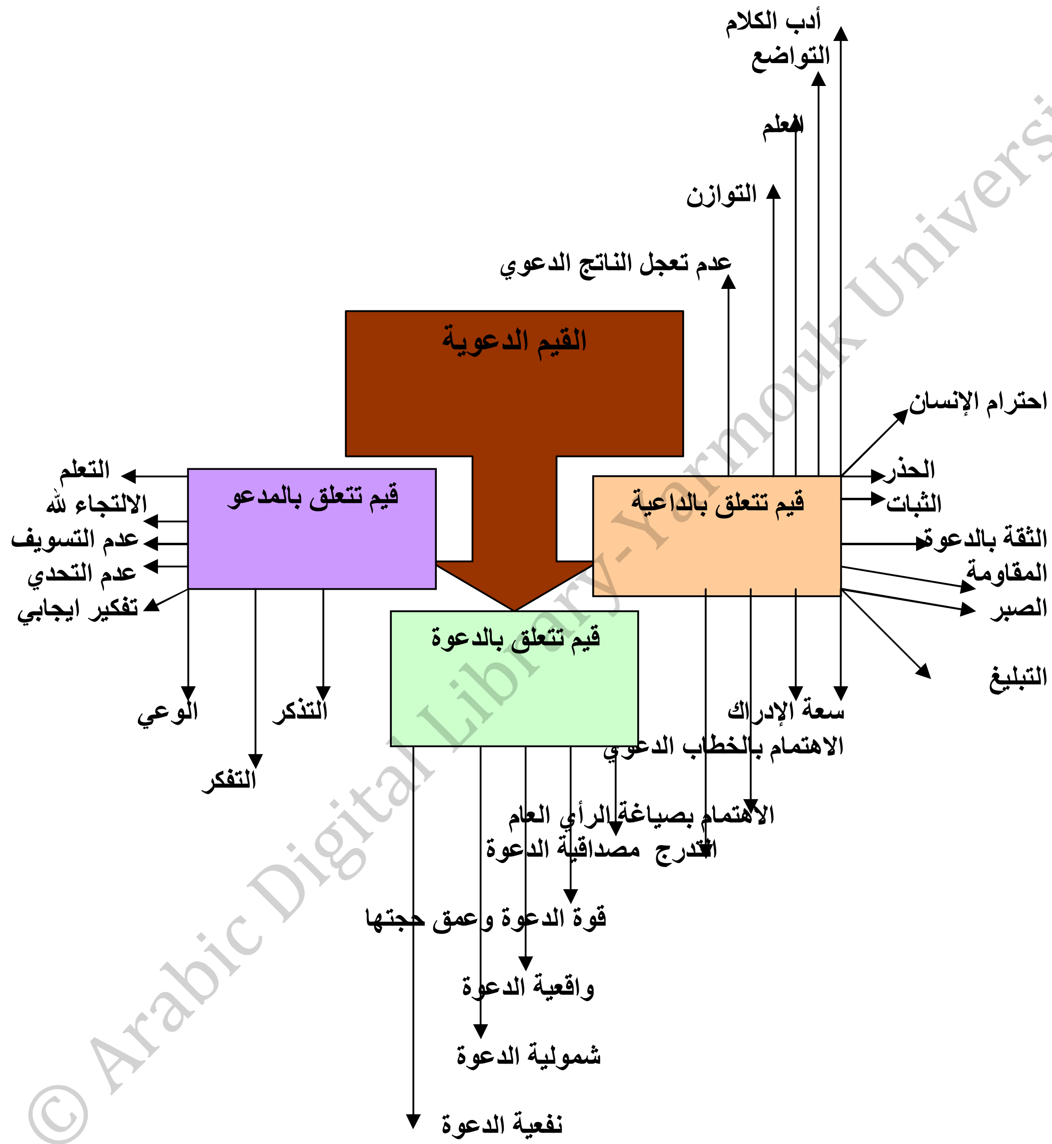
الرسم التوضيحي لمنظومة القيم العملية التفاعلية



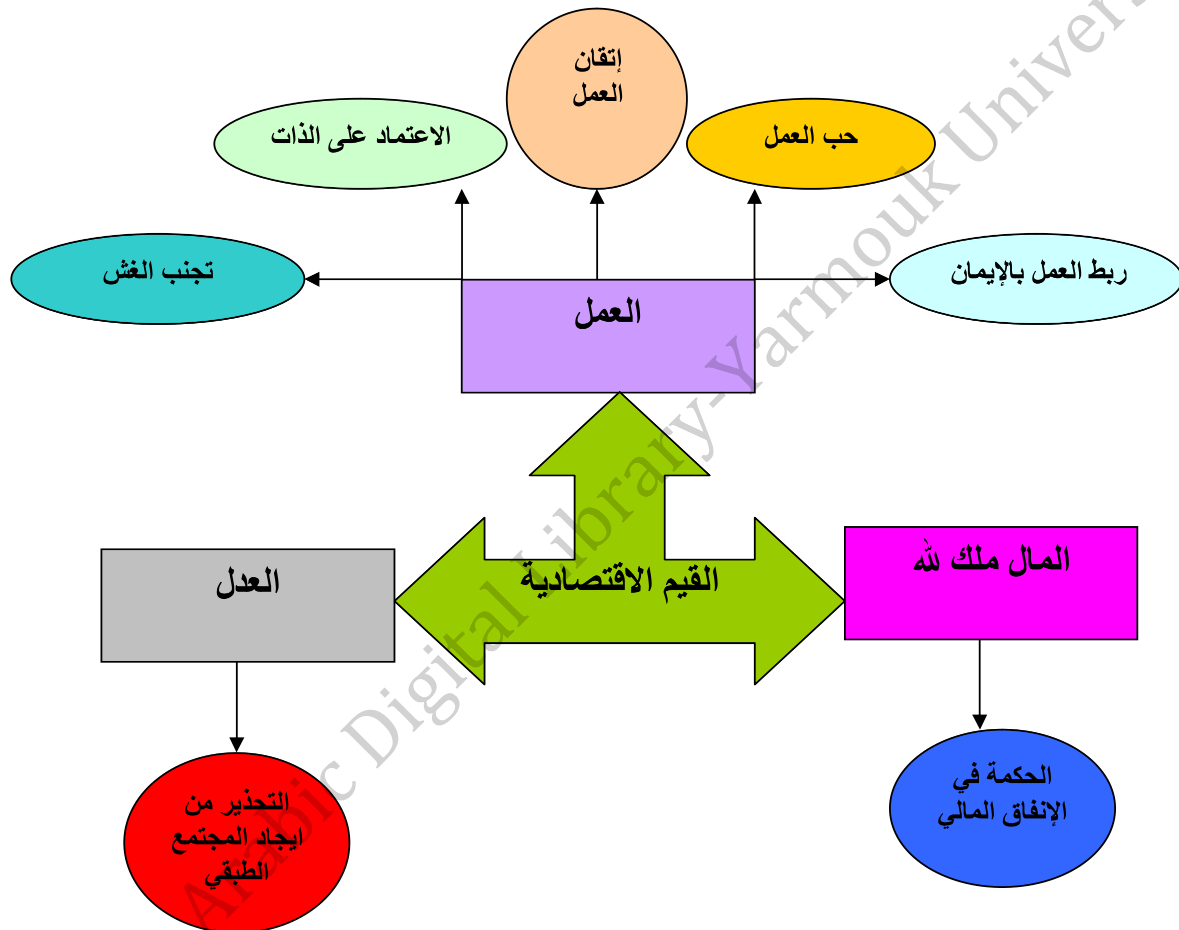
الرسم التوضيحي لمنظومة القيم الخلقية



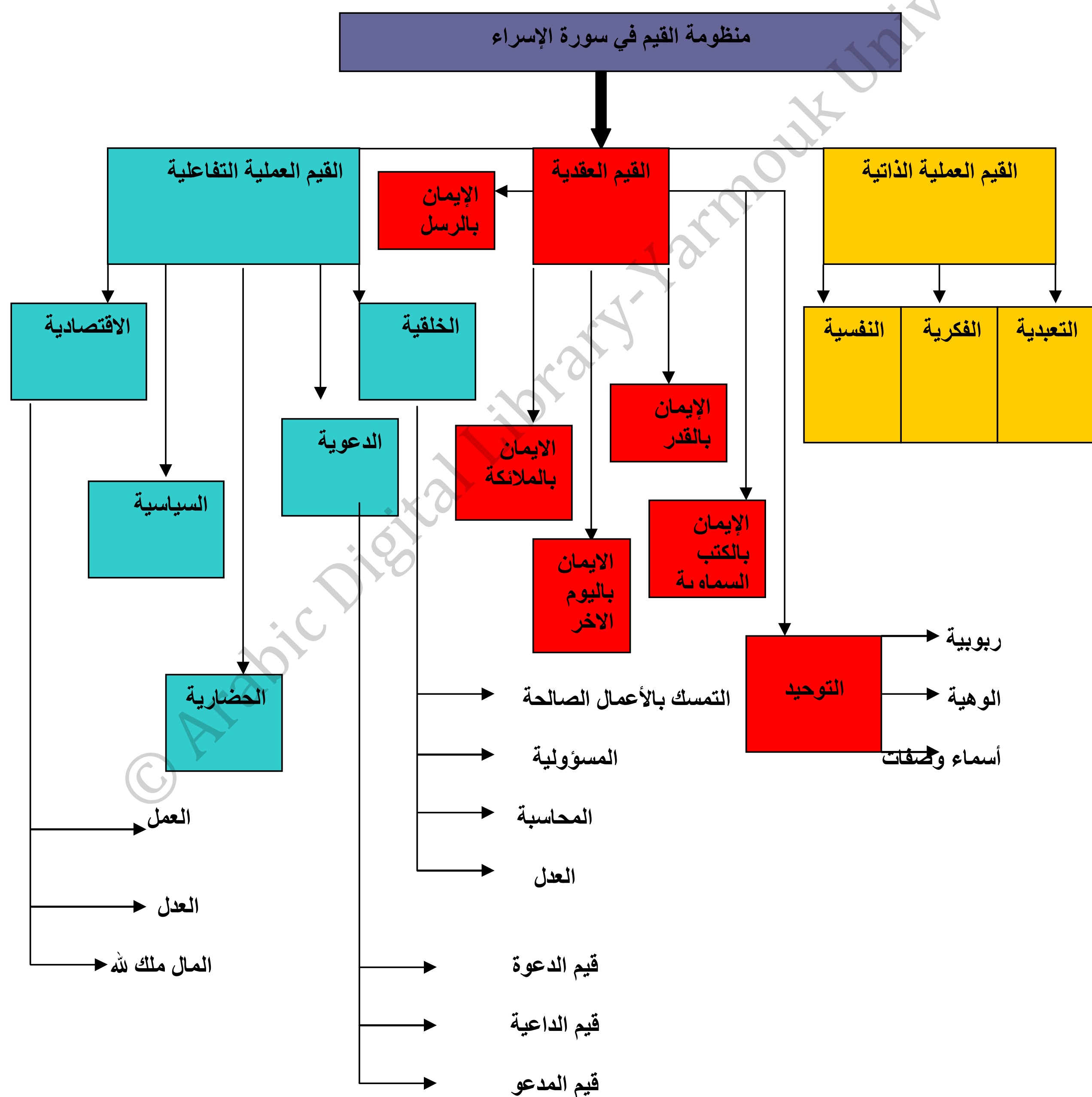
الرسم التوضيحي لمنظومة القيم العملية



الرسم التوضيحي لمنظومة القيم الدعوية



الرسم التوضيحي لمنظومة القيم الاقتصادية



الرسم التوضيحي لمنظومة القيم المستنبطة من سورة الإسراء

مشروع ابن باز الخيري
لمساعدة الشباب على الزواج

ادارة البرامج التدريبية



دورة

كيف تضع خطة تربوية لأولادك

للمدرب :

أ. علي الشبيلي

يوم الأحد ٨/٣/١٤٢٩هـ

من الساعة الثامنة إلى الساعة التاسعة
بمركز [illegible] بحي الصحافة

الرياض - التخصصي -المحمدية www.alzwaj.org
للاستفسار الاتصال هاتف : ٢٢٩٣٣٣٣ تحويلة : ٤٥٠ جوال : ٠٥٠٢٢٩٨٨٨٨
أو إرسال رسالة على البريد الإلكتروني training@alzwaj.org

www.alzwaj.org

*ماهي توقعاتك؟(ما الذي تريد أن تكسبه الليلة؟)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

❖ألغاز أسرية:

•لماذا تزوجت؟

....

....

....

•هل تريد أن يكون لك أطفال؟ لماذا؟

....

....

....

•ماذا يجب أن تعلم أولادك؟

....

....

....

•ماهو دورك كأب داخل الأسرة؟ وماهو دورك كأم؟

....

....

....

•هل هناك تفاهم بينكما في حياتكم الأسرية؟

....

....

....

•هل الخطة مهمة لأسرتك؟ ولماذا؟

....

....

....

❖تذكر أيها المربي:

❖سلوك أولادنا صورة طبق الأصل لسلوكنا الشخصي..

سلوكنا	سلوكهم
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

- هل فعلت موقفا ورأيت أثره على أولادك؟

....

....

....

....

....

*تخيل ولدك بعد(20)سنة. . !!

* كيف تتمناه. . . ؟!!

-1	-1
-2	-2
-3	-3
-4	-4
-5	-5
-6	-6

** تساؤلات..؟؟

•هل يمكن...

....

....

....

•كيف...

....

....

....

•من...

....

....

•هل يمكن...

....

....

....

**ماالذي نكسبه إذا خططنا؟

....
....
....
....
....
....
....
....

**ماالذي نخسره إذا لم نخطط؟

....
....
....
....
....
....
....
....

**هل لديك إضافات؟

....
....
....
....
....
....

**لماذا لانخطط..؟!!

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

6

**هل هناك أسباب أخرى ؟ وما الحلول لها؟

• السبب

• الحل

** ماهو التخطيط..؟

أركان الخطة



** تمرين المحبة..

1/..........

2/..........

**الركن الأول:

•لماذا؟

....
....
....

•ماهي سماته:

/1..

/2..

/3..
/4..
/5..

/6..
/7..
/8..
/9..

/10..

**ماهي الأمور الممنوعة في بيتك؟ أقوال وأفعال..

السلوك ⟷ العقوبة

....
....
....
....
....
....
....
....
....

*سؤال صريح:

هل...............أولادك.......................؟

....

....

وآخر:

هل ترى أنهم..

....

....

_وثالث:

كيف..

....

....

أرجوكم شجعوني...!!!

*ماهي المحفزات التي تراها مناسبة لعمر 4-12؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

*ماهي المحفزات المقترحة من سن 12 فما فوق؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

*العنوان:

هل تعرف حل هذه المعادلة..!!

قانون+جدول تشجيعي=

ماهو:

....
....
....
....
....

ماأبرز أسسه؟

....
....
....
....
....
....
....
....
....

**المربي...

*كيف نبنيه..؟

• تعلما..

....
....
....
....
....

•

....

....

....

....

•تفاهما..

....

....

....

....

....

3_ المتربي...

من هو...؟؟

....

....

....

....

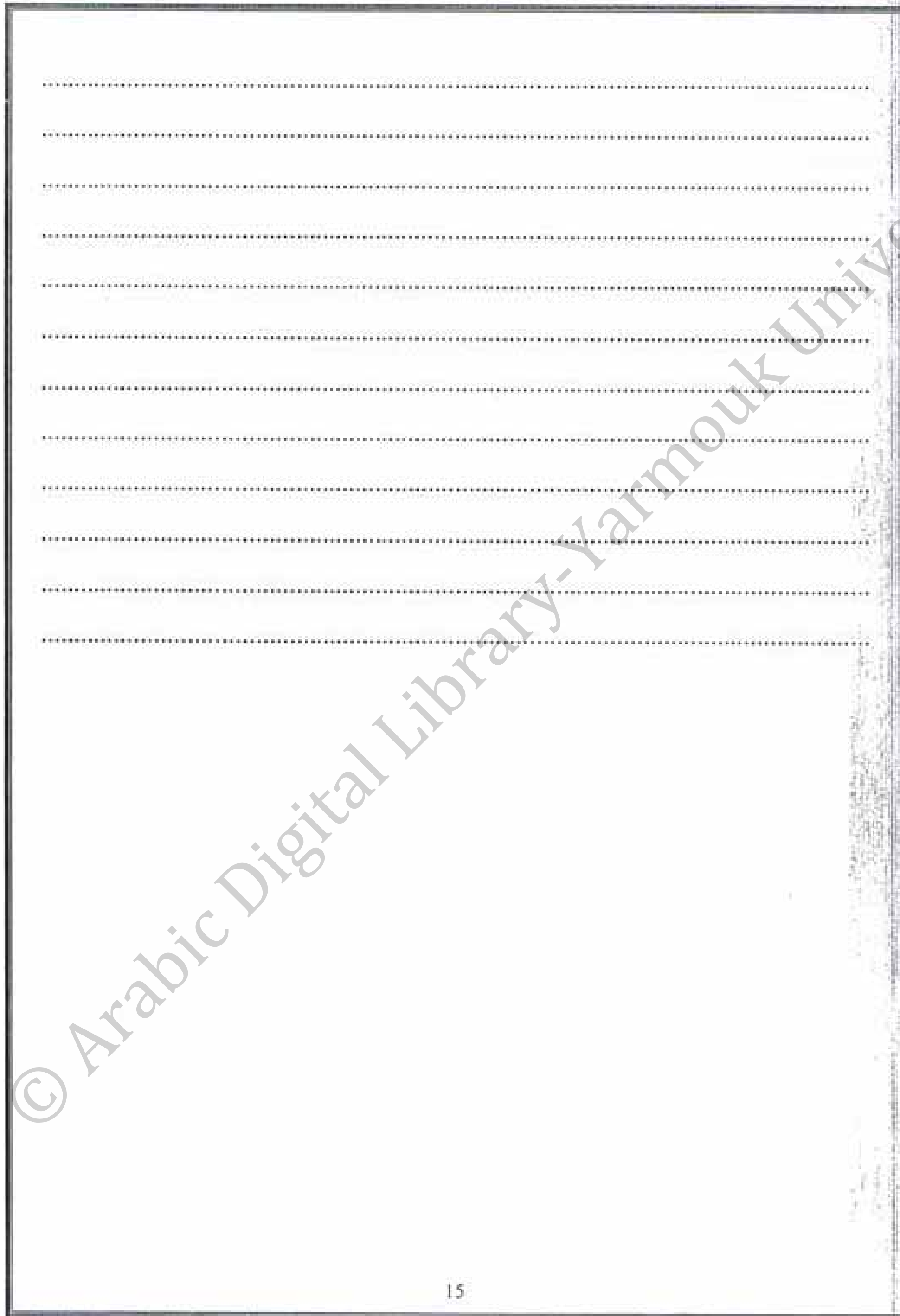
....

....

....

....

14



4_ الخطة..

كيف نبدأ..؟!

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

❖ ماالبرامج التي تضمنها خطتك؟

1_ الأشياء الثابتة:

•عبادات

•اجتماعي

•أمور للوالدين

•التركيز على بعض الأمور

–أشياء متجددة..

....

....

....

....

– برامج المرة الواحدة..؟

....

....

....

....

– البرامج المتكررة؟

....

....

....

....

❖ نموذج عملي لشهر...

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....